

ذريعة النجاة
التاريخ الكامل
لواقعه كربلا

محمد رفيع بن قهرمان الكرمرودى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذريعه النجاه: التاريخ الكامل لواقعه كربلا

كاتب:

محمد رفيع گرمرودى تبريزى

نشرت فى الطباعة:

دار الكتب اسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميہ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٧	ذريعة النجاة: التاريخ الكامل لواقعه كربلاً
١٧	اشارة
١٧	الاهداء
١٧	المقدمة
١٩	مقدمة المؤلف
١٩	اشاره
١٩	الحكمة فى خروجه
٢١	كلام للسيد المرتضى
٢٢	كلام للعلامة المجلسى
٢٣	فى ما جرى عليه بالمدينة و كيفية خروجه منها الى مكة
٢٣	موت معاوية و البيعة ليزيد
٢٤	رؤياه النبى
٢٥	خروجه من المدينة المنورة
٢٥	وصيته لأخيه محمد بن الحنفية
٢٦	ملاقاته مع أفواج من الملائكة
٢٦	ملاقاته مع أفواج مسلمى الجن
٢٦	الامام الحسين فى مكة
٢٧	كتابة أهل الكوفة الى الامام الحسين يدعونه بالتوجه اليهم
٢٧	كتابه لأهل الكوفة
٢٨	فى بيان ارسال الامام الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفة
٢٨	ارسال الامام الحسين مسلم الى الكوفة
٢٨	دخول مسلم الكوفة

- ٢٩ ولاية يزيد لعبيدالله على الكوفة
- ٢٩ خطبة ابن زياد لعنه الله و توبيخ أهل الكوفة
- ٢٩ خروج مسلم من دار المختار و ذهابه الى دار هانى
- ٣٠ مسلم و شريك بن الأعور و قتل ابن زياد
- ٣١ الجدل بين هانى و ابن زياد
- ٣٢ خروج مسلم لحرب عبيدالله بن زياد
- ٣٣ شجاعة مسلم
- ٣٤ محاوره مسلم مع ابن زياد بعد أن أخذ أسيرا
- ٣٤ وصية مسلم
- ٣٥ شهادة مسلم
- ٣٦ شهادة هانى
- ٣٦ ارسال رأسى مسلم و هانى الى يزيد
- ٣٦ فى خروج سيد الكونين أبى عبدالله الحسين من مكة الى نزوله بكرىلاء
- ٣٦ توجه الامام الحسين من مكة
- ٣٧ خطبته أثناء توجهه الى العراق
- ٣٧ معجزته قبل الخروج الى العراق
- ٣٧ معارضة محمد بن الحنفية خروج الامام الحسين الى العراق
- ٣٨ كتابه الى بنى هاشم
- ٣٨ نصيحة ابن عباس و جوابه
- ٣٨ لقاءه مع الفرزدق
- ٣٨ كتاب عبدالله بن جعفر مع ابنه
- ٣٩ لقاءه مع بشر بن غالب
- ٣٩ وصوله الى الثعلبية و ما شاهد فى المنام
- ٤٠ لقاءه مع طرماح

- ٤٠ وصوله الى الحاجز و كتابه الى أهل الكوفة
- ٤٠ ما جرى لقيس بن مسهر حامل كتاب الامام الحسين
- ٤١ لقاءه مع عبدالله بن مطيع
- ٤١ لقاءه مع زهير بن القين
- ٤١ ذكر زهير بن القين قصة سلمان
- ٤٢ نزوله في الخزيمة
- ٤٢ وصول خير مسلم اليه
- ٤٣ وصوله الى منزل زباله
- ٤٣ ترجمه لبنت مسلم
- ٤٣ نزوله في بطن العقبة
- ٤٣ التقاء الامام الحسين مع الحر و ما جرى بينهما
- ٤٤ خطبته
- ٤٤ منع الحر للحسين عن الانصراف
- ٤٥ وصوله الى قصر بني مقاتل
- ٤٦ رؤيا الامام الحسين بعد ارتحاله من قصر بني مقاتل
- ٤٦ كتاب ابن زياد الى الحر
- ٤٦ وصوله الى كربلاء
- ٤٦ خطبته في أصحابه و جوابهم له
- ٤٧ كتاب ابن زياد لعنه الله للحسين
- ٤٨ كتابه الى بني هاشم
- ٤٨ في ما وقع بعد نزوله في كربلاء الى حين الواقعة
- ٤٨ وصول عمر بن سعد الى كربلاء
- ٤٨ كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد
- ٤٩ خطبة ابن زياد لترغيب الناس على حرب الامام الحسين

- ٤٩ خروج شمر و... ل حرب الحسين
- ٤٩ استغائة حبيب بن مظاهر بحى من بنى أسد
- ٥٠ منع الامام الحسين و أصحابه عن الماء
- ٥١ كلام الامام الحسين مع عمر بن سعد
- ٥١ كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد ثانيا
- ٥١ كتاب ابن زياد الى ابن سعد
- ٥١ نهوض عمر بن سعد لقتال الامام الحسين
- ٥٢ زينب و رؤيا الحسين
- ٥٢ ارسال العباس الى القوم لاستمهالهم
- ٥٣ ليلة عاشوراء و خطبته فى أصحابه
- ٥٣ ما قاله اخوته و أقاربه و أصحابه بعد خطبته
- ٥٤ حديث سكينه ليلة عاشوراء
- ٥٤ حديث الامام السجاد ليلة عاشوراء
- ٥٤ تمثله بأبيات تدل على شهادته و بكاء النساء لذلك
- ٥٥ عبادته ليلة عاشوراء
- ٥٥ رؤياه فى سحر ليلة عاشوراء
- ٥٦ برير الهمدانى يضاحك عبدالرحمان الأنصارى فى صبح يوم عاشوراء
- ٥٦ تهيؤ الامام الحسين للقتال
- ٥٦ دعاء الامام الحسين فى صبيحة يوم عاشوراء
- ٥٧ كلام برير مع القوم و وعظه
- ٥٧ خطبة الامام الحسين أمام عسكر ابن سعد
- ٥٩ مكالمته مع ابن سعد
- ٥٩ كلام ابن الحصين الهمدانى مع أهل الكوفة
- ٦٠ كلام الامام الحسين مع القوم

- ٦٠ بكاء أهل البيت بعد هذا الكلام
- ٦٠ فى مقاتلة أصحابه و كيفية شهادتهم
- ٦٠ تقدم عمر بن سعد ورمى اول سهم نحو عسكر الحسين
- ٦١ موقف الحر و تردده فى القتال
- ٦١ رجوع الحر الى الامام الحسين
- ٦٢ كلام الحر مع القوم و وعظه
- ٦٢ مبارزة بعض أصحابه
- ٦٢ مبارزة الحر و شهادته
- ٦٣ مبارزة بربر الهمداني
- ٦٣ خروج وهب بن حباب الكبي
- ٦٤ مبارزة عمرو بن خالد و ابنه
- ٦٤ مبارزة سعد التميمي
- ٦٤ خروج عمير المذحجي
- ٦٤ مبارزة مسلم بن عوسجة و شهادته و وصيته لحبيب
- ٦٤ مبارزة نافع بن هلال البجلي
- ٦٥ حملة عمرو بن الحجاج و شمر فى الميمنة و الميسرة
- ٦٥ صلاة الامام الحسين بأصحابه
- ٦٥ تحريض الحسين أصحابه على القتال
- ٦٦ خروج عبدالرحمان اليزني
- ٦٦ خروج عمرو الأنصاري
- ٦٦ خروج جون، مولى أبى ذر و مبارزته
- ٦٦ خروج عمرو الصيداوى
- ٦٧ خروج حنظلة الشامى و وعظه القوم
- ٦٧ خروج سويد بن عمرو

- ٦٧ تسابق أصحاب الامام الحسين للقتال
- ٦٧ خروج يحيى المازنى
- ٦٧ خروج حجاج بن مسروق
- ٦٧ مبارزة زهير بن القين
- ٦٨ مبارزة حبيب بن مظاهر
- ٦٨ مبارزة هلال بن نافع البجلي
- ٦٨ خروج شباب قتل أبوه فى المعركة
- ٦٨ مبارزة جابر بن عروة الغفارى
- ٦٩ خروج جنادة الأنصارى و ابنه
- ٦٩ خروج عابس الشاكرى و مولاه
- ٦٩ خروج عبدالله و عبدالرحمان الغفاريان
- ٦٩ خروج غلام تركى للامام
- ٧٠ مبارزة يزيد بن زياد
- ٧٠ مبارزة يزيد بن مهاجر
- ٧٠ خروج سيف و مالك ابنى سريع الجابرين
- ٧٠ فى قتال أهل بيته و كيفية شهادتهم
- ٧٠ مبارزة عبدالله بن مسلم
- ٧٠ مبارزة محمد بن مسلم
- ٧١ مبارزة عبدالرحمان بن عقيل
- ٧١ خروج عبدالله بن عقيل
- ٧١ مبارزة محمد بن عبدالله بن جعفر
- ٧١ مبارزة عون بن عبدالله بن جعفر
- ٧٢ خروج القاسم بن الحسن
- ٧٢ مبارزة القاسم بن الحسن

- ٧٢ شهادة القاسم بن الحسن
- ٧٣ خروج أبي بكر بن الحسن
- ٧٣ مبارزة أحمد بن الحسن
- ٧٣ مبارزة أبي بكر بن علي
- ٧٣ مبارزة عمر بن علي
- ٧٤ مبارزة عثمان بن علي
- ٧٤ مبارزة جعفر بن علي
- ٧٤ مبارزة عبدالله بن علي
- ٧٤ خروج محمد بن علي
- ٧٤ خروج العباس بن علي
- ٧٤ مبارزة العباس بن علي
- ٧٥ شهادة العباس بن علي
- ٧٥ خروج علي بن الحسين
- ٧٦ مبارزة علي بن الحسين
- ٧٧ شهادة علي بن الحسين
- ٧٧ في المصيبة العظمى و الواقعة الكبرى و مقاتلته بنفسه الشريفة و شهادته
- ٧٧ بقاء الامام الحسين وحيدا، و نداؤه بطلب الناصر و المعين
- ٧٨ شهادة علي الأصغر
- ٧٨ وداع الامام الحسين
- ٧٩ وداعه مع ابنه الامام السجاد
- ٧٩ مبارزة الامام الحسين و شجاعته
- ٨١ الوداع الأخير لأبي عبدالله الحسين
- ٨١ في وداعه مع الامام السجاد
- ٨٢ كلامه مع اهل بيته

- ٨٢ قتال الامام الحسين
- ٨٣ خروج عبدالله بن الحسن
- ٨٤ زينب بين القتلى
- ٨٤ شهادته
- ٨٥ سلب الحسين بعد قتله
- ٨٦ فرس الحسين يركض نحو خيمة النساء
- ٨٦ فى ما جرى على أهل بيته بعد قتله من احراق خيامه، و نهب أمواله
- ٨٦ اشاره
- ٨٧ نهب أهل البيت
- ٨٧ احراق خيامه
- ٨٨ داسوا ظهر الامام الحسين بالخييل
- ٨٨ ما وقع على الطيور يوم مقتله
- ٨٩ ارسال رأس الامام الحسين الى ابن زياد
- ٩١ قصة الجمال
- ٩٢ دفن قوم من بنى أسد الحسين و أهل بيته و أصحابه
- ٩٣ عبور أهل البيت على مصارع آل الرسول
- ٩٣ شكوى زينب للامام الحسين بصوت حزين
- ٩٤ سكينه اعتنقت جسد أبيها
- ٩٤ فى ما وقع على أهل البيت من دخولهم الكوفة الى خروجهم منها الى الشام...
- ٩٤ بكاء أهل الكوفة على سبايا آل الرسول
- ٩٥ خطبة زينب عند دخولها الكوفة
- ٩٥ خطبة فاطمة الصغرى فى أهل الكوفة.
- ٩٦ خطبة ام كلثوم فى أهل الكوفة
- ٩٧ خطبة الامام السجاد فى أهل الكوفة

- ٩٧ اهل البيت و اهل الكوفة
- ٩٨ ما قالته زينب عند مشاهدتها لرأس الحسين
- ٩٩ دخول السبايا على ابن زياد
- ١٠٠ اعتراض زيد بن أرقم - صاحب رسول الله - على ابن زياد
- ١٠٠ زينب امام ابن زياد، السلطان الجائر
- ١٠٠ محاوره الامام السجاد مع ابن زياد و عزم ابن زياد على قتله
- ١٠١ تكلم الرأس الشريف بصوت فصيح
- ١٠١ اهل البيت فى السجن
- ١٠١ قراءة رأس الحسين سورة الكهف
- ١٠٢ خطبة ابن زياد و اعتراض عبدالله بن عفيف عليه
- ١٠٢ مقتل عبدالله بن عفيف
- ١٠٣ استرجاع حكم ولاية الرى من عمر بن سعد و ندامته
- ١٠٣ فى كيفية شهادة ولدى مسلم بن عقيل
- ١٠٣ شهادة ولدى مسلم بن عقيل
- ١٠٥ شهادة ولدى مسلم بن عقيل برواية اخرى
- ١٠٦ فى ما وقع على أهل البيت من الكوفة الى الشام
- ١٠٦ بعث ابن زياد رأس الحسين و رؤوس بقية الشهداء الى يزيد
- ١٠٦ مسير السبايا الى دمشق
- ١٠٧ وصول السبايا و الرؤوس الى تكريت
- ١٠٧ نوح الجن على الامام الحسين
- ١٠٧ وصول السبايا و الرؤوس الى لينا
- ١٠٨ وصول السبايا و الرؤوس الى نصيبين
- ١٠٨ وصول السبايا و الرؤوس الى عين الوردة
- ١٠٨ رأس الامام الحسين بدير النصرانى

- ١٠٨ تكلم الرأس الشريف مع النصرانى
- ١٠٩ وصولهم الى معرة النعمان
- ١٠٩ السيايا و أهل سيبور
- ١٠٩ السيايا و أهل حماة
- ١٠٩ وصولهم الى حمص
- ١٠٩ وصولهم الى بعلبك
- ١١٠ السيايا عند صومعة راهب
- ١١٠ الرأس الشريف عند الراهب
- ١١٠ هاتف من الجن ينشد هذه الأبيات
- ١١١ رأس الامام الحسين و اسلام النصرارى
- ١١٢ وصولهم الى قرب دمشق
- ١١٢ تذييلات
- ١١٢ فى ما وقع من الكرامات بين الكوفة و الشام
- ١١٥ ورودهم سلام الله عليهم الى الشام
- ١١٥ السيايا و الرؤوس فى أسواق الشام
- ١١٥ اهل البيت و اهل الشام
- ١١٦ مكالمة الامام السجاد مع شيخ من أهل الشام
- ١١٧ رأس الحسين و قراءته سورة الكهف فى الشام
- ١١٧ استبشار بنى امية بقتل الحسين و سبى أهله
- ١١٧ الرأس الشريف فى باب الساعات
- ١١٧ وضع يزيد رأس الحسين بين يديه
- ١١٨ مكالمة يزيد مع زوجته
- ١١٨ دخول شمر مجلس يزيد
- ١١٨ يزيد ينكت ثنايا الحسين و يتمثل بأبيات

- ١٢٠ وصف الامام الرضا مجلس يزيد
- ١٢٠ كيفية دخول أهل البيت في مجلس يزيد
- ١٢١ الامام السجاد في مجلس يزيد
- ١٢١ ما قالته زينب عند مشاهدتها لرأس الامام الحسين
- ١٢١ اعتراض ابوبرزة الأسلمي على يزيد
- ١٢٢ خطبة زينب في مجلس يزيد
- ١٢٣ محاورة زينب مع يزيد
- ١٢٣ اعتراض جارية يزيد، و أمره لعنه الله بضرب عنقها
- ١٢٤ محاورة الامام السجاد مع يزيد
- ١٢٤ يزيد يأمر بضرب عنق الامام السجاد
- ١٢٤ يزيد يأمر الخطيب بسب الامام على المنبر و اعتراض سكينه عليه
- ١٢٤ محاورة الامام السجاد مع يزيد
- ١٢٥ شامي طلب من يزيد فاطمة بنت الحسين
- ١٢٥ اعتراض الامام السجاد للخطاب
- ١٢٦ خطبة السجاد في مجلس يزيد
- ١٢٨ اعتراض رسول ملك الروم على يزيد عند مشاهدته رأس الحسين
- ١٣٠ المنهال بن عمرو مع الامام السجاد
- ١٣٠ في بيان بعض المنامات و المحاورات و الامور التي صارت سببا لاطلاق يزيد أهل البيت السلام زائدا
- ١٣١ اعتراض جاثليق النصارى على يزيد و اسلامه
- ١٣١ رؤيا سكينه
- ١٣٢ رؤيا هند زوجة يزيد
- ١٣٢ نوح آل الرسول في دمشق
- ١٣٢ رؤيا رقية أبها في الشام
- ١٣٣ الرأس الشريف يكلم مع رقية

- ١٣٣ مناظرة ام كلثوم مع زوجة يزيد
- ١٣٣ مناظرة سكينه مع بنت يزيد
- ١٣٤ مناظرة شهربانو مع زوجة يزيد
- ١٣٤ رؤيا جارية زوجة يزيد و اعتراضها
- ١٣٤ نوح أهل الشام لأهل العباء و اعتراضهم على يزيد
- ١٣٥ تكلم الرأس الشريف مع الامام السجاد
- ١٣٥ خروج أهل البيت من الشام
- ١٣٦ صلوة أهل البيت للنعمان
- ١٣٦ وصول أهل البيت الى العراق و ذهابهم الى كربلاء
- ١٣٦ وداع أهل البيت بكربلاء
- ١٣٧ وصول أهل البيت الى المدينة
- ١٣٧ بشر ينعى الامام الحسين فى المدينة
- ١٣٧ خطبة الامام السجاد فى مدخل المدينة
- ١٣٨ محمد بن الحنفية و اخباره بوصول أهل البيت
- ١٣٨ رثاء ام كلثوم حين توجهت الى المدينة
- ١٣٩ نوح أهل البيت فى المدينة
- ١٣٩ خاتمة فى امور
- ١٣٩ فى عدد المقتولين معه من أهل بيته
- ١٤٠ فى عدد أولاده
- ١٤٠ فى مدة عمره الشريف
- ١٤١ فى فضل زيارته
- ١٤١ فى فضل البكاء عليه
- ١٤١ پاورقى
- ١٧٣ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

ذريعة النجاة: التاريخ الكامل لواقعه كربلاء

إشارة

سرشناسه: گرمرودى، محمدرفيق بن قهرمان، - ١٣٣٠ق

عنوان و نام پديدآور: ذريعه النجاه: التاريخ الكامل لواقعه كربلاء-آ/ تاليف محمدرفيق الگرمرودى التبريزى؛ تحقيق محمدحسين الرحيمان

مشخصات نشر: تهران: دار الكتب الاسلاميه، ١٤٢٢ق. = ١٣٨٠.

مشخصات ظاهري: ص ٥١٨

شابك: ٧-١٣٨-٤٤٠-٩٦٤؛ ٧-١٣٨-٤٤٠-٩٦٤

وضيعة فهرست نويسى: فهرست نويسى قبلى

يادداشت: عربى

يادداشت: چاپ قبلى: بى نا، ١٣٠٤

يادداشت: كتابنامه: ص. [٤٩٩] - ٥٠١؛ همچنين به صورت زير نويس

عنوان ديگر: التاريخ الكامل لواقعه كربلاء

موضوع: واقعه كربلاء، ق ٦١

موضوع: حسين بن على (ع)، امام سوم، ق ٦١ - ٤

شناسه افزوده: رحيمان، محمدحسين، ١٣٤٥ -، مصحح

رده بندي كنگره: BP٤١/٥/كذ٤ ١٣٨٠

رده بندي ديويى: ٢٩٧/٩٥٣٤

شماره كتابشناسى ملي: م ٨٠-١٢٥٣٣

الاهداء

الى مولى الانس و الجان، قطب عالم الامكان، شريك القرآن، امام العصر و الزمان، المنتقم لدم جده الحسين عليه السلام و الآخذ بثأره. الذى يظهر ليملاً العالم المظلم نورا، و يقف فى ظهوره بين الركن و المقام صارخا: ألا يا أهل العالم! أنا الامام القائم ألا يا أهل العالم! أنا الصمصام المنتقم ألا يا أهل العالم! ان جدى الحسين قتلوه عطشاناً ألا يا أهل العالم! ان جدى الحسين طرحوه عريانا ألا يا أهل العالم! ان جدى الحسين سحقوه عريانا [١]. [صفحة ٦] بسم الله الرحمن الرحيم اللهم كن لوليک الحجّة بن الحسن صلواتک عليه و على آبائه فى هذه الساعة و فى كل ساعة وليا و حافظا و قائدا و ناصرا و دليلا و عينا حتى تسكنه ارضک طوعا و تمتعه فيها طويلا. [صفحة ٧]

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم انها مصيبة عظيمة و مؤلمة تتناهى الى الاسماع آهات شجية مقرحة للقلوب، لبطل استفرده الذئاب الضارية فى صحراء نينوى... لا زالت أصوات البكاء و النحيب لأهل بيته و حريمه تشق حواجز الزمان و المكان لتستقر فى سمع كل ذى رحمة

و رأفة، و تنمى فيه الفطرة السليمة و الأحاسيس المرهفة. حقا أن المحبة و الود، الدموع و البكاء أكبر من الزمان و المكان، اذ ليس لهما سبيل الى وادى العشق هذا. شخصية يقف اليراع، و تقف البشرية عاجزين عن التعريف به فضلا عن درك مقامه الشامخ و وصفه. ان هكذا رجل ليس بمقدور أحد سوى الله خالقه و أنبيائه المرسلين و خاتمهم صلى الله عليه و آله و سلم و أوصيائه عليهم السلام، أن يعرفه حق معرفته. ترى من هو؟ و أى نور ربانى هو؟ و أى نجم ساطع فى دنيا الظلام هذا؟ و أية سفينة نجاة هو؟ [صفحة ٨] انه الحسين بن على عليهما السلام الذى يقول الله تعالى فيه مخاطبا نبيه صلى الله عليه و آله و سلم: يا محمد!... و جعلت حسينا خازن و حيا، و أكرمه بالشهادة، و أعطيته مواريث الأنبياء، فهو سيد الشهداء... [٢]. و الذى يقول فيه جده المصطفى محمد صلى الله عليه و آله و سلم واصفا اياه: حسين منى و أنا من حسين... اسمه مكتوب عن يمين العرش: ان الحسين مصباح الهدى، و سفينة النجاة... [٣]. و هو الذى يقول فيه أبوه امير المؤمنين على عليه السلام: بأبى و أمى الحسين المقتول بظهر الكوفة [٤]. و الذى يقول فيه أخوه الحسن السبط عليه السلام مبينا عظم مصيبيته: لا- يوم كيومك يا أبا عبد الله! [٥]. نعم، انه المظلوم الذى يقول فى حق نفسه: أنا قاتل العبرة، لا يذكرنى مؤمن الا بكى [٦]. و يقول فيه ولده الامام السجاد عليه السلام: أنا ابن من قتل صبورا، و كفى بذلك فخرا. [٧]. [صفحة ٩] و يقول فيه الامام الصادق عليه السلام: الحسين عليه السلام عبرة كل مؤمن [٨]. و يقول فيه الامام الرضا عليه السلام واصفا يوم مصيبيته: ان يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا، و أسبل دموعنا، و أذل عزيزنا بأرض كرب و بلاء، و أورتنا الكرب و البلاء الى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين عليه السلام فليكن الباكون... [٩]. و يقول فيه الآخذ بثأره و المنتقم ممن ظلمه، ولده الامام المنتظر - عجل الله تعالى فرجه - مخاطبا له عليه السلام: فلئن أخرتنى الدهور، و عاقنى عن نصرك المقدور، و لم أكن لمن حاربك محاربا، و لمن نصب لك العداوة مناصبا، فلأندبنك صباحا و مساء، و لأبكين لك بدل الدموع دما، حسرة عليك، و تأسفا على ما دهاك و تلهفا، حتى أموت بلوعة المصاب، و غصة الاكتاب. [١٠]. انه الشخصية التى بقيت عقول البشرية حائرة مبهوتة أمام شجاعته و مظلوميته، و أصبحت لا- تملك سوى العواطف الجياشة، و ذرف الدموع، و البكاء على مصابه الذى لم يشهد له التاريخ الانسانى مثيلا. ان اقامة مجالس العزاء، البكاء، ضرب الصدور، و... و... انما تعبر عن العشق و المحبة لسبط النبى الكريم، الذى قص الله تعالى مصابه على نبيه زكريا عليه السلام [صفحة ١٠] حتى لم يتمالك نفسه لهول ما سمع؛ فانتفض باكيا منتحبا و قال: الهى! أتفجع خير جميع خلقك بولده... الهى! أتلبس عليا و فاطمة عليهما السلام ثياب هذه المصيبة؟... [١١]. الحسين عليه السلام هو الدم الذى يطالب به الله تعالى على يد ولده الخلف الصالح و المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه لينتقم به ممن أراقه ظلما... ان شاء الله. و بالرغم من مرور أربعة عشر قرنا على هذه المصيبة، لا زالت قوافل العزاء لعشاق هذا الامام تحت الخطى فى هذا الوادى بكل اخلاص و بلا- رياء، باقامة العزاء و التعبير عن عواطفهم و أحاسيسهم تجاه امامهم، كل بمقدار معرفته و عشقه له عليه السلام. و الذى تجدر الاشارة اليه فى هذا الجانب هو دور أصحاب الأقاليم و الكتاب الذين يرسمون الطريق الأصوب لهذه القوافل فى تعبيرها عن حبها لامامها لتصب العبرة و تأخذ العبرة من خلال تصوير وقائع المصيبة لحظة بلحظة. و لقد أبلى علماء الامامية فى هذا المضمار بلاء حسنا، حيث صوروا الواقعة تصويرا رائعا جسدوا من خلاله عظم الرزية و وجل المصاب، فكانت كتب: اللهوف للسيد ابن طاووس رحمه الله، و الارشاد للشيخ المفيد رحمه الله... و... و... كان من جملة هؤلاء العلماء أيضا الذى عرف بولائه و عشقه و ذوبانه فى الامام الحسين عليه السلام.. العالم و الخطيب الألمعى المولى محمد رفيع بن قهرمان الكرمودى التبريزى. فهو عالم قدير و خطيب شهير له علاقة خاصة بمولاه الحسين عليه السلام ترى واضحة فى مقدمته لهذا الكتاب، فهو بالاضافة الى وعظه [صفحة ١١] و ارشاده، كان مهتما جدا بابرار المعالم الواضحة لمدرسة الامام الحسين عليه السلام، و التأكيد عليها، و ما هذا الا أثر خالد له رحمه الله وضعه بين يدى سيده عليه السلام لينتفع به يوم لا ينفع مال و لا بنون. يقول الشيخ آقا بزرك الطهرانى فى هذا العالم: الشيخ محمد رفيع التبريزى (... - قرب ١٣٣٠) هو الشيخ المولى محمد رفيع بن قهرمان الخاتون آبادى الكرمودى، خطيب كامل و فاضل أديب، كان من فضلاء عصره و خطبائه البارعين، له «ذريعة النجاة» مقتل فارسى أكثره مأخوذ من «الدمعة الساكبة» للمولى محمد باقر الدهدشتى، فلقد لخص

جزئه الثاني خصوص قضايا الطف و رتبها مع نقلها و ترجمتها الى الفارسية، كما أشرنا اليه في «الذريعة» [١٢] ... و طبع في ايران، و توفي قرب سنة ١٣٣٠ [١٣]. هذا الكتاب: الكتاب الذي بين يديك كتاب قيم جمع من كتب المقاتل المهمة، و قد سعى مؤلفه رحمه الله أن ينقل فيه عن كتب التاريخ المعبرة، و يصوغه بهذه الحلة القشبية ليضعه في متناول أيدي عشاق و محبي أهل بيت العصمة و الطهارة عليهم السلام، و يمكن القول: أنه كتاب قل نظيره في مقوله، و واحد من المصادر و المراجع في هذا الباب، و موضع اهتمام كبار العلماء. بعد فراغ المؤلف رحمه الله من تأليف هذا الكتاب القيم باللغة العربية، شرع [صفحة ١٢] بترجمته الى اللغة الفارسية، فطبع باللغتين - الأصل العربي و ترجمته الفارسي بين الأسطر - على الحجر ثلاث مرات، في السنوات، ١٣٠٠ هـ، ١٣٠٤ هـ، و ١٣١٧ هـ. و بتوفيق من الله تعالى و عناية أئمتنا المعصومين عليهم السلام و خاصة سيد الشهداء الحسين عليه السلام و صاحب الأمر و الزمان عجل الله تعالى فرجه و وفقنا لتحقيق هذا الأثر النفيس. آملين أن تكون آهات و عبرات عشاق و محبي أهل بيت العصمة و الطهارة مجموعة و مقرونة مع آهات و عبرات ولد الحسين عليه السلام الوحيد و الغريب و الطريد أعني قطب دائرة الامكان، امام العصر و الزمان عجل الله تعالى فرجه و أن نكون في ركابه للأخذ بثأر جده و أهل بيته، آمين رب العالمين. قم المقدسة - محرم الحرام ١٤٢٢ همحمد حسين الرحيمان [صفحة ١٣]

مقدمة المؤلف

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم أحمدك يا من جعل عبرات الباكين ذريعة للتائق في رياض رضوانه، و صير حزن الصالحين وسيلة للوصول الى روحه و ريحانه، حمدا يدوم بدوام الأعصار و الدهور، و يتكرر بتكرر الأنفاس في الصدور. و أصلى و اسلم على نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم خير من مشى في ساحة الرسالة و الهداية، و أنار في ملك النبوة بكل اعجاز و آية، و على آله و أولاده عليهم السلام خير آل و أولاد الذين هم تراجمه و حى الله، و حججه على العباد. أما بعد؛ فاني طالما كنت أتمنى أن افتلذ فرصة من الحدثان، و اختلس نهضة من الدهر الخوان، فأصرف شطرا من عمرى، و سطرنا من دهرى في التصفح في كتب المقاتل و الأخبار، و أطلق عنان العين في ميدان دفاتر العلماء الأخيار، فأجمع نبذا من رزايا خامس أهل الكساء، حجة الله على الورى، سيد الكونين، امام الثقلين، أبى عبدالله الحسين صلوات الله و سلامه عليه و أجعله ذخيرة لليوم الموعود، و قابذا الى دار الخلود. فبيننا أنا في هذا الحال اذ رأيت مؤلفا منيفا جامعا لدرر الأخبار في أحوال الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم مادام الليل و النهار، و مشتملا على شطر من رزايا ثالث الأئمة الظاهرين الامام المظلوم، و الشهيد المغوم صلوات الله عليهم أجمعين و هو المجلد الثاني من كتاب «الدمعة الساكبة»، فوجدت هذا الشطر [صفحة ١٤] مصداق ما طواه البال، و تردد فيه في كل حين و حال. و لكنه كان في النظم و الترتيب كعقد منقضم متناثر اللثالي، و بساط منشورة عليه الدرارى، فنظمته بأحسن نظم و تأليف، و رصعته بأجمل ترصيع و ترصيف، و قنعت بواحد من الخبرين المتقاربي المفهوم و الدلالة، و طرحت ما لا يخل طرحه بالمقصود من المراثي و القصائد التي صدرت من أرباب السعادة، و أضفت جملة أخبار يسيرة و ما سنح لخاطري في بيان سر الشهادة. ثم بدالى أن اوشح الكلمات بوشاح الحركات و السكناات، و أذكر بيانات في حواشى الصفحات، و أكشف عن وجوه خرائدها الأستار، و ترجمها بلسان الفرس تحت الأسطار، كى يصير نفعه أعم لكل من يريد المؤانسة لفوائده، و المنافسة في شرف عوانده. فجاء بحمد الله تعالى و حسن توفيقه كبدر طالع من تحت السحاب، و مغنما جامعا من فرائده الفوائد للعجب العجاب، و سميت ب «ذريعة النجاة» سائلا من الله عزوجل أن يجعله وسيلة الى رفع الدرجات، و رتبته على مقدمة و فصول و خاتمة. [صفحة ١٥]

الحكمة فى خروجه

ان قلت: ما الحكمة في خروجه صلوات الله عليه من المدينة الى مكة ومنها قاصدا الى الكوفة وهو عليه السلام يعلم يعلم الامامة، و أخبار جده و آبيه صلوات الله عليهم في موارد كثيرة أنه عليه السلام يقتله الفئة الباغية، كما أنبأ هو عليه السلام عن نفسه به، و هذا مما لا يغير به أثر الشك؟ كيف؟ و هم خزان الله على علمه، و يعلمون علم ما كان و ما يكون الى قيام الساعة، و عندهم علم المنايا و البلايا، و مفاتيح العلم، و أبواب الحكم، و فصل الخطاب. فكيف اختار عليه السلام الخروج الى السيوف الباترة، و الوقوع في الفتن الثائرة، التي حملتها صدور الطغاة، و احرزتها نفوس العداة؟ قلنا أولا: ان هذه المسألة من غوامض المسائل التي قدر ارتفعت عنا شوائب التكلف فيها و دواعي التكليف بها، فاللازم على من تحرى طريق الصواب و سبيل النجاة ارجاعها الى أنفسهم عليهم السلام. و ثانيا: انهم معصومون لا- يصدر عنهم معصية - لا- كبيرة و لا- صغيرة - فكل ما يظهر منهم من الأقوال و الأفعال فهو محبوب و مرضى عند الله عزوجل. ثالثا: ان بنى امية لعنهم الله لشدة عدواتهم و كثرة كفرهم و حسدهم كانوا [صفحة ١٦] مترصدين بقتله عليه السلام بكل عيلة و حيلة، و هو عليه السلام يعلم أنهم لا يسالمونه و لا يتركونه أبدا في مكان، سواء المدينة أم غيرها، كما قال عليه السلام: «لو كنت في حجر هامة من هوام الأرض لا ستخرجوني منه و يقتلونني». و مع هذا كان يصدر من أهل الكوفة مكاتبات و موثيق يدعونه اليهم، ففي خروجه عليه السلام اتمام للحجة عليهم. و رابعا: انه يصدر عنهم عليهم السلام في أوقات امور و معاجز تعجز طاقة البشر عنها و يتمتع وصول الأوهام اليها و في سائر الأوقات يعملون بطريق عرفنا و عادتنا، و الا لارتفعت الحكمة الالهية في بعث الله الهادي منا، كما يشهد به ما رواه الصدوق رحمه الله في «العلل» و «الاكمال» و الشيخ الطبرسي رحمه الله في «الاحتجاج» عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة فيهم على بن موسى القصري، فقام اليه رجل فقال: اريد أن أسألك عن شيء؟ فقال له: سل عما بدالك؟ فقال له الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام أهو ولي الله؟ قال: نعم. قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدو الله؟ قال: نعم. قال الرجل: فهل يجوز أن يسلم الله عدوه على وليه؟ فقال أبو القاسم قدس الله روحه: افهم عنى ما أقول لك، اعلم أن الله عزوجل لا يخاطب الناس بشهادة العيان، و لا يشافهم بالكلام، و لكنه عزوجل بعث اليهم [صفحة ١٧] رسولا من أجناسهم و أصنافهم بشرا مثلهم. فلو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم و صورهم لنفروا عنهم و لم يقبلوا منهم، فلما جاؤهم و كانوا من جنسهم يأكلون الطعام، و يمشون في الأسواق، قالوا لهم: أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز أن نأتى بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا- نقدر عليه. فجعل الله عزوجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها: فمنهم من جاء بالطوفان بعد الاعتذار و الانذار ففرق جميع من طغى و تمرد؛ و منهم من القى في النار فكانت عليه بردا و سلاما؛ و منهم من أخرج من الحجر الصلد ناقه و أجرى في ضرعها لبنا؛ و منهم من فلق له البحر و فجر له من الحجر العيون، و جعل العصا اليابسة ثعبانا فتلقف ما يأفكون؛ و منهم من أبرء الأكمة و الأبرص، و أحى الموتى باذن الله عزوجل، و أنبأهم بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم؛ و منهم من انشق له القمر و كلمه البهائم مثل البعير و الذئب و غير ذلك. فلما أتوا بمثل المعجزات، و عجز الخلق من امهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عزوجل و لطفه بعباده و حكمته أن جعل أنبياء مع هذه المعجزات في حال غالين، و في اخرى مغلوبين، و في حال قاهرين، و في حال مقهورين. و لو جعلهم عزوجل في جميع أحوالهم غالين و قاهرين، لم يبتلهم و لم يمتحنهم لا تخذهم الناس آلهة من دون الله عزوجل، و لما عرف فضل صبرهم على البلاء و المحن و الاختبار. [صفحة ١٨] و لكنه عزوجل جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في أحوال المحنة و البلوى صابرين، و في حال العافية و الظهور على الأعداء شاكرين، و يكونوا في جميع أحوالهم متواضعين، غير شامخين و لا- متجبرين. و ليعلم العباد أن لهم الها هو خالقهم و مدبرهم، فيعبده و يطيعوا رسله و تكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم، و ادعى لهم الربوبية، أو عاند و خالف و عصى و جحد بما أتت به الأنبياء و الرسل، و ليهلك من هلك عن بينة، و يحيى من حى عن بينة. قال محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضى الله عنه: فعدت الى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه فى الغد و أنا أقول فى نفسى: أترأه ذكر لنا [١٤] يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأنى و قال: يا محمد بن ابراهيم! لأن آخر من السماء فتخطفنى الطير، أو تهوى فى الريح فى مكان سحيق [١٥] أحب الى من أن أقول فى دين

الله تعالى برأى أو من عند نفسى، بل ذلك عن الأصل، و مسموع من الحجة صلوات الله عليه و سلامه [١٦]. [صفحة ١٩]

كلام للسيد المرتضى

قال السيد علم الهدى رحمه الله فى كتاب «تنزيه الأنبياء»: فان قيل: ما العذر فى خروجه صلوات الله عليه من مكة بأهله و عياله الى الكوفة و المستولى عليها أعداؤه و المتأمر فيها من قبل يزيد اللعين يتسلط الأمر و النهى، و قد رأى صنع أهل الكوفة بأبيه و أخيه صلوات الله عليهما، و أنهم غدارون خوانون فكيف خالف ظنه ظن جميع أصحابه فى الخروج؟ و ابن عباس رحمه الله يشير اليه بالعدول عن الخروج، و يقطع على العطب فيه، و ابن عمر لما ودعه يقول له: أستودعك الله من قتيل، الى غير ذلك ممن تكلم فى هذا الباب. ثم لما علم بقتل مسلم بن عقيل عليه السلام و قد أنفذه رائدا له، كيف لم يرجع و يعلم بالغرور من القوم و يفتن بالحيلة و المكيدة؟ ثم كيف استجاز أن يحارب بنفر قليل بجموع عظيمة خلفها مواد لها كثيرة؟ ثم لما عرض عليه ابن زياد لعنه الله الأمان و أن يبائع يزيد لعنه الله كيف لم يستجب حقنا لدمه و دماء من معه من أهله و شيعته و مواليه؟ و لم ألقى بيده الى التهلكة؟ و بدون هذا الخوف سلم أخوه الحسن عليه السلام الأمر الى معاوية، فكيف يجمع بين فعليهما فى الصحة؟ الجواب؛ قلنا: قد علمنا أن الامام متى غلب على ظنه أنه يصل الى حقه و القيام بما فوض اليه بضرب من الفعل و جب عليه ذلك، و ان كان بضرب من [صفحة ٢٠] المشقة يتحمل مثلها، تحملها، و سيدنا أبو عبد الله صلوات الله عليه لم يسر طالبا للكوفة الا بعد توثق من القوم، و عهود و عقود، و بعد أن كاتبوه عليه السلام طائعين غير مكرهين و مبتدئين غير مجبيين. و قد كانت المكاتبه من وجوه أهل الكوفة و أشرافها و قرائنها تقدمت اليه فى أيام معاوية، و بعد الصلح الواقع بينه و بين الحسن عليه السلام فدفعهم، و قال فى الجواب ما و جب، ثم كاتبوه بعد وفاة الحسن عليه السلام و معاوية لعنه الله موجود باق، فوعدهم و مناهم فكانت أيام معاوية صعبة لا يطمع فى مثلها. فلما مضى معاوية و أعادوا المكاتبه و بذلوا الطاعة و كرروا الطلب و الرغبة و رأى عليه السلام من قوتهم على من كان يليهم فى الحال من قبل يزيد لعنه الله و تسلطهم عليه و ضعفه عنهم ما قوى فى ظنه أن المسير هو الواجب، تعين عليه ما فعله من الاجتهاد و التسبب. و لم يكن فى حسبانه أن القوم يغدر بعضهم، و يضعف أهل الحق عن نصرته، و يتفق ما اتفق من الامور الغريبة، فان مسلم بن عقيل عليه السلام لما دخل الكوفة أخذ البيعة على أكثر أهلها. و لما وردها عبيد الله بن زياد لعنه الله و قد سمع بخبر مسلم عليه السلام و دخوله بالكوفة و حصوله فى دار هانىء بن عروة المرادى - على ما شرح فى السيرة - و حصل شريك بن الأعور بها، جاء ابن زياد لعنه الله عائدا، و كان شريك و افاق مسلم بن عقيل عليه السلام على قتل ابن زياد لعنه الله عند حضوره لعيادة شريك، و أمكنه ذلك، و تيسر له فما فعل و اعتذر بعد فوت الأمر الى شريك بأن ذلك فتك، و أن [صفحة ٢١] النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: «ان الايمان قيد الفتك» [١٧]. و لو كان فعل مسلم عليه السلام من قتل ابن زياد ما تمكن منه و وافقه شريك عليه لبطل الأمر، و دخل الحسين عليه السلام الكوفة غير مدافع عنها، و حسر كل أحد قناعه فى نصرته، و اجتمع له كل من كان من قلبه نصرته، و ظاهره مع أعدائه. و قد كان مسلم بن عقيل عليه السلام أيضا لما جلس ابن زياد لعنه الله هانيا سار اليه فى جماعة من أهل الكوفة حتى حصره فى قصره، و أخذ بكظمه، و أغلق ابن زياد لعنه الله الأبواب دونه خوفا و جينا، حتى بث الناس فى كل وجه يربعون الناس و يرهبونهم و يخذلونهم عن نصره ابن عقيل عليه السلام فتقاعدوا و تفرق أكثرهم حتى أمسى فى شردمه، و انصرف و كان من أمره ما كان. و انما أردنا بذكر هذه الجملة؛ أن أسباب الظفر بالأعداء كانت لائحته متوجهة، فان الاتفاق [١٨] عكس الأمر و قلبه [١٩] حتى تم فيه ما تم، و قد هم سيدنا أبو عبد الله عليه السلام لما عرف بقتل مسلم بن عقيل عليه السلام و اشير اليه بالعود، فوثب اليه بنو عقيل و قالوا: و الله؛ لا ننصرف حتى ندرك ثارنا أو نذوق ما ذاق أبونا. فقال عليه السلام: لا خير فى العيش بعد هؤلاء. ثم لحقه الحر بن يزيد و من معه من الرجال الذين أنفذهم ابن زياد و منعه من الانصراف و ساهم أن يقدمه على ابن زياد لعنه الله نازلا على حكمه، فامتنع... الى أن قال: و أن عمر لعنه الله كتب الى عبيد الله بن زياد مما سئل فأبى عليه، و كاتبه [صفحة ٢٢] بالمناجزة بالبيت المعروف و هو قوله لعنه الله: الان قد علقت مخالبتنا به يرجوا النجاة و لات حين مناص فلما

رأى عليه السلام اقدم القوم عليه، و أن الدين منبوذ وراء ظهورهم، و علم أنه ان دخل تحت حكم ابن زياد لعنه الله تعجل الذل و العار، و آل من بعد الى القتل النجأ الى المحاربة و المدافعة بنفسه و أهله و من صبر من شيعته و وهب دمه له، و وقاه بنفسه، و كان بين احدى الحسينيين: اما الظفر و ربما ظفر الضعيف القليل، أو الشهادة و الميتة الكريمة. و أما مخالفة ظنه ظن جميع من أشار اليه من الصحابة - كابن عباس و غيره - فالظنون انما تغلب بحسب الامارات، و قد تقوى عند واحدة و تضعف عند اخرى، و لعل ابن عباس لم يقف على ما كتب به عليه السلام من الكوفة، و ما تردد في ذلك من المكاتبات و المراسلات و العهود و المواثيق، و هذه امور تختلف أحوال الناس فيها و لا يمكن الاشارة الا الى جملتها دون تفصيلها. فأما السبب في أنه لم يرجع بعد قتل مسلم بن عقيل عليه السلام؛ فقد بينا و ذكرنا أن الرواية وردت بأنه عليه السلام هم بذلك، فمنع منه و حيل بينه و بينه. فأما محاربة الكثير بالنفر القليل؛ فقد بينا أن الضرورة دعت اليها، و أن الدين و الحزم ما اقتضيا في تلك الحال الا ما فعل، و لم يبذل ابن زياد لعنه الله من الأمان ما يوثق بمثله، و انما أراد اذلاله و الغض من قدره بالنزول تحت أمره، ثم يفضى الأمر بعد الذل الى ما جرى من اتلاف النفس. و لو أراد به عليه السلام الخير على وجه لا يلحقه فيه تبعه من الطاغية يزيد، لكان قد مكنه من التوجه نحوه و استظهر عليه بمن ينفذه معه. [صفحة ٢٣] لكن الأضغان البدريه و الأحقاد النبويه ظهرت في هذه الأحوال و ليس يمتنع أن يكون في تلك الأحوال مجوزا أن يضىء اليه قوم ممن بايعه و عاهده و قعد عنه، و يحملهم ما يرون من صبره و استلامه [٢٠] و قلته ناصره على الرجوع الى الحق دينا أو حمية، فقد فعل ذلك نفر منهم حتى قتلوا بين يديه عليه السلام شهداء، و مثل هذا يطمع فيه و يتوقع في أيام [٢١] الشدة. فأما الجمع بين فعله و فعل أخيه الحسن عليه السلام فواضح صحيح، لأن أخاه سلم كفا للفتنة، و خوفا على نفسه و أهله و شيعته، و احساسا بالغدر من أصحابه، و هذا عليه السلام لما قوى في ظنه النصره ممن كاتبه و ثق اليه، و رأى من أسباب قوة نصار الحق و ضعف نصار الباطل ما وجب عليه معه الطلب و الخروج. فلما انعكس ذلك و ظهرت أمارت الغدر فيه و سوء الاتفاق، رام الرجوع و المكافئه و التسليم، كما فعل أخوه عليه السلام، فمنع من ذلك، و حيل بينه و بينه. فالحال ان متفقان الا- أن التسليم و المكافئه عند ظهور أسباب الخوف لن يقبل- منه عليه السلام، و لم يجب الى المودعة و طلبت نفسه عليه السلام فمنع منها بجهدته حتى مضى كريما الى جنه الله و رضوانه، و هذا واضح لمتأمله. [٢٢]. [صفحة ٢٤]

كلام للعلامة المجلسي

قال المجلسي رحمه الله في «البحار»: قد مضى في كتاب الامامة، و كتاب الفتن أخبار كثيرة دالة على أن كلا منهم عليهم السلام كان مأمورا بامور خاصة مكتوبة في الصحف السماوية النازلة على الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فهم كانوا يعملون بها، و لا ينبغي قياس الأحكام المتعلقة بهم على أحكامنا. و بعد الاطلاع على أحوال الأنبياء و أن كثيرا منهم كانوا يبعثون فرادى على الوف من الكفرة، و يسبون آلهتهم، و يدعونهم الى دينهم، و لا يبالون بما ينالهم من المكاره و الضرب و الحبس و القتل و الالتقاء في النار و غير ذلك، لا- ينبغي الاعتراض على أئمة الدين في أمثال ذلك. مع أنه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين و النصوص المتواترة، لا- مجال للاعتراض عليهم، بل يجب التسليم لهم في كل ما يصدر عنهم. على أنك لو تأملت حق التأمل، علمت أنه عليه السلام فدى نفسه المقدسة دين جده، و لم يتزلزل أركان دوله بنى أمية الا بعد شهادته عليه السلام، و لم يظهر للناس كفرهم و ضلالتهم الا عنده فوزه بسعادته عليه السلام. و لو كان عليه السلام يسألهم و يوادعهم كان يقوى سلطانهم، و يشبهه على الناس أمرهم، فيعود بعد حين أعلام الدين طامسة، و آثار الهداية مندرسة. مع أنه قد ظهر لك من الأخبار السابقة أنه عليه السلام هرب من المدينة خوفا من القتل الى مكة، و كذا خرج من مكة بعد ما غلب على ظنه أنهم يريدون غيلته و قتله، حتى لم يتيسر له - فداه نفسه و أبى و امى [و ولدى]- أن يتم حجه، [صفحة ٢٥] فتحلل و خرج منها خائفا يتربص، و قد كانوا لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الأقطار، و لم يتركوا له موضعا للفرار. قال: و لقد رأيت في بعض الكتب المعتمدة أن يزيد لعنه الله أنفذ عمرو بن سعد بن العاص في عسكر عظيم، و ولاه أمر الموسم، و أمره على

الحاج كلهم، و كان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرا و ان يتمكن منه بقتله غيلةً، ثم انه دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بنى امية، و أمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أى حال اتفق، فلما علم الحسين عليه السلام بذلك، حل من احرام الحج، و جعلها عمرة مفردة [٢٣]. قال: و قد روى بأسانيد أنه عليه السلام لما منعه محمد بن الحنفية عن الخروج الى الكوفة قال: والله؛ يا أخى! لو كنت فى جحر هامه من هوام الأرض، لاستخرجونى حتى يقتلونى [٢٤]. بل الظاهر أنه صلوات الله عليه لو كان يسالمهم و يبايعهم لا يتركونه، لشدة عدواتهم، و كثرة وقاحتهم، بل كانوا يغتالونه بكل حيلة، و يدفعونه بكل وسيلة، و انما كانوا يعرضون البيعة عليه أولا لعلمهم بأنه لا يوافقهم فى ذلك. ألا ترى الى مروان لعنه الله كيف كان يشير الى والى المدينة بقتله قبل عرض البيعة عليه، و كان عبيدالله بن زياد عليه لعين الله الى يوم التناد يقول: اعرضوا عليه فلينزل على أمرنا، ثم نرى فيه رأينا؟ [صفحة ٢٦] ألا ترى كيف آمنوا مسلما رضى الله تعالى عنه ثم قتله. فأما معاوية لعنه الله فانه مع شدة عدواته و بغضه لأهل البيت عليهم السلام كان ذا دهاء [ونكراء] و حزم، و كان يعلم أن قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه، و ذهاب ملكه و خروج الناس عليه، فكان يداريهم ظاهرا على أى حال، و لذا صالحه الحسن عليه السلام و لم يتعرض له الحسين عليه السلام، و لذلك كان يوصى ولده اللعين بعدم التعرض للحسين عليه السلام، لأنه كانى يعلم أن ذلك يصير سببا لذهاب دولته. اللهم العن كل من ظلم أهل بيت نبيك و قتلهم، و أعان عليهم و رضى بما جرى عليهم من الظلم و الجور لعنا وبيلا، و عذبهم عذابا أليما، واجعلنا من خيار شيعة آل محمد صلوات الله عليه و آله و أنصارهم، و الطالبين بثارهم مع قائمهم صلوات الله تعالى و سلامه عليه و عليهم أجمعين. [٢٥]. [صفحة ٢٩]

فى ما جرى عليه بالمدينة و كيفية خروجه منها الى مكة

موت معاوية و البيعة ليزيد

فى «الأمالى» عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام: لما حضرت معاوية الوفادة دعا ابنه يزيد لعنه الله و أجلسه بين يديه و قال له: يا بنى! انى قد ذلت لك الرقاب الصعاب، و وطأت لك البلاد، و جعلت الملك و ما فيه لك طعمة، و انى أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم و هم: عبدالله بن عمر بن الخطاب، و عبدالله بن الزبير، و الحسين بن على عليهما السلام. فأما عبدالله بن عمر؛ فهو معك فألزمه و لا- تدعه. و أما عبدالله بن الزبير؛ فقطعه ان ظفرت به اربا اربا، فانه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته، و يوار بك مواربة الثعلب للكلب. و أما الحسين بن على عليهما السلام؛ فقد عرفت حظه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و هو من لحم رسول الله و دمه، و قد علمت لا- محالة أن أهل العراق سيخرجونه اليهم، ثم يخذلونه و يضيعونه، فان ظفرت به فأعرف حقه و منزلته من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لا تؤاخذه بفعله، و مع ذلك فان لنا به خلطة و رحما، فياك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروها، الحديث. [٢٦]. قال المجلسى رحمه الله فى «البحار»: و كان غرض معاوية لعنه الله من هذا [صفحة ٣٠] الكلام حفظ المملكة و السلطنة ليزيد لعنه الله، لأنه لدهائه يعلم أن يزيد لعنه الله لو أراد الحسين عليه السلام بسوء لم يستقل ملكه، و لا نحرفت الناس عنه، و لم يكن هذا القول منه تقربا الى الله و الى رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و لا شفقة على الحسين عليه السلام، لأنه لعنه الله كان زنديقا لا يعتقد برب و لا برسول. [٢٧]. فى «البحار» روى الفاضل المجلسى رحمه الله و الشيخ المفيد فى «الارشاد»، و السيد بن طاووس فى «اللهور» و غيرهم: أنه لما مات معاوية و ذلك للنصف من شهر رجب سنة ستين من الهجرة تولى الأمر بعده ابنه يزيد لعنه الله فكتب الى الوليد بن [عتبة بن] أبى سفيان، و كان على المدينة من قبل معاوية لعنه الله أن يأخذ البيعة له من أهل المدينة عامة، و خاصة على الحسين عليه السلام، و لا يرخص له فى التأخير عن ذلك، و ان أبى عليك، فاضرب عنقه، و ابعث الى برأسه. فأحضر الوليد مروان و استشاره فى أمر الحسين عليه السلام فقال: انه لا يقبل، و لو كنت مكانك لضربت عنقه. فقال الوليد: ليتنى لم أكن شيئا مذكورا [٢٨]. و فى «الارشاد» قال المفيد رحمه الله: فأنفذ الوليد الى الحسين عليه السلام فى الليل فاستدعاه، فعرف

الحسين عليه السلام الذى أراد، فدعا جماعة من مواليه، و أمرهم بحمل السلاح، و قال لهم: ان الوليد رحمه الله قد استدعانى فى هذا الوقت، و لست آمن أن يكلفنى فيه أمرا لا احببه اليه، و هو غير مأمون، فكونوا معى، فاذا دخلت عليه فاجلسوا [صفحة ٣١] على الباب، فان سمعتم صوتى قد علا فادخلوا عليه لثمنعه منى. فصار الحسين عليه السلام الى الوليد بن عتبة، فوجد عنده مروان بن الحكم، فنعى اليه الوليد معاوية، فاسترجع الحسين عليه السلام، ثم قرأ عليه كتاب يزيد لعنه الله و ما أمر فيه من أخذ البيعة منه [له]. فقال الحسين عليه السلام: انى لا- أراك تقنع بيعتى ليزيد لعنه الله سرا حتى ابايعه جهرا، فيعرف ذلك الناس. فقال له الوليد: أجل. فقال له الحسين عليه السلام: فتصبح و ترى رأيك فى ذلك. فقال له الوليد: انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس. فقال له مروان: [و الله] لئن فارقتك الحسين عليه السلام الساعة و لم تباع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم و بينه، احبس الرجل و لا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه. فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك و قال: أنت يا ابن الزرقاء! تقتلنى أم هو؟ كذبت و الله؛ و أئمت [٢٩]. قال: قال ابن شهر آشوب: ان مروان جرد سيفه و قال: مر سيفك أن يضرب عنقه قبل أن يخرج من الدار، و دمه فى عنقى، و ارتفعت الضجة عليه السلام فهجم تسعة عشر رجلا- من أهل بيته و قد انتصوا خناجرهم، فخرج الحسين [٣٠] معهم، و وصل الخبر الى يزيد، فعزل الوليد و ولاها مروان. [٣١]. [صفحة ٣٢] قال المفيد رحمه الله: و خرج عليه السلام يمشى و معه مواليه حتى أتى منزله. فقال مروان للوليد: عصيتنى لا و الله؛ لا يمكنك مثلها من نفسه أبدا. فقال الوليد: ويح لغيرك يا مروان! انك اخترت لى التى فيها هلاك دينى و دنياى، و الله؛ ما احب أن لى ما طلعت عليه الشمس و غربت عنه من مال الدنيا و ملكها و انى قد قتلت حسيناً، سبحانه الله! أقتل حسيناً لما أن قال لا ابايع، و الله؛ انى لأظن أن أمراء يحاسب بدم الحسين عليه السلام لخفيف الميزان عند الله يوم القيامة. فقال [له] مروان: اذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت، يقول هذا و هو غير الحامد له على رأيه. [٣٢]. و قال السيد رحمه الله: فلما أصبح الحسين عليه السلام خرج من منزله يستمع الأخبار، فلقى مروان بن الحكم لعنه الله فقال له: يا أبا عبد الله! انى لك ناصح، فأطعنى ترشد. [فقال الحسين عليه السلام: و ما ذاك؟ قال حتى أسمع. فقال مروان: انى آمرك ببيعة يزيد أمير المؤمنين!! فانه خير لك فى دينك و دنياك] [٣٣]. فقال الحسين عليه السلام: انا لله و انا اليه راجعون، و على الاسلام السلام، اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد، و لقد سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: الخلافة محرمة على آل أبى سفيان. و طال الحديث بينه و بين مروان لعنه الله حتى انصرف مروان، و هو غضبان. [٣٤]. [صفحة ٣٣] و فى «البحار»: قال محمد بن أبى طالب الموسوى: و خرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة، و أقبل الى قبر جده صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: ألسلام عليك يا رسول الله، أنا الحسين بن فاطمة فرحك و ابن فرختك، و سبطك الذى خلفتنى فى امتك، فاشهد عليهم يا نبى الله أنهم قد خذلونى، و ضيعونى و لم يحفظونى، و هذه شكواى اليك حتى ألقاك. قال: ثم قام فصف قدميه فلم يزل راكعا و ساجدا. قال: و أرسل الوليد الى منزل الحسين عليه السلام لينظر أخرج من المدينة أم لا-؟ فلم يصبه فى منزله، فقال: أ الحمد لله الذى خرج و لم يبتلنى بدمه. قال: و رجع الحسين عليه السلام الى منزله عند الصبح. [٣٥]. [صفحة ٣٤]

رؤياه النبى

فلما كانت الليلة الثانية، خرج الى القبر أيضا و صلى ركعات، فلما فرغ من صلاته جعل يقول: اللهم هذا قبر نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و أنا ابن بنت نبيك، و قد حضرنى من الأمر قد علمت. اللهم انى احب المعروف و انكر المنكر، و أنا أسألك يا ذا الجلال و الاكرام بحق القبرر و من فيه الا اخترت لى ما هو لك رضى، و لرسولك رضى. قال: ثم جعل يبكى عند القبر حتى اذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فاغفى، فاذا هو برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أقبل فى كتيبه من الملائكة عن يمينه و عن شماله و بين يديه حتى ضم الحسين عليه السلام الى صدره و قبل بين عينيه، و قال: حبيبي يا حسين! كأنى أراك عن قريب مرملا بدمائك، مذبوحا بارض كرب و بلاء، من عصابة من امتى، و أنت مع ذلك عطشان لا تسقى، و ظمآن لا تروى، و هم مع ذلك

يرجون شفاعتى يوم القيامة، لا أنالهم الله شفاعتى. حبيبي يا حسين! ان أباك و امك و أخاك قدموا على و هم مشتاقون اليك، و ان لك في الجنات لدرجات لن تنالها الا بالشهادة. قال: فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر الى جده و يقول: يا جداه! لا حاجة لى في الرجوع الى الدنيا، فخذنى اليك و أدخلنى معك فى قبرك. فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا بد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق [صفحة ٣٥] الشهادة، و ما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم، فانك و أباك و أخاك و عمك و عم أبيك تحشرون يوم القيامة فى زمرة واحدة، حتى تدخلوا الجنة. قال: فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعا مرعوبا، فقصد رؤياه على أهل بيته و بنى عبدالمطلب، فلم يكن فى ذلك اليوم فى مشرق و لا مغرب قوم اشد غما من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لا أكثر باك و لا باكية منهم.

خروجه من المدينة المنورة

قال: و تهيأ الحسين عليه السلام للخروج من المدينة، و مضى فى جوف الليل الى قبر امه فودعها، ثم مضى الى قبر أخيه الحسن عليه السلام، ففعل كذلك. ثم رجع الى منزله وقت الصبح، فأقبل اليه أخوه محمد بن الحنفية، فقال: يا أخى! أنت احب الخلق الى و أعزهم على، ولست و الله؛ أدخر النصيحة لأحد من الخلق، و ليس أحد أحق بها منك، لأنك مزاج مائى و نفسى و روحى و بصرى و كبير أهل بيتى، و من وجبت طاعته فى عنقى، لأن الله قد شرفك على، و جعلك من سادات أهل الجنة. و ساق الحديث الى أن قال: تخرج الى مكة فان اطمأنت بك الدار بها فذاك، و ان تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن، فانهم أنصار جدك و أبيك، و هم أرأف الناس [و أرقهم قلوبا، و أوسع الناس] بلادا، فان اطمأنت بك الدار، و الا لحقت بالرمال و شعوب الجبال، و جرت من بلد الى بلد، حتى تنظر ما يؤل اليه أمر الناس، و يحكم الله بيننا و بين القوم الفاسقين. قال: فقال الحسين عليه السلام: ألسلام يا أخى! و الله؛ لو لم يكن فى الدنيا ملجأ و لا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية. [صفحة ٣٦] فقطع محمد بن الحنفية الكلام و بكى، فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة. ثم قال: يا أخى! جزاك الله خيرا، فقد نصحت و أشرت بالصواب، و أنا عازم على الخروج الى مكة، و قد تهيأت لذلك أنا و اخوتى و بنو أخى و شيعتى، و أمرهم أمرى، و رأيهم رأيى، و أما أنت يا أخى! فلا بأس عليك أن تقيم بالمدينة، فتكون لى عينا عليهم لا تخفى شيئا من امورهم.

وصيته لأخيه محمد بن الحنفية

ثم دعا الحسين عليه السلام بدواة و بياض، و كتب هذا الوصية لأخيه محمد: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام الى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية: ان الحسين يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، جاء بالحق من عند الحق، و أن الجنة حق، و النار حق، و ان الساعة آتية لا ريب فيها، و أن الله يبعث من فى القبور. و انى لم أخرج اشرا و لا بطرا و لا مفسدا و لا ظالما، و انما خرجت لطلب الاصلاح فى امة جدى - صلى الله عليه و آله - اريد أن آمر بالمعروف و أنهى عن المنكر، و أسير بسيرة جدى و أبى على بن أبى طالب - عليهما السلام - فممن قبلنى بقول الحق فالله أولى بالحق، و من رد على هذا اصبر حتى يقضى الله بينى و بين القوم بالحق و هو خير الحاكمين. و هذه وصيتى يا اخى اليك، و ما توفيقى الا بالله عليه توكلت و اليه انيب. [صفحة ٣٧] ثم طوى الكتاب، و ختمه بخاتمه، و دفعه الى أخيه. ثم ودعه و خرج فى جوف الليل. [٣٦] و فيه أيضا؛ قال الفاضل المجلسى رحمه الله: و روى القطب الراوندى: أنه لما عزم على الخروج من المدينة اتته ام سلمة فقالت: يا بنى! لا تحزننى بخروجك الى العراق، فانى سمعت جدك يقول: يقتل ولدى الحسين بأرض العراق فى أرض يقال لها: «كربلاء»! فقال لها: يا اماه! و أنا و الله؛ أعلم ذلك، و انى مقتول لا- محالة، و ليس لى من هذا بد، و انى و الله؛ لأعرف اليوم الذى اقتل فيه، و أعرف من يقتلنى، و أعرف البقعة التى ادفن فيها، و انى أعرف من يقتل معى من أهل بيتى و قرابتى و شيعتى، و ان اردت يا اماه! ارى حفرتى و

مضجعى. ثم أشار عليه السلام الى جهة كربلاء، وانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكريه، وموقفه ومشهده، فعند ذلك بكت ام سلمة بكاء شديدا، وسلمت أمره الى الله تعالى. فقال لها: يا امه! قد شاء الله تعالى أن يرانى مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا، وقد شاء أن يرى حرمى ورهطى ونسائى مشردين، وأطفالى مذبوحين مظلومين، مأسورين مقيدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرا ولا معيناً. [٣٧]. وفى «الارشاد» قال المفيد: فخرج عليه السلام من تحت ليلته - وهى ليله الأحد ليومين بقيا من رجب - متوجها نحو مكة، ومعه بنوه وبنو أخيه وأخوته، وجل [صفحة ٣٨] أهل بيته الا محمد بن الحنفية [٣٨]. وروى المفيد رحمه الله «فى الارشاد» أنه لما خرج الحسين عليه السلام من المدينة، فسار الى مكة وهو يقرأ: (فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين) [٣٩]. ولزم الطريق الأعظم، فقال له أهل بيته: لو تنكبت [عن] الطريق الأعظم كما صنع ابن الزبير [لثلا] يلحقك الطلب. فقال: لا والله! لا افارقه حتى يقضى الله ما هو قاض. [٤٠].

ملاقاته مع أفواج من الملائكة

وفى «البحار» روى المجلسى رحمه الله من كتاب محمد بن أبى طالب عن المفيد رحمه الله باسناده عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما سار أبو عبد الله عليه السلام من المدينة، لقيه أفواج من الملائكة المسومة فى أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة، فسلموا عليه وقالوا: يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه! ان الله عزوجل أمد جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مواطن كثير، وان الله أمدك بنا. فقال لهم: الموعد حفرتى وبقعتى التى استشهد فيها وهى كربلاء، فاذا وردتها فأتونى. فقالوا: يا حجة الله! ان الله أمرنا أن نسمع لك ونطيع، فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك؟ [صفحة ٣٩] فقال: لا سبيل لهم على ولا يلقونى بكرهه أو أصل الى بقعتى [٤١].

ملاقاته مع أفواج مسلمى الجن

وأنته أفواج مسلمى الجن فقالوا: يا سيدنا! نحن شيعتك وأنصارك، فمرنا بأمرك وما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك. فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا وقال لهم: أوما قرأتم كتاب الله المنزل على جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة) [٤٢]. وقال سبحانه تعالى: (لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم) [٤٣]؟ واذ أقتت بمكانى فبماذا يتلى [٤٤] هذا الخلق المتعوس؟ وبماذا يختبرون؟ ومن ذا يكون ساكن حفرتى بكربلاء؟ وقد اختارها الله لى يوم دحا الأرض، وجعلها معقلا لشيعتنا [ومحبينا، تقبل أعمالهم وصلاتهم، ويحج دعائهم ويسكن شيعتنا] [٤٥]، فتكون لهم أمانا فى الدنيا وفى الآخرة. ولكن تحضرون يوم السبت، وهو يوم عاشورا الذى فى آخره اقتل، ولا يبقى بعدى مطلوب من اهلى ونسبى واخوانى واهل بيتى، ويسار برأسى الى يزيد بن معاوية لعنه الله. فقالت الجن: نحن والله! يا حبيب الله وابن حبيبه! لو لا أن أمرك طاعة، [صفحة ٤٠] وأنه لا يجوز لنا مخالفتك [لخالفناك] [٤٦] وقاتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا اليك. فقال لهم: ونحن والله! اقدر عليهم منكم، ولكن (ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حى عن بينه) [٤٧].

الامام الحسين فى مكة

وقال المفيد فى «الارشاد»: ولما دخل الحسين عليه السلام مكة، كان دخوله اياها يوم الجمعة، لثلاث مضين من شعبان، دخلها وهو يقرأ: (ولما توجه تلقاء مدين قال عسى أن يهدى ربي سواء السبيل) [٤٨]. فم نزلها وأقبل أهلها يختلفون اليه، ومن كان بها من المعتمرين وأهل الافاق، وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة، وهو قائم يصلى عندها ويطوف، ويأتى الحسين عليه السلام فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين، ويأتيه بين كل يوم ويومين مرة، وهو عليه السلام أثقل خلق الله على ابن الزبير [لأنه] [٤٩] قد عرف أن [أهل]

الحجاز لا- يباعدونه مادام الحسين عليه السلام فى البلد، و أن الحسين عليه السلام أطوع الناس منه و أجل. و بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية، فأرجفوا بيزيد لعنه الله، و عرفوا خبر الحسين عليه السلام و امتناعه من بيعته، و ما كان من أمر ابن الزبير فى ذلك و خروجهما الى مكة [٥٠]. [صفحة ٤١]

كتابة أهل الكوفة الى الامام الحسين يدعونه بالتوجه اليهم

فاجتمعت الشيعة بالكوفة فى منزل سليمان بن سرد فذكروا هلاك معاوية، فحمدوا الله و أثنوا عليه، فقال سليمان: ان معاوية قد هلك، و ان حسينا قد نقض [٥١] على القوم بيعته، و قد خرج الى مكة، و أنتم شيعته و شيعه أبيه، فان كنتم تعلمون أنكم ناصره و مجاهدوا عدوه، فاكتبوه اليه، و ان خفتم الفشل و الوهن فلا- تغروا الرجل فى نفسه. قالوا: لا؛ بل نقاتل عدوه، و نقتل أنفسنا دونه، فاكتبوا اليه فكتبوا اليه: بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن على عليهما السلام من سليمان بن سرد، و المسيب بن نجبة، و رفاعه بن شداد البجلي و حبيب بن مظاهر، و شيعته [من] المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفة. سلام عليك، فانا نحمد اليك الله الذى لا اله الا هو. أما بعد؛ فالحمد لله الذى قضم عدوك الجبار العنيد، الذى انتزى على هذه الامه فابتزها أمرها، و غصبها فينها و تأمر عليها بغير رضى منها، ثم قتل خيارها، و استبقى شرارها، و جعل مال الله دولة بين جبارتها و أغنيائها، فبعدا له كما بعدت ثمود، انه ليس علينا امام، فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق. و النعمان بن بشير فى قصر الاماره، لسنا نجتمع معه فى جمعه، و لا نخرج [صفحة ٤٢] معه الى عيد، و لو قد بلغنا أنك قد أقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام، ان شاء الله تعالى. ثم سرحوا بالكتاب مع عبدالله بن مسمع الهمداني، و عبدالله بن وال و أمروهما بالنجاء [٥٢]، فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشر مضي من شهر رمضان. ثم لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب، و أنفذوا قيس بن مسهر الصيداوى و عبدالرحمان بن عبدالله بن شداد الأرجى [٥٣] و عماره بن عبدالسلولى الى الحسين عليه السلام و معهم نحو مائة و خمسين صحيفة من الرجل و الاثنين و الأربعة [٥٤]. و قال السيد رحمه الله: هو مع ذلك يتأبى و لا يجيبهم، فورد عليه فى يوم واحد ستمائة كتاب، و تواترت عليه الكتب حتى اجتمعت عنده منها فى نوب متفرقة اثنا عشر ألف كتاب. و قال المفيد رحمه الله: ثم لبثوا يومين آخرين و سرحوا اليه هانى بن هانى السبيعى [٥٥]، و سعيد بن عبدالله الحنفى، و كتبوا اليه: بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن على عليهما السلام من شيعته من المؤمنين و المسلمين. [صفحة ٤٣] أما بعد؛ فحى هلا [٥٦] فان الناس ينتظرونك، لا [رأى] لهم غيرك، فالعجل العجل، ثم العجل العجل، و السلام. و كتب شيب بن ربيع، و حجار بن أبجر، و يزيد بن الحارث بن رويم، و عروة بن قيس، و عمرو بن الحجاج الزبيدى، و محمد بن عمر التيمى: أما بعد؛ فقد اخضر الجنات، و أينعت الثمار [و أعشبت الأرض، و أورقت الأشجار] [٥٧]، فاذا شئت فأقبل على جند لك مجنده، و السلام.

كتابة لأهل الكوفة

و تلاقت الرسل كلها عنده، فقرأ الكتب و سئل الرسل عن الناس، ثم كتب مع هانى بن هانى، و سعيد بن عبدالله، و كانا آخر الرسل: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى الملاء من المؤمنين و المسلمين. أما بعد؛ فان هانئا و سعيدا قدما الى بكتبكم، و كانا آخر من قدم على من رسلكم، و قد فهمت كل الذى قصصتم و ذكرتم، و مقالة جلکم أنه ليس علينا امام، فأقبل لعل الله [أن] يجمعنا بك على الحق و الهدى. و انا باعث اليكم و ابن عمى و ثقتى من اهل بيتى مسلم بن عقيل، فان كتب الى أنه قد اجتمع رأى ملائكم، و اولى الحجى و الفضل منكم، على مثل [صفحة ٤٤] ما قدمت به رسلكم و قرءت فى كتبكم، فاني أقدم اليكم و شيكا، ان شاء الله. فلعمري ما الامام الا- الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذلك لله، و السلام. [٥٨].

في بيان ارسال الامام الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفة

ارسال الامام الحسين مسلم الى الكوفة

قال الفاضل المجلسي رحمه الله: لما بلغت رسل أهل الغدر الى الغاية، و تجاوزت صحف ذوى المكر النهاية، دعا الحسين عليه السلام ابن عمه مسلم بن عقيل عليه السلام، و كان مبرزا من بين أقرانه بالشجاعة و السخاوة، و مميزا بمزيد العلم و وفور العقل و حسن التدبير، و أرسله الى الكوفة ليأخذ له البيعة عليهم [٥٩]. قال المفيد رحمه الله: فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى و عمارة بن عبدالله السلولى، و عبدالرحمان بن عبدالله الأزدي [٦٠]، و أمره بالتقوى [٦١] و كتمان أمره و اللطف فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل اليه بذلك. فأقبل مسلم عليه السلام حتى أتى المدينة، فوصلى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ودع من أحب من أهله، و استأجر دليلين من قيس، فأقبلا به يتنكبان الطريق، فضلا عن الطريق، و أصابهما عطش شديد، فعجزا عن السير، فأومئا له على سنن الطريق بعد أن لاح لهم ذلك، فسلك مسلم عليه السلام ذلك السنن، و مات الدليلان عطشا. فكتب مسلم بن عقيل رحمه الله من الموضوع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر: [صفحة ٤٨] أما بعد؛ فانى أقبلت من المدينة مع دليلين [الى] فحاذا عن الطريق فضلا، و اشتد علينا العطش فلم يلبثا أن ماتا، و أقبلنا حتى انتهينا الى الماء، فلم ننج الا بحشاشه أنفسنا، و ذلك الماء بمكان يدعى: «المضيق» من بطن الخبت، و قد تطيرت من توجهى هذا، فان رأيت أعفيتنى منه [٦٢] و بعث غيرى، و السلام. فكتب اليه الحسين عليه السلام: أما بعد؛ فقد خشيت [٦٣] أن لا يكون حملك على الكتاب الى فى الاستعفاء من الوجه الذى وجهتك له الا الجبن، فامض لوجهك الذى وجهتك فيه، و السلام. فلما قرأ مسلم الكتاب قال: أما هذا فلست أتخوفه على نفسى. فأقبل حتى مر بماء لطفى، فنزل به، ثم ارتحل عنه، فاذا رجل يرمى الصيد، فنظر اليه قد رمى ظيبا حين أشرفت له فصرعه، فقال مسلم بن عقيل: نقتل عدونا، ان شاء الله تعالى. [صفحة ٤٩]

دخول مسلم الكوفة

ثم أقبل حتى دخل الكوفة، فنزل فى دار المختار بن أبى عبيده، و هى التى [تدعى] اليوم دار مسلم [٦٤] بن المسيب، و أقبلت الشيعة تختلف اليه، فكلما اجتمع اليه منهم جماعة، قرء عليهم كتاب الحسين عليه السلام و هو يبكون، و بايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفا. فكتب مسلم رحمه الله الى الحسين عليه السلام يخبره ببيعة ثمانية عشر ألفا و يأمره بالقدوم، و جعلت الشيعة تختلف الى مسلم بن عقيل عليه السلام حتى علم بمكانه. فبلغ النعمان بن بشير ذلك - و كان واليا على أهل الكوفة من قبل معاوية، فأقره يزيد عليها - فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد؛ فاتقوا الله - عباد الله - و لا تسارعوا الى الفتنة و الفرقة، فان فيها تهلك الرجال، و تسفك الدماء، و تغصب الأموال، انى لا اقاتل من لا يقاتلنى، و لا أتى على من لم يأت على، و لا انبه نائمكم، و لا أتحرش بكم، و لا آخذ بالقرف، و لا الظنة، و لا التهمة، و لكنكم ان أديتم صفحتكم لى، و نكثتم بيعتكم، و خالفتم امامكم، فوالله الذى لا اله الا هو، لأضربنكم بسيفى ما ثبت قائمة فى يدي، و لم يكن لى [منكم] ناصر، أما انى أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل. فقام اليه عبدالله بن مسلم بن ربيعة الحضرمى حليف بنى امية، فقال له: انه [صفحة ٥٠] لت يصلح ما ترى الا الغشم، و هذا الذى أنت عليه فيما بينك و بين عدوك رأى المستضعف [٦٥]. فقال له النعمان: أن أكون من المستضعفين فى طاعة الله أحب الى من أن أكون من الأعرزين فى معصية الله، ثم نزل. و خرج عبدالله بن مسلم فكتب الى يزيد لعنه الله بن معاوية لعنهما الله كتابا: أما بعد؛ فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة و بايعته الشيعة للحسين بن على بن أبى طالب، فان يكن لك فى الكوفة حاجة فأبعث اليها رجلا قويا ينفذ أمرك، و يعمل مثل عملك فى عدوك، فان النعمان بن بشير رجل ضعيف أو [هو] يتضعف. ثم كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه، ثم كتب اليه عمر بن سعد بن أبى وقاص مثل ذلك.

ولاية يزيد لعبيدالله على الكوفة

فلما وصلت الكتب اليه، دعا سرجون مولى معاوية فقال: ما رأيك؟ ان الحسين قد نفذ الى الكوفة مسلم بن عقيل يبائع له، و قد بلغني عن النعمان ضعف و قول سيي، فمن ترى أن أستعمل على الكوفة؟ و كان يزيد عاتبا على عبيدالله بن زياد. فقال له سرجون: أريت لو نشر لك معاوية حيا ما كنت أخذنا برأيه؟ قال: بلى. قال: فأخرج سرجون عهد عبيدالله بن زياد لعنه الله على الكوفة، و قال: هذا [صفحة ٥١] رأى معاوية، مات و قد أمر بهذا الكتاب، فضم المصريين الى عبيدالله [بن زياد] فقال له يزيد لعنه الله: أفعّل، ابعث بعهد عبيدالله بن زياد اليه. ثم دعا بمسلم بن عمرو الباهلي و كتب الى عبيدالله بن زياد لعنه الله [معه]: أما بعد؛ فانه كتب الى شيعتي من أهل الكوفة، يخبروني أن ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين، فسر حين تقرأ كتبى هذا حتى تأتي الكوفة، فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تتقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه، و السلام. و سلم اليه عهده على الكوفة، فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيدالله بالبصرة، فأوصل اليه العهد و الكتاب، فأمر عبيدالله بالجهاز من وقته و المسير و التهيؤ الى الكوفة من الغد. ثم خرج من البصرة و استخلف أخاه عثمان، و أقبل ابن زياد لعنه الله الى الكوفة، و معه مسلم بن عمرو الباهلي و شريك ابن الأعور الحارثي، و حشمه و أهل بيته، حتى دخل الكوفة و عليه عمامة سوداء و هو مثلثم، و الناس قد بلغهم اقبال الحسين عليه السلام اليهم، فهم ينتظرون قدومه، فظنوا حين رأوا عبيدالله لعنه الله أنه الحسين عليه السلام؛ فأخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه، و قالوا: مرحبا بك يا بن رسول الله! قدمت خير مقدم، فرأى من تباشرهم بالحسين عليه السلام ما ساء لعنه الله. فقال مسلم بن عمرو لما اكثروا: تأخروا، هذه الأمير عبيدالله بن زياد. و سار حتى وافى القصر فى الليل، و معه جماعة قد التفوا به، لا يشكون أنه الحسين عليه السلام، فأغلق النعمان بن بشير عليه و على خاصته، فناده بعض من كان [صفحة ٥٢] معه ليفتح لهم الباب، فأطلع عليه النعمان و هو يظن أنه الحسين عليه السلام فقال: أنشدك الله الا تنحيت، و اله؛ ما أنا بمسلم اليك أمانتى، و مالى فى قتالك من أرب، فجعل له يكلمه. ثم انه دنى و تدلى النعمان من شرف القصر، فجعل يكلمه، فقال: افتح لا فتحت، فقد طال ليلك. و سمعها انسان خلفه، فنكص الى القوم الذين اتبعوه من أهل الكوفة على أنه الحسين عليه السلام، فقال: يا قوم! ابن مرجانة، و الذى لا اله غيره. ففتح له النعمان، و دخل و ضربوا الباب فى وجوه الناس و انفضوا.

خطبة ابن زياد لعنه الله و توبيخ أهل الكوفة

و أصبح و نادى فى الناس: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فخرج اليهم، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أما بعد؛ فان امير المؤمنين!!! يزيد و لاني مصركم و ثغركم و فيثكم، و أمرنى بانصاف مظلومكم، و اعطاء محرومكم، و الاحسان الى سامعكم و مطيعكم كالوالد البر، و سوطى و سيفى على من ترك أمرى و خالف عهدى، فليتنق امرء على نفسه؛ الصدق ينبنى [٦٦] عنك لا الوعيد. [صفحة ٥٣] ثم نزل و أخذ العرفاء [٦٧] و الناس أخذوا شديدا، فقال: اكتبوا الى العرفاء، و من فيكم من طلبه أمير المؤمنين!! و من فيكم من أهل الحرورية [٦٨] و أهل الريب الذين شأنهم الخلاف و النفاق و الشقاق، فمن يجيء لنا بهم فبرىء، و من لم يكتب لنا أحدا فليضمن لنا فى عرافته أن لا- يخالفنا منهم مخالف، و لا- يبغى علينا منهم باغ، فمن لا يفعل برئت منه الذمة و حلال [لنا] دمه و ماله و أيما عريف وجد فى عرافته من بغيه امير المؤمنين!! أحد لم يرفعه الينا، صلب على باب داره، و ألغيت تلك العرافة من العطاء.

خروج مسلم من دار المختار و ذهابه الى دار هانى

و لما سمع مسلم بن عقيل رحمه الله بمجىء عبيدالله لعنه الله الى الكوفة، و مقالته التى قالها، و ما أخذ به العرفاء و الناس، خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هانىء بن عروة فدخلها، و أخذت الشيعة تختلف اليه فى دار هانىء على تستر و استخفاء من عبيدالله لعنه

الله، و تواصلوا بالكتمان. فدعا ابن زياد لعنه الله مولى له يقال له: معقل، فقال: خذ ثلاثة آلاف درهم، و اطلب مسلم بن عقيل، و التمس أصحابه، فاذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم، و قل [لهم]: استعينوا بها على حرب عدوكم و أعلمهم أنك منهم، فانك لو قد أعطيتها اياهم لقد اطمانوا اليك، و وثقوا بك، و لم يكتموك شيئا من امورهم و أخبارهم، ثم أغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر [صفحة ٥٤] مسلم بن عقيل، و تدخل عليه. ففعل ذلك، و جاء حتى جلس الى جنب مسلم بن عوسجة الأسدى فى المسجد الأعظم، و هو يصلى فسمع قوما يقولون: هذا يبايع للحسين عليه السلام، فجاء و جلس الى جنبه حتى فرغ من صلاته. ثم قال: يا عبدالله! انى امرء من أهل الشام، أنعم الله تعالى على بحب أهل البيت و حب من أحبهم، و تباكى له، و قال: معى ثلاثة آلاف درهم، أردت بها لقاء رجل منهم، بلغنى أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله، فكنت اريد لقاءه فلم أجدا أحدا يدلىنى عليه، و لا أعرف مكانه، فانى لجالس فى المسجد الان، اذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون: هذا رجل له علم بأهل هذا البيت، و انى أتيتك لتقبض منى المال، و تدخلنى على صاحبك، فانى أخ من اخوانك، و ثقة عليك، و ان شئت أخذت بيعتى له قبل لقائه. فقال له ابن عوسجة: أحمد الله على لقائك [ايأى] فقد سرنى ذلك، لتتال الذى يجب، و لينصرن الله بك أهل بيته - عليه و عليهم السلام - و لقد ساءنى معرفة الناس اياى بهذا الأمر قبل أن يتم، مخافة هذه الطاغية و سطوته. فقال له معقل: لا يكون الا خيرا، خذ البيعة على. فأخذ بيعته و أخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن و ليكتمن، فأعطاه من ذلك ما رضى به. ثم قال له: اختلف الى أياما فى منزلى، فانى طالب لك الاذن على صاحبك. فأخذ يختلف مع الناس، فطلب له الاذن، فأذن له، فأخذ مسلم بن [صفحة ٥٥] عقيل رحمه الله بيعته، و أمر بأثامته الصيداوى [٦٩] بقبض المال منه، و هو الذى كان يقبض أموالهم، و ما يعين به بعضهم بعضا، و يشتري لهم به السلاح، و كان بصيرا و فارسا من فرسان العرب، و وجوه الشيعة. و أقبل ذلك الرجل يختلف اليهم، فهو أول داخل و آخر خارج، حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد لعنه الله من أمرهم، فكان يخبره به وقتا فوقتا [٧٠].

مسلم و شريك بن الأعور و قتل ابن زياد

و فى «البحار» قال: قال ابن شهر آشوب: لما دخل مسلم عليه السلام الكوفة سكن فى دار سالم بن المسيب، فبايعه اثنى عشر ألف رجل، فلما دخل ابن زياد لعنه الله انتقل من دار سالم الى دار هانىء فى جوف الليل و دخل فى أمانه، و كان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة و عشرون ألف رجل فعزم على الخروج، فقال هانىء: لا تعجل. و كان شريك بن الأعور الهمدانى جاء من البصرة مع عبيدالله بن زياد لعنه الله فمرض، فنزل دار هانىء [أياما]. [أياما] قال لمسلم: ان عبيدالله يعودنى و انى مطاوله الحديث، فاخرج اليه بسفيك فاقته، و علامتك أن أقول: اسقونى ماء، و نهاه هانىء عن ذلك. فلما دخل عبيدالله على شريك و سأله عن وجعه، و طال سؤاله و رأى أن أحدا لا يخرج، فخشى أن يفوته فأخذ يقول شعرا. [صفحة ٥٦] ما الانتظار بسلمى أن تجىء بها [٧١] كأس المنية بالتعجيل اسقوها فتوهم ابن زياد لعنه الله و خرج، فلما دخل القصر أتاه مالك بن يربوع التميمى بكتاب أخذه من يدى عبدالله بن يقطر، فاذا فيه: للحسين بن على عليهما السلام، أما بعد؛ فانى اخبرك أنه قد بايعك من أهل الكوفة كذا، فاذا أتاك كتابى هذا فالعجل، العجل فان الناس كلهم معك، و ليس لهم فى يزيد رأى و لا هوى. فأمر ابن زياد لعنه الله بقتله [٧٢]. و قال ابن نما: فلما خرج ابن زياد لعنه الله دخل مسلم، و السيف فى كفه، فقال له شريك: ما منعك من الأمر؟ قال مسلم: هممت بالخروج فتعلقت بى امرأته و قالت: نشدتك الله ان قتلت ابن زياد فى دارنا، و بكت فى وجهى، فرميت السيف و جلست. قال هانىء: يا ويلها! قتلتنى و قتلت نفسها، و الذى فررت [منه] وقعت فيه [٧٣]. و فى «البحار» قال: قال أبو الفرج: فلما خرج مسلم قال له شريك: ما منعك من قتله؟ قال: خصلتان: أما احدهما؛ فكراهية هانىء أن يقتل فى داره، و أما الاخرى؛ فحديث حديثه الناس عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «ان الايمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن» [٧٤]. [صفحة ٥٧] فقال له هانىء: أما و الله؛ لو قتلت لقتلت فاستقا فاجرا كافرا [٧٥].

الجدال بين هانى و ابن زياد

و فى «اللهور» قال السيد رحمه الله: فلما علم ابن زياد لعنه الله أن مسلم بن عقيل رحمه الله فى دار هانىء دعا محمد بن الأشعث و أسماء بن خارجة و عمرو بن الحجاج و قال: ما يمنع هانىء بن عروة من اتياننا؟ فقالوا: ما ندرى، و قد قيل: انه يشتكى. فقال: بلغنى أنه قد برء و أنه يجلس كل عشيء على باب داره، و لو أعلم أنه شاك لعدته، فالقوه و مروه أن لا يدع ما يجب عليه من حقنا، فانى لا احب أن يفسد عندى مثله من أشراف العرب. فأتوه حتى وقفوا عليه عشيء على بابها، فقالوا له: ما يمنعك من لقاء الأمير؟ فانه قد ذكرك، و قال: و لو أعلم أنه شاك لعدته. فقال لهم: الشكوى تمنعنى. فقالوا له: قد بلغه أنك تجلس كل عشيء على باب دارك، و قد استبطاك و الابطاء و الجفاء لا يحتمله السلطان من مثلك، لأنك سيد فى قومك و نحن نقسم عليك الا ركبت معنا [اليه]. فدعا بشيابه فلبسها، ثم دعا ببغلته فركبها، حتى اذا دنى من القصر كأن نفسه أحست ببعض الذى كان، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة: يابن أخى! انى و الله؛ لهذا الرجل لخائف، فما ترى؟ [صفحة ٥٨] قال: و الله؛ يا عم! ما أتخوف عليك شيئا، و لم تجعل على نفسك سييلا؟ و لم يك حسان يعلم فى أى شىء بعث اليه عبيدالله. فجاء هانىء و القوم معه حتى دخلوا جميعا على عبيدالله لعنه الله فلما رأى هانئا قال: أتتكم بخائن [٧٦] رجلاه تسعى. ثم التفت الى شريح القاضى، و كان جالسا عنده، و أشار الى هانىء، و أشد بيت عمرو بن معدى كرب الزبيدى: اريد حياته و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مرادفقال له هانىء: و ما ذاك أيها الأمير؟ فقال: ايه [٧٧] يا هانىء! ما هذه الامور التى تتربص فى دارك لأمر المؤمنين!! و عامه المسلمين؟ جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك، و جمعت له السلاح و الرجال فى الدور حولك، و ظننت أن ذلك يخفى على؟ فقال: ما فعلت. فقال ابن زياد لعنه الله: بلى قد فعلت. فقال: ما فعلت، أصلح الله الأمير. فقال ابن زياد لعنه الله: على بمعقل مولاي - و كان معقل عينه على أخبارهم، و قد عرف كثيرا من أسرارهم - فجاء معقل حتى وقف بين يديه. فلما رآه هانىء عرف أنه كان عينا عليه. فقال: أصلح الله الأمير! و الله؛ ما [صفحة ٥٩] بعثت الى مسلم بن عقيل و لا- دعوته، و لكن جئنى مستجيرا فاستحييت من رده، و دخلنى من ذلك ذمام فضيفته [٧٨]، فأما اذ قد علمت فخل سبيلى حتى أرجع اليه و أمره بالخروج من دارى الى حيث شاء من الأرض لأخرج بذلك من ذمامه و جواره [٧٩]. فقال له ابن زياد: و الله؛ لا تفارقنى أبدا حتى تأتيني به. فقال: و الله؛ لا أحيئك به أبدا، أحيئك بضيفى تقتله؟ قال: و الله؛ لتأتيني به. قال: و الله؛ لا آتيك به. فلا كثر الكلام بينهما، قام مسلم بن عمر الباهلى، فقال: أصلح الله الأمير، خلنى و اياه حتى اكلمه، فاقم فخلا به ناحية، و هما بحيث يراهما ابن زياد لعنه الله و يستمع كلامهما اذا رفعوا أصواتهما. فقال له مسلم: يا هانىء انشدك الله أن لا تقتل نفسك، و أن لا تدخل البلاء على عشيرتك، فوالله؛ انى لانفس [٨٠] بك عن القتل، ان هذا الرجل ابن عم القوم و ليسوا قاتليه و لا ضائريه، فادفعه اليه، فانه ليس عليك بذلك مخزاة و لا منقصه، و انما تدفعه الى السلطان. فقال هانىء: و الله؛ ان على بذلك الخزى و العار، أنا أدفع جارى و ضيفى و رسول ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى عدوه، و أنا صحيح الساعدين [و] كثير الأعوان، و الله؛ لو لم أكن الا واحدا ليس لى ناصر لا أدفعه حتى أموت دونه. [صفحة ٦٠] فأخذ يناشده، و هو يقول: و الله؛ لا أدفعه أبدا اليه. فسمع ابن زياد لعنه الله ذلك، فقال: ادنوه منى، فأدنى منه. فقال: و الله؛ لتأتيني به أو لأضربن عنقك. فقال هانىء رحمه الله: اذا والله؛ تكثر البارقة [٨١] حول دارك. فقال ابن زياد: [و الهفاه عليك، أ] [٨٢] بالبارقة تخوفنى؟ و هانىء يظن أن عشيرته يسمعونه. ثم قال: أدنوه منى. فأدنى منه، فاستعرض وجهه بالقضيب [٨٣] فلم يزل يضرب أنفه و جبينه و خذه حتى كسر أنفه، و سيل الدماء على ثيابه، و نثر لحم خديه و جبينه على لحيته، فانكسر القضيب. فضرب هانىء يده الى قائم سيف شرطى، فجاذبه ذلك الرجل، فصاح ابن زياد لعنه الله: خذوه، فجره حتى ألقوه فى بيت من بيوت الدار و أغلقوا عليه بابها. فقال: اجعلوا عليه حرسا، ففعل ذلك به [٨٤]. و فى «المنتخب»: غضب ابن زياد لعنه الله فضربه هانىء بسيف كان عنده فقطع أطماره [٨٥] و خرجه جرحا منكرا، فاعترضه معقل بالسيف، فجعل هانىء [صفحة ٦١] يضرب بهم يمينا و شمالا- حتى قتل من القوم رجالا- و هو يقول والله؛ لو كانت رجلى على طفل من أطفال أهل البيت ما رفعتها حتى تقطع، فتكاثروا عليه الرجال، فأخذوه و واثقوه [٨٦]. ثم قال السيد رحمه الله: فقام أسماء بن خارجة الى عبيدالله بن زياد لعنه الله - و قيل: ان القائم حسان

بن أسماء [٨٧] - فقال: أرسل غدر سائر اليوم [٨٨] ، أيها الأمير! أمرتنا أن نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به هشمت وجهه، و سيلت دماؤه على لحيته، و زعمت أنك تقتله؟ فغضب ابن زياد من كلامه، و قال: [و] أنت هاهنا؟ ثم أمر به فضرب حتى ترك و قيد [و حبس]، و أجلس في ناحية من القصر، فقال: انا لله و انا اليه راجعون، الى نفسى أنعاك يا هانىء. قال: و بلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قد قتل - و كانت رويحة بنت عمرو هذا تحت هانىء بن عروة - فأقبل عمرو فى مذبح كافة حتى أحاط بالقصر، و نادى: أنا عمرو بن الحجاج و هذه فرسان مذبح و وجوهها لم نخلع طاعة، و لم نفارق [٨٩] جماعة، و قد بلغنا أن صاحبنا هانئا قد قتل. فعلم عبيدالله باجتماعهم و كلامهم، فأمر شريحا القاضى أن يدخل على [صفحة ٩٢] هانىء فيشاهده و يخبر قومه بسلامته من القتل، ففعل ذلك و أخبرهم فرضوا بقوله و انصرفوا [٩٠].

خروج مسلم لعرب عبيدالله بن زياد

وفى «اللاهوف»: قال السيد قدس سره: لما بلغ مسلما خبر هانىء و ما جرى عليه خرج بمن بايعه الى عبيدالله بن زياد لعنه الله فتحصن منه بقصر دار الامارة، و اقتتل أصحابه و أصحاب مسلم رضى الله عنه [٩١]. و فى رواية المفيد رحمه الله: ليس مع ابن زياد فى القصر الا ثلاثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا من أشرف الناس و أهل بيته و خاصته [...] و تكلم كثير] حتى كادت الشمس أن تجب [٩٢]. ثم قال السيد رحمه الله: و جعل أصحاب عبيدالله بن زياد لعنه الله الذين معه فى القصر يتشرفون منه و يحذرون أصحاب مسلم عليه السلام و يتوعدونهم بأخبار [٩٣] الشام، فلم يزالوا كذلك حتى جاء الليل. فجعل أصحاب مسلم عليه السلام يتفرقون عنه، و يقول بعضهم لبعض: ما نصنع بتعجيل الفتنة، و ينبغي أن نقعد فى منازلنا و ندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم [٩٤]. [صفحة ٩٣] و فى رواية المفيد: كانت المرأة تأتي ابنها أو أخاها فتقول: انصرف؛ الناس يكفونك، و يجيء الرجل الى ابنه و أخيه فيقول: غدا يأتيك أهل الشام، فما تصنع بالحرب والشر؟ انصرف، فيذهب به فينصرف [٩٥]. ثم قال السيد رحمه الله: فلم يبق معه سوى عشرة أنفس، فدخل مسلم عليه السلام المسلم ليصلى المغرب، فتفرق العشرة عنه، فلما رأى ذلك خرج وحيدا فى دروب [٩٦] الكوفة حتى وقف على باب امرأة يقال لها: طوعه، فطلب منها ماء، فسقته [٩٧]. و فى رواية المفيد: و أدخلت الاناء، ثم خرجت فقالت: يا عبدالله! ألم تشرب؟ قال: بلى. قالت: فاذهب الى أهلك. فسكت، ثم أعادت مثل ذلك، فسكت، ثم قالت فى الثالثة: سبحان الله! يا عبدالله! قم عفاك الله الى أهلك، فانه لا يصلح لك الوقوف على بابى، و لا احله لك. فقام و قال: يا أمه الله! ما فى هذا المصر أهل و لا عشيرة، فهل لك فى أجر و معروف [٩٨]، و لعلى مكافئك بعد هذا اليوم؟ قالت: يا عبدالله! و ما ذاك؟ [صفحة ٩٤] قال: أنا مسلم بن عقيل، كذبنى هؤلاء القوم، و غرونى و أخرجونى. قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم. قالت: ادخل. فدخل الى بيت دارها غير البيت التى تكون فيه، و فرشت له و عرضت عليه العشاء، و لم يتعش، و لم يكن بأسرع من أن جاءها ابنها فرآها تكثر الدخول فى البيت و الخروج منه [٩٩]. و فى «المنتخب»: أنكر الولد شأن امه، و سألها عن ذلك، [فنهته] فألح عليها فى المسألة، فأخذت عليه العهد، فأخبرته فأمسك عنها و أسر ذلك فى نفسه الى أن طلع الفجر، و اذا بالمرأة جاءت الى مسلم عليه السلام بماء ليتوضأ، و قالت له: يا مولاي! ما رأيتك رقدت فى هذه الليلة؟ فقال لها: اعلمى أنى رقدت رقدة، فرأيت فى منامى عمى امير المؤمنين عليه السلام و هو يقول: ألوحا ألوحا، العجل العجل، و ما أظن الا أنه آخر أيامى من الدنيا [١٠٠]. ثم قال المفيد رحمه الله: و لما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل عليه السلام طال على ابن زياد لعنه الله و جعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك، فقال لأصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا؟ فأشرفوا فلم يروا أحدا. [صفحة ٩٥] قال: فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم، فزوعوا تخاتج المسجد، و جعلوا يخفضون بشعل النيران فى أيديهم و ينظرون، فكانت أحيانا تضىء لهم و أحيانا لا تضىء كما يردون، فدخلوا القناديل و أطنان القصب تشد بالحبال، ثم تجعل فيها النيران، ثم تدلى حتى تنتهى الى الأرض. ففعلوا ذلك فى أقصى الظلال و أدناها و أوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التى فيها المنبر، فلما لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد لعنه الله بتفرق القوم. ففتح باب السدة التى فى المسجد، ثم خرج

فصعد المنبر، و خرج أصحابه معه، فأمرهم فجلسوا قبيل العتمة و أمر عمرو بن نافع، فنادى: ألا برئت الذمة من رجل من الشرط أو العرفاء و المناكب أو المقاتلة صلى العتمة الا فى المسجد. فلم يكن الا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس. ثم أمر مناديه فأقام الصلاة و أقام الحرس خلفه، و أمرهم بحراسته من أن يدخل عليه أحد يغتاله، و صلى بالناس. ثم صعد المنبر فحمد الله و أتى عليه، ثم قال: أما بعد؛ فان ابن عقيل السفية الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف و الشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه فى داره، و من جاء به فله دينه، اتقوا الله عباد الله و ألزموا طاعتكم و بيعتكم، و لا- تجعلوا على أنفسكم سيلا- يا حصين بن نمير! ثكلتك امك؛ ان ضاع باب سكة من سكة الكوفة، و خرج هذا الرجل و لم تأتني به، و قد سلطتك على دور أهل الكوفة، فأبعث مراصد على أهل السكة [١٠١] و دورهم، و أصبح غدا فاستبرء الدور و جس خلالها [صفحة ٦٦] تأتني بهذا الرجل. و كان الحصين بن نمير على شرطه، و هو من بنى تميم. ثم دخل ابن زياد القصر و قد عقد لعمر بن حريث رأيه، و أمره على الناس. فلما أصبح جلس مجلسه و أذن للناس فدخلوا عليه، و أقبل محمد بن الأشعث فقال: مرحبا بمن لا يستغش و لا يتهم، ثم أقعده الى جنبه. و أصبح ابن تلك العجوز فغدا الى عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عليه السلام عند امه، فأقبل عبد الرحمان حتى أتى أباه و هو عند ابن زياد لعنه الله فساره، فعرف ابن زياد سراره، فقال له ابن زياد لعنه الله بالقضيب فى جنبه: قم فأتني به الساعة. فقام و بعث معه قومه، لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل عليه السلام.

شجاعة مسلم

فبعث معه عبيد الله بن عباس السلمى فى سبعين رجلا من قيس، حتى أتوا الدار التى فيها مسلم بن عقيل رحمه الله، فلما سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال علم أنه قد اتى، فخرج اليهم بسيفه، و اقتحموا عليه الدار، فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار. ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك، فاختلف هو و بكر بن حمران الأحمرى بضربتين، فضرب بكر فم مسلم عليه السلام فقطع شفته العليا، و أسرع السيف فى السفلى، و فصلت له ثنيتاه، و ضرب مسلم عليه السلام رأسه ضربة منكرة و ثناه بأخرى [صفحة ٦٧] على جبل العاتق، و كادت تطلع الى جوفه. فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت، و أخذوا يرمونه بالحجارة و يلهون النار فى أظنان القصب ثم يرمونها عليه من فوق البيت، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلنا بسيفه بالسكة [١٠٢]. فى «البحار» قال الملجسى رحمه الله: روى فى بعض كتب المناقب، عن على بن أحمد [العاصمى، عن اسماعيل بن أحمد البيهقى، عن والده، عن أبى الحسين بن بشران، عن أبى عمرو بن السماك، عن حنبل] بن اسحاق، عن الحميدى، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: أرسل الحسين عليه السلام لمسلم بن عقيل عليه السلام الى الكوفة، و كان مثل الأسد. قال عمرو و غيره: لقد كان من قوته أنه يأخذ الرجل بيده، فيرمى به فوق البيت [١٠٣]. و فى «البحار» عن ابن شهر آشوب: فحمل مسلم عليه السلام عليهم و هو يقول: هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع فأنت بكأس الموت لا شك جارع فصبر الأمر الله جل جلاله فحكم قضاء الله فى الخلق ذائع فقتل منهم أحدا و أربعين رجلا [١٠٤]. و فى «المنتخب»: فقتل منهم خلقا كثيرا: فلما نظر ابن الأشعث الى ذلك أنفذ الى ابن زياد لعنه الله يستمده بالخيال و الرجال. فأنفذ اليه ابن زياد لعنه الله يقول: ثكلتك امك! رجل واحد يقتل منكم هذه [صفحة ٦٨] المقتلة العظيمة؟ فيكيف لو أرسلتك الى من هو أشد منه قوة و بأسا؟ يعنى الحسين عليه السلام. فبعث بالجواب: عساك أرسلتني الى بقال من بقا قيل الكوفة؟ أو الى جرمقانى من جرامة الحيرة؟ و انما أرسلتني الى سيف من أسياف محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و سلم [١٠٥]. و فى «البحار»: عن ابن شهر آشوب: أو لم تعلم أيها الأمير! أنك بعثتني الى أسد ضرغام، و سيف حسام [١٠٦] فى كف بطل همام [١٠٧]، من آل خير الأنام [١٠٨]. رجعتنا الى رواية «المنتخب»: فلما بلغ ذلك ابن زياد لعنه الله امده بالعسكر الكثير، فلما رأى مسلم عليه السلام ذلك رجع الى الدار، و تهيأ و حمل عليهم حتى قتل كثيرا منهم، و صار جلده كالقنفذ من كثرة النبل. فبعث ابن الأشعث الى ابن زياد يستمده بالخيال و الرجال، فأرسل اليه بذلك، و قال لهم: ويلكم؟ أعطوه الأمان، و الا أفناكم عن آخركم [١٠٩]. قال المفيد رحمه الله: فقال محمد بن الأشعث:

لك الأمان، لا- تقتل نفسك، و هو يقاتلهم و يقول: أقسمت لا اقتل الا حرا و ان رأيت الموت شيئا نكراو يخلط البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقرا [صفحه ٦٩] كل امرى يوما ملاق شرا أخاف أن اكذب أو اغرافقال محمد بن الأشعث: انك لا تكذب و لا تغر، و لا تخدع، ان القوم بنو عمك، ليسوا بقاتليك، و لا ضائريك، و كان قد اتخن بالجراحة [١١٠] و عجز عن القتال فانبره [١١١] و أسند ظهره الى جنب تلك الدار. فأعاد ابن الأشعث عليه القول: لك الأمان. فقال: آمن أنا؟ قال: نعم. فقال للقوم الذى معه: ألى الأمان؟ قال القوم له: نعم، الا عبيدالله بن عباس السلمى، فانه قال: لا ناقة لى فى هذا و لا جمل، ثم تنحى. فقال مسلم عليه السلام: أما لو لم تؤمنونى ما وضعت يدي فى أيديكم [١١٢]. و فى «المنتخب» قال لهم: لا أمان لكم يا أعداء الله و أعداء رسوله! ثم انهم احتالوا عليه و حفروا له حفيرة عميقة و أخفوا رأسها بالدخل و التراب، ثم انطردوا بين يديه، فوقع فيها، و أحاطوا به، فضربه ابن الأشعث على محاسن وجهه، فأوثقوه أسيرا [١١٣]. [صفحه ٧٠]

محاورة مسلم مع ابن زياد بعد أن أخذ أسيرا

قال المفيد رحمه الله: فاتى ببلغة، فحمل عليها، و اجتمعوا حوله و نزعوا سيفه، فكأنه عند ذلك يئس من نفسه، فدمعت عيناه، ثم قال: هذا أول الغدر. فقال محمد بن الأشعث: أرجو أن لا يكون عليك بأس. فقال: و ما هو الا الرجاء، فأين أمانكم؟ انا لله و انا اليه راجعون. و بكى. فقال له عبيدالله بن العباس [السلمى]: ان من يطلب مثل الذى طلبت اذا نزل به مثل ما نزل بك لم يبك. قال: والله؛ ما لنفسى بكيت، و لا- لها من القتل أرثى، و ان كنت لا احب لها طرفه عين تلفا، و لكن أبكى لأهلى المقبلين الى، [انى] [١١٤] أبكى للحسين عليه السلام و آل الحسين. ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال: يا عبدالله! انى أراك والله؛ ستعجز عن أمانى، فهل عندك خير؟ تستطيع أن تبعث رجلا من عندك على لسانى أن يبلغ حسينا عليه السلام؟ فانى لا أراه الا و قد خرج اليكم اليوم أو خارج غدا هو و أهل بيته، و يقول له: ان ابن عقيل بعثنى اليك، و هو أسير فى أيدي القوم، لا يرى أنه يمسى حتى يقتل، و هو يقول لك: ارجع فداك أبى و امى بأهل بيتك، و لا يغرك أهل الكوفة، فانهم أصحاب أبيك الذين [كان] يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، ان أهل الكوفة قد كذبوك و ليس لمكذوب رأى. فقال ابن الأشعث: والله؛ لأفعلن و لأعلمن ابن زياد انى قد آمنتك. [صفحه ٧١] فأقبل ابن الأشعث بابن عقيل الى باب القصر، و استأذن [فأذن] له، فدخل على عبيدالله بن زياد لعنه الله، فأخبره خبر ابن عقيل، و ضرب بكر اياه، و ما كان من أمانه له، فقال له عبيدالله: و ما أنت و الأمان؟! كأننا أرسلناك لتؤمنه، انا أرسلناك لتأتينا به. فسكت ابن الأشعث، و انتهى بابن عقيل الى باب القصر، و قد اشتد به العطش، و على باب القصر ناس جلوس، ينتظرون الاذن، [فيهم عماره بن عقبه بن أبى معيط، و عمرو بن حريث، و مسلم بن عمرو، و كثير بن شهاب] و اذا فلة باردة موضوعة على الباب [فقال مسلم: اسقوفى من هذا الماء؟!]. [١١٥]. فقال له مسلم بن عمرو: أتراها؟ ما أبردها! لا- والله؛ لا تذوق منها قطرة أبدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم. فقال له ابن عقيل عليه السلام: ويلك من أنت؟ فقال: أنا الذى عرف الحق اذ أنكرته، و نصح لامامه اذ عششته، و أطاعه اذ [عصبته] [١١٦] و خالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلى. فقال ابن عقيل عليه السلام: لامك الثكل! ما أجفاك و أقطعك [١١٧] و أقسى قلبك، أنت يابن باهله! أولى بالحميم و الخلود فى نار جهنم منى. ثم جلس فتساند الى حائط، و بعث عمرو غلاما له، فأتاها بقله عليها منديل و قدح، فصب فيه ماء، فقال له: اشرب. فأخذ كلما شرب امتلا القدح دما من فمه، فلا يقدر أن يشرب، ففعل ذلك [صفحه ٧٢] مرتين، فلما ذهب [فى] الثالثة ليشرب سقطت ثناياه فى القدح، فقال: الحمد لله، لو كان [لى] من الرزق المقسوم لشربته. فخرج رسول ابن زياد لعنه الله فأمر بادخاله [اليه]، فلما دخل لم يسلم عليه بالأمره، فقال له الحرسى: ألا تسلم على الأمير؟ فقال: ان كان يريد قتلى فما سلامى عليه، و ان كان يريد قتلى فليكثرن سلامى عليه. فقال له ابن زياد لعنه الله: لعمرى لتقتلن. قال: كذلك. قال: نعم.

قال: فدعني اوصي الى بعض قومي. قال: أفعل، فنظر مسلم الى جلساء عبيدالله بن زياد، وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص، فقال: يا عمر! ان بيني وبينك قرابة، ولي اليك حاجة، وقد يجب لي عليك نجح حاجتي و هي سر. فامتنع عمر أن يسمع منه، فقال له عبيدالله بن زياد لعنه الله: لم تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك. فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد لعنه الله فقال له - بعد الشهادة بالتوحيد و الرسالة و الولاية لعل عليه السلام، كما في «المنتخب» - ان على بالكوفة دينا استدنته منذ دخلت الكوفة سبعمائة درهم، فبع [صفحة ٧٣] سيفي و درعي فاقضها عني، و اذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها، و أبعث الى الحسين عليه السلام من يرده، فاني قد كتبت اليه اعلمه أن الناس معه، و لا أراه الا مقبلا. فقال عمر لابن زياد: أتدري أيها الأمير ما قال لي؟ انه ذكر كذا و كذا. فقال ابن زياد لعنه الله انه لا- يخونك الأمين، و لكن قد يؤتمن الخائن! أما مالك؟ فهو لك، و لسنا نمنعك أن تصنع به ما أحببت، و أما جثته؟ فاني لا نبالي اذا قتلناه ما صنع بها، و أما حسين؟ فان هو لم يردنا لم نرده. ثم قال ابن زياد: ايه يابن عقيل! أتيت الناس و هم جمع، فشتت بينهم، و فرقت كلمتهم، و حملت بعضهم على بعض. قال: كلا؛ لست لذلك أتيت، و لكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم، و سفك دمائهم، و عمل فيها أعمال كسرى و قيصر، فأتيانهم لنامر بالعدل، و ندعوا الى حكم الكتاب. فقال له ابن زياد لعنه الله: و ما أنت ذاك يا فاسق؟ لم لم تعمل فيهم بذلك اذ أنت بالمدينة تشرب الخمر؟ فقال مسلم عليه السلام: أنا أشرب الخمر!! أما و الله؛ ان الله ليعلم أنك غير صادق، و أنك قد قلت بغير علم، و اني لست كما ذكرت، و أنك أحق بشرب الخمر مني، و أولى بها من يبلغ في دماء المسلمين ولغا، فيقتل النفس التي حرم الله قتلها، و يسفك الدم الذي حرم الله على الغضب و العداوة، و سوء الظن، و هو يلهو و يلعب كأن لم يصنع شيئا. فقال له ابن زياد لعنه الله: يا فاسق! ان نفسك منتك ما حال الله دونه، و لم [صفحة ٧٤] يرك الله له أهلا. فقال له مسلم عليه السلام: فمن أهله اذا لم نكن نحن أهله. فقال ابن زياد: أمير المؤمنين!! يزيد. فقال له مسلم عليه السلام: ألحمد لله على كل حال، رضينا بالله حكما بيننا و بينكم. فقال له ابن زياد: قتلتني الله ان لم أقتلك قتله لم يقتلها أحد في الاسلام من الناس. فقال له مسلم: أما انك أحق أن تحدث في الاسلام ما لم يكن، و انك لا تدع سوء القتل و قبح المثلة [١١٨] و خبث السيرة، و لؤم الغلبة، لا أحد من الناس أولى بها منك. فأقبل ابن زياد لعنه الله يشتمه و يشتم الحسين عليه السلام، و عليا عليه السلام [و عقيل]، و أخذ مسلم رحمه الله لا يكلمه.

شهادة مسلم

ثم قال ابن زياد لعنه الله: اصعدوا به فوق القصر، فاضربوا عنقه، ثم أتبعوه جسده. فقال مسلم عليه السلام: والله؛ لو كان بيني و بينك قرابة ما قتلتني. فقال ابن زياد لعنه الله: أين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف؟ فدعى بكر بن حمران الأحمرى، فقال له: اصعد فلتكن أنت الذي تضرب عنقه. [صفحة ٧٥] فصعد به، و هو يكبر الله و يستغفر الله و يصلى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و يقول: اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا و خذلونا. و أشرفوا به على موضع الحدائين اليوم، فضرب عنقه، و أتبع رأسه جسده [١١٩]، انتهى. قال السيد - بعد أن ذكر بعض ما مر - فضرب عنقه و نزل مذعورا، فقال له ابن زياد لعنه الله: ما شأنك؟ فقال: أيها الأمير! رأيت ساعة قتله رجلا أسودا شنيء الوجه [١٢٠] حذاي عاضا على أصبعه - أو قال: شفتيه - ففرغت منه فزعا لم أفزعه قط. فقال ابن زياد: لعلك دهشت [١٢١]، انتهى. و في رواية اخرى: أنه لما شاهد ذلك قبل أن يقتله يبست يده، فلما اخبر ابن زياد بذلك دعاه و استعلم منه ذلك، فتبسم، و قال لما أردت أن تفعل خلاف عادتك دهشت، و تخيل لك ذلك، فأرسل ابن زياد لعنه الله رجلا غيره الى أعلى القصر، فلما أراد قتله رأى النبي صلى الله عليه و آله و سلم قد تصور [١٢٢] له، فدهش و مات من ساعته، فأرسل ابن زياد لعنه الله الشامي الملعون فقتله، رواه المجلسي رحمه الله في «الجللاء» [١٢٣]. [صفحة ٧٦] و روى في «البحار» عن المسعودي قال: دعى ابن زياد لعنه الله بكر بن حمران الذي قتل مسلما، [فقال: أقتلته؟ قال: نعم. قال: فما كان يقول و أنتم تصعدون به لتقتلوه؟ قال: كان يكبر و يسبح و يهلل، فلما أدنيناه لنضرب عنقه، قال: اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا ثم خذلونا فقتلونا. فقلت له: ألحمد لله

الذي أقادني منك و ضربت ضربة لم تعمل شيئا. فقال لي: أو ما يكفيك في خدش مني وفاء بدمك أيها العبد؟ قال ابن زياد لعنه الله: و فخرًا عند الموت؟ قال: و ضربته الثانية فقتلته [١٢٤].

شهادة هاني

قال المفيد رحمه الله: فقام محمد بن الأشعث الى عبيدالله بن زياد، فكلمه في هانيء بن عروء، فقال: انك قد عرفت منزلة هانيء في المصر، و بيته في العشيرة، و قد علم قومه أني و صاحبي سقناه اليك، فأنتشدك الله لما وهبته لي، فاني أكره عداوة المصر و أهله، فوعده أن يفعل. ثم بدا [له]، فأمر بهانيء في الحال فقال: أخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه، فأخرج هانيء حتى انتهى به مكانا من السوق كان يباع فيه الغنم، و هو مكتوف فجعل يقول: و امذحجاه! و لا مذحج لي اليوم، يا مذحجاه! يا مذحجاه! [صفحة ٧٧] و أين مذحج؟ فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده فترعها من الكتاف، ثم قال: أما من عصا؟ أو من سكين، أو حجارة، أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه؟ و وثبوا اليه فشدوه وثاقا، ثم قيل له: امدد عنقك؟ فقال: ما أنا بها سخي، و ما أنا بمعينكم على نفسي، فضربه به مولى لعبيدالله بن زياد - تركي، يقال له: رشيد - بالسيف فلم يصنع شيئا، فقال له هانيء: الى الله المعاد، اللهم الى رحمتك و رضوانك، ثم ضربه أخرى فقتله [١٢٥]. و في «تظلم الزهراء عليها السلام» عن «المناقب»: أمر ابن زياد لعنه الله بقتل هانيء في محللة يباع فيها الغنم، ثم أمر بصلبه منكوسا [١٢٦]. و في «المنتخب»: ثم انهم أخذوا مسلما و هانئا يسحبونهما في الأسواق، فبلغ خبرهما الى مذحج، فركبوا خيولهم و قاتلوا القوم، و أخذوهما [فغسلوهما] [١٢٧] و دفنوهما، رحمه الله عليهما. [١٢٨]. [صفحة ٧٨]

ارسال رأسى مسلم و هاني الى يزيد

[و لما قتل مسلم بن عقيل عليه السلام و هانيء بن عروء رحمه الله] بعث ابن زياد برأسيهما مع هانيء بن أبي حية الوادعى و الزبير بن الأرواح التميمي الى يزيد بن معاوية لعنه الله و كتب اليه بخبرهما و بيان أحوالهما. ثم قال: قال المجلسي لعنه الله: فلما بلغه الكتاب مع الرأسين فرح فرحا شديدا، و أمر أن يصلبا على باب دمشق، و أعاد الجواب يشكره على فعاله و سطوته، و كتب اليه أيضا: أنه قد بلغني أن حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظر و المسالح [١٢٩]، و احترس و احبس على الظنة، و اقتل على التهمة، و اكتب الى في كل يوم ما يحدث من خبر، ان شاء الله [١٣٠]. قال ابن نما رحمه الله: و كتب: قد بلغني أن حسينا قد سار الى الكوفة، و قد ابتلى به زمانك من بين الأزمان، و بلدك من بين البلدان، و ابتليت به من بين العمال، و عندها تعتق أو تعود عبدا، كما تعبد العبيد [١٣١]. قال المفيد رحمه الله: و كان خروج مسلم بن عقيل رحمه الله بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضيمن من ذى الحجة سنة ستين، و قتله رحمه الله يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة. [١٣٢]. [صفحة ٨١]

في خروج سيد الكونين أبي عبدالله الحسين من مكة الى نزوله بكرلاء

توجه الامام الحسين من مكة

روى الشيخ المفيد رحمه الله: و كان توجه الحسين عليه السلام من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضيمن من ذى الحجة [١٣٣] - و هو يوم التروية - بعد مقامه بمكة بقبية شعبان [و شهر] رمضان و شوالا و ذالعدة و ثمانى ليال خلون من ذى الحجة سنة ستين. و كان قد اجتمع الى الحسين عليه السلام مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز، و نفر من أهل البصرة، انضافوا الى أهل بيته و مواليه. و لما أراد الحسين عليه السلام التوجه الى العراق، طاف بالبيت، و سعى بين الصفا و المروة، و أحل من احرامه و جعلها عمرة، لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافة أن يقبض عليه بمكة فينفذ الى يزيد بن معاوية، فخرج عليه السلام مبادرا بأهله و ولده و من انضم اليه من شيعته، و لم

يكن خبر مسلم [قد] بلغه لخروجه يوم خروجه [١٣٤]. و في «المنتخب»: و ذلك لأن يزيد لعنه الله أنفذ عمر بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم و ولاه أمر الموسم، و أمره على الحاج كله، و كان لعنه الله قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرا، و ان لم يتمكن منه يقتله غيلة، ثم انه لعنه الله دس مع [صفحة ٨٢] الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بنى امية لعنهم الله و أمرهم بقتل الحسين عليه السلام على كل حال [اتفق]، فلما علم بذلك حله من احرام الحج و جعلها عمرة مفردة [١٣٥].

خطبته أثناء توجهه الى العراق

قال السيد رحمه الله في «اللهوف»: روى أنه عليه السلام لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيبا فقال: الحمد لله، و ما شاء الله، و لا قوة الا بالله، و صلى الله على رسوله، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة [١٣٦] على جيد الفتاة، و ما أولهني الى أسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف، و خير لى مصرع أنا لاقية، كآنى بأوصالى [١٣٧] تتقطعها عسلان الغلوات [١٣٨]، بين النوايس و كربلا، فيملان منى أكراشا جوفاء، و أجربة سغبا، لا- محيص عن يوم خط بالقلم. رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، و يوفينا أجر [١٣٩] الصابرين، لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لحمته، بل هي مجموعة له في حظيرة القدس [١٤٠] يقربهم عينه، و ينجزهم وعده. [صفحة ٨٣] من كان باذلا فينا مهجته [١٤١] و موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا، فاني راحل مصبحا ان شاء الله. [١٤٢].

معجزته قبل الخروج الى العراق

و فيه أيضا: روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب «دلائل الامامة» قال: حدثنا أبو محمد سفيان بن وكيع، عن الأعمش قال: قال أبو محمد الوافدى و زرارته بن صالح: لقين الحسين بن على عليهما السلام قبل أن يخرج الى العراق [بثلاثة] [١٤٣]، فأخبرناه ضعف الناس [١٤٤] بالكوفة، و أن قلوبهم معه، و سيوفهم عليه. فأومأ بيده نحو السماء، ففتحت أبواب السماء، و نزلت الملائكة عددا لا يحصيه الا- الله عزوجل، فقال: لو لا تقارب الأشياء، و نزول الأجر [١٤٥] لقاتلتهم بهؤلاء، و لكن أعلم علما يقينا [١٤٦] أن هناك مصرع أصحابي، و هناك مصارع اصحابي، لا ينجو فيهم [١٤٧] الا ولدى على. [١٤٨]. [صفحة ٨٤]

معارضة محمد بن الحنفية خروج الامام الحسين الى العراق

قال: و رويت من كتاب أصل لأحمد بن داود القمي بالاسناد عن أبى عبد الله عليه السلام - و في «المنتخب» أيضا نظيرها، و الملخص أنه -: لما سمع محمد بن الحنفية أن الحسين عليه السلام أراد الخروج في صبيحة ليلته عن مكة، سار اليه و قد كان بين يديه طشت فيه ماء فجعل يتوضأ و هو يبكى بكاء شديدا حتى سمع و كف دموعه في الطشت مثل المطر. ثم انه صلى المغرب، ثم صار الى أخيه الحسين عليه السلام فقال له: يا أخى! ان أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك و أخيك، و قد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فان رأيت أن تقيم فانك أعز من الحرم و أمنه. فقال: يا أخى! قد خفت ان يغتالنى يزيد بن معاوية لعنه الله في الحرم، فأكون الذى يستباح به حرمة هذا البيت. فقال له ابن الحنفية: فان خفت ذلك فسر الى اليمن أو بعض نواحي البر، فانك أمنع الناس به، و لا يقدر عليك. فقال: أنظر فيما قلت. فلما كان السحر، ارتحل الحسين عليه السلام، فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه و أخذ بزمام ناقته التى ركبها، و قال: يا أخى! ألم تعدنى النظر فيما سألتك؟ قال: بلى. قال: فما حداك على الخروج عاجلا؟ [صفحة ٨٥] قال: أتانى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد ما فارقتك، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: يا حسين! اخرج، فان الله شاء أن يراك قتيلا. فقال محمد بن الحنفية: انا لله و انا اليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك، و أنت تخرج على مثل هذه الحال؟ قال: فقال له: قد قال لى: ان الله قد شاء ان يراهن سبايا. و سلم عليه و مضى [١٤٩].

كتابه الى بنى هاشم

و فيه أيضا: باسناده عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام: قال ذكرنا خروج الحسين عليه السلام و تخلف ابن الحنفية عنه، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا حمزة! انى ساحتك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا: ان الحسين عليه السلام لما فصل [١٥٠] متوجها أمر بقرطاس و كتب: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على عليه السلام الى بنى هاشم أما بعد؛ فانه من تحول منكم استشهد [١٥١]، و من تخلف [عنى] لم يبلغ الفتح، و السلام [١٥٢]. [صفحة ٨٦]

نصيحة ابن عباس و جوابه

قال الفاضل المجلسي رحمه الله: و جاء عبدالله بن العباس، و عبدالله بن الزبير فأشارا عليه بالامساك، فقال لهما: ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أمرنى بأمر و أنا ماض فيه. قال: فخرج ابن العباس و هو يقول: و احسيناه! ثم جاء عبدالله بن عمر فأشار عليه بصلح أهل الضلال، و حذره من القتل و القتال، فقال: يا أبا عبد الرحمان! أما علمت أن من هوان الدنيا على الله تعالى أن رأس يحيى بن زكريا اهدى الى بغى من بغايا [١٥٣] بنى اسرائيل؟! أما تعلم أن بنى اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا، ثم يجلسون فى أسواقهم يبيعون و يشترون كأن لم يصنعوا شيئا؟ فلم يعجل الله عليهم، بل أخذهم أخذ عزيز ذى انتقام، اتق الله يا أبا عبد الرحمان! و لا تدع نصرتى [١٥٤]. [صفحة ٨٧]

لقاؤه مع الفرزدق

قال المفيد رحمه الله: و روى عن الفرزدق [الشاعر] أنه قال: حججت بامى سنة ستين، فبينما أنا أسوق بعيرها حتى دخلت الحرم اذ لقيت الحسين عليه السلام خارجا من مكة، معه أسيافه و تراسه، فقلت: لمن هذا القطار؟ فقبل: للحسين بن على عليهما السلام. فأتيته و سلمت عليه: و قلت له: أعطاك الله سؤالك و املكك فيما تحب، بأبى أنت و امى يا بن رسول الله! ما أعجلك عن الحج؟ فقال: لو لم أعجل لاخذت. ثم قال لى: من أنت؟ قلت: رجل من العرب، فلا- و الله؛ ما فتشنى عن أكثر من ذلك. ثم قال لى: أخبرنى عن الناس خلفك؟ فقلت: الخبير سألت، قلوب الناس معك، و أسيافهم عليك، و القضاء ينزل من السماء، و الله يفعل ما يشاء. فقال: صدقت، لله الأمر من قبل [و من بعد]، و كل يوم [ربنا] هو فى شأن، ان نزل القضاء بما نحب؛ فنحمد الله على نعمائه و هو المستعان على أداء الشكر، و ان حال القضاء دون الرجاء؛ فلم يبعد من كان الحق نيته، و التقوى سيرته. فقلت له: أجل؛ بلغك الله تعالى ما تحب و كفاك ما تحذر، و سألته عن أشياء من نذور و مناسك، فأخبرنى بها، و حرك راحلته و قال: السلام عليك، ثم افترقنا. و كان الحسين بن على عليهما السلام لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن [صفحة ٨٨] العاص، و معه جماعة أرسلهم اليه عمرو بن سعيد [اليه]، فقالوا له: انصرف، الى أين تذهب؟ فأبى عليهم و مضى، و تدافع الفريقان، و اضطربوا بالسياط، و امتنع الحسين عليه السلام و أصحابه منهم امتناعا قويا، و سار حتى أتى التنعيم [١٥٥]. و فى رواية ابن نما رحمه الله هذه الزيادة أيضا: و مضى عليه السلام على وجهه، فبادروه و قالوا: يا حسين! ألا تتقى الله!! تخرج من الجماعة و تفرق بين هذه الامة؟ فقال عليه السلام: لى عملى، و لكم عملكم، أنتم بريئون مما اعمل، و أنا برىء مما تعملون [١٥٦]، انتهى. ثم قال المفيد رحمه الله: فلقى عيرا قد أقبلت من اليمن، فاستأجر من أهلها جمالا لرحله و أصحابه، و قال لأصحابها: من أحب أن ينطلق معنا الى العراق و فيناه كراه و أحسننا صحبته، و من أحب أن يفارقنا فى بعض الطريق أعطيناه كراه [١٥٧] على قدر ما قطع من الطريق.

كتاب عبدالله بن جعفر مع ابنه

فمضى معه قوم، و امتنع آخرون، و ألحقه [١٥٨] عبدالله بن جعفر رضى الله عنه بابنيه عون و محمد و كتب على أيديهما كتابا يقول فيه: [صفحة ٨٩] أما بعد؛ فاني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا، فاني مشفق على من هذا الوجه الذى توجهت له، أن يكون فيه هلاكك و استيصال [١٥٩] أهل بيتك، و ان هلكت اليوم طفى نور الأرض، فانك علم المهتدين، و رجاء المؤمنين، و لا تعجل [١٦٠] بالسير، فاني فى أثر كتابي، و السلام. و صار عبدالله بن جعفر الى عمرو بن سعيد و سأله أن يكتب الى الحسين عليه السلام أمانا و يمينه ليرجع عن وجهه، فكتب اليه عمرو بن سعيد كتابا يمينه [فيه] الصلوة و يؤمنه على نفسه، و أنفذه مع أخيه يحيى بن سعيد، فلحقه يحيى و عبدالله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه، و دفعا اليه الكتاب و جهدا به فى الرجوع، فقال: انى رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام، و أمرنى بما أنا ماض له. فقالوا له: ما تلك الرؤيا؟ فقال: ما حدثت أحدا بها، و لا أنا محدث بها أحدا حتى ألقى ربي عزوجل. فلما يئس منه عبدالله بن جعفر أمر ابنيه عوناً و محمداً بلزومه، و المسير معه، و الجهاد [١٦١] دونه، و رجع مع يحيى بن سعيد الى مكة. و توجه الحسين عليه السلام الى العراق مغذاً [١٦٢] لا يلوى على شىء حتى نزل ذات عرق [١٦٣]. [صفحة ٩٠]

لقاؤه مع بشر بن غالب

قال السيد رحمه الله: فلقى بشر بن غالب واردا من العراق، فسأله عن أهلها؟ فقال: خلفت القلوب معك، و السيوف مع بنى امية. فقال: صدق أخو بنى أسد، ان الله يفعل ما يشاء، و يحكم ما يريد.

وصوله الى الثعلبية و ما شاهد فى المنام

قال: ثم سار صلوات الله عليه [حتى أتى] الثعلبية وقت الظهيرة، فوضع رأسه، فرقد ثم استيقظ، فقال: قد رأيت هاتفا يقول: أتم تسرعون، و المنايا تسرع بكم الى الجنة. فقال له ابنه على: يا أبه! أولسنا على الحق. فقال: بلى يا بنى، و الذى اليه مرجع العباد. فقال: يا أبه! اذا لا ابالى [١٦٤] بالموت. فقال [له] الحسين عليه السلام: جزاك الله يا بنى! خير ما جزى ولدا عن والده. ثم بات عليه السلام فى تلك الموضع، فلما أصبح، اذا [هو] برجل من الكوفة يكنى أباهرة الأزدي قد أتاه فسلم عليه، ثم قال: يا بنى رسول الله! ما الذى أخرجك عن حرم الله و حرم جدك محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقال الحسين عليه السلام: و يحك يا أباهرة! ان بنى امية أخذوا مالى فصبرت، و شتموا عرضى فصبرت، و طلبوا دمي فهربت، و أيم الله لتقتلنى الفئة الباغية، [صفحة ٩١] و ليلبسهم الله ذلاً شاملاً، و سيفاً قاطعاً، و ليسلطن الله عليهم من يذلهم، حتى يكونوا أذل من قوم سبأ، اذ ملكتهم امرأة منهم، فحكمت فى أموالهم و دمائهم [حتى أذلتهم] [١٦٥]. و فى «امالى الصدوق»: روى باسناده عن على بن الحسين عليهما السلام انه قال: و سمع عبدالله بن عمر بخروجه فقدم راحلته و خدج خلفه مسرعاً فادركه فى بعض المنازل فقال: أين تريد يا بنى رسول الله؟ قال: العراق. قال: مهلاً [١٦٦]، ارجع الى حرم جدك. فابى الحسين عليه السلام، فلما رأى بن عمر اباه، قال: يا ابا عبدالله! كشف لى عن الموضع الذى كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقبله منك. فكشف الحسين عليه السلام عن سرته، فقبلها ابن عمر ثلاثاً، و بكى و قال: استودعك الله يا ابا عبدالله! فانك مقتول فى وجهك هذا. فسار الحسين عليه السلام و اصحابه، فلما نزلوا ثعلبية ورد عليه دجل يقال له بشر بن غالب، فقال: يا بنى رسول الله! أخبرنى عن قول الله تعالى عزوجل: (يوم ندعوا كل اناس بامامهم) [١٦٧]. قال عليه السلام: امام دعى الى هدى، فأجابوه اليه، و امام دعى الى ضلالة فأجابوه اليها، فهؤلاء فى الجنة، وهؤلاء فى النار، و هو قول الله عزوجل: (فريق [صفحة ٩٢] فى الجنة و فريق فى السعير) [١٦٨]. ثم سار حتى نزل العذيب، فقال فيه قائله الظهيرة، ثم انتبه من نومه باكياً فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبه؟ فقال: يا بنى! انها ساعة لا نكذب الرؤيا فيها، و انه عرض فى منامى عارض فقال: تسرعون السير [١٦٩] و المنايا تسير بكم الى الجنة. ثم سار حتى نزل الرهيمه [١٧٠]. و فى «البحار»: عن الرياشى باسناده، عن راوى حديثه قال: حججت فتركت أصحابى و انطلقت [أتعسف الطريق وحدى، فبينما أنا أسير اذ رفعت طرفى الى أخيمه و فساطيط، فانطلقت] نحوها حتى أتيت أدناها، فقلت لمن هذه الأبنية؟ قالوا: للحسين عليه السلام. قلت: ابن على

عليه السلام و ابن فاطمة عليها السلام؟ قالوا: نعم. قلت: في أيها هو؟ قال: في ذلك الفسطاط، فانطلقت نحوه، فاذا الحسين عليه السلام متك على باب الفسطاط يقرأ كتابا بين يديه، فسلمت، فرد علي. فقلت: يا بن رسول الله! بأبي أنت و أمي؛ ما أنزلك في هذه الأرض القفر آء التي ليس فيها ريف و لا منعة؟ [صفحة ٩٣] قال عليه السلام: ان هؤلاء أخافوني، و هذه كتب أهل الكوفة، و هم قاتلي، فاذا فعلوا ذلك و لم يدعوا الله محرما الا انتهكوه، بعث الله اليهم من يقتلهم حتى يكونوا أذل من قوم الأمة [١٧١].

لقاؤه مع طرماح

و في «مثير الأحزان» قال ابن نما: رويته أن طرماح بن حكم قال: لقيت حسينا عليه السلام و قد امترت لأهلي ميرة، فقلت: اذكرك الله في نفسك لا- يغرنك أهل الكوفة، فوالله؛ لئن دخلتها لتقتلن، و اني أخاف لا تصل اليها، فان كنت مجمعا على الحرب فأنزل أجأ [١٧٢] فانه جبل منيع، و الله؛ ما لنا فيه ذل قط، و عشيرتي يرون جميعا نصرك، فهم يمنعونك ما أقمت فيهم. فقال عليه السلام: ان بيني القوم موعدا أكره أن اخلفهم، فان يدفع الله عنا فقدما ما أنعم علينا و كفى، و ان يكن ما لا بد منه، ففوز و شهادة، ان شاء الله. ثم حملت الميرة الى أهلي و أوصيتهم بامورهم و خرجت اريد الحسين عليه السلام، فلقيني سماعة بن يزيد النهاني، فأخبرني بقتله، فرجعت [١٧٣]. و في «البحار»: قال محمد بن أبي طالب الموسوي: واتصل الخبر بالوليد بن عتبة أمير المدينة بأن الحسين عليه السلام توجه الى العراق، فكتب الى ابن زياد لعنه الله: أما بعد؛ فان الحسين قد توجه الى العراق، و هو ابن فاطمة، و فاطمة بنت [صفحة ٩٤] رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فحذر يا بن زياد! أن تأني اليه بسوء، فتهيج على نفسك و قومك أمراً في هذه الدنيا لا يصده شيء، و لا تنساه الخاصة و العامة أبدا ما دامت الدنيا. قال: فلم يلتفت ابن زياد لعنه الله الى كتاب الوليد [١٧٤].

وصوله الى الحاجز و كتابه الى أهل الكوفة

و في «ارشاد المفيد»: و لما بلغ عبيدالله بن زياد اقبال الحسين عليه السلام من مكة الى الكوفة، بعث الحصين بن نمير صاحب شرطة حتى نزل القادسية و نظم الخيم [١٧٥] ما بين القادسية الى خفان، و ما بين القادسية الى الققطانة [١٧٦] و قال للناس: هذا الحسين يريد العراق. و لم بلغ عليه السلام الحاجز من بطن الرمة، بعث قيس بن مسهر الصيداوي - و يقال: انه بعث أخاه من الرضاة عبد الله بن يقطر - الى أهل الكوفة، و لم يكن عليه السلام علم بخبر مسلم بن عقيل رحمه الله، و كتب معه اليهم: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه المؤمنين و المسلمين. سلام عليكم؛ فاني احمد الله الذي لا اله الا هو. أما بعد؛ فان كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبر [ني] فيه بحسن رأيكم، و اجتماع ملائكم على نصرنا و الطلب بحقنا، فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع، و أن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر، و قد شخصت اليكم من مكة [صفحة ٩٥] يوم الثلاثاء، لثمان مضي من ذى الحجة يوم التروية، فاذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا [١٧٧] في أمركم وجدوا، فاني قادم عليكم في أيامي هذه، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. و كان [مسلم عليه السلام] كتب اليه قبل أن يقتل بسبع و عشرين ليلة، و كتب اليه أهل الكوفة. أن هاهنا مائة ألف سيف، فلا تتأخر.

ما جرى لقيس بن مسهر حامل كتاب الامام الحسين

فأقبل قيس بن مسهر [الى الكوفة] بكتاب الحسين عليه السلام حتى [إذا] انتهى الى القادسية أخذه الحصين بن نمير، فبعث به الى عبيدالله بن زياد، فقال له عبيدالله لعنه الله: اصعد فاسب الكذاب الحسين بن علي. [١٧٨]. و قال السيد رحمه الله: فلما قارب دخول الكوفة، اعترضه الحصين بن نمير ليفتشه فأخرج [قيس] الكتاب و مزقه، فحملة الحصين الى ابن زياد لعنه الله. فلما مثل بين يديه قال له: من أنت. قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و ابنه عليهما السلام. قال: فلماذا خرقت [١٧٩] الكتاب؟ قال: لثلا تعلم ما فيه. قال: و ممن الكتاب؟ و الى من؟ [صفحة ٩٦] قال: من الحسين بن علي عليه السلام الى جماعة من أهل الكوفة لا- أعرف

أسماءهم. فغضب ابن زياد لعنه الله فقال: والله؛ لا تفارقني حتى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم، أو تصعد المنبر و تلعن الحسين بن علي و أباه و أخاه، و الا قطعتك اربا اربا. فقال قيس: أما القوم؛ فقللا اخبرك بأسمائهم، و أما لعن الحسين و أبيه و أخيه فأفعل. فصعد المنبر و حمد الله تعالى، و صلى على النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و أكثر من الترحم على علي عليه السلام و ولده صلوات الله عليهم، ثم لعن عبيدالله بن زياد و أباه، و لعن عتاة بنى امية عن آخرهم، ثم قال: أنا رسول الحسين عليه السلام اليكم [و] قد خلفته بموضع كذا، فأجيبوه [١٨٠]. قال المفيد رحمه الله: فأمر به عبيدالله ابن زياد لعنه الله أن يرمى به من فوق القصر، فرمى به فتقطع. و روى: أنه وقع الى الأرض مكتوفاً، فتكسرت عظامه، و بقي به رمق، فأتاه رجل يقال له: عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه، فقيل له في ذلك و عيب عليه، فقال: أردت أن اريحه. [صفحة ٩٧]

لقاؤه مع عبدالله بن مطيع

ثم أقبل الحسين عليه السلام من الحاجز يسير نحو الكوفة [١٨١]، فأنتهى الى ماء من مياه العرب، فاذا عليه عبدالله بن مطيع العدو، و هو نازل به، فلما رأى الحسين عليه السلام قام اليه فقال: بأبي أنت و امي يا بن رسول الله! ما أقدمك و احتمله و أنزله؟ فقال له الحسين عليه السلام: كان من موت معاوية ما قد بلغك، فكتب الى أهل العراق يدعونني الى أنفسهم. فقال له عبدالله بن مطيع: اذكرك الله يا بن رسول الله! و حرمة الاسلام أن تنتهك، انشدك الله في حرمة قريش، انشدك الله في حرمة العرب، فوالله؛ لئن طلبت ما في أيدي بنى امية ليقتلنك، و لئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحدا أبداً، والله؛ انها لحرمة الاسلام تنتهك، و حرمة قريش و حرمة العرب، فلا تغفل و لا تأت الكوفة، و لا تعرض [١٨٢] نفسك لبنى امية أفأبى الحسين عليه السلام الا أن يمضى، و كان عبيدالله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصة [١٨٣] الى طريق الشام، و الى طريق البصرة، فلا يدعون أحدا يلج و لا أحدا يخرج. و أقبل الحسين عليه السلام لا يشعر بشيء حتى لقي الأعراب، فسألهم فقالوا: لا و الله؛ لا ندرى، غير أنا لا نستطيع أن نلج و لا نخرج، فسار عليه السلام تلقاء وجهه. [صفحة ٩٨]

لقاؤه مع زهير بن القين

و حدث جماعة من فزاره و من بجيلة قالوا: كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة، و كنا نسائر الحسين عليه السلام فلم يكن شيء أبغض الينا من أن ننازله في منزل، فاذا سار الحسين عليه السلام، و نزل في منزل لم نجد بدا من أن ننازله، فنزل الحسين عليه السلام في جانب و نزلنا في جانب. فبينما نحن جلوس نتغدى [١٨٤] من طعام لنا، اذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم علينا، ثم دخل فقال: يا زهير بن القين! ان أبا عبد الله عليه السلام بعثنى اليك لتأتيه، فطرح كل انسان منا ما في يده، حتى كأنما على رؤوسنا الطير. فقالت له امرأته [١٨٥]: سبحان الله! أبيعث اليك ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثم لا تأتيه؟ لو أتيته فسمعت كلامه، ثم انصرفت. فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه و ثقله [و رحله] و متاعه، فقوض فحمل الى الحسين عليه السلام، ثم قال لامرأته: أنت طالق! ألحقى بأهلك، فاني لا احب أن يصيبك بسببى الا خير [١٨٦]. و زاد السيد رحمه الله: و قد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بروحي، و أقيه بنفسى، ثم أعطاها مالها و سلمها الى بعض بنى عمها ليوصلها الى أهلها. فقامت اليه و بكت و ودعته و قالت: خار الله لك! أسألك أن تذكرني في [صفحة ٩٩] القيامة عند جد الحسين عليه السلام. [١٨٧].

ذكر زهير بن القين قصة سلمان

و قال المفيد رحمه الله: ثم قال لأصحابه: من أحب منكم أن يتبعني و الا فهو آخر العهد، اني ساحدكم حديثاً: انا غزونا البحر [١٨٨]، ففتح الله علينا و أصبنا غنائم، فقال لنا سلمان رحمه الله: أفرحتم بما فتح الله عليكم و أصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم. فقال: اذا أدركتم سيد

شباب آل محمد عليهم السلام فكونوا أشد فرحا بقتالكم معه مما أصبتم اليوم من الغنائم، فأما أنا فاستودكم الله. قالوا: ثم والله؛ ما زال في القوم مع الحسين عليه السلام حتى قتل رحمه الله. [١٨٩].

نزوله في الخزيمية

و في «البحار» عن «المناقب»: و لما نزل عليه السلام الخزيمية أقام بها يوما و ليلة، فلما أصبح أقبلت عليه اخته زينب عليها السلام فقالت: يا أخي! ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة [١٩٠]. فقال الحسين عليه السلام: و ما ذاك؟ [صفحة ١٠٠] فقالت: خرجت في بعض الليل لقضاء [حاجة]، فسمعت هاتفا يهتف [١٩١] و هو يقول: ألا- يا عين فاحتلفى بجهد [١٩٢] و من يبكي على الشهداء بعدى على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعد فقال لها [الحسين عليه السلام]: يا أختاه! كل الذى قضى فهو كائن، و لا حول و لا قوة الا بالله [١٩٣].

وصول خبر مسلم اليه

قال المفيد رحمه الله في «الارشاد»: و روى عبدالله بن سليمان و المنذر بن المشمعل الأسيديان قالا: لما قضينا [حجنا] لم تكن لنا همة الا- اللحاق بالحسين عليه السلام فى الطريق، لننظر ما يكون من أمره، فأقبلنا ترقل [١٩٤] بنا ناقننا مسرعين، حتى لحقناه ب «زرود» [١٩٥]، فلما دنونا منه اذا نحن برجل من أهل الكوفة و قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام، فوقف الحسين عليه السلام كأنه يريد، ثم تركه و مضى، و مضينا نحوه. فقال أحدنا لصاحبه: اذهب بنا الى هذا لنسأله، فان عنده خبر الكوفة. فمضينا [حتى انتهينا] اليه فقلنا: السلام عليك. [صفحة ١٠١] فقال: و عليكما السلام. قلنا: ممن الرجل؟ قال: أسدى. قلنا له: و نحن أسديان، فمن أنت؟ قال: أنابكر بن فلان. فانتسبنا له، ثم قلنا له: أخبرنا عن الناس وراءك. قال: نعم؛ لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل و هانىء [بن عروة]، و رأيتهما يجران بأرجلهما فى السوق. فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين عليه السلام فسايرناه، حتى نزل الثعلبية ممسيا، فجنناه حين نزل، فسلمنا عليه، فرد علينا السلام، فقلنا له: يرحمك الله تعالى؛ ان عندنا خيرا ان شئت حدثناك به علانية، و ان شئت سرا. فنظر الينا و الى أصحابه، ثم قال: مادون هؤلاء سر. فقلنا له: أرأيت الراكب الذى استقبلته عشية أمس؟ فقال: نعم؛ و قد أردت مسأله. فقلنا: قد والله؛ استبرءنا لك خبره، و كفييناك مسأله، و هو امرء منا ذو رأى و صدق و عقل، و انه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم و هانىء و رأهما يجران فى السوق بأرجلهما. فقال عليه السلام: انا لله و انا اليه راجعون، رحمه الله عليهما. يردد ذلك مرارا. فقلنا له: نشدك الله فى نفسك و أهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا، فانه ليس لك بالكوفة ناصر و لا شيعه، بل نتخوف أن يكونوا عليك. [صفحة ١٠٢] فنظر الى بنى عقيل فقال: ما ترون؟ فقد قتل مسلم. فقالوا: و الله؛ لا نرجع حتى نصيب ثارنا أو نذوق ماذاق. فأقبل علينا [الحسين عليه السلام] و قال: لا خير فى العيش بعد هؤلاء. فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير. فقلنا له: خار الله لك. فقال: يرحمكما الله تعالى. فقال له أصحابه: انك والله؛ ما أنت مثل مسلم بن عقيل رحمه الله، و لو قدمت الكوفة لكان الناس اليك اسرع [فسكت] [١٩٦]. و فى رواية السيد رحمه الله [١٩٧]: أنه بعد ما جاء خبر مسلم لقيه الفرزدق، فسلم عليه ثم قال: يا بن رسول الله! كيف تركن [١٩٨] الى أهل الكوفة و هم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل و شيعته؟ قال: فاستعبر الحسين عليه السلام باكيا، ثم قال: رحم الله مسلما، لقد صار الى روح الله و ريحانه، و تحيته و رضوانه، أما انه قد قضى ما عليه، و بقى ما علينا. ثم أنشأ يقول: فان تكن الدنيا تعد نفيسة فدار [١٩٩] ثواب الله أعلا- و أنبل و ان تكن الأبدان للموت انشئت فقتل امرء بالسيف فى الله أفضل [صفحة ١٠٣] و ان تكن الأرزاق قسما مقدرًا فقله حرص المرء فى السعى [٢٠٠] أجمل و ان تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء [٢٠١] يبخل [٢٠٢].

وصوله الى منزل زبالة

قال المفيد رحمه الله: ثم انتظر حتى اذا كان وقت السحر، فقال لفتيانه و غلماناه: أكثروا من الماء، فاستسقوا [٢٠٣] وأكثروا. ثم ارتحلوا فصار حتى انتهى الى «زبالة»، فأتاه خبر عبدالله بن يقطر. قال السيد رحمه الله: فاستعبر باكيا، ثم قال: اللهم اجعل لنا و لشيعتنا منزلا كريما، و اجمع بيننا و بينهم فى مستقر [من] رحمتك، انك على كل شىء قدير [٢٠٤]. ثم قال المفيد رحمه الله: فأخرج للناس كتابا، فقرأه عليهم، [فاذا فيه:] بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد؛ فقد أتانا خبر فطيع: قتل مسلم بن عقيل، و هانىء بن عروة، و عبدالله بن يقطر، و قد خذلنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف، فلينصرف فى غير حرج، ليس عليه ذمام. فتفرق الناس عليه، و أخذوا يمينا و شمالا حتى بقى فى أصحابه الذين. [صفحة ١٠٤] جاؤوا معه من المدينة، و نفر يسير ممن انضموا اليه. و انما فعل عليه السلام ذلك، لأنه علم أن الأعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه و هم يظنون أنه يأتى بلدا قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه الا و هم يعلمون على ما يقدمون [٢٠٥].

ترحمه لبنت مسلم

و فى «المنتخب»: قيل: و كان لمسلم عليه السلام بنت عمرها أحد عشر سنة مع عيال الحسين عليه السلام، فلما قام من مجلسه جاء الى بنت و قربها من منزله، فحست البنت بالشر، و كان الحسين عليه السلام مسح على رأسها و ناصيتها، كما يفعل بالأيتام. فقالت البنت: يا عم! ما رأيت قبل هذا اليوم تفعل بى مثل ذلك، أظن أنه قد استشهد والدى؟ فلم يتمالك الحسين عليه السلام من البكاء، و قال لها: يا بنية! أنا أبوك، و بناتى أخواتك. فصاحت و نادت بالويل و الثبور، فسمع أولاد مسلم عليه السلام ذلك الكلام، فتنفسوا الصعداء [٢٠٦] ، و بكوا بكاء شديدا. [صفحة ١٠٥]

نزوله فى بطن العقبة

ثم قال المفيد رحمه الله: فلما كان السحر [٢٠٧] أمر أصحابه فاستسقوا [٢٠٨] ماء و أكثروا، ثم سار حتى مر ب «بطن العقبة»، فنزل عليها، فلقه شيخ من بنى عكرمة يقال له: عمر بن لوزان، قال له: أين تريد؟ قال له الحسين عليه السلام: الكوفة. قال له الشيخ: انشدك الله! لما انصرفت، فوالله! ما تقدم الا على الأسنة، و حد السيوف، و ان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال، و طأوا [٢٠٩] لك الأشياء، فقدمت عليهم، كان ذلك رأيا، فأما على هذه الحال التى تذكر فانى لا أرى لك أن تفعل. فقال له: يا عبدالله! ليس يخفى على الرأى، و لكن الله تعالى لا يغلب على أمره. ثم قال عليه السلام: والله! لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى، فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم، حتى يكونوا أذل فرق الامم [٢١٠]. و فى «كامل الزيارات»: عن ابن قولويه باسناده، عن أبى عبدالله عليه السلام انه قال: لما صعد الحسين بن على عليهما السلام على عقبة البطن قال لأصحابه: ما أرانى الا مقتولا. [صفحة ١٠٦] قالوا: و ما ذاك يا أباعبدالله؟ قال: رؤيا رأيتها فى المقام. قالوا: و ما هى؟ قال: رأيت كلابا تنهشنى، أشدها على كلب أبقع [٢١١].

التقاء الامام الحسين مع الحر و ما جرى بينهما

قال المفيد رحمه الله: ثم سار من بطن العقبة حتى نزل «شراف» [٢١٢]، فلما كان فى السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء، فأكثروا، ثم سار منها حتى انتصف النهار، فبينما هو يسير، اذ كبر رجل من أصحابه، فقال له الحسين عليه السلام: الله أكبر، لم كبرت؟ قال: رأيت النخل. فقال له جماعة من أصحابه: والله! ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط. فقال له الحسين عليه السلام: فما ترونه؟ قالوا: والله! نراه أسنة الرماح و آذان الخيل. فقال عليه السلام: و أنا والله! أرى ذلك. ثم قال عليه السلام: ما لنا ملجأ نلجأ اليه و نجعله فى ظهورنا، و نستقبل

القوم بوجه واحد. فقلنا له: بلى؛ هذا ذو جشم [٢١٣] الى جنبك، فمل اليه عن يسارك، فان سبقت اليه [فهو] كما تريد. [صفحة ١٠٧] فأخذ اليه ذات اليسار، و ملنا معه، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل، فتبيناهما و عدلنا، فلما رأنا عدلنا عن الطريق عدلوا اليها، كأن أستنتهم اليعاسيب، و كأن راياتهم أجنحة الطير. فاستبقنا الى ذى جشم فسبقناهم اليه، فأمر الحسين عليه السلام بأبنته، فضربت، و جاء القوم زهاء [٢١٤] ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام فى حر الظهيرة، و الحسين عليه السلام و أصحابه معتمون متقلدوا أسياهم. فقال الحسين عليه السلام لفتياناه: اسقوا القوم و ارووهم من الماء، و رشفوا الخيل ترشيفا. ففعلوا و أقبلوا يملأون القصاع و الطساس من الماء، ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه، و سقوا آخر، حتى سقوها كلها عن آخرها. فقال على بن الطعان المحاربى: كنت مع الحر يومئذ، فجئت فى آخر من جاء من أصحابه، فلما رأى الحسين عليه السلام ما بى و بفرسى من العطش، قال: أنخ الرواية، و الرواية عندى السقاء. ثم قال: يابن أخى! أنخ الجمل. فأنخته، فقال: اشرب. فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء. فقال الحسين عليه السلام: اخنث السقاء - أى أعطفه، فلم أدر كيف أفعل، فقام فخنثه، فشربت و سقيت فرسى. [صفحة ١٠٨] و كان مجيء الحر بن يزيد من القادسية، و كان عبيدالله بن زياد لعنه الله بعث الحصين بن نمير و أمره ينزل القادسية، و تقدم الحر بين يديه فى ألف فارس يستقبل بهم الحسين عليه السلام.

خطبته

فلم يزل الحر موافقا للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاة الظهر، فأمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسرور [٢١٥] أن يؤذن، فلما حضرت الاقامة خرج الحسين عليه السلام فى ازار ورداء و نعلين، فحمد الله تعالى و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! انى لم آتكم حتى اتنى كتبكم، و قدمت على رسلكم أن: «أقدم علينا، فانه ليس لنا امام، لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى و الحق»، فان كنتم على ذلك، فقد جئتكم، فأعطوني ما أطمئن اليه من عهدكم و موثيقكم، و ان لم تفعلوا، و كنتم لمقدمى كارهين، انصرفت عنكم، الى المكان الذى جئت منه اليكم. فسكتوا عنه و لم يتكلموا كلمه، فقال للمؤذن: أقم. فأقام الصلاة، فقال للحر: أتريد أن تصلى بأصحابك؟ قال الحر: لا، بل تصلى أنت و نصلى بصلاتك. فصلى بهم الحسين عليه السلام، ثم دخل فاجتمع عليه أصحابه، و انصرف الحر الى مكانه الذى كان فيه، فدخل خيمه قد ضربت له، فاجتمع اليه خمسمائة من [صفحة ١٠٩] أصحابه [٢١٦] و عاد الباقون الى صفهم الذى كانوا فيه [فأعادوه]، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته و جلس فى ظلها. فلما كان وقت العصر أمر الحسين عليه السلام أن يتهيؤوا للرحيل، فرحلوا [٢١٧]، ثم أمر مناديه فنادى بالعصر، و أقام، فاستقدم الحسين عليه السلام و قام فصلى بالقوم، ثم سلم و انصرف اليهم بوجهه، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أما بعد؛ أيها الناس! فانكم ان تقوا الله و تعرفوا الحق لأهله، يكن أرضى الله عنكم و نحن أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله و سلم أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم، و السائرين فيكم بالجور و العدوان، فان أبيتكم الا الكراهة لنا و الجهل بحقنا، و كان رأيكم الان غير ما اتنى به كتبكم، و قدمت على به رسلكم انصرفت عنكم. فقال له الحر: أنا والله؛ ما أدرى ما هذه الكتب و الرسل التى تذكر؟ فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه: يا عقبه بن سمعان! أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الى. فأخرج خرجين مملوءين صحفا، فنثرت بين يديه. فقال له الحر: انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك، و قد امرنا اذا نحن لقيناك أن لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيدالله بن زياد. فقال له الحسين عليه السلام: الموت أدنى اليك من ذلك. ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا. [صفحة ١١٠] فركبوا، و انتظر حتى ركب نساؤهم، فقال لأصحابه، انصرفوا.

منع الحر للحسين عن الانصراف

فلما ذهبوا لينصرفوا، حال القوم بينهم و بين الانصراف، فقال الحسين عليه السلام للحر: ثكلتك امك؛ ما تريد؟ فقال الحر: أما لو غيرك من العرب يقولها لى و هو على و هو على مثل هذه الحال التى أنت عليها ما تركت ذكر امه بالشكل كائنا من كان، و لكن والله؛ مالى

الى ذكر امك من سبيل الا بأحسن ما يقدر عليه. فقال له الحسين عليه السلام: فما تريد؟ قال: انى اريد أن انطلق بك الى الأمير عبيدالله بن زياد. فقال: اذا والله؛ لا- أتبعك. فقال: اذا والله، لا أدعك. فترادا القول ثلاث مرات، فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر: انى لم أوامر بقتالك، انما امرت أن لا افارقك حتى اقدمك الكوفة، فاذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة و لا يردك الى المدينة، تكون بينى وبينك نصفا، حتى أكتب الى الأمير عبيدالله بن زياد، فلعل الله تعالى أن [يأتى بأمر] يرزقنى فيه العافية من أن أبتلى بشيء من أمرك، فخذ ها هنا. فتياسر عن طريق العذيب و القادسية، و سار الحسين عليه السلام، و سار الحر فى أصحابه يسايره، و هو يقول له: يا حسين! انى اذكرك الله فى نفسك، فانى أشهد لئن قاتلت لتقتلن. [صفحة ١١١] فقال له الحسين عليه السلام: أبا الموت تخوفنى؟ و هل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني؟ و سأقول كما قال أخوا الأوس لابن عمه، و هو يريد نصره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فخوفه ابن عمه، و قال: أين تذهب فانك، مقتول؟ فقال: سأمضى و ما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا و جاهد مسلما و آسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مثبورا و ودع [٢١٨] مجرمافان عشت لم أندم و ان مت لم ألم كفى بك ذلا أن تعيش و ترغما [٢١٩]. قال الفاضل المجلسى رحمه الله: و زاد محمد بن أبى طالب قبل البيت الأخير هذا البيت: اقدم نفسى لا اريد بقائها لتلقى خميسا فى الوغى و عمر ماثم قال: ثم أقبل الحسين عليه السلام على أصحابه و قال: هل فيكم أحد يعرف الطريق على غير الجادة؟ فقال الطرماع: نعم يابن رسول الله! أنا أخبر الطريق. فقال الحسين عليه السلام سر بين أيدينا. فسار الطرماع و أتبعه الحسين عليه السلام و أصحابه، و جعل الطرماع يرتجز و يقول: يا ناقتى لا- تدعرى من زجرى و امضى بنا قبل طلوع الفجر بخير فتیان و خير سفر آل رسول الله [آل] الفخر السادة البيض الوجوه الزهر الطاعنين بالرماح السمر [صفحة ١١٢] الضاريين بالسيوف البتر حتى تحلى بكريم الفخر الماجد الجد رحيب الصدر أصابه [٢٢٠] لله لخير أمر عمره الله بقاء الدهر يا مالك النفع معا و الضرايد حسينا سيدى بالنصر على الطغاة من بغايا الكفر على اللعينين سليلى صخر يزيد لا زال حليف الخمر و ابن زياد العهر بن العهر

وصوله الى قصر بنى مقاتل

ثم قال المفيد رحمه الله: فلما سمع الحر ذلك تنحى عنه، و كان يسير بأصحابه فى ناحية و الحسين عليه السلام فى ناحية اخرى، حتى انتهوا الى «عذيب الهجانات»، ثم مضى الحسين عليه السلام حتى انتهى الى قصر بنى مقاتل، فنزل به، فاذا هو بفسطاط مضروب فقال: لمن هذا؟ فقيل: لعبيد الله بن الحر الجعفى. فقال: ادعوه الى. فلما أتاه الرسول قال له: هذا الحسين بن على عليهما السلام يدعوك. فقال عبيدالله: انا لله و انا اليه راجعون، والله؛ ما خرجت من الكوفة الا كراهية أن يدخلها الحسين، و أنا فيها، و الله؛ ما اريد أن أراه و لا يرانى. فأتاه الرسول فأخبره، فقام الحسين عليه السلام فجاء حتى دخل عليه، فسلم و جلس، ثم دعاه الى الخروج معه، فأعاد عليه عبيدالله بن الحر تلك المقالة [صفحة ١١٣] و استقاله مما دعاه اليه. فقال له الحسين عليه السلام: فان لم تنصرونا فاتق الله تعالى أن تكون ممن يقاتلنا، فوالله؛ لا يسمع و اعيتنا أحد فلا ينصرونا الا هلك. فقال له: أما هذا؛ فلا يكون أبدا، ان شاء الله تعالى. ثم قام الحسين عليه السلام من عنده حتى دخل رحله [٢٢١]. و فى رواية الصدوق رحمه الله: فنظر الى فسطاط مضروب فقال عليه السلام: لمن هذا الفسطاط. فقيل: لعبدالله بن الحر الحنفى. فأرسل اليه الحسين عليه السلام فقال: أيها الرجل! أنت مذنب خاطيء، و أن الله أخذك بما أنت صانع، ان لم تتب الى الله تبارك و تعالى فى ساعتك هذه فتنصرنى و يكون جدى شفيحك بين يدى الله تعالى. فقال: يابن رسول الله! و الله؛ لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك، و لكن هذا فرسى خذه اليك، فوالله؛ ما ركبته قط، و أنا أروم شيئا، الا بلغته، و لا أرادنى أحد الا نجوت عليه، فدونك فخذ. فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه، ثم قال: لا حاجة لنا فيك و لا فى فرسك، و لا كنت متخذ المضلين عضدا، و لكن فلا- لنا و لا علينا، فانه من سمع و اعيتنا أهل البيت، ثم لم يجبنا، كبه الله تعالى على وجهه فى نار جهنم [٢٢٢]. [صفحة ١١٤]

رؤيا الامام الحسين بعد ارتحاله من قصر بنى مقاتل

و في «عقاب الأعمال» عن الصدوق باسناده الى عمرو بن قيس المشرفي قال: دخلت على الحسين عليه السلام أنا و ابن عم لي، و هو في قصر بنى مقاتل، فسلمنا عليه فقال له ابن عمي: يا أبا عبد الله! هذا الذي أرى خضاباً أو شعرك؟ فقال: خضاب، و الشيب الينا بنى هاشم يعجل. ثم أقبل علينا فقال: جئتما لنصرتي؟ فقلت: انى رجل كبير السن، كثير الدين، كثير العيال، و فى يدي بضائع للناس، و لا أدري ما يكون، و أكره أن اضيع أمانتى، و قال له ابن عمى مثل ذلك. قال لنا: فانطلقا فلا تسمعا لى و اعيه و لا تريا لى سوادا، فانه من سمع و اعيتنا، أو رأى سوادنا فلم يجبنا و لم يعنا كان حقا على الله عزوجل أن يكبه على منخره [٢٢٣] فى النار. [٢٢٤]. ثم قال المفيد رحمه الله: و لما كان فى آخر الليل أمر فتبانه بالاستقاء من الماء، ثم أمر بالرحيل من قصر بنى مقاتل. فقال عقبه بن سمعان: فسرنا معه ساعة فحقق عليه السلام و هو على ظهر فرسه خفقة، ثم انتبه و هو يقول: (انا لله و انا اليه راجعون)، و الحمد لله رب العالمين. ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا، فأقبل اليه ابنه على بن الحسين عليه السلام و هو على فرس، فقال: مم حمدت الله و استرجعت؟ [صفحة ١١٥] فقال: يا بنى! انى خفقت خفقة فعن لى فارس على فرس و هو يقول: القوم يسرون، و المنايا تسير اليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعت الينا. فقال له: يا أبت! لا- أراك الله بسوء، ألسنا على الحق؟ قال: بلى، و الله الذى مرجع العباد اليه. قال: فاننا اذا لا- نبالى أن نموت محقين. فقال له الحسين عليه السلام، جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده.

كتاب ابن زياد الى الحر

فلما أصبح نزل فصلى الغداة، ثم عجل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم. فبأتيه الحر بن يزيد فيرده و أصحابه، فجعل اذا ردهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه، فارتفعوا، فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى بالمكان الذى نزل فيه الحسين عليه السلام، فاذا راكب على نجيب له عليه سلاح متنكبا قوسا مقبل من الكوفة، فوقفوا جميعا ينتظرونه. فلما انتهى اليهم سلم على الحر و أصحابه، و لم يسلم على الحسين عليه السلام و أصحابه، و دفع الى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد لعنه الله فاذا فيه: أما بعد؛ فجمع بالحسين [٢٢٥] حين يبلغك كتابى هذا، و يقدم عليك رسولى، و لا تنزله الا بالعراء فى غير خضر [٢٢٦] و على غير ماء، و قد أمرت رسولى أن يلزمك و لا يفارقك حتى يأتينى بانفاذك أمرى، و السلام. [صفحة ١١٦] فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرنى أن اجمع بكم فى المكان الذى يأتينى كتابه، و هذا رسوله قد أمره أن لا يفارقنى حتى انفذ أمره فيكم.

وصوله الى كربلاء

فنظر يزيد بن المهاجر الكندى - و كان مع الحسين عليه السلام - الى رسول ابن زياد لعنه الله فعرفه فقال له: ثكلتك امك؛ ماذا جئت به؟ قال: أطعت امامى، و وفيت ببيعتى! فقال له ابن المهاجر: بل عصيت ربك، و أطعت امامك فى هلاكك نفسك، و كسبت العار و النار، و بئس الامام امامك، قال الله تعالى: (و جعلناهم أئمة يدعون الى النار و يوم القيامة لا ينصرون) [٢٢٧] فامامك منهم. و أخذهم الحر بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء و لا فى قرية. فقال له الحسين عليه السلام: دعنا ويحك؛ نزل فى هذه القرية أو هذه - يعنى نينوا و الغاضرية - أو هذه - يعنى شفينه - [٢٢٨]. قال: لا والله؛ لا أستطيع ذلك، هذا رجل قد بعث الى عينا على. فقال له زهير بن القين: انى والله؛ لا أرى أن يكون بعدى الذى ترون الا أشد مما ترون، يا بن رسول الله! ان قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمرى ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به. [صفحة ١١٧] فقال الحسين عليه السلام: ما كنت لأبدأهم بالقتال. ثم نزل، و ذلك اليوم يوم الخميس و هو اليوم الثانى من المحرم سنة احدى و ستين. [٢٢٩].

خطبته فى أصحابه و جوابهم له

قال السيد رحمه الله: فقام الحسين عليه السلام خطيباً في أصحابه، فحمد الله تعالى و أثنى عليه و ذكر جده فصلى عليه، ثم قال: انه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون، و ان الدنيا قد تغيرت و تنكرت و أدبر معروفها، و استمرت حدا [٢٣٠] و لم يبق منها الا صباية كصباية الاناء، و خسيس عيش كالمرعى الويل. الا- ترون الى الحق لا- يعمل به؟ و الى الباطل لا يتناهى عنه؟ ليرغب المؤمن في لقائه محققا [٢٣١]، فاني لا- أرى الموت الا سعادة، و الحياة مع الظالمين الا برما. فقام زهير بن القين و قال: قد سمعنا - هداك الله تعالى [٢٣٢] يا بن رسول الله! - مقاتلك، و لو كانت الدنيا لنا باقية، و كنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض معك الى الاقامة فيها. قال: و وثب هلال بن نافع البجلي فقال: و الله؛ ما كرهنا لقاء ربنا، و انا على [صفحة ١١٨] نياتنا و بصائرنا، نوالى من والاك، و نعادي من عاداك. قال: و قام برير بن خضير فقال: و الله؛ يا بن رسول الله! لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، و تقطع فيك أعضاؤنا، ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة [٢٣٣]. قال في «البحار» عن «المناقب»: قال له زهير بن القين: فسر بنا حتى نزل بكربلاء، فانها على شاطئ الفرات، فنكون هنالك، فان قاتلونا قاتلناهم، و استعنا الله عليهم. قال: فدمعت عينا [٢٣٤] الحسين عليه السلام ثم قال: اللهم انى أعوذ بك من الكرب و البلاء. و نزل الحسين عليه السلام في موضعه ذلك، و نزل الحر بن يزيد حذاه في ألف فارس، و دعا الحسين عليه السلام بدواة و بياض، و كتب الى أشرف أهل الكوفة كتابا على نهج ما مر. ثم قال عليه السلام: اللهم انا عتره نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم و قد اخرجنا و طردنا و زعجنا عن حرم جدنا، و تعدت بنوامية علينا، اللهم فخذ لنا بحقنا، و انصرنا على القوم الظالمين. قال: فرحل من موضعه حتى نزل في يوم الأربعاء، أو يوم الخميس بكربلاء، و ذلك في الثانى من المحرم سنة احدى و ستين. ثم أقبل على أصحابه فقال عليه السلام: الناس عبيد الدنيا، و الدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معاشهم، [صفحة ١١٩] فاذا محصورا بالبلاء قل الديانون. ثم قال عليه السلام: أهذه كربلاء؟ فقالوا: نعم؛ يا بن رسول الله! فقال: هذا موضع كرب و بلاء، هاهنا مناخ [٢٣٥] ركابنا، و محط رحالنا، و مقتل رجالنا، و مسفك دمائنا [٢٣٦]. و روى أبو مخنف في مقتله: باسناده عن الكلبي أنه قال: و ساروا جميعا الى أن أتوا الى أرض كربلاء، و ذلك في يوم الأربعاء فوق فرس الحسين عليه السلام من تحته، فنزل عنها و ركب اخرى، فلم ينبعث من تحته خطوة واحدة، و لم يزل يركب فرسا بعد فرس حتى ركب سبعة أفراس، و هن على هذا الحال. فلما رأى الامام صلوات الله عليه ذلك الأمر الغريب قال: يا قوم! ما يقال لهذا الأرض؟ قالوا: أرض الغاضرية. قال: فهل لها اسم غير هذا؟ قالوا: تسمى نينوى. قال: هل لها اسم غير هذا؟ قالوا: تسمى بشاطيء الفرات. قال: هل لها اسم غير هذا؟ قالوا: تسمى كربلاء. [صفحة ١٢٠] قال: فعند ذلك تنفس الصعداء و قال: ارض كرب و بلاء. ثم قال: قفوا و لا ترحلوا، فهاهنا والله؛ مناخ ركابنا [٢٣٧]، و هاهنا و الله؛ سفك دمائنا، و هاهنا و الله، هتك حريمنا، و هاهنا و الله؛ قتل رجالنا، و هاهنا و الله؛ ذبح اطفالنا، و هاهنا تزار قبورنا، و بهذه التربة و عدنى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لا خلف لقوله. ثم انه نزل عن فرسه [٢٣٨].

كتاب ابن زياد لعنه الله للحسين

قال المجلسى رحمه الله: فنزل القوم، و أقبل الحر حتى نزل حذاء الحسين عليه السلام فى ألف فارس، ثم كتب الى ابن زياد لعنه الله يخبره بنزول الحسين عليه السلام بكربلاء. و كتب ابن زياد لعنه الله الى الحسين عليه السلام: أما بعد؛ يا حسين! فقد بلغنى نزولك بكربلاء، و قد كتب الى أمير المؤمنين يزيد!!! أنى لا- أتوسد الوثير، و لا- أشع من الخمير أو الحقك باللطيف الخبير، أو ترجع الى حكى و حكم يزيد بن معاوية، و السلام. فلما ورد كتابه على الحسين عليه السلام و قرأه رماه من يده، ثم قال: لا أفلح قوم اشتروا مرضاء المخلوق بسخط الخالق. فقال له الرسول: جواب الكتاب؟ أبا عبد الله! فقال: ماله عندى جواب، لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب. [صفحة ١٢١] فرجع الرسول اليه فخره بذلك، فغضب عدو الله من ذلك أشد الغضب، و التفت الى عمر بن سعد لعنه الله و أمره بقتال الحسين عليه السلام، و كان قد ولاه الرى قبل ذلك، فاستعفى عمر من ذلك. فقال ابن زياد لعنه الله: فاردد علينا عهدنا، فاستمهلته، ثم

قبل بعد يوم خوفا عن أن يعزل من ولاية الري [٢٣٩].

كتابه الى بنى هاشم

وفي «كامل الزيارات»: روى باسناده عن ميسر بن عبدالعزيز، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب الحسين بن علي عليهما السلام الى محمد بن علي عليه السلام من كربلاء. بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى محمد بن علي و من قبله من بنى هاشم. أما بعد؛ فكان الدنيا لم تكن و كأن الآخرة لم تزل، و السلام [٢٤٠]. [صفحة ١٢٥]

في ما وقع بعد نزوله في كربلاء الى حين الواقعة

وصول عمر بن سعد الى كربلاء

قال السيد رحمه الله: و ندب عبيدالله بن زياد لعنه الله أصحابه الى قتال الحسين عليه السلام، فاتبعوه و استخف قومه فأطاعوه، و اشترى من عمر بن سعد لعنه الله آخرته بدنيها، و دعا الى ولاية الحرب فلباه، و خرج لقتال الحسين عليه السلام [٢٤١]. و قال المفيد رحمه الله: فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن [أبي] وقاص لعنه الله من الكوفة في أربعة آلاف فارس، فنزل بنينوى، و بعث الى الحسين عليه السلام عروة بن قيس الأحمسي فقال له: ائتني فسله ما الذي جاء بك؟ و ماذا تريد؟ و كان عروة ممن كتب الى الحسين عليه السلام، فاستحى منه أن يأتيه، فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه، فكلهم أبى ذلك و كرهه. فقام اليه كثير بن عبدالله الشعبي، و كان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال له: أنا أذهب اليه، و والله؛ لئن شئت لأفتكن به. فقال له عمر لعنه الله: ما اريد أن تفتك به، و لكن ائتني، فسله ما الذي جاء به؟ فأقبل كثير اليه، فلما رآه أبو ثمامة الصيداوي قال للحسين عليه السلام: أصلحك الله تعالى يا أبا عبد الله! قد جاءك شر أهل الأرض و أجرأه على دم و أفتكه. [صفحة ١٢٦] و قام اليه فقال له: ضع سيفك. قال: لا، والله؛ و لا كرامة، انما أنا رسول، فان سمعتم مني بلغتمكم ما أرسلت به اليكم، و ان أبيتم انصرفتم عنكم. قال: فاني آخذ بقائم سيفك، ثم تكلم بحاجتك. قال: لا، والله، لا تمسه. فقال له: أخبرني بما جئت به و أنا أبلغه عنك، و لا أدعك تدنو منه، فانك فاجر. فاستبأ و انصرف الى عمر بن سعد لعنه الله فأخبره الخبر. فدعا عمر بن سعد لعنه الله قرءة بن قيس الحنظلي فقال: ويحك يا قرءة! الق حسينا فسله ما الذي جاء به؟ و ماذا يريد؟ فأثارة قرءة، فلما رآه الحسين عليه السلام مقبلا قال: أتعرفون هذا؟ فقال له حبيب بن مظاهر: نعم؛ هذا رجل من حنظلة تميم، و هو ابن أختنا و قد كنت أعرفه بحسن الرأي، و ما كنت أراه يشهد هذا المشهد. فجاء حتى سلم على الحسين عليه السلام و أبلغه رسالة عمر بن سعد لعنه الله اليه. فقال له الحسين عليه السلام: كتب الى أهل مصركم هذا أن أقدم، فأما اذا كرهتموني فأنا أنصرف عنكم. ثم قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قرءة! أين تذهب؟ الى قوم الظالمين؟ انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيدك الله بالكرامة. فقال له قرءة: أرجع الى صاحبي بجواب رسالته، و أرى رأيي. [صفحة ١٢٧]

كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد

فانصرف الى عمر بن سعد لعنه الله فأخبره الخبر، فقال عمر بن سعد لعنه الله: أرجو أن يعافيني الله تعالى من حربته و قتاله، و كتب الى عبيدالله بن زياد لعنه الله: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد؛ فاني نزلت بالحسين بعثت اليه رسولي فسألته عما أقدمه، و ماذا يطلب؟ فقال: كتب الى أهل هذه البلاد، و أتتني رسلهم يسألوني القديوم، ففعلت، فأما اذا كرهتموني، و بدا لهم غير ما أتتني به رسلهم، فأنا منصرف عنهم. قال حسان بن قائد العبسي: و كنت عند عبيدالله بن زياد لعنه الله حين أتاه الكتاب، فلما قرأه قال: الآن اذ عقلت مخالبتنا به يرجو النجاة ولات حين مناص و كتب الى عمر بن سعد لعنه الله: أما بعد؛ فقد بلغني كتابك، و فهمت ما ذكرت، فأعرض على الحسين

أن يبايع ليزيد هو و جميع أصحابه، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا، و السلام. فلما ورد الجواب على عمر بن سعد لعنه الله قال: قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد لعنه الله العافية [٢٤٢]. [صفحة ١٢٨]

خطبة ابن زياد لترغيب الناس على حرب الامام الحسين

و روى الفاضل المجلسي رحمه الله عن محمد بن أبي طالب: أنه قال: فلم يعرض عمر بن سعد لعنه الله على الحسين عليه السلام ما أرسل به ابن زياد لعنه الله لأنه علم أن الحسين عليه السلام لا يبايع يزيد لعنه الله أبدا. ثم جمع ابن زياد لعنه الله الناس في جامع الكوفة، ثم خرج فصعد المنبر، ثم قال: أيها الناس! انكم بلوتم آل أبي سفيان، فوجدتموهم كما تحبون، و هذا أمير المؤمنين يزيد!! و قد عرفتموه حسن السيرة [٢٤٣]، محمود الطريقة، محسنا الى الرعية، يعطى العطاء في حقه، قد أمنت السبل على عهده، و كذلك كان أبوه معاوية في عصره، و هذا ابنه يزيد من بعده، يكرم العباد و يغنيهم بالأموال، و يكرمهم، و قد زادكم في أرزاقكم مائة مائة، و أمرني أن أوفرها عليكم، و أخرجكم الى حرب عدوه الحسين، فأسمعوا و أطيعوا. ثم نزل عن المنبر و وفر الناس العطاء، و أمرهم أن يخرجوا الى حرب الحسين عليه السلام، و يكونوا عوننا لابن سعد لعنه الله على حربيه.

خروج شمر و... لحرب الحسين

فأول من خرج شمر بن ذى الجوشن لعنه الله في أربعة آلاف فصار ابن سعد لعنه الله في تسعة آلاف، ثم أتبعه بيزيد بن ركب الكلبى في ألفين، و الحصين بن نمير السكونى في أربعة آلاف، و فلان المازنى في ثلاثة آلاف، و نصر بن فلان [صفحة ١٢٩] في ألفين فذلك عشرون ألفا. ثم أرسل الى شيب بن ربيع أن أقبل الينا، و أنا نريد أن نتوجه بك الى حرب الحسين، فتمارض شيب، و أراد أن يعفيه ابن زياد لعنه الله. فأرسل اليه: أما بعد؛ فان رسولى أخبرنى بتمارضك، و أخاف أن تكون من الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن، ان كنت فى طاعتنا فأقبل الينا مسرعا. فأقبل اليه شيب بعد العشاء لثلا ينظر الى وجهه، فلا يرى عليه أثر العلة، فلما دخل رحب به و قرب مجلسه، و قال: احب أن تشخص الى قتال هذا الرجل عوننا لابن سعد عليه. فقال: أفعل أيها الأمير! فما زال يرسل اليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون ألفا ما بين فارس و راجل. ثم كتب اليه ابن زياد لعنه الله: أنى لم أجعل لك علة فى كثرة الخيل و الرجال، فانظر لا اصبح و لا امسى الا و خبرك عندى غدوة و عشية. و كان ابن زياد لعنه الله يستحث عمر بن سعد لعنه الله لسته أيام مضي من المحرم [٢٤٤]. و قال أبو مخنف رضى الله عنه: و أول راية سارت الى حرب الحسين عليه السلام راية عمر بن سعد لعنه الله، و تحتها ستة آلاف فارس، ثم دعى بشيب بن ربيع لعنه الله و عقد له راية، و ضم اليه أربعة آلاف فارس، و دعى بعروة بن قيس لعنه الله، و عقد له راية [صفحة ١٣٠] على أربعة آلاف فارس، ثم دعى بسنان بن أنس النخعى، و عقد له راية على أربعة آلاف فارس. قال: فتكامل العسكر ثمانون ألف فارس من أهل الكوفة ليس فيهم شامى و لا حجازى، و ساروا حتى نزلوا قريبا من عسكر الحسين عليه السلام [٢٤٥].

استغاثة حبيب بن مظاهر بحى من بنى أسد

ثم قال المجلسي رحمه الله: قال محمد بن أبي طالب: و أقبل حبيب بن مظاهر الى الحسين عليه السلام فقال: يا بن رسول الله! ها هنا حى من بنى أسد بالقرب منا، أتأذن لى فى المصير اليهم فأدعوهم الى نصرتك، فعسى الله أن يدفع بهم عنك؟ قال: قد أذنت لك. فخرج حبيب اليهم فى جوف الليل متنكرا حتى أتى اليهم، فعرفوه أنه من بنى أسد، فقالوا: ما حاجتك؟ فقال: انى قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد، على قوم، أتيتكم أدعوكم الى نصر ابن بنت نبيكم، فانه فى عصابة من المؤمنين، الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه و لن يسلموه أبدا، و هذا عمر بن سعد لعنه الله قد أحاط به، و أنتم قومي و عشيرتى، و قد أتيتكم بهذه النصيحة فأطيعونى اليوم فى

نصرته تناولوا بها شرف الدنيا والاخرة، فاني أقسم بالله؛ لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صابرا محتسبا الا كان رفيقا لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم في عليين. [صفحة ١٣١] قال: فوثب اليه رجل من بني أسد يقال له: عبدالله بن بشر، فقال: أنا أول من يجيب الى هذه الدعوة، ثم جعل يرتجز ويقول: قد علم القوم اذا تواكلوا و أحجم الفرسان اذا ثناقلوا أنى شجاع بطل مقاتل كأننى ليث عرين باسل ثم تبادر رجال الحى حتى التأم منهم تسعون رجلا، فأقبلوا يريدون الحسين عليه السلام، و خرج رجل فى ذلك الوقت من الحى حتى صار الى عمر بن سعد لعنه الله فأخبره بالحال. فدعا ابن سعد لعنه الله برجل من أصحابه يقال له: الأزرق، فضم اليه أربع مائة فارس، و وجه نحو حى بنى أسد. فبينما أولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين عليه السلام فى جوف الليل، اذا استقبلهم خيل ابن سعد لعنه الله على شاطيء الفرات، و بينهم و بين عسكر الحسين عليه السلام اليسير، فناوش القوم بعضهم بعضا، و اقتتلوا قتالا شديدا. و صاح حبيب بن ظماهر بالأزرق: ويلك! مالك؟ و مالنا؟ انصرف عنا و دعنا يشقى بنا غيرك. فأبى الأزرق أن يرجع، و علمت بنو أسد أنهم لا- طاقه لهم بالقوم، فانهزموا راجعين الى حيهم، ثم انهم ارتحلوا فى جوف الليل خوفا من ابن سعد لعنه الله أن يبيتهم. و رجع حبيب بن مظاهر الى الحسين عليه السلام فخبره بذلك، فقال عليه السلام: لا حول و لا قوة الا بالله. [صفحة ١٣٢]

منع الامام الحسين و أصحابه عن الماء

قال: و رجعت خيل ابن سعد لعنه الله حتى نزلوا على شاطيء الفرات، فحاولوا بين الحسين عليه السلام و أصحابه و بين الماء، و أضر العطش بالحسين عليه السلام و أصحابه. فأخذ الحسين عليه السلام فاسا [٢٤٦]، و جاء الى وراء خيمة النساء، فخطا فى الأرض تسع عشرة خطوة نحو القبلة، ثم حفر هناك، فنبعت له عين من الماء العذب، فشرب الحسين عليه السلام و شرب الناس بأجمعهم، و ملأوا أسقيتهم، ثم غارت العين فلم ير لها أثر. و بلغ ذلك ابن زياد لعنه الله، فأرسل الى عمر بن سعد لعنه الله: بلغنى أن الحسين يحفر الابار، و يصيب الماء، فيشرب هو و أصحابه، فانظر اذا ورد عليك كتابى هذا فامنعهم من حفر الابار ما استطعت و ضيق عليهم، و لا تدعهم يذوقوا الماء، و افعل بهم كما فعلوا بالزكى عثمان. فعندها ضيق عمر بن سعد لعنه الله غاية التضيق [٢٤٧]. و قال المفيد رحمه الله فى «الارشاد»: فبعث عمر بن سعد لعنه الله فى الوقت عمرو بن الحجاج فى خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة، و حاولوا بين الحسين عليه السلام و أصحابه و بين الماء، و منعوهم أن يسقوا منه قطرة. و ذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام، و نادى عبدالله بن الحصين الأزدي [صفحة ١٣٣] - و كان عداده فى بجيلة - بأعلى صوته: يا حسين! ألا تنظرون الى الماء كأنه كبد السماء، والله؛ لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا. فقال الحسين عليه السلام: اللهم اقله عطشا، و لا تغفر له أبدا. قال حميد بن مسلم: والله؛ لعدته فى موضعه [٢٤٨] بعد ذلك، فوالله الذى لا اله غيره، لقد رأيت يشرى الماء حتى يبغر [٢٤٩] ثم يقيئه و يصيح: العطش العطش، ثم يعود و يشرب الماء حتى يبغر و يقيئه و يتلظى عطشا، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه، لا- رحم الله تعالى [٢٥٠]. ثم قال المجلسى رحمه الله: قال محمد بن أبى طالب: فلما اشتد العطش بالحسين عليه السلام دعا بأخيه العباس عليه السلام، فضم اليه ثلاثين فارسا و عشرين رجلا [٢٥١]، و بعث معه عشرين قرية، فأقبلوا فى جوف الليل حتى دنوا من الفرات. فقال عمرو بن الحجاج: من أنتم؟ فقال رجل من أصحاب الحسين عليه السلام - يقال له: هلال بن نافع الجلى -: ابن عم لك، جئت أشرب من هذا الماء. فقال عمرو: اشرب هنيئا. فقال هلال: ويحك! كيف تأمرنى أن أشرب و الحسين بن على عليهما السلام و من معه يموتون عطشا؟ فقال عمرو: صدقت، لكن أمرنا بأمر لا بد أن تنتهى اليه. [صفحة ١٣٤] فصاح هلال بن نافع بأصحابه، فدخلوا الفرات، و صاح عمرو بالناس، و اقتتلوا قتالا شديدا، فكان قوم يقاتلون و قوم يملأون حتى ملأوها، و لم يقتل من أصحاب الحسين عليه السلام أحد. ثم رجع القوم الى معسكرهم، فشرى الحسين عليه السلام و من كان معه، و لذلك سمي العباس عليه السلام سقاء.

كلام الامام الحسين مع عمر بن سعد

ثم أرسل الحسين عليه السلام الى عمر بن سعد لعنه الله: انى أريد أن اكلمك فألقىنى الليلة بين عسكرى و عسكرك، فخرج اليه ابن سعد لعنه الله فى عشرين، و خرج الحسين عليه السلام فى مثل ذلك. فلما التقيا أمر الحسين عليه السلام أصحابه، فتنحوا عنه، و بقى معه أخوه العباس عليه السلام و ابنه على الأكبر عليه السلام، و أمر عمر بن سعد لعنه الله أصحابه، فتنحوا عنه، و بقى معه ابنه حفص و غلام له. فقال له الحسين عليه السلام: ويلك يابن سعد! أما تتقى الله الذى اليه معادك؟ أتقاتلنى و أنا ابن من علمت؟ ذر هؤلاء القوم و كن معى، فانه أقرب لك الى الله. فقال عمر بن سعد لعنه الله: أخاف أن تهدم دارى. فقال الحسين عليه السلام: أنا أبنيها لك. فقال: أخاف أن تؤخذ ضيعتى. فقال الحسين عليه السلام: أنا اخلف عليك خيرا منها من مالى بالحجاز. فقال: لى عيال، و أخاف عليهم. [صفحة ١٣٥] ثم سكت و لم يجبه الى شىء، فانصرف عنه الحسين عليه السلام، و هو يقول: مالك ذبحك الله تعالى على فراشك عاجلا، و لا غفر لك يوم حشرك، فوالله؛ انى لأرجو أن لا تأكل من بر العراق الا يسيرا. فقال ابن سعد لعنه الله: فى الشعر كفاية عن البر، مستهزئا بذلك القول [٢٥٢]. فقال ابن سعد لعنه الله: فى الشعر كفاية عن البر، مستهزئا بذلك القول [٢٥٣].

كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد ثانيا

قال المفيد رحمه الله: ثم رجع عمر بن سعد لعنه الله الى مكانه و كتب الى عبيدالله بن زياد لعنه الله: أما بعد؛ فان الله تعالى قد أطفأ النائرة، و جمع الكلمة، و أصلح أمر الأمة، هذا حسين قد أعطانى أن يرجع الى المكان الذى منه أتى، أو أن يسير الى ثغر من الثغور، فيكون رجلا من المسلمين، له ما لهم، و عليه ما عليهم، أو أن يأتى أمير المؤمنين يزيد!! فيضع يده فى يده [٢٥٤]، فيرى فيما بينه و بينه رأيه، و فى هذا لك رضى و للأمة صلاح.

كتاب ابن زياد الى ابن سعد

فلما قرأ عبيدالله لعنه الله الكتاب قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه، فقام اليه شمر بن ذى الجوشن فقال: أتقبل هذا منه، و قد نزل بأرضك و أتى [صفحة ١٣٦] جنبك؟ والله؛ لئن رجل من بلادك و لم يضع يده فى يدك، ليكون أولى بالقوة، و لتكونن أولى بالضعف و العجز، فلا تعطه هذه المنزلة، فانها من الوهن، و ليكن لينزل على حكمك هو و أصحابه، فان عاقبت فأنت أولى بالعقوبة، فان عفوت كان ذلك لك. فقال ابن زياد لعنه الله: نعم ما رأيت! الرأى رأيك، أخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين و أصحابه النزول على حكمى، فان فعلوا فليبعث الى سلما، و ان هم أبوا فليقاتلهم، فان فعل فاسمع له و أطع، و ان أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش، فاضرب عنقه وابعث الى برأسه. و كتب الى عمر بن سعد لعنه الله: انى لم أبعثك الى الحسين لتكف عنه، و لا لتطاوله و لا لتمنيه السلامة و البقاء، و لا لتعتذر عنه، و لا لتكون عندى شفيعا له، أنظر! فان نزل حسين و أصحابه على حكمى، و استسلموا، فابعث الى بهم سلما، و ان أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم، فانهم لذلك مستحقون. فان قتلت حسينا فأوطىء الخيل صدره و ظهره، فانه عات ظلوم، و لست أرى أن هذا يضر بعد الموت شيئا، و لكن على قول قد قتلته: لو قتلته لفعلت هذا به، فان أنت مضيت لأمرنا جزيئاك جزاء السامع المطيع، و ان أنت أبيت فاعتزل عملنا و جندنا، و خل بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر، فانا قد أمرناه بأمرنا، و السلام. [صفحة ١٣٧]

نهوض عمر بن سعد لقتال الامام الحسين

فأقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيدالله بن زياد الى عمر بن سعد لعنه الله، فلما قدم عليه و قرأه، قال له عمر: مالك و يلك! لا قرب

الله دارك، و قبح الله ما قدمت به على، والله؛ انى لأظنك نهيتة عما كتبت به اليه، و أفسدت علينا أمرنا، قد كنا رجونا أن يصلح، لا يستسلم والله؛ حسين، و ان نفس أبيه لبين جنبيه. فقال له شمر لعنه الله: أخبرنى ما أنت صانع؟ أتمضى لأمر أميرك و تقااتل عدوه؟ و الا فخل بينى و بينه، و بين الجند و العسكر. فقال: لا! و لا كرامة لك، و لكن أنا أتولى ذلك فدونك، فكن أنت على الرجالة. [٢٥٥]. و فى «تظلم الزهراء عليها السلام» عن «المناقب»: و كان قد كتب لعمر لعنه الله منشورا بالرى، فجعل يقول: فوالله ما أدرى و انى لحائر [٢٥٦]. أفكر فى أمرى على خطرينء أترك ملكك الرى و الرى منيتى أم أرجع مذموما بقتل حسين؟ ففى قتله النار التى ليس دونها حجاب و ملكك الرى قرء عيني [٢٥٧]. و قد رأيت فى «مقتل أبى مخنف» من تمام ما قاله لعنه الله بعد الأبيات: حسين ابن عمى و الحوادث جمء لعمرى ولى فى الرى قرء عين لعل اله العرش يغفر زلتى و لو كنت فيها أظلم الثقيلين [صفحة ١٣٨] ألا انما الدنيا بخير معجل و ما عاقل باع الوجود بدين يقولون: ان الله خالق جنء و نار و تعذيب و غل يدين فان صدقوا فيما يقولون اننى أتوب الى الرحمان من سببين و ان كذبوا فزنا برى عظيمة و ملكك عقيم [٢٥٨] دائم الحجلين و انى سأختار التى ليس دونها حجاب و تعذيب و غل يدين [٢٥٩]. قال المفيد رحمه الله: و نهض ابن سعد لعنه الله الى الحسين عليه السلام عشية الخميس لتسع مضين من المحرم، و جاء شمر لعنه الله حتى وقف على أصحاب الحسين عليه السلام و قال: أين بنو أختنا [٢٦٠]؟ فخرج [اليه] جعفر و العباس و [عبدالله و] عثمان بنو على عليهم السلام فقالوا: ما تريد؟ فقال: أنتم يا بنى أختى آمنون. فقال الفتية [٢٦١]: لعنك الله، و لعن أمانك، أتؤمننا و ابن رسول الله لا أمان له [٢٦٢]؟ و فى رواية السيد رحمه الله: فناداه العباس بن على عليه السلام: تبت يداك، و لعن ما جئت به من أمانك يا عدو الله! أتأمرنا أن نترك أخاننا و سيدنا الحسين بن على عليهما السلام [٢٦٣] و ندخل فى طاعة اللعناء و أولاد اللعناء؟ [صفحة ١٣٩] فرجع الشمر الى عسكره مغضبا [٢٦٤]. ثم قال المفيد صلى الله عليه و آله و سلم: ثم نادى عمر: يا خيل الله!! اركبى، و بالجنء أبشرى!! فركب الناس، ثم زحف نحوهم بعد العصر. و الحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتبى بسيفه، اذ خفق برأسه على ركبتيه، و سمعت أخته الصيحة، فندت من أخيها، و قالت: يا أخى! أما تسمع هذه الأصوات؟ قد اقترب العدو [٢٦٥].

زينب و رؤيا الحسين

فرجع الحسين عليه السلام رأسه فقال: انى رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الساعة فى المنام و هو يقول لى: انك تروح الينا. فلطمت أخته وجهها، و نادت بالويل. فقال لها الحسين عليه السلام: ليس لك الويل يا أخية [٢٦٦]! أسكتى رحمك الله [٢٦٧]. و فى رواية السيد رحمه الله قال: يا أختاه! انى رأيت الساعة جدى محمدا و أبى عليا و أمى الفاطمة و أخى الحسن عليهم السلام، و هم يقولون: يا حسين! انك رائح الينا [عن] قريب. و فى بعض الروايات: غدا. قال: فلطمت زينب عليها السلام على وجهها، و صاحت. [صفحة ١٤٠] فقال لها الحسين عليه السلام: مهلا، لا تشمتى القوم بنا [٢٦٨].

ارسال العباس الى القوم لاستمئالهم

ثم قال المفيد رحمه الله: و قال له العباس بن على عليهما السلام: يا أخى! أتاك القوم. فنهض ثم قال: [أى عباس!] اركب - [بنفسى] أنت يا أخى - حتى تلقاهم و تقول لهم: ما لكم؟ و ما بدالكم؟ و تسألهم عما جاء بهم؟ فأتاهم العباس عليه السلام فى نحو من عشرين فارسا، فيهم زهير بن القين و حبيب بن مظاهر، فقال لهم العباس عليه السلام: ما بدالكم؟ و ما تريدون؟ قالوا: قد جاء أمر الأمير أن تعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم. قال: فلا تعجلوا حتى أرجع الى أبى عبد الله عليه السلام فأعرض عليه ما ذكرتم. فوقفوا فقالوا: ألقه و أعمله، ثم القنا بما يقول لك. فانصرف العباس عليه السلام راجعا يركض الحسين عليه السلام يخبره الخبر، و وقف أصحابه يخاطبون القوم، و يعظونهم و يكفونهم عن قتال الحسين عليه السلام. فجاء العباس عليه السلام الى الحسين عليه السلام و أخبره بما قال القوم. فقال: أرجع [اليهم] فان استطعت أن تؤخرهم الى غد [٢٦٩]، و تدفعهم عنا العشيء، لعلنا نصلى لربنا الليلة، و ندعوه و

نستغفره، فهو يعلم أنى قد كنت أحب الصلاة له، و تلاوة كتابه، و كثرة الدعاء و الاستغفار. [صفحة ١٤١] فمضى العباس الى القوم [٢٧٠]. و زاد السيد: فسألهم العباس عليه السلام ذلك، فتوقف عمر بن سعد لعنه الله، فقال له عمر بن الحجاج الزبيدي: والله؛ لو أنهم من الترك و الديلم و سألونا مثل ذلك لأجبناهم، فكيف و هم آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم [٢٧١]؟ قال المفيد رحمه الله: فرجع العباس عليه السلام من عندهم، و معه رسول من عمر بن سعد لعنه الله يقول: انا قد أجلناكم الى غد، فان استسلمتم سرحنا بكم الى عبيدالله بن زياد، و ان أبيتتم فلسنا بتارككم، فانصرف [٢٧٢]. و فى «أمالى الصدوق»: أمر مناديه فنادى: انا قد أجلنا حسينا و أصحابه يومهم و ليلتهم، فشق ذلك على الحسين عليه السلام و على أصحابه رضوان الله عليهم [٢٧٣].

ليلة عاشوراء و خطبته فى أصحابه

و فى «الارشاد» للمفيد رحمه الله: فجمع الحسين عليه السلام أصحابه عند قرب المساء. قال على بن الحسين زين العابدين عليه السلام: فدنوت لأسمع ما يقول لهم، و أنا اذ ذاك مريض، فسمعت أبى يقول لأصحابه: أثنى على الله أحسن الثناء، و أحمده على السراء و الضراء. اللهم انى أحمذك على أن أكرمتنا بالنبوة، و علمتنا القرآن، و فهمتنا [٢٧٤] فى [صفحة ١٤٢] الدين، و جعلت لنا أسماعا و أبصارا و أفئدة، فاجعلنا من الشاكرين. أما بعد؛ فانى لا أعلم أصحابنا أوفى [و لا أبر] [٢٧٥] و لا خيرا من أصحابى، و لا أهل بيت أبر و أصل من أهل بيتى، فجزاكم الله تعالى عنى خيرا. ألا- و انى لا أظن يوما [٢٧٦] لنا من هؤلاء. ألا و انى قد أذنت لكم، فانطلقوا عنى جميعا فى حل ليس عليكم حرج منى و لا ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا [٢٧٧]. و زاد الصدوق رحمه الله: و تفرقوا فى سواده، فان القوم انما يطلبونى، و لو ظفروا بى لذهلوا عن طلب غيرى. [٢٧٨].

ما قاله اخوته و أقاربه و أصحابه بعد خطبته

قال المفيد رحمه الله: فقال له اخوته و أبناءه و بنو أخيه و ابنا عبدالله بن جعفر: لم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبدا، بدأهم بهذا القول العباس بن على عليهما السلام، و أتبعته الجماعة عليه، فتكلموا بمثله و نحوه. فقال الحسين عليه السلام: يا بنى عقيل! حسيم من القتل بمسلم بن عقيل، فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم. فقالوا: سبحان الله! ما يقول الناس؟ نقول: انا تركنا شيخنا و سيدنا و بنى [صفحة ١٤٣] عمومنا - خير الأعمام - و لم نرم معهم بسهم، و لم نطعن معهم برمح، و لم نضرب معهم بسيف، و لا ندرى ما صنعوا؟! والله؛ ما نفعنا، و لكن نفديك بأنفسنا و أموالنا و أهلنا، و نقاتل معك حتى نرد موردك، فقبح الله العيش بعدك. و قام اليه مسلم بن عوسجة، و قال: أنحن نخلى عنك، و بما نعتذر الى الله فى أداء حقك؟ لا والله؛ حتى أطعن فى صدورهم برمحي، و أضربهم بسيفى ما ثبت قائمة فى يدي، و لو لم يكن معى سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة. والله؛ لا نخليك حتى يعلم الله تعالى أنا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيك، أما والله؛ لو علمت أنى أقتل ثم أحيى ثم أحرق حيا [٢٧٩] ثم أذرى، يفعل ذلك بى سبعين مرة، ما فارقتك حتى ألقى حمامى دونك، فكيف لا أفعل ذلك؟ و انما هى قتلة واحدة، ثم هى الكرامة التى لا انقضاء لها أبدا. و قام زهير بن القين فقال: [والله؛] لوددت أنى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل هكذا ألف مرة، و أن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك، و عن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك. و تكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا فى وجه واحد، فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا [و انصرف الى مضره] [٢٨٠]. و قال السيد رحمه الله: و قيل لمحمد بن بشير الحضرمى فى تلك الحال: قد اسر ابنك بشعر الرى. [صفحة ١٤٤] فقال: عند الله أحسبه و نفسى، ما [كنت] أحب أن يوسر، و أنا أبقى بعده، فسمع الحسين عليه السلام قوله، فقال: رحمك الله! أنت فى حل من بيعتى، فاعمل فى فكاك ابنك. فقال: أكلتى السباع حيا ان فارقتك. قال: فأعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها فى فداء أخيه. فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار [٢٨١].

حديث سكينه ليلة عاشوراء

و قال مؤلف كتاب «نور العيون»: باسناده عن سكينه بنت الحسين عليه السلام، انها قالت: كنت جالسه في ليلة مقمره وسط الخيمه، و اذا أنا أسمع من خلفها بكاء و عويلا، فخشيت أن تفقه بي النساء، فخرجت أعثر بأذيالي، و اذا بأبي جالس و حوله أصحابه و هو يبكي، فسمعتة يقول لهم: اعلموا انكم خرجتم معي لعلمكم أني أقدم على قوم بايعوني بألستهم و قلوبهم، و قد انعكس الأمر، لأنهم استحوذ عليهم الشيطان، فأنساهم ذكر الله، و الان ليس لهم مقصد الا قتلي، و قتل من يجاهد بين يدي، و سبي حريمي بعد سلبهم، و أخشى أن تكونوا ما تعلمون - أو تعلمون - [٢٨٢] و تستحون، و الخدع عندنا أهل البيت محرم. فمن كره منكم ذلك فليصرف، فان الليل ستير، و السبيل غير خطير، و الوقت ليس بهجير. [صفحة ١٤٥] و من واسانا بنفسه كان معنا غدا في الجنان، نجيا من غضب الرحمان. و قد قال جدى صلى الله عليه و آله و سلم: ولدى الحسين عليه السلام يقتل بأرض كربلاء غريبا و وحيدا عطشانا فريدا، فمن نصره فقد نصرني، و نصره ولده القائم عليه السلام، و لو نصرنا بلسانه فهو في حزبنا يوم القيامة. قالت سكينه: فوالله؛ ما أتم كلامه حتى تفرق [٢٨٣] القوم من عشرة و عشرين، فلم يبق معه الا واحد و سبعون رجلا فنظرت الى أبي منكسا رأسه، فخنقتني العبره، فخشيت أن يسمعني، و رفعت طرفي الى السماء و قلت: اللهم انهم خذلونا فاخذلهم، و لا تجعل لهم دعاء مسموعا، و سلط عليهم الفقر، و لا ترزقهم شفاعه جدى يوم القيامة. و رجعت و دموعي تجري على خدي، فرأنتي عمتي أم كلثوم عليها السلام، فقالت: ما دهاك يا بنتاه؟ فأخبرتها الخبر، فصاحت: وا جداه! وا عليها! وا حسناه! وا حسيناه! وا قلّه ناصراه! أين الخلاص من الأعداء؟ ليتهم يقنعون بالفداء، تركت جوار جدك و سلكت بنا بعد المدى. فعلا منا البكاء و النحيب، فسمع أبي ذلك، فأتى الينا يعثر في أذياله و دموعه تجري، و قال: ما هذا البكاء؟ فقالت: يا أخي! ردنا الى حرم جدنا. قال: يا أختاه! ليس لي الى ذلك سبيل. قالت: أجل؛ ذكرهم محل جدك و أبيك و أمك و أخيك عليهم السلام. [صفحة ١٤٦] قال: ذكرتهم فلم يذكروا، و وعظتهم فلم يتعضوا، و لم يسمعوا قولي، فما لهم غير قتلي سبيل، و لا بد أن تروني على الثرى جديلا، و لكن اوصيكن بتقوى الله رب البريه، و الصبر على البليه، و كظم نزول الرزيه، و بهذا أوعد جدكم و لا خلف لما أوعد، و دعتمكم الهى الفرد الصمد. ثم تباكيننا ساعه و الامام عليه السلام يقول: (و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون) [٢٨٤] [٢٨٥].

حديث الامام السجاد ليلة عاشوراء

و روى الصدوق رحمه الله في «الأمالى» باسناده عن على بن الحسين عليه السلام أنه قال: لما كانت الليله العاشره من المحرم أمر أبى بحفيرة، فحفرت حول عسكره شبه الخندق، و أمر فحشيت حطبا، و أرسل عليا ابنه عليهما السلام في ثلاثين فارسا و عشرين راجلا ليستقوا الماء، و هم على وجل شديد. ثم قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء، لكن آخر زادكم، و توضأوا و اغتسلوا، و أغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم [٢٨٦]. [صفحة ١٤٧]

تمثله بأبيات تدل على شهادته و بكاء النساء لذلك

قال المفيد رحمه الله: قال على بن الحسين عليهما السلام: اني جالس في تلك الليله التي قتل أبى في صبيحتها، و عندي عمتي زينب تمرضني، اذا اعتزل أبى في خباء له، و عنده فلان [٢٨٧] مولى أبى ذر الغفارى، و هو يعالج سيفه و يصلح، و أبى يقول: يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق و الأصيل من صاحب أو طالب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل و انما الأمر الى الجليل و كل حى سالك سبيل فأعادها مرتين - أو ثلاثا - حتى فهمتها، و علمت ما أراد، فخنقتني العبره فرددتها و لظمت السكوت، و علمت أن البلاء قد نزل. و أما عمتي؛ فلما سمعت ما سمعت و هى امرأه، و من شأن النساء الرقه و الجزع، فلم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها و هى حاسره

حتى انتهت اليه، [و] قالت: واثكلاه! ليت الموت أعدمنى الحياة، اليوم ماتت أمى فاطمة، و أبى على، و أخى الحسن عليهم السلام، يا خليفة الماضى، و ثمال الباقى. فظفر اليها الحسين عليه السلام و قال: يا أخيه! لا يذهبن بحلمك الشيطان. [قالت: بأبى أنت و أمى يا أبا عبد الله! استقتلت نفسى فداك؟! فرد غصته] [٢٨٨] و ترقرت عيناه بالدموع، و قال: لو ترك القطا [ليلا] لنام. [صفحة ١٤٨] فقالت: يا ويلتاه! أفتغصب نفسك اغتصابا؟ فذلك أقرح لقلبي، و أشد على نفسى. ثم لطمت وجهها، و أهوت الى جيها فشقتة و خرت مغشية عليها. فقام اليها الحسين عليه السلام، فصب على وجهها الماء و قال لها: يا اختاه! اتقى الله و تعزى بعزاء الله، و اعلمى أن أهل الأرض يموتون، و أهل السماء لا يقون، و أن كل شىء هالك الا وجه الله تعالى، الذى خلق الخلق بقدرته، و يبعث الخلق و يعودون، و هو فرد وحده، [جدى خير منى] [٢٨٩]، و أبى خير منى، و أمى خير منى، و أخى خير منى، [ولى] و لكل مسلم برسول الله صلى الله عليه و سلم أسوة. فعزاها بهذا و نحوه، و قال لها: يا اختاه! انى أقسمت عليك، فأبرى قسمى، لا تشقى على جيبا، و لا تخمشى على وجهها، و لا تدعى [على] بالويل و الثبور اذا أنا أهلكت. ثم جاء بها حتى أجلسها عندى [٢٩٠]. قال السيد رحمه الله: فلما سمعت زينب عليها السلام ذلك قالت: يا أخى! هذا كلام من أيقن بالقتل. فقال: نعم يا اختاه! فقالت زينب عليها السلام: واثكلاه! هذا الحسين ينعى الى نفسه [٢٩١]. قال: و بكت و بكى النسوة، و لظمن الخدود، و شققن الجيوب. [صفحة ١٤٩] و جعلت ام كلثوم تنادى: و ا محمداه! و ا عليها! و ا اماه! و ا أخاه! و احسيناه! و اضيعتنا بعدك يا أبا عبد الله! قال: فعزى لها الحسين عليه السلام و قال: يا اختاه! تعزى بعزاء الله، فكان سكان السماوات يفنون، و أهل الأرض كلهم يموتون، و جميع البرية يهلكون. ثم قال عليه السلام: يا اختاه! يا أم كلثوم! و أنت يا زينب! [و أنت يا رقية!] و أنت يا فاطمة! و أنت يا رباب! انظرن اذا أنا قتلت فلا تشققن على جيبا، و لا تخمشن على وجهها، و لا تقلن هجرا [٢٩٢].

عبادته ليلة عاشوراء

قال المفيد رحمه الله: ثم خرج الى أصحابه، فأمرهم أن يقرب بعض [٢٩٣] بيوتهم من بعض، و أن يدخلوا الأطناب بعضها فى بعض، و أن يكونوا بين البيوت فيقبلوا القوم فى وجه واحد، و البيوت من ورائهم، و عن أيما نهم و عن شمالهم قد حفت بهم، الا الوجه الذى يأتيهم منه عدوهم. و رجع عليه السلام الى مكانه، فقام ليلته كلها يصلى و يستغفر و يدعو و يتضرع، و قام أصحابه كذلك يصلون و يدعون و يستغفرون [٢٩٤]. [صفحة ١٥٠]

رؤياه فى سحر ليلة عاشوراء

و فى «البحار» عن «المناقب» قال: فلما كان وقت السحر خفق الحسين عليه السلام برأسه خفقة ثم استيقظ، فقال: أتعلمون ما رأيت فى منامى الساعة؟ فقالوا: و ما الذى رأيت يا بن رسول الله؟ فقال: رأيت كأن كلابا قد شدت على لنتهنسى، و فيها كلب أبقع، رأيت أشدها على، و أظن أن الذى يتولى قتلى رجل أبرص من بين هؤلاء القوم. ثم انى رأيت بعد ذلك جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و معه جماعة من أصحابه، و هو يقول: يا بنى! أنت شهيد آل محمد عليهم السلام، و قد استبشر بك أهل السماوات و أهل الصفيح الأعلى، فليكن افطارك عندى الليلة، عجل و لا تأخر، فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك فى قارورة خضراء. فهذا ما رأيت و قد أنف [٢٩٥] الأمر، و اقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شك فى ذلك [٢٩٦]. قال المفيد رحمه الله: قال الضحاك بن عبد الله: و مرت بنا خيل لابن سعد لعنه الله تحرسنا، و ان حسينا عليه السلام ليقرأ: (فلا تحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب مهين - ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) [٢٩٧]. [صفحة ١٥١] فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له: عبد الله بن سمير - و كان مضحكا، و كان شجاعا بطلا فارسا [شريفًا] فاتكا - فقال: نحن و رب الكعبة الطيبون، ميزنا بكم. فقال له برير بن خضير: يا فاسق! أنت يجعلك الله من الطيبين؟ فقال له: من أنت و يلك؟ فقال له: أنا

برير بن خضير، فتسابا [٢٩٨]. و في رواية السيد رحمه الله: فعبر اليهم في تلك الليلة من عسكر ابن سعد لعنه الله اثنان و ثلاثون رجلا. فلما كان الغداة أمر الحسين عليه السلام بفسطاط، فضرب و أمر بجفنة فيها مسك كثير، و جعل عندها [٢٩٩] نورة، ثم دخل فيطلى.

برير الهمداني يضحك عبدالرحمان الأنصاري في صباح يوم عاشوراء

فروى: أن برير بن خضير الهمداني و عبدالرحمان بن عبدربه الأنصاري وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده، فجعل برير يضحك عبدالرحمان. فقال له عبدالرحمان: يا برير! أتضحك؟ ما هذه ساعة [ضحك و لا] باطل. فقال برير: لقد علم قومي أني ما أحببت الباطل كهلا- و لا- شابا، و انما أفعل ذلك استبشارا بما نصير اليه، فوالله؛ ما هو الا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيا فانا [صفحة ١٥٢] نعالجهم بها ساعة، ثم نعاتق الحور العين [٣٠٠]. و روى ابن قولويه في «الكامل» باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الحسين عليه السلام صلى بأصحابه يوم أصيبوا، ثم قال: أشهد أنه قد أذن لكم في قتلكم يا قوم، فاتقوا الله و اصبروا [٣٠١].

تهيؤ الامام الحسين للقتال

قال صاحب «الأصل»: أقول: لما طلع الشمس في صبيحة عاشوراء جمع الحسين عليه السلام أصحابه وهم - على ما روى السيد في «اللهوف» عن الباقر عليه السلام - كانوا خمسة و أربعين فارسا و مائة راجل [٣٠٢]. و كذا قال ابن نما رحمه الله في «مثير الأحران» [٣٠٣]. و في «البحار» عن محمد بن أبي طالب: كانوا اثنين و ثلاثين فارسا و أربعين راجلا [٣٠٤]. و قال المفيد قدس سره: و أصبح الحسين عليه السلام فعبأ أصحابه بعد صلاة الغداة، و كان معه اثنان و ثلاثون فارسا و أربعون راجلا، فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه، و حبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه، و أعطى رايته العباس بن علي عليهما السلام أخاه. [صفحة ١٥٣] و جعلوا البيوت في ظهورهم، و أمر بحطب و قصب كان من وراء البيوت أن يترك في خندق كان قد حفر هناك و أن يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم. و أصبح عمر بن سعد لعنه الله في ذلك اليوم - و هو يوم الجمعة، و قيل: يوم السبت - فعبأ أصحابه، و خرج فيمن معه من الناس نحو الحسين عليه السلام، و كان على ميمنته عمرو بن الحجاج، و على ميسرته شمر بن ذى الجوشن، و على الخيل عروة بن قيس، و على الرجاله شيب بن ربيعي، و أعطى الراية دريدا مولاه [٣٠٥]. و في «البحار» عن محمد بن أبي طالب: و كانوا نيفا على اثنين و عشرين ألفا. و في رواية عن الصادق عليه السلام: ثلاثين ألفا [٣٠٦]. أقول: و قال أبو مخنف في «مقتله»: انهم كانوا ثمانين ألف فارس من أهل الكوفة ليس فيهم شامي و لا حجازي. ثم ان عمر بن سعد لعنه الله جمع أصحابه و عبأهم للحرب ميمنة و ميسرة، و جعل في الميمنة الشمر بن ذى الجوشن، و معه عشرون ألف فارس، و جعل في الميسرة خولى بن يزيد الأصبحي و معه عشرون ألف فارس، و وقف بباقي الجيش في القلب [٣٠٧]. [صفحة ١٥٤]

دعاء الامام الحسين في صبيحة يوم عاشوراء

قال المفيد رحمه الله: و روى عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنه قال: لما أصبحت الخيل تقبل على الحسين عليه السلام رفع يديه و قال: اللهم أنت ثقتي في كل كرب، و رجائي في كل شدة، و أنت لى في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من كرب يضعف فيه الفؤاد، و تقل فيه الحيلة، و يخذل فيه الصديق، و يشمت فيه العدو، أنزلته بك و شكوته اليك رغبة مني اليك عن سواك، ففرجته و كشفته، فأنت ولى كل نعمه، و صاحب كل حسنة، و منتهى كل رغبة. قال: فأقبل القوم يجولون حول بيت الحسين عليه السلام، فيرون الخندق في ظهورهم و النار تضطرم في الحطب و القصب الذى [كان] ألقى فيه، فنادى شمر بن ذى الجوشن عليه اللعنة بأعلى صوته: يا حسين! أتعجلت بالنار قبل يوم القيامة؟ فقال الحسين عليه السلام: من هذا؟ كأنه شمر بن ذى الجوشن لعنه

الله فقالوا: نعم. فقال له: يا ابن راعي المعزى! أنت أولى بها صلياً. ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم، فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك، فقال له: دعني حتى أرميه، فانه الفاسق من أعداء الله و عظماء الجبارين، و قد أمكن الله منه. فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه، فاني أكره أن أبدءهم بقتال [٣٠٨]. [صفحة ١٥٥]

كلام برير مع القوم و وعظه

قال الفاضل المجلسي رحمه الله: قال محمد بن أبي طالب: و ركب أصحاب عمر بن سعد لعنه الله فغرب الى الحسين عليه السلام فرسه، فاستوى عليه و تقدم نحو القوم في نفر من أصحابه، و بين يديه برير بن خضير، فقال له الحسين عليه السلام: كلم القوم. فتقدم برير، فقال: يا قوم! اتقوا الله، فان ثقل محمد صلى الله عليه و آله و سلم قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريته و عترته و بناته و حرمه، فهاتوا ما عندكم، و ما الذي تريدون أن تصنعوه بهم؟ فقالوا: نريد أن نمكن منهم الأمير ابن زياد، فيرى رأيه فيهم. فقال لهم برير: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا الى المكان الذي جاؤوا منه؟ و يلکم يا أهل الكوفة! أو نسيتم كتبكم و عهودكم التي أعطيتموها و أشهدتم الله عليها؟ يا ويلکم! أدعوتهم أهل بيت نبيكم و زعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم حتى اذا أتوكم أسلمتموهم الى ابن زياد لعنه الله و حلا تموهم عن ماء الفرات؟ بئس ما خلقتم نبيكم في ذريته، مالکم لا- سقاكم الله يوم القيامة؟ فبئس القوم أنتم. فقال له نفر منهم: [يا هذا!] ما ندرى ما تقول؟ فقال برير: الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة، اللهم انى أبراء اليك من فعال هؤلاء القوم، اللهم ألق بأسهم بينهم، حتى يلقوك و أنت عليهم غضبان. فجعل القوم يرمونه بالسهم، فرجع برير الى ورائه. [صفحة ١٥٦]

خطبة الامام الحسين أمام عسكر ابن سعد

و تقدم الحسين عليه السلام حتى وقف بازاء القوم، فجعل ينظر الى صفوفهم كأنهم السيل، و نظر الى ابن سعد لعنه الله واقفا في صناديد الكوفة [٣٠٩]. قال المفيد رحمه الله: فنادى بأعلى صوته: يا أهل العراق! - و جلهم يسمعون - فقال: أيها الناس! اسمعوا قولي و لا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم على و حتى أعذر عليكم، فان أطيتموني النصف، كنتم بذلك أسعد، و ان لم تعطوني النصف من أنفسكم، فأجمعوا آرائكم [٣١٠] ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الى و لا تنظرون (ان وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين) [٣١١]. ثم حمد الله و أثنى عليه و ذكر الله بما هو أهله، و صلى على النبي صلى الله عليه و آله و سلم و على ملائكة الله و على أنبيائه، فلم يسمع متكلم قط قبله و لا بعده أبلغ في منطلق منه [٣١٢]. له من على عليه السلام في الحروب شجاعة و من أحمد صلى الله عليه و آله و سلم عند الخطابة قيل قال: ثم قال: أما بعد؛ فأنسبوني فانظروني من أنا؟ ثم راجعوا [٣١٣] الى أنفسكم و عاتبوها، [صفحة ١٥٧] فانظروا اهل يصلح لكم قتلى و انتهاك حرمتي؟ ألسنت ابن بنت نبيكم؟ و ابن وصيه؟ و ابن عمه؟ و أول مؤمن مصدق لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما جاء به من عند ربه؟ أو ليس حمزة سيد الشهداء عمي؟ أو ليس جعفر الطيار في الجنة بجنا حين عمي؟ أو لم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لي و لأخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟ فان صدقتموني بما أقول و هو الحق، والله؛ ما تعمدت كذبا منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله، و ان كذبتموني فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك أخبركم. أسألوا [٣١٤] جابر بن عبد الله الأنصاري، و أباسعيد الخدرى، و سهل بن سعد الساعدي، و زيد بن أرقم، و أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لي و لأخي، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟ فقال له الشمر بن ذى الجوشن لعنه الله: هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول. فقال له حبيب بن مظاهر: والله؛ انى لأراك تعبد الله على سبعين حرفا، و أنا أشهد أنك صادق ما تدري ما تقول: قد طبع الله على قلبك. ثم قال لهم الحسين عليه السلام: فان كنتم في شك من هذا أفتشكون أنى ابن بنت نبيكم؟ فوالله؛ ما بين المشرق و المغرب ابن بنت نبي غيرى فيكم و لا- في غيركم. [صفحة ١٥٨] و يحكم! أطلبوني بقتيل منكم فقتلته؟ أو مال لكم استهلكته؟ أو بقصاص من جراحة؟ فأخذوا لا يكلمونه، ثم نادى: يا شبث بن ربعي! و

يا حجار بن أبجر! و يا قيس بن الأشعث! و يا يزيد بن الحارث! ألم تكتبوا الى أن قد أينعت الثمار، و اخضرت الجنات، و انما تقدم على جند لك مجند؟ فقال له قيس بن الأشعث: ما ندرى ما تقول، و لكن أنزل على حكم بنى عمك، فانه لم يروك الا ما تحب. فقال لهم الحسين عليه السلام: لا والله؛ لا أعطيكم بيدي اعطاء الدليل، و لا أفر فرار العبيد [٣١٥]. ثم نادى: يا عباد الله! انى عدت بربى و ربكم أن ترجمون، و أعود بربى و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ثم انه عليه السلام أناخ راحلته، و أمر عقبه بن سمعان ففعلها، و أقبلوا يزحفون نحوه [٣١٦]. و قال أبو الفرج [يوسف بن] عبدالرحمان بن الجوزى فى «تاريخه»: قال هشام بن محمد: لما رأهم الحسين عليه السلام مصرين على قتله أخذ المصحف و نشره و جعله [صفحة ١٥٩] على رأسه و نادى: بينى و بينكم كتاب الله و جدى محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. يا قوم! بم تستحلون دمي؟ ألسنت ابن بنت نبيكم؟ ألم يبلغكم قول جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى وفى أخى: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟ فان لم تصدقوني فاسألوا جابرا و زيد بن أرقم و أباسعيد الخدرى. أليس جعفر الطيار عمى؟ فناداه الشمر لعنه الله: الساعة ترد الهاوية. فقال الحسين عليه السلام: الله أكبر أخبرنى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: رأيت كأن كلبا ولغ فى دماء أهل بيتى و ما اخالك الا اياه. فقال شمر لعنه الله: أنا أعبدا لله على حرف ان كنت أدرى ما تقول [٣١٧]. و فى «البحار»: و فى «المناقب» روى باسناده عن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن عبدالله قال: لما عبأ عمر بن سعد لعنه الله أصحابه لمحاربة الحسين بن على عليهما السلام، و رتبهم مراتبهم، و أقام الرايات فى مواضعها، و عبأ أصحاب الميمنة و الميسرة، فقال لأصحاب القلب: أثبتوا. و أحاطوا بالحسين عليه السلام من كل جانب حتى جعلوه فى مثل الحلقة. فخرج عليه السلام حتى أتى الناس فاستنصتتهم، فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم: ويلكم! ما عليكم أن تنصتوا الى فتسمعوا قولى؟ و انما أدعوكم الى سبيل الرشاد، فمن أطاعنى كان من المرشدين، و من عصانى كان من المهلكين، [صفحة ١٦٠] و كلكم عاص لأمرى غير مستمع قولى، فقد ملات بطونكم من الحرام، و طبع على قلوبكم، و يلکم! ألا تنصتون؟ ألا تسمعون؟ فتلاوم أصحاب عمر بن سعد لعنه الله بينهم، و قالوا: أنصتوا له. فقام الحسين عليه السلام ثم قال: تبا لكم أيتها الجماعة! و ترحا، أفحين استصرختمونا و لهين متحيرين فأصرخناكم [٣١٨] مؤدين مستعدين، سللتم علينا سيفا فى رقابنا، و حششتم علينا نار الفتن جناها [٣١٩] عدوكم و عدونا [٣٢٠]. فأصبحتم البا على أوليائكم، و بيدا عليهم لأعدائكم، بغير عدل أفشوه فيكم، و لا أمل أصبح لكم فيهم، الا الحرام من الدنيا أنالوكم، و خسيس عيش طعمتم فيه، من غير حدث كان منا و لا رأى تفيل لنا. فهلا لكم الويلات! تركتمونا و السيف مشيم [٣٢١]، فهلا- لكم الويلات! اذ كرهتمونا و تركتمونا تجهزتمونا [٣٢٢]، و السيف لم يشهر، و الجاش طامن، و الرأى لم يستحصف. و لكن أسرعتم لنا كطيرة الذباب، و تداعيتم كتداعى الفراش، فقبحا لكم! فانما أنتم من طواغيت الأمم، و شذاذ الأحزاب، و نبذة الكتاب، و نفثة الشيطان، و عصبه الاثام، و محر فى الكتاب، و مطفء السنن، و قتله أولاد [صفحة ١٦١] الأنبياء، و مبرى عتره الأوصياء، و ملحقى العهار بالنسب، و مؤذى المؤمنين، و مصرخى [٣٢٣] أئمة المستهزين، الذين جعلوا القرآن عضين. و أنتم ابن حرب و أشياعه تعتمدون، و ايانا تخالون، أجل، والله! الخذل فيكم معروف، و شجت عليه عروقكم، و توارثته أصولكم و فروعكم، و ثبتت عليه قلوبكم، و غشيت صدوركم، فكنتم أحبث ثم شجى للناطور [٣٢٤] و أكلة للغاصب. ألا لعنة الله على الناكثين، الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها، و قد جعلتم الله عليكم كفيلا، فأنتم والله؛ هم. ألا ان الدعى بن الدعى قد ركز بين اثنتين: بين القلة و الذلة، و هيهات ما أخذ الدنية، أبى الله ذلك و رسوله و المؤمنون [٣٢٥] و جدود طابت، و حجور طهرت، و أنوف حمية، و نفوس أبية، لا تؤثر مصارع اللئام على مصارع الكرام. ألا قد أعذرت و أندرت، ألا انى زاحف بهذه الأسرة على قلة العتاد، و خذلة الأصحاب. ثم أنشأ يقول: فان نهزم فهزامون قدما و ان نهزم فغير مهزمين و ما ان طبنا جبن و لكن مناينا و دولة آخرينا ألا! ثم لا يلبثون بعدها الا كريت ما يركب الفرس، حتى تدور بكم دور الرحى، عهد عهده الى أبى عن جدى، فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم كيدونى [صفحة ١٦٢] جميعا فلا تنظرون، انى توكلت على الله ربى و ربكم ما من دابة الا هو أخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم. اللهم احبس عنهم قطر السماء، و ابعث عليهم سنين كسنى يوسف عليه السلام، و سلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة، و لا يدع فيهم أحدا الا قتله، قتله بقتله،

و ضربته بضربة، ينتقم لى ولأوليائى و أهل بيتى و أشياعى منهم، فانهم غرونا و كذبونا و خذلونا، وأنت ربنا عليك توكلنا و اليك أنبنا و اليك المصير.

مكالمته مع ابن سعد

قال: ثم قال عليه السلام: أين عمر بن سعد لعنه الله؟ أذعو لى عمر. فدعى له، و كان كارها لا يحب أن يأتيه، فقال: يا عمرا! أن تقتلنى و تزعم أن يولييك الدعى ابن الدعى بلاد الرى و جرجان؟ و الله؛ لا تتهنأ بذلك أبدا، عهدا معهودا، فاصنع ما أنت صانع، فانك لا تفرح بدنيا و لا- آخرة، و كأنى برأسك على قصبه قد نصب بالكوفة، يتراماه الصبيان و يتخذونه غرضا بينهم. فاغتاظ عمر من كلامه، ثم صرف بوجهه عنه، و نادى بأصحابه: ما تنتظرون به؟ احمولوا بأجمعكم انما هى اكلة واحدة. ثم ان الحسين عليه السلام دعا بفرس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المرتجز، فركبه [٣٢٦]. و فى «أمالى الصدوق» باسناده عن على بن الحسين عليه السلام أنه قال: [صفحة ١٦٣] و عبأ أصحابه تعبئة الحرب، و أمر بحفيرته التى حول عسكره، فأضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد. فأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له: ابن أبى جويرية المزنى، فلما نظر الى النار تتقد صفق بيديه و نادى: يا حسين! و يا أصحاب الحسين! ابشروا بالنار فقد تعجلتموها فى الدنيا. فقال الحسين عليه السلام: من الرجل؟ فقالوا: ابن جويرية. فقال الحسين عليه السلام: اللهم أذقه عذاب النار فى الدنيا. فنفر به فرسه و ألقاه فى تلك النار، فاحترق. ثم برز من عسكر ابن سعد لعنه الله رجل آخر يقال له: تميم بن حصين الفزارى، فنادى: يا حسين! و يا أصحاب الحسين! أما ترون الى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات، والله؛ لا ذقت منه قطرة حتى تذوقوا الموت جزعا. فقال الحسين عليه السلام: من الرجل؟ فقيل له: تميم بن حصين. فقال الحسين عليه السلام: هذا و أبوه من أهل النار، اللهم اقتل هذا عطشا فى هذا اليوم. قال: فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه، فوطئته الخيل بسنابكها، فمات. ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد لعنه الله يقال له: محمد بن أشعث بن قيس الكندى، فقال: يا حسين بن فاطمة! أية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك؟ [صفحة ١٦٤] فتلا الحسين عليه السلام هذه الآية: (ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين - ذرية بعضها من بعض) [٣٢٧]. ثم قال: والله؛ ان محمدا صلى الله عليه و آله و سلم لمن آل ابراهيم، و ان العترة الهادية لمن آل محمد، من الرجل؟ فقيل: محمد بن أشعث بن قيس الكندى. فرفع الحسين عليه السلام رأسه الى السماء فقال: اللهم أذل محمد بن الأشعث فى هذا اليوم ذلا لا تعزه بعد هذا اليوم أبدا. فعرض له عارض، فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقربا فلدغته، فمات بادية العورة. و بلغ العطش من الحسين عليه السلام و أصحابه [٣٢٨]. و فى «المنتخب»: فدعى بأخيه العباس عليه السلام و قال له: أجمع أهل بيتك واحفر بئرا، ففعلوا ذلك فطموها، ثم حفروا بئرا أخرى فطموها، فتزايد العطش عليهم [٣٢٩]. و فى «مسند البتول» عن المفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما منع الحسين عليه السلام و أصحابه الماء نادى فيهم: من كان ظمئان فليجىء. فأتاه رجل من أصحابه، و يجعل ابهامه فى راحة واحداهم، فلم يزل يشربه الرجل بعد الرجل حتى ارتووا. [صفحة ١٦٥] فقال بعضهم لبعض: والله؛ لقد شربنا شرابا ما شربه أحد من العالمين [٣٣٠].

كلام ابن الحسين الهمدانى مع أهل الكوفة

قال الصدوق رحمه الله: فدخل عليه رجل من شيعته يقال له: يزيد بن الحسين الهمدانى - قال ابراهيم بن عبد الله راوى الحديث: هو خال أبى اسحاق الهمدانى - فقال: يا بن رسول الله! أتأذن لى فأخرج اليهم و أكلهمهم؟ فأذن له، فخرج اليهم فقال: يا معشر الناس! ان الله عزوجل بعث محمدا بالحق بشيرا و نذيرا، و داعيا الى الله باذنه و سراجا منيرا، و هذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد و كلابها، و قد حيل بينه و بين ابنه. فقالوا له: يا يزيد! قد أكثرت الكلام فاكفف، فوالله؛ ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله. فقال الحسين عليه السلام: أقعد يا يزيد!

كلام الامام الحسين مع القوم

ثم وثب الحسين عليه السلام متوكيا على سيفه، فنادى بأعلى صوته فقال: أنشدكم الله تعالى؛ هل تعرفون أن جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله تعالى؛ هل تعلمون أن أمى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالوا: اللهم نعم. [صفحة ١٦٦] قال: أنشدكم الله؛ هل تعلمون أن أبى على بن أبى طالب عليه السلام؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله؛ هل تعلمون أن جدتى خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله؛ هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزة عم أبى؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله؛ هل تعلمون أن جعفر الطيار فى الجنة عمى؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله؛ هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا متقلده؟ قالوا: نعم. قال: أنشدكم الله؛ هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا لا- بسها؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله؛ هل تعلمون أن عليا عليه السلام كان أولهم اسلاما، و أكثرهم علما، و أعظمهم حلما، و هو ولى كل مؤمن و مؤمنة؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فىم تستحلون دمي و أبى الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء؛ و لواء الحمد فى يد جدى يوم القيامة؟ قالوا: قد علمنا ذلك كله، و نحن غير تاريك حتى تذوق الموت عطشا. فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته - و هو يومئذ ابن سبع و خمسين سنة - ثم قال: [صفحة ١٦٧] اشتد غضب الله على اليهود حيث قالوا: عزيز بن الله، و اشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله، و اشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله، و اشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم، و اشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم [٣٣١].

بكاء أهل البيت بعد هذا الكلام

قال السيد رحمه الله: فلما خطب هذه الخطبة، و سمع بناته و أخته زينب عليها السلام كلامه بكين و ندبن و لظمن خدودهن، و ارتفعت أصواتهن، فوجه اليهن أخاه العباس عليه السلام و عليا ابنه عليه السلام، و قال لهما: سكتاهن، فلعمري ليكثرن بكاءهن. قال: ثم قال عليه السلام: أما والله؛ لا أجيبهم الى شىء مما يريدون حتى ألقى الله و أنا مخضب بدمى. و روى عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: سمعت أبى يقول: لما التقى الحسين عليه السلام و عمر بن سعد لعنه الله و قامت الحرب، أنزل الله النصر حتى رفرى على رأس الحسين عليه السلام، ثم خير بين النصر على عدوه و بين لقاء الله من غير أن ينقص من أجره شىء، فاختر لقاء الله. قال: رواه أبو طاهر محمد بن الحسين النرسى فى كتاب «معالم الدين» قال الراوى: ثم صاح عليه السلام: أما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٣٣٢]؟ [صفحة ١٧١]

فى مقاتلة أصحابه و كيفية شهادتهم

تقدم عمر بن سعد ورمى اول سهم نحو عسكر الحسين

قال السيد رحمه الله: ثم ان الحسين عليه السلام دعى بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرتجز، فركبه و عبأ أصحابه للقتال. قال: فتقدم عمر بن سعد لعنه الله، فرمى نحو عسكر الحسين عليه السلام بسهم، و قال: اشهدوا لى عند الأمير: أنى أول من رمى، و أقبلت السهام من القوم كأنها القطر. فقال عليه السلام لأصحابه: قوموا رحمكم الله! الى الموت، [الى الموت] الذى لا بد منه، فان هذه السهام رجل القوم اليكم. فاقتتلوا ساعة من النهار حملة و حملة، حتى قتل من أصحاب الحسين عليه السلام جماعة. قال: فعندما ضرب الحسين عليه السلام يده على لحيته، و جعل يقول: اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولدا، و اشتد غضب الله على النصارى اذ

جعلوه ثالث ثلاثة، و اشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس و القمر دونه، و اشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم [٣٣٣]. و روى الفاضل المجلسي رحمه الله، عن محمد بن أبي طالب: أنه رمى أصحابه [صفحة ١٧٢] كلهم، فما بقى من أصحاب الحسين عليه السلام الا أصابه من سهامهم. قيل: فلما رموهم هذه الرمية، قل أصحاب الحسين عليه السلام و قتل في هذه الحملة خمسون رجلا [٣٣٤]. و قال السيد رحمه الله: ثم صاح عليه السلام: أما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ أما من ذاب يذب عن حرم الله [٣٣٥]؟

موقف الحر و ترده في القتال

و قال الشيخ المفيد رحمه الله: فلما رأى الحر بن يزيد أن القوم قد صمموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد لعنه الله: أى عمرا! أمقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: اى والله، قتالا شديدا، أيسره أن تسقط الرؤوس، و تطيح الأيدي. قال: أفما لكم فيما عرضه عليكم رضى؟ قال عمر لعنه الله: أما لو كان الأمر الى لفعلت، و لكن أميرك قد أبى. فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا، و معه رجل من قومه يقال له: قره بن قيس فقال له: يا قره! هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا. قال: فما تريد أن تسقيه؟ قال قره: فظننت والله؛ انه يريد أن يتنحى، و لا- يشهد القتال، فكره أن أراه حين يصنع [ذلك]. [صفحة ١٧٣] فقلت [له]: لم أسقه و أنا منطلق فأسقيه. فاعتزل ذلك المكان الذى كان فيه، فوالله؛ لو أنه أطلعنى على الذى يريد لخرجت معه الى الحسين عليه السلام [٣٣٦]. أقول: و قال أبو مخنف: ان الحر أقبل على ابن عمه، فقال: يا بن عم! أنتظر الى الحسين عليه السلام يستغيث فلا يغيث؟ فهل لك أن تسير بنا اليه و نقاتل بين يديه؟ فان الناس عن هذه الدنيا راحلة، و كرامات الدنيا زائلة، فلعلنا نفوز بالشهادة، و نكون من أهل السعادة. فقال الولد: حبا و كرامة. ثم قال المفيد رحمه الله: فأخذ الحر يدنو من الحسين عليه السلام قليلا- قليلا، فقال له المهاجر بن أوس: ما تريد يا بن الرياحي؟ أتريد أن تحمل؟ فلم يجبه، فأخذه مثل الأفكل - و هى الرعدة -، فقال له المهاجر: ان أمرك لمريب، والله؛ ما رأيت منك فى موقف قط مثل هذا، و لو قيل له: من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك، فما هذا الذى أرى منك؟ فقال له الحر: انى والله؛ أخير نفسى بين الجنة و النار، فوالله؛ لا أختار على الجنة شيئا، و لو قطعت و أحرقت، ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين عليه السلام [٣٣٧]. [صفحة ١٧٤]

رجوع الحر الى الامام الحسين

و قال السيد: ثم ضرب فرسه قاصدا الى الحسين عليه السلام و يده على رأسه و هو يقول: اللهم [انى] اليك أنبت، فتب على فقد أرعبت قلوب أوليائك و أولاد بنت نبيك [٣٣٨]. ثم قال المفيد رحمه الله: فقال له: جعلت فداك؛ يا بن رسول الله! أنا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع، و سايرتك فى الطريق، و جعجت بك فى هذا المكان، و ما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضته عليهم، و لا يبلغون منك هذه المنزلة، والله؛ لو علمت أنهم ينتهون بك على ما أرى ما ركبت مثل الذى ركبت، و أنا تائب الى الله مما صنعت، أفترى لى من ذلك توبة؟ فقال له الحسين عليه السلام: نعم؛ يتوب الله عليك، فأنزل. فقال: أنا لك فارسا خير منى راجلا، أقاتلهم على فرسى ساعة، و الى النزول ما يصير آخر أمرى. [٣٣٩]. و قال ابن نما رحمه الله: و رويت باسنادى أنه قال للحسين عليه السلام: لما وجهنى ابن زياد لعنه الله اليك خرجت من القصر، فنوديت من خلفى: أبشر يا حر بخير، فالتفت فلم أر أحدا. فقلت: والله؛ ما هذه بشاره، و أن أسير الى الحسين عليه السلام، و ما أحدث نفسى باتباعك. [صفحة ١٧٥] فقال عليه السلام: لقد أصبت أجرا و خيرا [٣٤٠]. قال أبو مخنف: ثم ان الحر قال لولده: احمل يا بنى! على القوم الظالمين. قال: فحمل الغلام على القوم، و لم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا، ثم قتل، رحمه الله عليه. قال: فلما رآه أبوه مقتولا فرح بذلك فرحا شديدا، و قال: الحمد لله الذى رزقك الشهادة بين يدي مولانا الحسين بن على عليهما السلام. ثم تقدم الحر الى الامام عليه السلام، و قال: يا مولاي! أريد أن تأذن لى بالبراز الى الميدان، فانى أول من خرج اليك، و أحب أن أقتل بين يديك. فقال له الحسين عليه السلام: ابرز بارك الله تعالى فيك [٣٤١].

كلام الحر مع القوم و وعظه

وقال المفيد رحمه الله: فاستقدم أمام الحسين عليه السلام، فقال: يا أهل الكوفة! لأمكم الهبل [٣٤٢] والعبر، أدعوتم هذا العبد الصالح حتى إذا أتاكم أسلمتموه؟ وزعمتم أنكم قاتلتهم أنفسكم [٣٤٣] دونه، ثم غدرتم [٣٤٤] عليه لتقتلوه؟ وأمسكتم بنفسه، وأخذتم بكلك [٣٤٥]، وأحظتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه الى بلاد الله [صفحة ١٧٦] العريضة. فصار كالأسير في أيديكم، لا يملك لنفسه نفعا، ولا يدفع عنها ضرا، وجلأتموه [٣٤٦] ونسائه و صبيته و أهله عن ماء الفرات الجارى تشربه اليهود و النصارى و المجوس، و تمرغ فيه خنازير السواد و كلابهم، و هاهم قد صرعهم العطش. بثسما خلفتم محمدا صلى الله عليه و آله و سلم فى ذريته، لا سقاكم الله يوم الظمأ [الأكبر]. فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل، فأقبل حتى وقف أمام الحسين عليه السلام [٣٤٧].

مبارزة بعض أصحابه

ثم قال: و تبارزوا، فبرز يسار مولى زياد بن أبى سفيان، و برز اليه عبدالله بن عمير، فقال له يسار: من أنت؟ فانتسب له. فقال: لست أعرفك حتى يخرج الى زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر. فقال له عبدالله بن عمير: يا بن الفاعلة! و بك رغبة عن مبارزة أحد من الناس، ثم شد عليه، فضربه بسيفه حتى برد، و انه لمشغول بضربه اذ شد عليه سالم مولى عبيدالله بن زياد، فصاحوا به: قد رهقك العبد، فلم يشعر به حتى غشيه. فبدره بضربة اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فأطارت أصابع كفه، ثم شد عليه فضربه حتى قتله، و أقبل و قد قتلها جميعا و هو يرتجز و يقول: ان تنكرونى فأنا ابن الكلب انى امرء ذو مرة و غضب [صفحة ١٧٧] و لست بالخوار عند النكب و حمل عمرو بن الحجاج على ميمنة أصحاب الحسين عليه السلام فيمن كان معه من أهل الكوفة، فلما دنى من أصحاب الحسين عليه السلام جثوا له على الركب و أشرعوا الرماح نحوهم، فلم تقدم خيلهم على الرماح، فذهبت الخيل لترجع، فرشقهم أصحاب الحسين عليه السلام بالنبل، فصرعوا منهم رجالا و جرحوا منهم آخرين. [٣٤٨].

مبارزة الحر و شهادته

و فى «البحار» قال: قال محمد بن أبى طالب، و صاحب «المناقب» و ابن الأثير فى «الكامل»، و رواياتهم متقاربة: ان الحر أتى الحسين عليه السلام، فقال: يا بن رسول الله! كنت أول خارج عليك فأذن لى لأن أكون أول قتيل بين يديك، و أول من يصفح جدك غدا. و انما قال الحر: لأن أكون أول قتيل بين يديك، و المعنى أول قتيل من المبارزين، و الا فان جماعة كانوا قد قتلوا فى الحملة الأولى، كما ذكر. فكان أول من تقدم الى براز القوم، و جعل ينشد و يقول: انى أنا الحر و مأوى الضيف أضرب فى أعناقكم بالسيف عن خير من حل بأرض الخيف أضربكم و لا أرى من حيف [٣٤٩]. قال: و روى: أن الحر [لما] لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم - يقال [صفحة ١٧٨] له: يزيد بن سفيان -: أم والله؛ لو لحقته لا تبعته السنان، فبينما هو يقاتل و ان فرسه لمضروب على اذنيه و حاجبيه، و ان الدماء لتسيل، اذ قال الحصين: يا يزيد! هذا الحر الذى كنت تتمناه؟ قال: نعم؛ فخرج اليه فما لبث الحر أن قتله، و قتل أربعين فارسا و راجلا، فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه، و بقى راجلا و هو يقول: انى أنا الحر و نجل الحر أشجع من ذى لبد هزبرو لست بالجبان عند الكر لكننى الوقاف عند الفرث لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله عليه فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام و به رمق، فجعل الحسين عليه السلام يمسح وجهه، و هو يقول: أنت الحر كما سمتك أمك، و أنت الحر فى الدنيا، و أنت الحر فى الآخرة [٣٥٠]. و قال الصدوق رحمه الله: و أتاه الحسين عليه السلام و دمه يشخب فقال: بخ بخ [٣٥١] لك يا حر! أنت حر كما سميت فى الدنيا و الآخرة [٣٥٢]. ثم أنشأ الحسين عليه السلام يقول: لنعم الحر حر بنى رياح صبور عند مختلف الرماح و نعم الحر نادى حسينا فجاد بنفسه عند الصياح [٣٥٣]. قال المفيد رحمه الله: فاشترك فى قتله أيوب بن مسرح و رجل آخر من فرسان [

صفحة ١٧٩] أهل الكوفة [٣٥٤]. و في «البحار»، قال: ثم قالوا: و كان كل من أراد الخروج ودع الحسين عليه السلام و قال: السلام عليك يا بن رسول الله، فيجيبه: و عليك السلام و نحن خلفك، و يقرء صلوات الله عليه: (فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا) [٣٥٥].

مبارزة برير الهمداني

ثم برز برير بن خضير الهمداني رضى الله عنه بعد الحر، و كان من عباد الله الصالحين، فبرز و هو يقول: أنا برير و أبى خضير ليث يروع الاسد عند الزئير يعرف فينا الخير أهل الخير أضربكم و لا- أرى من ضير كذاك فعل الخير من برير و جعل يحمل على القوم، و هو يقول: اقتربوا منى يا قتلة المؤمنين! اقتربوا منى يا قتلة أولاد البدرين! اقتربوا يا قتلة أولاد رسول رب العالمين و ذريته الباقين! و كان برير أقرء أهل زمانه، فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا فبرز اليه رجل يقال له: يزيد بن معقل، فقال لبرير: أشهد أنك من المضلين. فقال له برير: هلم فلندع الله أن يلعن الكاذب منا، و أن يقتل المحق منا المبطل. [صفحة ١٨٠] فتصاولا فضرب يزيد لبرير ضربة خفيفة لم تعمل شيئا، و ضربه برير ضربة قدت المغفر، و وصلت الى دماغه، فسقط قتيلًا. قال: فحمل رجل من أصحاب ابن زياد لعنه الله فقتل برير، رحمه الله عليه، و كان يقاتل لقاتله: بحر بن أوس [الضبي]، فجال في ميدان الحرب و جعل يقول: سلى تخبرى عنى و أنت ذميمة غداة حسين و الرماح شوارع ألم آت أقصى ما كرهت و لم يحل غداة الوغى و الروع ما أنا صانع معى مزنى لم تحنه كعوبه و أبيض مشحوذ الغرارين قاطع فجر دته فى عصبه ليس دينهم كدينى و انى بعد ذاك لقانع و قد صبروا للطعن و الضرب حسرا [٣٥٦]. و قد جالدوا لو أن ذلك نافع فأبلغ عبيد الله اذ ما لقيته بأنى مطيع للخليفة سامع قتلت بريرا ثم جلت بهمة غداة الوغى لما دعى من يقارع قال: ثم ذكر له بعد ذلك أن بريرا كان من عباد الله الصالحين، و جاءه ابن عم له و قال: ويحك يا بحير، قتلت برير بن خضير، فأبى وجه تلقى ربك غدا؟ قال: فندم الشقى، و أنشأ يقول: فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم و لا جعل النعماء عند ابن جائل قد كان ذا عارا على و سبه يعير بها الأبناء عند المعاشرفيا ليت أنى كنت فى الرحم حيضة و يوم حسين كنت ضمن المقابر فيا سواتا ماذا أقول لخالقي؟ و ما حجتى يوم الحساب القماطر [٣٥٧]؟ [صفحة ١٨١]

خروج وهب بن حباب الكلبى

قال الفاضل المجلسى عليه السلام: ثم برز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الكلبى، و قد كانت معه أمه يومئذ، فقالت: قم يا بنى! فانصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فقال: أفعل يا أماه! و لا أقصر، فبرز و هو يقول: ان تنكرونى فأنا ابن الكلب سوف ترونى و ترون ضربى و حملتى و صولتى فى الحرب ادرك ثأرى بعد ثأر صحبى و أدفع الكرب أمام الكرب ليس جهادى فى الوغى باللعب ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة، فرجع الى امه و امرأته فوقف عليهما فقال: يا أماه! أرضيت؟ فقالت: ما رضيت أو تقتل بين يدى الحسين عليه السلام. فقالت امرأته: بالله! لا تفجعنى فى نفسك. فقالت امه: يا بنى! لا تقبل قولها و ارجع، فقاتل بين يدى ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيكون غدا فى القيامة شفيعا لك بين يدى الله، فرجع قائلا: انى زعيم لك ام وهب بالطعن منى تارة و الضرب ضرب غلام مؤمن بالرب حتى يذيق القوم مر الحرب انى امرؤ ذو مرة و غضب و لست بالخوار عند النكب حسبى الهى من عليم حسبى قال: فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم تسعة عشر فارسا و اثنى عشر رجلا، [صفحة ١٨٢] ثم قطعت يدها، فأخذت امرأته عمودا و أقبلت نحوه و هى تقول: فداك أبى و امى قاتل دون الطيبين حرم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فأقبل كى يردها الى النساء، فأخذت بجانب ثوبه، و قالت: لن أعود أو أموت معك. فقال الحسين عليه السلام: جزيتم من أهل بيتى خيرا، ارجعى الى النساء رحمك الله، فانصرفت. و جعل يقاتل حتى قتل، رضوان الله عليه. قال: فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه، فبصر بها شمر لعنه الله، فأمر غلاما له فضربها بعمود كان معه و قتلها، و هى أول امرأة قتلت فى عسكر الحسين عليه السلام. قال: و رأيت حديثا أن وهبا

هذا كان نصرانيا، فأسلم هو و امه على يدى الحسين عليه السلام، فقتل فى المبارزة أربعة و عشرين رجلا و اثنى عشر فارسا، ثم اخذ أسيرا فأتى به عمر بن سعد لعنه الله فقال: ما أشد صوتك! ثم أمر فضربت عنقه و رمى برأسه الى عسكر الحسين عليه السلام. فأخذت امه الرأس فقبلته، ثم رمت به الى عسكر ابن سعد لعنه الله فأصابته به رجلا، فقتلته، ثم شددت بعمود الفسطاط، فقتلت رجلين. فقال لها الحسين عليه السلام: ارجعى يا ام وهب! أنت و ابنك مع جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فان الجهاد مرفوع عن النساء. فرجعت و هى تقول: الهى لا تقطع رجائى. فقال لها الحسين عليه السلام: لا يقطع الله رجائك يا أم وهب [٣٥٨]. [صفحة ١٨٣]

مبارزة عمرو بن خالد و ابنه

قال الفاضل المجلسى رحمه الله: ثم برز من بعده عمرو بن خالد الأزدي، و قاتل حتى قتل، رضوان الله عليه، ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو، و لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله عليه [٣٥٩].

مبارزة سعد التميمى

و قال: قال محمد بن أبى طالب: ثم برز من بعده سعد بن حنظلة التميمى و هو يرتجز، ثم حمل و قاتل قتالا شديدا، ثم قتل، رضوان الله عليه.

خروج عمير المذحجى

و خرج من بعده عمير بن عبدالله المذحجى و هو يرتجز، ثم لم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابى و عبدالله الجلى.

مبارزة مسلم بن عوسجة و شهادته و وصيته لحبيب

ثم برز من بعده مسلم بن عوسجة رحمه الله و هو يرتجز: ان تسألوا عنى فانى ذو لبد من فرع قوم من ذرى بنى أسد فمن بغانا حائد عن الرشد و كافر بدين جبار صمد ثم قاتل قتالا شديدا، فسقط الى الأرض و به رمق، فمشى اليه الحسين عليه السلام [صفحة ١٨٤] و معه حبيب بن مظاهر، فقال له الحسين عليه السلام: رحمك الله يا مسلم! (فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا) [٣٦٠]. ثم دنى منه حبيب فقال: يعز على مصرعك يا مسلم! أبشر بالجنة. فقال له قولا ضعيفا: بشرك الله بخير. فقال له حبيب: لولا أعلم أنى فى الأثر لأحببت أن توصى الى بكل ما أملك. فقال له مسلم: فانى أوصيك بهذا - و أشار الى الحسين عليه السلام - فقاتل دونه حتى تموت. فقال حبيب: لأنعمنك [٣٦١] عينا، ثم مات، رضوان الله عليه. قال: و صاحت جارية له: يا سيده! يابن عوسجته! فنادى أصحاب ابن سعد لعنه الله مستبشرين: قد قتلنا مسلم بن عوسجة. فقال شيبث بن ربعى لبعض من حوله: ثكلتكم أمهاتكم! أما انكم تقتلون أنفسكم بأيديكم و تذلون عزكم، أتفرحون بقتل مسلم بن عوسجة؟ أما و الذى أسلمت له لرب موقف له فى المسلمين كريم، لقد رأيت يوم آذربيجان قتل ستة من المشركين قبل أن تلتأم خيول المشركين [٣٦٢]. [صفحة ١٨٥]

مبارزة نافع بن هلال البجلي

قال: ثم برز من بعده نافع بن هلال البجلي، فقاتل قتالا شديدا، و هو يرتجز و يقول: أبى هلال البجلي أنا على دين على و دينه دين النبى فبرز اليه رجل من بنى قطيعة. و قال المفيد رحمه الله: هو مزاحم بن حريث فقال: أنا على دين عثمان. فقال له نافع: أنت على دين الشيطان، فحمل عليه نافع، فقتله. فصاح عمرو بن الحجاج بالناس: يا حمقى! أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان أهل المصر و أهل

البصائر، و قوما مستميتين لا يبرز اليهم أحد منكم الا قتلوه على قلتهم، والله؛ لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم. فقال عمر بن سعد لعنه الله: صدقت، الرأى ما رأيت، فأرسل فى الناس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم [٣٦٣]، و قال: لو خرجتم اليهم وحدانا لأتوا عليكم مبارزة. و دنا عمرو بن الحجاج من أصحاب الحسين عليه السلام فقال: يا أهل الكوفة! أألموا طاعتكم و جماعتكم و لا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين و خالف الامام. فقال الحسين عليه السلام: يا بن الحجاج! أعلى تحرض الناس، أنحن مرقنا من الدين و أنتم ثبتتم عليه؟ و الله؛ لتعلمن أينا المارق من الدين؟ و من هو أولى بصلى النار؟ [صفحة ١٨٦]

حملة عمرو بن الحجاج و شمر فى الميسرة و الميسرة

ثم حمل عمرو بن الحجاج لعنه الله فى ميسرة من نحو الفرات، فاضطربوا ساعة، فانصرف و أصحابه و انقطعت الغبرة [٣٦٤]. و قال محمد بن أبى طالب: ثم حمل شمر بن ذى الجوشن لعنه الله فى الميسرة، فثبتوا له، و طاعنونه، و حمل على الحسين عليه السلام و أصحابه من كل جانب - كما فى «الارشاد» [٣٦٥] - و قاتلهم أصحاب الحسين عليه السلام قتالا شديدا، و انما هم اثنان و ثلاثون فارسا، فلا يحملون على جانب من أهل الكوفة الا كشفوهم. فدعا عمر بن سعد لعنه الله بالحصين بن نمير فى خمسمائة من الرماة فاقتتلوا حتى دنوا من الحسين عليه السلام و أصحابه، فرشقوهم بالنبل، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم، و قاتلوهم حتى انتصف النهار، و اشتد القتال، و لم يقدروا أن يأتوهم الا - من جانب واحد لاجتماع أبنيتهم، و تقارب بعضها من بعض. فأرسل عمر بن سعد لعنه الله الرجال ليقوضوها عن أيمنهم و شمائلهم، ليحيطوا بهم و أخذ الثلاثة و الأربعة من أصحاب الحسين عليه السلام يتخللون فيشدون على الرجل يعرض و ينهب، فيرمونه عن قريب فيصرعونه فيقتلونه. فقال ابن سعد لعنه الله: احرقوها بالنار، فأضرموا فيها النار. فقال الحسين عليه السلام: دعوهم ليحرقوها، فانهم اذا فعلوا ذلك لم يجوزوا اليكم، فكان كما قال عليه السلام. [صفحة ١٨٧] و قيل: أتاه شيب بن ربيعى فقال: أفزعنا النساء ثكلتك أمك! فاستحيا و أخذوا لا يقاتلونهم الا من وجه واحد، فشدوا أصحاب زهير بن القين، فقتلوا أبا عذرة الضبابى من أصحاب شمر لعنه الله فلم يزل يقتل من أصحاب الحسين عليه السلام الواحد و الاثنان، فبين ذلك فيهم، لقتلهم، و يقتل من أصحاب عمر العشرة، فلا يبين ذلك لكثرتهم.

صلاة الامام الحسين بأصحابه

فلما رأى ذلك أبو ثمامة الصيداوى قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله! نفسى لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك، و لا والله؛ لا تقتل حتى أقتل دونك، و أحب أن ألقى الله ربى و قد صليت هذه الصلاة. فرفع الحسين عليه السلام رأسه الى السماء و قال: ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين. نعم، هذا أول وقتها. ثم قال: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلى. فقال الحصين بن نمير: انها لا تقبل. فقال حبيب بن مظاهر: لا تقبل الصلاة زعمت من ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و تقبل منك يا ختار، فحمل عليه الحصين بن نمير و حمل عليه حبيب، فضرب وجه فرسه فشب به الفرس، و وقع عنه الحصين، فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه. فقال الحسين عليه السلام لزهير بن القين و سعيد بن عبد الله: تقدا أمامى حتى أصلى الظهر. فتقدا أمامه فى نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف. [صفحة ١٨٨] و روى: أن سعيد بن عبد الله الحنفى تقدم أمام الحسين عليه السلام، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل، فكلما أخذ الحسين عليه السلام يمينا و شمالا، قام بين يديه، فما زال يرمى به حتى سقط الى الأرض و هو يقول: اللهم العنهم لعن عاد و ثمود. اللهم أبلغ نبيك السلام عنى، و أبلغه ما لقيت من ألم الجراح، فانى أردت بذلك ذرية نبيك. ثم مات رحمه الله عليه، فوجد به ثلاثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف و طعن الرماح [٣٦٦]. قال ابن نما: و قيل: صلى الحسين عليه السلام و أصحابه فرادى بالأيام [٣٦٧].

تحريض الحسين أصحابه على القتال

وقال أبو مخنف: فلما فرغ من صلاته حرصهم على القتال وقال: يا أصحابي! ان هذه الجنة قد فتحت أبوابها، واتصلت أنهارها، وأينعت ثمارها، وزينت قصورها، وتألقت ولدانها و حورها، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والشهداء الذين قتلوا معه وأبى وأمى يتوقعون [٣٦٨] قدومكم ويتباشرون بكم، وهم مشتاقون اليكم، فحاموا عن دين الله، وذبوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: وخرجن النساء مهتكات الجيوب، وصحن: يا معشر المسلمين! يا عصبه المؤمنين! حاموا عن دين الله، وذبوا عن [صفحة ١٨٩] حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن امامكم ابن بنت نبيكم، فقد امتحنكم الله [تعالى بنا]، فأنتم جيراننا في جوار جدنا، والكرام علينا، وأهل مودتنا، فدافعوا برك الله فيكم عنا. قال: فلما سمعوا ذلك، ضجوا بالبكاء والنحيب، وقالوا: أنفسنا [٣٦٩] دون أنفسكم، ودمائنا دون دمائكم، وأرواحنا لكم الفداء، والله! لا يصل اليكم أحد بمكره و فينا الحياة، وقد وهبنا للسيوف نفوسنا، وللطير أبداننا، فلعله تقيكم زلف الصفوف، ونشرب دونكم الحتوف، فقد فاز من كسب اليوم خيرا، وكان لكم من المنون [٣٧٠] مجيرا [٣٧١].

خروج عبدالرحمان اليزني

قال الفاضل المجلسي رحمه الله: ثم خرج عبدالرحمان بن عبدالله اليزني وهو يقول: أنا ابن عبدالله من آل يزن ديني على دين حسين و حسن أضربكم ضرب فتى من اليمن أرجو بذاك الفوز عند المؤمن ثم حمل فقاتل حتى قتل [٣٧٢]. [صفحة ١٩٠]

خروج عمرو الأنصاري

وقال السيد رحمه الله: فخرج عمرو بن قرطه [٣٧٣] الأنصاري، فاستأذن الحسين عليه السلام، فأذن له، فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء، وبالغ في خدمه سلطان السماء، حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد لعنه الله، و جمع بين سداد و جهاد، و كان لا يأتي الى الحسين عليه السلام سهم الا اتقاه بيده، و لا سيف الا تلقاه بمهجته، فلم يكن يصل الى السحين عليه السلام سوء، حتى أثخن بالجراح. فالتفت الى الحسين عليه السلام و قال: يا بن رسول الله! أوفيت؟ قال: نعم؛ أنت أمامي في الجنة، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني السلام، و أعمله عنى في الأثر. فقاتل حتى قتل، رضوان الله عليه.

خروج جون، مولى أبي ذر و مبارزته

قم برز جون مولى أبي ذر، و كان عبدا أسودا. فقال [له] الحسين عليه السلام: أنت في اذن منى، فانما تبعتنا طلبا للعافية، فلا تبتل بطريقتنا. فقال: يا بن رسول الله! أنا في الرخاء ألحس قصاعكم، و في الشدة أخذلكم، والله! ان ريحي لمتنن، و ان حسبي للثيم، ولوني لأسود، فتنفس على بالجنة، ليطيب ريحي، و يشرف حسبي، و يبيض وجهي، لا والله! لا أفارقكم [صفحة ١٩١] حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم [٣٧٤]. و قال المجلسي رحمه الله: قال محمد بن أبي طالب: ثم برز للقتال، و هو [ينشد و] يقول: كيف ترى الكفار ضرب الأسود بالسيف ضربا عن نبي محمد أذب عنهم باللسان واليد أرجو به الجنة يوم المورد ثم قاتل حتى قتل، فوقف عليه الحسين عليه السلام، و قال: اللهم بيض وجهه، و طيب ريحه، و احشره مع الأبرار، و عرف بينه و بين محمد و آل محمد عليهم السلام. و روى عن الباقر عليه السلام، عن علي بن الحسين عليهما السلام: أن الناس كانوا يحضرون المعركة [٣٧٥] و يدفنون القتلى، فوجدوا جونا بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك، رضوان الله عليه [٣٧٦].

خروج عمرو الصيداوى

قال السيد رحمه الله: ثم برز عمرو بن خالد الصيداوى، فقال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله! جعلت فداك؛ قد هممت أن ألحق

بأصحابي، وكرهت أن أتخلف فأراك وحيدا [فريدا] بين أهلك قتيلًا. فقال الحسين عليه السلام: تقدم، فانا لا-حقون بك عن ساعة. فتقدم وقاتل حتى قتل، رحمه الله عليه. [صفحة ١٩٢]

خروج حنظلة الشامي وعظه القوم

وجاء حنظلة بن سعد الشامي [٣٧٧] فوقف بين يدي الحسين عليه السلام يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره. وأخذ ينادي: (يا قوم انى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب - مثل دأب قوم نوح و عاد و ثمود و الذين من بعدهم و ما الله يريد ظلما للعباد - و يا قوم انى أخاف عليكم يوم التناد - يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم) [٣٧٨]. يا قوم! لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب، و قد خاب من افتري [٣٧٩]. قال المجلسي رحمه الله: قال صاحب «المناقب»: فقال له الحسين عليه السلام: يا بن سعد! رحمك الله؛ انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق، و نهضوا اليك يشتمونك و أصحابك، فكيف بهم الاذن و قد قتلوا اخوانك الصالحين؟ قال: صدقت جعلت فداك؛ أفلا نروح الى ربنا، فلنحق باخواننا؟ فقال: رح الى ما هو خير لك من الدنيا و ما فيها، و الى ملك لا- يبلى. فقال: السلام عليك يا بن رسول الله، صلى الله عليك و على أهل بيتك، و جمع بيننا و بينك فى جنته. قال عليه السلام: آمين آمين. [صفحة ١٩٣] ثم استقدم، فقاتل قتالا شديدا، فحملوا عليه فقتلوه، رضوان الله عليه [٣٨٠].

خروج سويد بن عمرو

قال السيد رحمه الله: فتقدم سويد بن عمرو بن أبى المطاع، و كان شريفا كثير الصلاة، فقاتل قتال الأسد الباسل، و بالغ فى الصبر على الخطب النازل، حتى سقط بين القتلى و قد أثنى بالجراح. فلم يزل كذلك و ليس به حراك، حتى سمعهم يقولون: قتل الحسين، فتحامل و أخرج سكيننا من خفه، و جعل يقاتلهم بها حتى قتل، رضوان الله عليه [٣٨١].

تسابق أصحاب الامام الحسين للقتال

قال: و جعل أصحاب الحسين عليه السلام يسارعون الى القتل بين يديه، و كانوا كما قيل: قوم اذا نودوا لدفع ملمة و الخيل بين مدعس و مكردس لبسوا القلوب على الدروع و أقبلوا يتهافتون على ذهاب الأنفس [٣٨٢].

خروج يحيى المازنى

قال صاحب «المناقب»: فخرج يحيى بن سليم المازنى، و هو يرتجز، ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله عليه. [صفحة ١٩٤] ثم خرج من بعده قره بن أبى قره، و هو يرتجز. قال: ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله عليه. و خرج من بعده مالك بن أنس المالكي، ثم حمل و قاتل حتى قتل رحمه الله عليه. و قال ابن نما: اسمه أنس بن حارث الكاهلى [٣٨٣]. قال الصدوق رحمه الله: و قتل منهم ثمانية عشر رجلا. [٣٨٤]. قال الفاضل: قال صاحب «المناقب»: ثم خرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفى، ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله عليه.

خروج حجاج بن مسروق

قال محمد بن أبى طالب: ثم خرج الحجاج بن مسروق - و هو مؤذن الحسين عليه السلام - ثم حمل فقاتل حتى قتل، رضوان الله عليه.

مبارزة زهير بن القين

ثم خرج من بعده زهير بن القين، وهو يرتجز ويقول: أنا زهير و أنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين ان حسينا أحد السبطين من عتره البر التقى الزين ذاك رسول الله غير مين أضربكم ولا أرى من شين يا ليت نفسى قسمت قسمين [صفحة ١٩٥] قال: فقاتل حتى قتل مائة و عشرين رجلا، فشد عليه كثير بن عبدالله الشعبى و مهاجر بن أوس التميمى فقتلاه [٣٨٥]. و قال الصدوق رحمه الله: تسعة، و قتل منهم تسعة عشر رجلا، ثم صرع [٣٨٦]. قال الفاضل: قال محمد بن أبى طالب: فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير: لا يبعدك الله يا زهير! و لعن قاتلك لعن الذين مسخوا قرده و خنازير.

مبارزة حبيب بن مظاهر

ثم برز حبيب بن مظاهر الأسدى، و قاتل قتالا شديدا، ثم حمل عليه رجل من بنى تميم، فطعنه فذهب ليقوم، فضربه الحصين بن نمير لعنه الله على رأسه بالسيف، فوقع و نزل التميمى فاجتز رأسه. فهد مقتله الحسين عليه السلام فقال: عند الله أحسب نفسى، و حماة أصحابى. و قيل: بل قتله رجل يقال له: بديل بن صريم، و أخذ رأسه فعلقه فى عنق فرسه، فلما دخل مكة [٣٨٧] رآه ابن حبيب - و هو غلام غير مراهق - فوثب اليه، فقتله و أخذ رأسه. و قال محمد بن أبى طالب: فقتل اثنين و ستين رجلا، فقتله الحصين بن نمير و علق رأسه فى عنق فرسه [٣٨٨]. [صفحة ١٩٦]

مبارزة هلال بن نافع البجلي

قال أبو مخنف: و برز هلال بن نافع البجلي، و كان قد رباه أمير المؤمنين عليه السلام، و كان راميا بالنبل، و كان يكتب اسمه على النبلة و يرمى بها، فجعل فى كبد قوسه نبلة و أنشأ يقول: أرمى بها معلمة أفواقها مسمومة تجرى على اخفاقها لأملأن الأرض من اطلاقها فالنفس لا- ينفعها اشفاقها ذا المنيا حسرت عن ساقها لم يشها الا الذى قد ساقها قال: ثم حمل على القوم فقتل رجلا و نكس أبطالا حتى قتل سبعين فارسا. [٣٨٩]. و فى «البحار»: فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه، ثم ضرب يده الى سيفه فاستله، و جعل يقول: أنا الغلام اليمنى البجلي دينى على دين الحسين بن على [٣٩٠]. ان أقتل اليوم فهذا أملى فذاك رأيتى و ألقى عملى فقتل ثلاثة عشر رجلا، فكسروا عضديه، و أخذ أسيرا، فقام اليه شمر فضربه عنقه. [صفحة ١٩٧]

خروج شباب قتل أبوه فى المعركة

ثم خرج شباب قتل أبوه فى المعركة و كان امه معه، فقالت له امه: اخرج يا بنى! فقاتل بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فخرج. فقال الحسين عليه السلام: هذا شباب قتل أبوه، و لعل أمه تكره خروجه. فقال الشاب: امى أمرتنى بذلك، فبرز و هو يقول: أميرى حسين و نعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير على و فاطمة و الداه فهل تعلمون له من نظير؟ له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر المنير و قاتل حتى قتل، رحمه الله عليه، و جز رأسه، و رمى به الى عسكر الحسين عليه السلام، فحملت أمه رأسه، و قالت: يا بنى! يا سرور قلبى! و قره عيني! ثم رمت برأس ابنها رجلا، فقتلته، و أخذت عمود خيمة و حملت عليهم و هى تقول: أنا عجوز سيدس ضعيفة خاوية بالية نحيفة أضربكم بضربة عيفة دون بنى فاطمة الشريفة و ضربت رجلين، فقتلتهم، فأمر الحسين عليه السلام بصرفها و دعا لها. [٣٩١]. [صفحة ١٩٨]

مبارزة جابر بن عروة الغفارى

و فى «شرح شافية أبى فراس فى مناقب آل الرسول و مثالب بنى العباس» باسناده عن «مقتل الخوارزمى»: ثم برز جابر بن عروة الغفارى، و كان شيخا كبيرا، و قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بدر و حنين، فجعل يشد وسطه بعمامته، ثم شد حاجبيه بعصابة

حتى رفعهما عن عينيه، والحسين عليه السلام ينظر اليه، وهو يقول: شكر الله سعيك يا شيخ! فحمل ولم يزل يقاتل حتى قتل ستين رجلا- واستشهد [رضى الله عنه]. و قتل مالك بن داود خمسة عشر رجلا واستشهد. و قتل الطرماح بن عدى خلقا كثيرا، فوَقعت به جراحات فكبى عن ظهر جواده، فلم يطق النهوض من بين القتلى [٣٩٢].

خروج جنادة الأنصارى وابنه

و فى «البحار» عن «المناقب»: ثم خرج جنادة بن الحارث الأنصارى، ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل. قال: ثم خرج من بعده عمرو بن جنادة، فقاتل حتى قتل، ثم خرج عبدالرحمان بن عروة، و قاتل حتى قتل [٣٩٣]. [صفحة ١٩٩]

خروج عابس الشاكرى و مولاه

و قال محمد بن أبى طالب: و جاء عابس بن [أبى] شبيب الشاكرى و معه شوذب مولى شاكرا، فقال: يا شوذب! ما فى نفسك أن تصنع؟ قال: ما أصنع؟ أقاتل حتى اقتل. قال: ذاك الظن بك، فتقدم بين يدي أبى عبدالله عليه السلام حتى يحتسبك كما احتسب غيرك، فان هذا يوم ينبغى أن نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه، فانه لا- عمل بعد اليوم، و انما هو الحساب. تقدم على الحسين عليه السلام و قال: يا أباعبدالله! أما والله؟ ما أمسى على وجه الأرض قريب و لا بعيد أعز على و لا أحب الى منك، و لو قدرت أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز على من نفسى و دمي لفعلت، السلام عليك يا أباعبدالله! اشهد أنى على هداك و هدى أيبك، ثم مضى بالسيف نحوهم. قال ربيع بن تميم: فلما رأته مقبلا- عرفته، و قد كنت شاهدته فى المغازى و كان أشجع الناس، فقلت: أيها الناس! هذا أسد الأسود، هذا ابن شبيب، لا- يخرجن اليه أحد منكم. فاخذ ينادى: ألا رجل؟ ألا رجل؟ فقال عمر بن سعد لعنه الله: أرضخوه [٣٩٤] بالحجارة من كل جانب. فلما رأى ذلك ألقى درعه و مغفره، ثم شد على الناس، فوالله! لقد رأيت [صفحة ٢٠٠] يطرد [٣٩٥] أكثر من مائتين من الناس، ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل، رضوان الله عليه. فرأيت رأسه فى أيدي رجال ذوى عدء، هذا يقول: أنا قتلته، و الاخر يقول: كذلك. فقال عمر بن سعد لعنه الله، لا نختصموا هذا لم يقتله انسان واحد، حتى فرق بينهم بهذا القول [٣٩٦].

خروج عبدالله و عبدالرحمان الغفاريان

قال المجلسى رحمه الله: قال محمد بن أبى طالب: ثم جائه عبدالله و عبدالرحمان الغفاريان فقالا: يا أباعبدالله! السلام عليك، انا جئنا لنقتل بين يديك، و ندفع عنك. فقال: مرحبا بكما أدنوا منى. فدنوا منه و هما يبكيان، فقال: يا بنى أخى! ما يبكيكما؟ فوالله! انى لأرجو أن تكونوا بعد ساعة قريرى العين. فقالا: جعلنا فداك، والله! ما على أنفسنا نبكى، و لكن نبكى عليك نراك قد أحيط بك، و لا نقدر أن ننفعك. فقال: جزاكما الله يا بنى أخى! بوجد كما من ذلك، و مواساتكما اياى بأنفسكما أحسن جزاء المتقين. [صفحة ٢٠١] ثم استقدا و قالوا: السلام عليك يا بن رسول الله. فقال: و عليكم السلام و رحمه الله و بركاته، فقاتلا حتى قتلا.

خروج غلام تركى للامام

قال: ثم خرج غلام تركى كان للحسين عليه السلام و كان قاريا للقرآن، فجعل يقاتل و يرتجز و يقول: البحر من طعنى و ضربى يصطلى و الجو من سهمى و نبلى يمتلى اذا حسامى فى يمينى ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل فقتل جماعة ثم سقط صريعا، فجاء الحسين عليه السلام فبكى و وضع خده على خده، ففتح عينيه، فرأى الحسين عليه السلام فتبسم ثم صار الى ربه.

مبارزة يزيد بن زياد

قال: ثم رماهم يزيد بن زياد بن الشعثاء بثمانية أسهم ما أخطأ منهما بخمسة أسهم، و كان كلما رمى قال الحسين عليه السلام: «اللهم سد رميته، و اجعل ثوابه الجنة»، فحملوا عليه فقتلوه [٣٩٧]. و قال ابن نما رحمه الله: حدث مهرا ن مولى بنى كاهل قال: شهدت كربلاء مع الحسين عليه السلام، فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم الا كشفهم، ثم يرجع الى الحسين عليه السلام و يرتجز و يقول: أبشر هديت الرشد تلقى أحمدا فى جنه الفردوس تعلقو صعدا [صفحة ٢٠٢] فقلت: من هذا؟ فقيل: أبو عمرو النهشلى - و قيل: الخثعمى - فاعترضه عامر بن نهشل أحد بنى اللات من ثعلبة، فقتله، و اجتز رأسه، و كان أبو عمر هذا متهجدا كثير الصلاة.

مبارزة يزيد بن مهاجر

و خرج يزيد بن مهاجر، فقتل خمسة من أصحاب عمر لعنه الله بالنشاب، و صار مع الحسين عليه السلام و هو يقول: أنا يزيد و أبى المهاجر كأننى ليث بغيل [٣٩٨] خادريا رب انى للحسين ناصر و لابن سعد تارك و هاجرو كان يكنى أبا الشعثاء [٣٩٩] من بنى بهدلة من كندة [٤٠٠].

خروج سيف و مالك ابنى سريع الجابرين

ثم قال: و تقدم سيف بن أبى الحارث بن سريع و مالك بن عبد الله بن سريع الجابريان - بطن من همدان يقال لهم: بنو جابر - أمام الحسين عليه السلام، ثم التقيا فقالا: عليك السلام يا بن رسول الله. فقال: و عليكما السلام، ثم قاتلا حتى قتلا [٤٠١]. قال الفاضل المجلسى قدس سره: قال محمد بن أبى طالب و غيره: و كان يأتى [صفحة ٢٠٣] الحسين عليه السلام الرجل بعد الرجل فيقول: السلام عليك يا بن رسول الله! فيجيبه الحسين عليه السلام و يقول: و عليك السلام و نحن خلفك، ثم يقرء عليه السلام: (فمنهم من قضى نجبه و منهم من ينتظر) [٤٠٢] حتى قتلوا عن آخرهم رضوان الله تعالى عليهم، و لم يبق مع الحسين عليه السلام الا أهل بيته. و هكذا يكون المؤمن يؤثر دينه على دنياه، و موته على حياته فى سبيل الله، [و] ينصر الحق و ان قتل، قال سبحانه: (و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) [٤٠٣]. [٤٠٤]. [صفحة ٢٠٧]

فى قتال أهل بيته و كيفية شهادتهم

مبارزة عبدالله بن مسلم

قال الفاضل رحمه الله: روى محمد بن أبى طالب و غيره: أنه لما قتل أصحاب الحسين عليه السلام و لم يبق الا أهل بيته، و هم ولد على عليه السلام و ولد جعفر، و ولد عقيل و ولد الحسن، و ولده عليهم السلام اجتمعوا يودع بعضهم بعضا، و عزموا على الحرب، فأول من برز من أهل بيته عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب، و هو يرتجز و يقول: اليوم ألقى مسلما و هو أبى و فيتة بادوا على دين النبى ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار و كرام النسب من هاشم السادات أهل الحسب فقاتل حتى قتل ثمانية و تسعين رجلا فى ثلاث حملات [٤٠٥]. قال المفيد رحمه الله: ثم رماه عمرو بن صبيح الصيداوى بسهم، فوضع عبدالله يده على جبهته ليتقيه، فأصاب السهم كفه و نفذ الى جبهته فسمرها به، فلم يستطع تحريكها، ثم انحنى عليه آخر [برمحه] فطعنه فى قلبه، فقتله [٤٠٦]. قال الفاضل المجلسى رحمه الله: قال أبو الفرج: عبدالله بن مسلم امه رقية بنت [صفحة ٢٠٨] على بن أبى طالب عليه السلام.

مبارزة محمد بن مسلم

ثم برز من بعده أخوه محمد بن مسلم بن عقيل كما روى عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام و هو امه ام ولد، فقتل جماعة، ثم قتله أبو جهرم الأسدي [٤٠٧] و لقيط بن اياس [٤٠٨] الجهني [٤٠٩]. قال محمد بن أبي طالب و غيره: ثم خرج من بعده جعفر بن عقيل و هو يرتجز و يقول: أنا الغلام الأبطحي الطالبي من معشر في هاشم و غالب و نحن حقا سادة الذوائب هذا حسين أطيّب الأطناب من عترة البر [٤١٠] التقى العاقب فقتل خمسة عشر فارسا [٤١١]. و قال ابن شهر آشوب: و قيل: قتل رجلين، ثم قتله بشر بن سوط الهمداني [٤١٢]. و قال أبو الفرج: امه ام الثغر بنت عامر العامري، قتله عروة الله بن عبدالله [صفحة ٢٠٩] الخثعمي [٤١٣].

مبارزة عبدالرحمان بن عقيل

و قالوا: ثم خرج من بعده أخوه عبدالرحمان بن عقيل و هو يقول: أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم و هاشم اخواني كهول صدق سادة الأفران هذا حسين شامخ البنيان و سيد الشيبان مع الشيبان فقتل سبعة عشر فارسا، ثم قتله عثمان بن خالد الجهني.

خروج عبدالله بن عقيل

و قال أبو الفرج: ثم برز أخوه عبدالله بن عقيل بن أبي طالب الأكبر و هو امه ام ولد، قتله عثمان بن خالد بن أشيم الجهني و بشر بن حوط القباصي. [ثم قال:] و محمد بن أبي سعيد بن عقيل [بن أبي طالب] الأحول، و امه ام ولد، قتله لقيط بن ياسر الجهني، رماه بسهم. ثم قال: و ذكر محمد بن علي بن حمزة أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل، و وصف أنه قد سمع أيضا من يذكر أنه قد قتل يوم الحرّة [٤١٤]. [صفحة ٢١٠] و قال: قال أبو الفرج: [و ما رأيت] في كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابنا [٤١٥] يسمى جعفرا. و ذكر أيضا محمد بن علي بن حمزة، عن عقيل بن عبدالله بن عقيل بن محمد بن عبدالله بن حمد بن محمد بن عقيل بن أبي طالب: أن علي بن عقيل - و امه ام ولد - قتل يومئذ [٤١٦].

مبارزة محمد بن عبدالله بن جعفر

قال: ثم قالوا: و خرج من بعده محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب و هو يقول: نشكو الى الله من العدوان قتال قوم في الردى عميان [٤١٧]. قد تركوا معالم القرآن و محكم التنزيل و التبيان و أظهروا الكفر مع الطغيان ثم قاتل حتى قتل عشرة أنفس، ثم قتله عامر بن نهشل التميمي. [صفحة ٢١١]

مبارزة عون بن عبدالله بن جعفر

قال: ثم خرج من بعده عون بن عبدالله بن جعفر و هو يقول: ان تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفا في المحشر ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثة فوارس و ثمانية عشر رجلا، ثم قتله عبدالله بن بطّة الطائي [٤١٨]. ثم قال: قال أبو الفرج بعد ذكر قتل محمد و عون: و أن عوناً قتله عبدالله بن قطنه التيهاني و عبيدالله بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قتل مع الحسين عليه السلام بالطف [٤١٩]. و في «المنتخب»: أنه لما قتل جميع أصحاب الحسين عليه السلام وقعت النوبة على أولاد أخيه [٤٢٠]. و قال أبو مخنف: نظر الحسين عليه السلام يمينا و شمالا، فلم ير ناصرا و لا معينا، ثم نادى: و اغربته! و اقلته ناصراه! أما من معين يعيننا! أما من ناصر ينصرنا! أما من خائف من عذاب الله فيذب عنا. فخرج اليه من الخيمة غلامان كأنهما قمران: أحدهما أحمد و الآخر القاسم ابنا الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و هما يقولان: لبيك لبيك يا سيدنا! [صفحة ٢١٢] هانحن بين يديك، مرنا بأمرك صلى الله عليك. فقال لهما: يعز علي عمكما أن يقول لكما: أخرجنا و حاميا عن حرم جدكما، فبرز القاسم [٤٢١].

خروج القاسم بن الحسن

وقال الفاضل المجلسي رحمه الله: ثم قال أبو الفرج و محمد بن أبي طالب وغيرهما: ثم خرج من بعده عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب - وفي أكثر الروايات أنه القاسم بن الحسن عليه السلام - وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم [٤٢٢]. فلما نظر إليه الحسين عليه السلام قد برز اعتقه و جعلاً بيكيان حتى غشى عليهما. ثم استأذن الحسين عليه السلام في المبارزة، فأبى الحسين عليه السلام أن يأذن له، فلم يزل الغلام يقبل يديه و رجله حتى أذن له [٤٢٣]. وفي «المنتخب» فقال له: يا ولدي! تمشي برجلك الى الموت؟ قال: و كيف لا يا عم! و أنت بين الأعداء و حيد فريد، و لن تجد محامياً و لا صديقاً، و روحى لروحك الفداء، و نفسى لنفسك الوقاء. ثم ان الحسين عليه السلام شق أزياق القاسم عليه السلام و قطع عمامته نصفين، ثم أدلاها على وجهه، ثم ألبسه ثيابه على صورة الكفن، و شد سيفه بوسط القاسم عليه السلام، و أرسله الى المعركة [٤٢٤]. [صفحة ٢١٣]

مبارزة القاسم بن الحسن

قال الفاضل المجلسي رحمه الله: فخرج و دموعه تسيل على خديه و هو يقول: ان تنكروني فأنا بن الحسن سبط النبي المصطفى و المؤمن هذا حسين كالأسير المرتهن بين أناس لا سقوا صوب المزن و كان وجهه كفلقة القمر، فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صغره خمسة و ثلاثين رجلاً [٤٢٥]. قال في «المنتخب»: انه تقدم الى عمر بن سعد لعنه الله و قال: يا عمر! أما تخاف الله؟ أما تراقب الله؟ يا أعمى القلب! أما تراعى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقال عمر بن سعد لعنه الله: أما كفاكم التجير؟ أما تطيعون يزيد؟ فقال القاسم عليه السلام: لا جزاك الله خيراً، تدعى الاسلام و آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عطاشاً ظمأ، قد اسودت الدنيا في أعينهم. قال الراوى: ثم طلب المبارزة فجاء اليه رجل يعد بألف فارس، فقتله القاسم عليه السلام، و كان له أربعة أولاد، فخرجوا الى مبارزة القاسم عليه السلام واحداً بعد واحد، فجعلهم مقتولين. فضرب القاسم عليه السلام فرسه بسوط، و عاد يقتل بالفرسان الى أن ضعفت قوته، فهم بالرجوع الى الخيمة، و اذا بالأزرق الشامي قد قطع عليه الطريق و عارضه، فضربه القاسم عليه السلام على أم رأسه فقتله، و سار القاسم عليه السلام الى الحسين عليه السلام و قال: يا عماء! العطش العطش! أدركنى بشربة من الماء. [صفحة ٢١٤] فصره الحسين عليه السلام فأعطاه خاتمه و قال: حطه فى فمك و مصه. قال: قال القاسم عليه السلام: فلما وضعته فى فمى كأنه عين ماء، فارتويت و انقلبت الى الميدان، ثم جعل همته على حامل اللواء و أراد قتله، فأحاطوا به بالنبل [٤٢٦].

شهادة القاسم بن الحسن

وقال الفاضل المتبحر المجلسي رحمه الله: قال حميد بن مسلم: كنت فى عسكر عمر بن سعد لعنه الله، فكنت أنظر الى هذا الغلام عليه ازار و قميص و نعلان قد انقطع شسع أحدهما، ما أنسى أنه كان اليسرى، فقال لى عمر بن سعد الأزدى: والله؛ لأشذن عليه. فقلت: سبحان الله! و ما تريد بذلك؟ والله؛ لو ضربنى ما بسطت اليه يدي، يكفيك [٤٢٧] هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه. قال: والله؛ لأفعلن، فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف، و وقع الغلام لوجهه [٤٢٨]. و فى «المنتخب»: و ضربته شبيهة بن سعد الشامي بالرمح على ظهره، فأخرجه من صدره، فوقع القاسم عليه السلام يخوز بدمه، و قال: يا عم! أدركنى [٤٢٩]. و فى بعض الروايات: أنه كان عليه خمسة و ثلاثون سهماً. [صفحة ٢١٥] و فى رواية اخرى: ثم ان سعيد بن عمرو شق بطنه، و يحيى بن وهب طعنه بالرمح. قال فى «البحار»: فجاء الحسين عليه السلام كالصقر المنقض [٤٣٠] فتخلل الصفوف، و شد شدة الليث الحرب، فضرب عمر قاتله بالسيف، فاتقاه بيده فأطنها من المرفق فصاح [صيحة سمعها أهل العسكر] [٤٣١]. ثم تنحى عنه، و حملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمر من الحسين عليه السلام، فاستقبلته بصدورها، و جرحته بحوافرها، و وطئته حتى مات، و انجلت الغبرة و اذا بالحسين عليه السلام قائم على رأس

الغلام، و هو يفحص برجله. فقال الحسين عليه السلام: يعز والله؛ على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يعينك، أو يعينك فلا يعنى عنك، بعدا لقوم قتلوك. ثم احتمله على صدره. قال حميد: فكأنى أنظر الى رجلى الغلام يخطان فى الأرض وقد وضع صدره على صدره، فقلت فى نفسى: ما يصنع به؟ فجاء به حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته. ثم قال: اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تغادر منهم أحدا، ولا تغفر لهم أبدا، صبرا يا بنى عمومتى! صبرا يا أهل بيتى! لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا. [صفحة ٢١٦]

خروج أبى بكر بن الحسن

وفيه: ثم خرج من بعده أبو بكر بن الحسن عليه السلام، فقاتل حتى قتل جماعة، و امه ام ولد، ثم قتله عبدالله بن عقبه الغنوى [٤٣٢].

مبارزة أحمد بن الحسن

وقال أبو مخنف: و برز من بعد القاسم عليه السلام أخوه أحمد بن الحسن عليه السلام، و له من العمر ستة عشر سنة، و حمل على القوم و لم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثمانين فارسا، و رجع الى عمه و قد غارت عيناه فى أم رأسه من شدة العطش و هو ينادى: يا عماه! هل شربة من الماء، أتقوى بها على أعداء الله؟ فقال عليه السلام له: اصبر قليلا حتى تلقى جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فيسقيك شربة من الماء لا تظما بعدها أبدا. فرجع الى القوم و حمل عليهم و أنشأ يقول: اصبر قليلا فالمناء بعد العطش فان روحى الجهاد تنكمش لا- أرهب الموت اذالموت وحش و لم أكن عند اللقاء ذا رعش قال: ثم حمل على القوم فى أثر شعره، و أنشد بهذه الأبيات يقول: اليكم من بنى المختار ضربا يشيب لهوله [٤٣٣] رأس الرضيع يبيد معاشر الكفار جمعا بكل مهند غضب قطع [صفحة ٢١٧] قال: ثم حمل على القوم، فقتل منهم ستين فارسا، ثم قتل. [٤٣٤]. و فى بعض الروايات: قتله هانىء بن شبيب الخضرى [٤٣٥] فاسود وجهه لعنه الله [٤٣٦].

مبارزة أبى بكر بن على

قال الفاضل المتبحر: روى أكثر الثقات أنه لما قتل أصحاب الحسين عليه السلام و أولاد عميه عقيل و جعفر و أولاد أخيه الحسن عليه السلام تقدمت اخوته عازمين على أن يموتوا دونه. فأول من خرج منهم أبو بكر بن على، و اسمه عبدالله، و امه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربيع التميمى، فتقدم و هو يرتجز و يقول: شىخى على ذوالفخار الأطول من هاشم الصدق الكريم المفضل هذا حسين بن النبى المفضل عنه نحامى بالحسام المصقل نفذيه نفسى من أخ مبجل فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر [٤٣٧] بن بدر النخعى، و قيل: عبدالله بن عقبه الغنوى. و روى عن الباقر عليه السلام: أن رجلا من همدان قتله. [صفحة ٢١٨] و ذكر المدائنى: أنه وجد فى ساقية مقتولا لا يدرى من قتله [٤٣٨].

مبارزة عمر بن على

قالوا: ثم برز من بعده أخوه عمر بن على عليه السلام، و هو يرتجز و يقول: أضربكم و لا أرى فيكم زجر ذاك الشقى بالنبى قد كفريا زجرا! يا زجرا! تدانى من عمر لعلك اليوم تبوء من سقرشر مكان فى حريق و سعر لأنك الجاحد يا شر البشر! ثم حمل على قاتل أخيه، فقتله، و استقبل القوم و جعل يضرب بسيفه ضربا منكرا و هو يقول: خلوا عداة الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث العبوس المكفهر يضربكم بسيفه و لا- يفر و ليس فيها كالجبان المنجحر فلم يزل يقاتل حتى قتل. قال: و لم يذكر أبو الفرج عمر بن على عليه السلام فى المقتولين [٤٣٩].

مبارزة عثمان بن علي

ثم برز من بعده أخوه عثمان بن علي عليه السلام، و أمه أم البنين عليها السلام بنت حزام بن خالد من بنى كلاب و هو يقول: انى أنا عثمان ذو المفاخر شيخى على ذو الفخار [٤٤٠] الظاهر [صفحة ٢١٩] و ابن عم للنبي الطاهر أخى حسين خيرة الأخايرو سيد الكبار و الأصاغر بعد الرسول و الوصى الناصر فرماه خولى بن يزيد الأصبحى على جبينه، فسقط عن فرسه، و جز رأسه رجل من بنى أبان بن حازم، و كان يومئذ ابن احدى و عشرين سنه [٤٤١].

مبارزة جعفر بن علي

ثم برز من بعده أخوه جعفر بن علي عليه السلام، و امه ام البنين عليها السلام أيضا، و هو ابن تسعة عشر سنه، و هو يقول: انى أنا جعفر ذوالمعالي ابن علي الخير ذى النوال حسبي بعمى شرفا و خالى أحمى حسينا ذالندى المفضل ثم قاتل، فرماه خولى الأصبحى، فأصاب شقيقته، أو عينه [٤٤٢].

مبارزة عبدالله بن علي

و قال فى «البحار»: ثم برز أخوه عبدالله بن علي عليه السلام و هو ابن خمس و عشرين سنه و لا عقب له، فقال له العباس عليه السلام: يا أخى! تقدم بين يدي حتى أراك و أحتسب، فانه لا ولد لك. فتقدم بين يديه و هو يقول: أنا بن ذى النجدة و الافضال ذلك على الخير ذوالأفعال [٤٤٣]. [صفحة ٢٢٠] سيف رسول الله ذوالنكال فى كل يوم ظاهر الأهوال فقتل جماعة، ثم قتله هانىء بن شبيب الذى قتل أخاه [٤٤٤].

خروج محمد بن علي

فى «البحار»: ثم برز محمد بن علي الأصغر و امه ام ولد، فشد عليه رجل من تميم من بنى أبان بن دارم فقتله. قال: و قد ذكر محمد بن علي بن حمزة: أنه قتل يومئذ ابراهيم بن علي بن أبى طالب عليه السلام و امه ام ولد، و ما سمعت بهذا من غيره، و لا رأيت لابراهيم فى شىء من كتب الأنساب ذكرا. و ذكر يحيى بن الحسن: أن أبابكر بن عبيدالله الطلحى حدثه عن أبيه: أن عبيدالله بن علي عليه السلام قتل مع الحسين عليه السلام، و هذا خطأ، و انما قتل عبيدالله يوم الدار [٤٤٥] قتله أصحاب المختار، و قد رأيت بالمدار [٤٤٦].

خروج العباس بن علي

فى «البحار»: فلما قتل اخوة العباس عليه السلام خرج يطلب الرخصة من الحسين عليه السلام، و كان يكنى أبا الفضل، و امه ام البنين عليها السلام و هو أكبر ولدها، و هو آخر من قتل من اخوته. و كان يقال له: السقاء، و كان رجلا و سيما جميلا، يركب الفرس المطهم [صفحة ٢٢١] و رجلاه يخطان فى الأرض. و كان يقال له: قمر بنى هاشم، [و كان شابا أمرد و بين عينيه أثر السجود] [٤٤٧]، و كان لواء الحسين عليه السلام معه عليه السلام. فلما رأى وحدة أخيه أتى اليه و قال: يا أخى! هل من رخصة؟ فبكى الحسين عليه السلام بكاء شديدا، ثم قال: يا أخى! أنت صاحب لوائى و اذا مضيت تفرق عسكرى. فقال العباس عليه السلام: قد ضاق صدرى و سئمت من الحياة، و أريد أن أطلب ثارى من هؤلاء المنافقين. فقال الحسين عليه السلام: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلا من الماء.

مبارزة العباس بن علي

فذهب العباس عليه السلام الى القوم، فوعظهم و حذرهم، فلم ينفعهم، فرجع الى أخيه فأخبره، فسمع الأطفال ينادون: العطش! العطش! فركب فرسه و أخذ رمحه و القربة و قصد نحو الفرات. قال: فأحاط به أربعة آلاف ممن كانوا موكلين بالفرات، و رموه بالنبال و قتل منهم -على ما روى - ثمانين رجلا حتى دخل الماء. فلما أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين عليه السلام و أهل بيته، فرمى الماء من يده، و ملأ القربة و حملها على كتفه الأيمن، و توجه نحو الخيمة، فقطعوا عليه الطريق، فحملوا عليه و أحاطوا به من كل جانب، و حمل عليهم [صفحة ٢٢٢] و حاربهم و هو يقول: لا أُرهب الموت اذ الموت رقا حتى اوارى فى المصاليق لقي نفسى لنفس المصطفى الطهر و قا انى أنا العباس أغدوا بالسقاو لا أخاف الشر يوم الملتقى ففرقهم، فكمن له زيد بن ورقاء من [وراء] نخلة، و عاونه حكيم بن الطفيل السنبسى، فضربه على يمينه، فأخذ بشماله، و حمل و هو يرتجز و يقول: والله ان قطعتم يمينى انى أحامى أبدا عن دينى و عن امام صادق اليقين نجل النبى الطاهر الأمين فقاتل حتى ضعف، فكمن له الحكم بن الطفيل الطائى من وراء نخلة، فضربه على شماله فقال: يا نفس! لا تخشى من الكفار و أبشرى برحمة الجبار مع النبى السيد المختار قد قطعوا ببغيهم يسارى فأصلهم يا رب حر النار [٤٤٨].

شهادة العباس بن على

قال: فحمل القربة بأسنانه و جعل يركض ليوصل الماء الى عطاشا أهل البيت عليهم السلام، فجاءه سهم فأصاب القربة و أريق ماءها، ثم جاء سهم آخر فأصاب صدره، فانقلب عن فرسه، و صاح الى أخيه الحسين عليه السلام: أدركنى! [٤٤٩]. [صفحة ٢٢٣] فخر للأرض مقطوع اليدين له من كل مجد يمين غير منخند و فى رواية اخرى: فضربه ملعون بعمود من حديد، فقتله. فلما رآه الحسين عليه السلام صريعا على الشاطيء الفرات بكى بكاء شديدا، و حمله الى الخيمة و أنشأ يقول: تعديتم يا شر قوم ببغيكم و خالفتم دين النبى محمدا ما كان خير الرسل أوصاكم بنا؟ أمانحن من نسل النبى المسدد؟ أما كانت الزهراء أمى و يلکم؟ أما كان من خير البرية أحمد؟ لعنتم و أخزيتم بما قد جنيتم فسوف تلاقوا حر نار توقدتم قال الحسين عليه السلام: ألان انكسر ظهرى، و قلت حيلتى [٤٥٠]. قال صاحب الأصل: و فى بعض الكتب المعتمدة: أن من كثرة الجراحات الواردة على العباس عليه السلام لم يقدر الحسين عليه السلام أن يحمله الى محل الشهداء، فترك جسده فى محل قتله، و رجع باكيا حزينا الى الخيام [٤٥١].

خروج على بن الحسين

و فى «المنتخب»: روى أنه لما قتل العباس بن على عليهما السلام تدافعت الرجال على أصحاب الحسين عليه السلام، فلما نظر ذلك نادى: يا قوم! أما من مغيث يغيثنا؟ أما من طالب حق فينصرنا؟ [صفحة ٢٢٤] أما من خائف [من النار] فيذب عنا؟ أما من أحد فيأتينا بشربة من الماء لهذا الطفل فانه لا يطيق الظما؟ فقام اليه ولده الأكبر، و كان له من العمر سبعة عشر سنة، فقال له: أنا آتيك بالماء يا سيدى! [فقال: امض بارك الله فيك] قال: فأخذ الركوة بيده، ثم اقتحم الشريعة و ملأ الركوة، و أقبل بها نحو أبيه و قال: يا أبتاه! الماء لمن طلب، فاسق أخى و ان بقى شىء فصبه على فانى و الله؛ عطشان. فبكى الحسين عليه السلام و أخذ ولده الطفل و أجلسه على فخذه، و أخذ الركوة و قربها الى فيه، فلما هم الطفل أن يشرب أتاه سهم مسموم، فوقع فى حلق الطفل فذبجه قبل أن يشرب من الماء شيئا. فبكى الحسين عليه السلام، ورمى الركوة من يده، و نظر بطرفه الى السماء [٤٥٢] ... الى آخر ما يجىء. و فيه غرابة. و فى «البحار» قال: قال أبوالفرج: على بن الحسين عليهما السلام هذا هو الأكبر و لا عقب له، و يكنى أباالحسن، و امه ليلى بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود الثقفى، و هو أول من قتل فى الواقعة. [٤٥٣]. قال صاحب «الأصل»: و فى بعض مؤلفات أصحابنا روى: أنه لما قتل [صفحة ٢٢٥] العباس و حبيب بن مظاهر رضى الله عنهما بان الانسكار فى وجه الحسين عليه السلام، فجلس مهموما مغموما و دموعه تجرى على خديه. فأتى اليه ولده على الأصغر - المعروف بالأكبر - و قال: يا أبتاه! قتل عمى العباس عليه السلام فلا خير لى فى الحياة بعده،

فقد ضاق صدرى لفراقه، فهل من رخصة؟ فبكى الحسين عليه السلام و قال: يا بنى! يعز على والله؛ فراقك. فقال: كيف يا أبتاه! و أنت وحيد بين الأعداء فريد لا ناصر لك و لا معين، روحى لروحك الفداء، و نفسى لنفسك الوفاء [٤٥٤]. و فى كتاب «مهيج الأحزان»: ان على بن الحسين عليه السلام لما توجه الى الحرب اجتمعت النساء حوله كالحلقة، و قلن: ارحم غربتنا، و لا تستعجل الى القتال، فانه ليس لنا طاقة فى فراقك. قال: فلم يزل يجهد و يباليغ فى طلب الاذن من أبيه حتى أذن له، ثم تودع من أبيه و الحرم، ثم توجه نحو الميدان [٤٥٥]. و فى «البحار» قال: قال محمد بن أبى طالب: و هو يومئذ ابن ثمانية عشر سنة. و قال: قال ابن شهر آشوب: و يقال ابن خمس و عشرين سنة. قال السيد رحمه الله: ثم نظر اليه الحسين عليه السلام نظر آيس منه و أرخى عينيه بالدموع و بكى [٤٥٦]. [صفحة ٢٢٦] و فى «البحار» قالوا: و رفع شيبته [٤٥٧] نحو السماء، و قال: اللهم اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز اليهم غلام أشبه الناس خلقا و خلقا و منطقا برسولك، و كنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا الى وجهه. اللهم امنعهم بركات الأرض، و فرقههم تفريقا، و مزقههم تمزيقا، و اجعلهم طرائق قديدا، و لا ترض الولاة عنهم أبدا، فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا. ثم صاح الحسين عليه السلام بعمر بن سعد لعنه الله: مالك قطع الله رحمك! و لا بارك الله لك فى أمرك! و سلط عليك من يذبحك بعدى على فراشك! كما قطعت رحمى و لم تحفظ قرابتى من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ثم رفع الحسين عليه السلام صوته و تلى: (ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين - ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) [٤٥٨].

مبارزة على بن الحسين

ثم حمل على بن الحسين عليهما السلام و هو يقول: أنا على بن الحسين بن على من عصبه جد أبيهم النبى والله؛ لا يحكم فينا ابن الدعى أطعنكم بالرمح حتى ينشى أضربكم بالسيف أحمى عن أبى ضرب غلام هاشمى علوى [صفحة ٢٢٧] فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم [٤٥٩]. و عن كتاب «فوادح القوادح»: فلما بارز و طلب المبارز فدعى ابن سعد طارق بن كثير و قال له: تأخذ ما تأخذ من ابن زياد لعنه الله، فاخرج الى هذا الغلام، و جئنى برأسه. فقال له: أنت تأخذ ملك الرى و أنا أخرج اليه، فان تضمن لى على الأمير امارة الموصل أخرج اليه، فضمن له. فخرج و قاتل قتالا شديدا الى أن ضربه على بن الحسين عليهما السلام ضربة منكرة قتل منها. فخرج أخوه، فضربه على عينه، فقتله، فخرج ابنه، فقتله، فلم يخرج اليه أحد الى أن نادى عمر لعنه الله: ألا رجل يخرج اليه؟ فنادى بكر بن غانم للخروج اليه، فقال: هذا غلام و أنا يقاتلونى بألفين، لكن لما قلت: ألا رجل أخرج اليه. فخرج اليه - كما قيل - فتغير لون الحسين عليه السلام فقالت امه ليلى: و لعل قد أصابه شىء. قال: لا، و لكن قد خرج اليه من أخاف عليه منه، فادعى الله تعالى له، فانى سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «دعاء الوالدة يستجاب لولدها». فدخلت الخيمة و جردت رأسها ودعت له و قالت: يا من رد يوسف على يعقوب و رجع اليه بصره أردد على ولدى و احفظه من بكر بن غانم، و لعنت عليه. [صفحة ٢٢٨] الى أن جرى بينهما ضربات و اختلفا بطعنات و صار بينهما مجادلة عظيمة شديدة الى أن التفت عى الى تحت ابطه و اذا درعه قد انخرق من تحت ابطه فضربه ضربة صار بها نصفين و عجل الله بروحه الى النار. و روى: أنه قتل على عطشه مائة و عشرين رجلا، ثم رجع الى أبيه و قد أصابه جراحات كثيرة، فقال: يا أبه! العطش قد قتلنى و ثقل الحديد قد أجهدنى، فهل الى شربة ماء من سبيل أتقوى بها على جهاد الأعداء؟ و فى «مهيج الأحزان» عن حميد بن مسلم فقال: يا أباه! أثقلنى الحديد و أخنقنى العطش. فبكى الحسين عليه السلام و قال: واغوثاه يا بنى! اصبر قليلا يستقيك جدك شربة لا ظمأ بعدها [٤٦٠]. و فى «البحار» قال: [يا بنى! يعز على محمد صلى الله عليه و آله و سلم و على على بن أبى طالب عليه السلام و على أن تدعوهم فلا يجيبوك و تستغيث بهم فلا يغيثوك] يا بنى! هات لسانك، فأخذ بلسانه، فمصه و دفع اليه خاتمه و قال: أمسكه فى فيك و ارجع الى قتال عدوك، فانى أرجوا أنك لا تمسى حتى يستقيك جدك بكاسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبدا. فرجع الى القتال و هو يقول: الحرب قد بانت لها الحقائق و ظهرت من بعدها مصادق والله رب العرش؛ لا تفارق جموعكم أو تغمد البوارق [صفحة ٢٢٩] فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين [٤٦١]. و قال المفيد رحمه الله

في «ارشاده»: ان أهل الكوفة يتقون قتله، فبصره [مرة] بن منقذ العبدى لعنه الله فقال: على آثام العرب لئن مر بي هذا الغلام يفعل مثل ما فعل ان لم أكله أباه، فمر يشد على الناس فاعترضه مرة بن منقذ و طعنه [٤٦٢]. و في رواية اخرى في «البحار»: يكر كره بعد كره حتى رمى بسهم فوق في حلقه فخرقه [٤٦٣].

شهادة على بن الحسين

و فيه أيضا: ضربه منقذ بن مرة العبدى على مفرق رأسه ضربة صرعه و ضربه الناس بأسيا فهم، ثم اعتق فرسه فاحتمله الفرس الى عسكر الأعداء فقطعوه اربا اربا. فلما بلغت الروح التراقى قال رافعا صوته: يا أبتاه! هذا جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبدا! و هو يقول: العجل العجل فان لك كأسا مذخورة حتى تشربها الساعة [٤٦٤]. قال السيد رحمه الله: ثم شهق فمات، فجاء الحسين عليه السلام حتى وقف عليه و وضع [صفحة ٢٣٠] خدع على خده و قال: قتل الله قوما قتلوك يا بنى! ما أجراهم على الرحمان و على انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و انهملت عيناه بالدموع، ثم قال عليه السلام: على الدنيا بعدك العفاء [٤٦٥]. و قال أبو مخنف: ثم انه صلوات الله عليه وضع رأسه فى حجره، و جعل يمسح الدم عن ثناياه و جعل يلثمه و يقول: يا ولدى! أما أنت فقد استرحت من هم الدنيا و غمها و شدائدھا، و صرت الى روح و ريحان، و قد بقى أبوك و ما أسرع اللحوق بك. ثم قال: قال عماره بن واقد: كأنى أنظر الى امرأه خرجت من فسطاط الحسين عليه السلام كأنها البدر الطالع و هى تنادى: وا ولداه! وا قتيلاه! وا قلته ناصراه! وا غريباه! وا مهجة قلباه! ليتنى كنت قبل هذا اليوم عمياء، ليتنى و سدت الثرى [٤٦٦]. و فى «البحار»: قال حميد بن مسلم: فكأنى أنظر الى امرأه خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادى بالويل و الثبور و تقول: يا حبيباه! يا ثمرة فؤاده! يا نور عيناه! فسألت عنها، فقيل: هى زين بنت على عليهما السلام، و جاءت و انكبت عليه، فجاء الحسين عليه السلام فأخذ بيدها فردھا الى الفسطاط، و أقبل بفتيانہ و قال: أحملوا أخاكم. [صفحة ٢٣١] فحملوه من مصرعه، و جاؤا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذى كانوا يقاتلون أمامه [٤٦٧]. و فى بعض الكتب المعترية عن المفيد رحمه الله باسناده الى جابر بن عبد الله قال: لما قتل على بن الحسين عليه السلام دخل الحسين عليه السلام الى الفسطاط باكيا حزينا آيسا من نفسه، فقالت سكينه: مالى أراك تنعى نفسك و تدبر طرفك؟ أين أخى على؟ فقال لها: قتلوه اللئام. فلما سمعت بذلك صاحت: وا أخاه! وا مهجة قلباه! فأرادت أن تخرج من الفسطاط، فجاء الحسين عليه السلام و منعها و قال لها: يا سكينه! اتقى الله و استعملى الصبر. فقالت: يا أبتاه! كيف يصبر من قتل أخوها و شرد أبوها؟ فقال الامام عليه السلام: انا لله و انا اليه راجعون [٤٦٨]. و فى «البحار» قال: و خرج غلام من تلك الأبنية، و فى أذنيه درتان و هو مذعور فجعل يلتفت يمينا و شمالا، و قرطاه يتذبذبان، فحمل عليه هانى بن بعث لعنه الله فقتله، فصارت أمه شهربانو تنظر اليه و لا تتكلم كالمدهوشة [٤٦٩]. [صفحة ٢٣٥]

فى المصيبة العظمى و الواقعة الكبرى و مقاتلته بنفسه الشريفة و شهادته

بقاء الامام الحسين وحيدا، و نداؤه بطلب الناصر و المعين

قد رأيت فى كثير من الكتب: أنه لما قتل أصحاب الحسين عليه السلام و اخوته و أقاربه و ولده على التفت عن يمينه و شماله فلم ير حوله أحدا من أصحابه، و لا من أولاد أخيه، و لا من أقاربه رفع رأسه الى السماء و قال: اللهم انك ترى ما يصنع بولد نبيك. ثم جعل ينادى: هل من راحم يرحم آل رسول المختار؟ هل من ناصر ينصر ذرية الأطهار؟ هل من مجير لأبناء البتول؟ هل من ذاب يذب عن حرم الرسول؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله فى اغاثتنا؟ فارتفعت أصوات النساء بالعويل. فخر على بن الحسين زين العابدين عليه السلام و كان مريضا لا يقدر أن يفلى [٤٧٠] سيفه و أم كلثوم عليها السلام تنادى خلفه: يا بنى! ارجع. فقال: يا عمته!

ذرينى أقاتل بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال الحسين عليه السلام: يا أم كلثوم! خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمد [٤٧١]. [صفحة ٢٣٦]

شهادة على الأصغر

وفى «اللهور»: فتقدم الى باب الخيمة وقال لزینب علیها السلام: ناولینى ولدى الصغیر حتى أودعه [٤٧٢]. وفى «الارشاد»: فأتى بابنه عبدالله، وهو طفل، فأجلسه فى حجره [٤٧٣]. وفى «البحار»: فجعل يقبله وهو يقول: ويل لهؤلاء القوم اذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم، والصبى فى حجره. [٤٧٤]. وفى بعض الكتب: أن زینب اخته علیها السلام أخرجت الصبى وقالت: يا أخى! هذا ولدك له ثلاثة أيام ما ذاق الماء فاطلب له من الناس شربة ماء. فأخذته على يديه، وقال: يا قوم! قد قتلتم شيعتى وأهل بيتى، وقد بقى هذا الطفل، ويلكم! أسقوا هذا الرضيع، أما ترونه يتلظى عطشا من غير ذنب أتاه اليكم. قال: فبينما هو يخاطبهم، اذ رماه حرمله بن كاهل الأسدى بسهم، فذبحه فى حجر الحسين عليه السلام، فتلقى الحسين عليه السلام دمه حتى امتلأت كفه، ثم رمى به الى السماء [٤٧٥]. [صفحة ٢٣٧] قال السيد رحمه الله: ثم قال: وهون على ما نزل بى أنه بعين الله [٤٧٦]. وفى «تظلم الزهراء علیها السلام»: ثم وضع كفيه تحت نحر الصبى حتى امتلأتما دما وقال: يا نفس! اصبرى واحتسبى فيما أصابك. ثم قال: الهى ترى ما حل بنا فى العاجل، فاجعل ذلك ذخيرة لنا فى الاجل [٤٧٧]. قال الباقر عليه السلام: فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الأرض [٤٧٨]. وفى «الارشاد»: ثم قال: يا رب! ان تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه، وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين. ثم حمله حتى وضعه مع قتلى أهله [٤٧٩]. وفى «البحار»: ثم قال: لا يكون أهون عليك من فضيل [٤٨٠]. وفى «المنتخب»: ونظر بطرفه الى السماء وقال: اللهم أنت الشاهد على قوم قتلوا أشبه الناس بنبيك وحببيك ورسولك محمد صلى الله عليه وآله وسلم. قال فى «الاحتجاج»: فنزل الحسين عليه السلام عن فرسه وحفر للصبى بجفن سيفه ورملة بدمه ودفنه، ثم وثب قائما، وأنشد الأبيات التى تجيء [٤٨١]. [صفحة ٢٣٨]

وداع الامام الحسين

وفى «المنتخب»: ان الحسين عليه السلام لما نظر الى اثنين وسبعين رجلا من أهل بيته صرعى فالتفت الى الخيمة ونادى: يا سكينه! يا فاطمه! يا زینب! يا أم كلثوم! عليكن منى السلام. فنادته سكينه! يا أبة! استسلمت للموت؟ قال: كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين. فقال: يا أبة! ردنا الى حرم جدنا. فقال: هيهات! لو ترك القطن لنام. فتصارخن النساء، فسكتهن الحسين عليه السلام [٤٨٢]. وفى جواده، وهو غائص فى الحديد، فأقبل على أم كلثوم فقال لها: أوصيك يا أخيه! بنفسك خيرا وانى بارز الى هؤلاء القوم. فأقبلت سكينه علیها السلام، وهى صارخة وكان يحبها حبا شديدا، فضمها الى صدره ومسح دموعها بكمه وقال: سيطول بعدى يا سكينه فاعلمى منك البكاء اذ الحمام [٤٨٣] دهانى لا. تحرقى قلبى بدمعك حسرة ما دام منى الروح فى جثمانى [٤٨٤]. [صفحة ٢٣٩] فاذا قتلت فأنت أولى بالذى تأتينه يا خيرة النسوان وفيه أيضا: وقال لاخته: يا أختاه! ايتينى بثوب عتيق لا يرغب فيه أحد من الناس، أجمعه تحت ثيابى، لأن لا أجرد بعد قتلى. قال: فارتفعت أصوات النساء بالبكاء والنحيب [٤٨٥]. وفى بعض الكتب: فقال لهن الحسين عليه السلام: مهلا! فان البكاء أمامكن [٤٨٦]. وفى «المنتخب»: ثم اوتى بثوب عتيق، فخرقه ومزقه من أطرافه، وجعله تحت ثيابه، وكان له سروال جديد فخرقه أيضا لئلا يسلب منه. فلما قتل عمد اليه رجل فسلبها منه وتركه عربانا بالعراء، مجردا على الرمضاء، فشلت يده فى الحال وحل به العذاب والنكال. قال: فلما لبس الحسين عليه السلام ذل الثوب المخرق، ودع أهله وأولاده وداع مفارق لا يعود [٤٨٧].

وداعه مع ابنه الامام السجاد

وقال المجلسي رحمه الله: ثم دعى الحسين عليه السلام بزین العابدين عليه السلام و أودعه أسرار الامامة و الخلافة و أوصى اليه، و لما كان الحسين عليه السلام عالما بشهادته قبل توجهه الى العراق، فأودع ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه و آله و سلم كتب الأنبياء والأوصياء و سائر ودائعهم لتسلمها الى علي بن الحسين عليه السلام بعد مراجعته من العراق. و لما كان علي بن الحسين عليه السلام مريضا جعل الحسين عليه السلام وصية و أودعها [صفحة ٢٤٠] عند ابنته فاطمة عليها السلام حتى تسلمها الى أخيها [٤٨٨]. كما في «الكافي» باسناده الى أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الحسين بن علي عليه السلام لما حضره الذي حضره دعى ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفع اليها كتابا ملفوفا و وصية ظاهرة، و كان علي بن الحسين عليه السلام مبطونا معهم لا يرون الا أنه لما به، فدفعت فاطمة عليها السلام الكتاب الى علي بن الحسين عليه السلام، ثم صار والله؛ ذلك الكتاب الينا بازدياد [٤٨٩]. قال: قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه والله؛ ما يحتاج ولد آدم منذ خلق الله تعالى آدم الى أن تفتني الدنيا، الحديث [٤٩٠].

مبارزة الامام الحسين و شجاعته

و في «البحار»: ثم قال الحسين عليه السلام و ركب فرسه و تقدم عليه السلام الى القتال و هو يقول: كفر القوم و قدما [٤٩١] رغبوا عن الثواب الله رب العالمين [٤٩٢]. قتلوا القوم عليا و ابنه حسن الخير كريم الأبوين حنقا منهم و قالوا اجمعوا و احشروا الناس الى حرب الحسين [صفحة ٢٤١] يا لقوم من أناس رذل جمعوا الجمع لأهل الحرمين ثم صاروا [٤٩٣] و تواصلوا كلهم باجتياجي لرضاء الملحدين لم يخافوا الله من سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين و ابن سعد قد رمانى عنوة بجنود كوكوف [٤٩٤] الهاطلين لا لشيء كان مني قبل ذا غير فخرى بضياء النيرين بعلى الخير من بعد النبي و النبي القرشي الوالدين خيرة [٤٩٥] الله من الخلق أبى ثم امى فأنا ابن الخيرتين فضة قد خلصت من ذهب فأنا الفضة و ابن الذهبين من له جد كجدي في الوري أو كشيخي فأنا ابن العلمين فاطم الزهراء أمى و أبى قاصم الكفر بيدر و حنين عبد الله غلاما يافعا و قریش يعبدون الوثنيين يعبدون اللات و العزى معا و على كان صلى القبلتين فأبى شمس و أمى قمر و أنا الكوكب بين [٤٩٦] القمرين و له في يوم احد وقعة شفت الغل بفض العسكرين ثم في الأحزاب و الفتح معا كان فيها حتف أهل الفيلقين في سبيل الله ماذا صنعت أمه السوء معا بالعترتين عترة البر النبي المصطفى و على الورد يوم الحجفلين [صفحة ٢٤٢] و فيه أيضا: ثم وقف قبالة القوم و سيفه عليه السلام مصلت في يده آيسا من الحياة عازما على الموت و هو عليه الصلاة و السلام يقول: أنا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين أفخرو جدي رسول الله أكرم من مشى [٤٩٧]. و نحن سراج الله في الأرض نزهرو فاطم أمى من سلالة أحمد و عمى يدعى ذاالجناحين جعفر و فينا كتاب [الله انزل صادقا و فينا الهدى و الوحي بالخير يذكر] و نحن أمان الله [لناس كلهم نسر بهذا في الأنام و نجهرو نحن و لاة الحوض نسقى و لاتنا بكاس رسول الله ما ليس ينكرو شيعتنا في الناس أكرم شيعه و مبغضنا يوم القيامة يخسر] و طوبى لعبد زارنا بعد موتنا بجنه عدن صفوها لا يكدر [٤٩٨] [٤٩٩]. و في «أمالي الصدوق»: باسناده عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: ان أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام، فلم يأذن لهم في القتال، فرجعوا في الاستئذان، و هبطوا و قد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبيكونه الى يوم القيامة، و رئيسهم ملك يقال له: منصور [٥٠٠]. و في «المنتخب»: نقل أن الحسين عليه السلام لما كان في موقف كربلاء أته أفواج من الجن الطيارة و قالوا له: يا حسين! نحن أنصارك فمرنا بما تشاء، فلو [صفحة ٢٤٣] أمرتنا بقتل كل عدو لكم لفعلنا. فجزاهم خيرا، و قال لهم: انى لا أخالف جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حيث أمرنى بالقدوم عاجلا، و أنى قد رقدت ساعة، فرأيت جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد ضمنى الى صدره و قبل ما بين عيني، و قال لى: يا حسين! ان الله عزوجل

قد شاء أن يراك مقتولا ملطخا بدمائك، مذبوحا من قفاك، و قد شاء الله أن يرى حرمك سبايا على أقتاب المطايا. و انى والله؛ سأصبر حتى يحكم الله بأمره و هو خير الحاكمين [٥٠١]. و فى خبر أبى مخنف قال: ثم زلف نحو القوم و قال: يا ويلكم! على م تقاتلونى؟ على حق تركته؟ أم على سنه غيرتها؟ أم على شريعة بدلتها؟ فقالوا: بل نقاتلك بغضا و عنادا منا لأبيك، و ما فعل بأشياخنا يوم بدر و حين. فلما سمع كلامهم صلوات الله عليه بكى بكاء شديدا، و جعل ينظر يمينا و شمالا فلم ير أحدا من أنصاره الا من صافح التراب جبينه... الى أن قال: ثم حمل على القوم بمهجته الشريفة روى و روح العالمين له الفداء، فحمل عليهم حملة منكرة، و فرقههم و قتل منهم فى حملته ألفا و خمسمائة فارس [٥٠٢]. و فى «المنتخب»: ثم ان الحسين عليه السلام أقبل الى عمر بن سعد لعنه الله و قال: [صفحة ٢٤٤] أخيرك فى ثلاث خصال: قال: و ما هى؟ قال: تتركنى حتى أرجع الى المدينة الى حرم جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. قال: مالى الى ذلك سبيل. قال: اسقونى شربة من الماء، فقد نشفت [٥٠٣] كبدى من [شدة] [٥٠٤] الظماء. فقال: و لا الى الثانية من سبيل. قال: و ان كان لابد من قتلى فليبرز الى رجل [بعد] رجل. فقال: ذلك لك [٥٠٥]. و فى «البحار»: انه دعى الناس الى البراز، فلم يزل يقتل كل من دنى منه من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة [٥٠٦]. و فى «اللهموف»: و هو فى ذلك يقول: القتل أولى من ركوب العار و العار أولى من دخول النار [٥٠٧]. و فى «البحار»: ثم حمل على الميمنة، و هو يقول: الموت خير من ركوب العار. ثم حمل على الميسرة و هو يقول: أنا الحسين بن على آليت أن لا أنثنى [صفحة ٢٤٥] أحمى عيالات أبى أمضى على دين النبى [٥٠٨]. و فى «اللهموف»: قال بعض الرواة: فوالله؛ ما رأيت مكسورا [٥٠٩] قط قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه أربط جاشا منه، و ان الرجل كانت لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتكشف منه انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب. و لقد كان يحمل عليهم، و قد تكملوا ثلاثين ألفا، فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر، ثم يرجع الى مركزه و هو يقول: لا- حول و لا- قوة الا بالله العلى العظيم [٥١٠]. و فى «المعدن»: عن حميد بن مسلم قال: والله؛ لقد رأيت شيبته مخضوبة بالدم، و درعه بان عليه بنيانا، و ليس يرى للناظرين، و هو اذا شد عليهم انكشفوا من بين يديه انكشاف الغنم اذا شد عليها الذئب [٥١١]. و فى «البحار»: و لم يزل يقاتل حتى قتل ألف رجل و تسعمائة رجل و خمسين رجلا سوى المجروحين [٥١٢]. و فى «المنتخب»: ثم انه عليه السلام لم يزل يحمل على القوم و يقاتلهم حتى قتل من القوم ألوف، فلما نظر الشمر لعنه الله الى ذلك قال لعمر بن سعد لعنه الله: أيها الأمير! والله؛ لو برز الى الحسين عليه السلام أهل الأرض لأفناهم عن آخرهم، فالرأى أن نفرق عليه و نملا- الأرض بالفرسان و الرماح و النبل و نحيط به من كل جانب. [صفحة ٢٤٦] و قد فعلوا ذلك و جعل الحسين عليه السلام يحمل مرة على الميمنة و اخرى على الميسرة حتى قتل - على ما نقل - ما يزيد على عشرة آلاف فارس و لا- بين النقص فيهم لكثرتهم [٥١٣]. قال صاحب «الاصل»: أقول: و يؤيده ما نقل أن بعد وقعة كربلاء نسى الناس مقاتل أمير المؤمنين عليه السلام و يذكرون جلادة الحسين عليه السلام فى ذلك اليوم. قال صاحب «الاصل»: و فى بعض الكتب المعتمدة: أنه لما نظر القوم ما فعل بهم الحسين عليه السلام قال رجل من القوم - و قيل: انه عمر ابن سعد لعنه الله كما فى «البحار» - : الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتال العرب، فأحملوا عليه من كل جانب، و كانت الرماة أربعة آلاف فرموه بالسهم فحالوا بينه و بين رحله [٥١٤]. ثم قال فى «البحار»: قال ابن أبى طالب و صاحب «المناقب» و السيد رحمه الله: فصاح بهم: ويحكم يا شيعه آل أبى سفيان! ان لم يكن لكم دين و كنتم لا- تخافون المعاد، فكونوا أحرارا فى دنياكم هذه، و ارجعوا الى أحسابكم ان كنتم عربا [٥١٥]. فناده شمر لعنه الله فقال: ما تقول يا بن فاطمة؟ قال: أقول: أنا الذى اقاتلكم، و تقاتلونى، و النساء ليس عليهن جناح، فامنعوا عنانكم [٥١٦] عن التعرض لحرمى ما دمت حيا. [صفحة ٢٤٧] فقال شمر: لك هذا. ثم صاح شمر لعنه الله: اليكم عن حريم الرجل، فاقصدوه بنفسه، فلعمرى هو كفو كريم. قال: فقصدته القوم و هو فى ذلك يطلب شربة من الماء، و كلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتى خلوه [٥١٧] عنه [٥١٨]. و فى «المعدن»: عن كتاب «أنساب النواصب» عن كتاب «فتوحات القدس» ما مضمونه: ان الحسين عليه السلام لما اشتد به العطش جاءه رجل سباح و معه آنية من الخشب مملوءة من الماء، فناولها اياه. فأخذها الحسين عليه السلام من يده و صبه على الأرض و قال: أيها السباح! أتزعم أنا لا نقدر على الماء، أنظر! فلما نظر رأى أنهارا

جارية، فملاً الحسين عليه السلام آتته من الحسا [و ناوله اياها]، فاذا الحسا قد انقلب بالجواهر الفريدة [٥١٩]. و قال في «البحار»: قال ابن شهر اشوب: روى أبو مخنف عن الجلودى: أن الحسين عليه السلام حمل على الأعور السلمى و عمرو بن الحجاج الزبيدى، و كانا فى أربعة آلاف رجل على الشريعة، و أقحم الفرس فى الفرات، فلما أولغ الفرس برأسه ليشرب قال عليه السلام: أنت عطشان و أنا عطشان والله؛ لا ذقت الماء حتى تشرب. [صفحة ٢٤٨] فلما سمع الفرس كلام الحسين عليه السلام شال رأسه و لم يشرب، كأنه فهم الكلام. فقال الحسين عليه السلام: اشرب فأنا أشرب، فمد الحسين عليه السلام يده فغرف من الماء غرفة. فقال فارس من القوم: يا أبا عبد الله! تلتذذ بشرب الماء و قد هتك حرمك. فنفض الماء من يده و حمل على القوم، فكشفهم فاذا الخيمة سالمة [٥٢٠]. و فى نقل آخر: ان الحسين عليه السلام لما هم ليشرب رماه الحصين بن نمير لعنه الله بسهم فى فخذه [٥٢١] فترع السهم و تلقى الدم بيده و رمى به نحو السماء و قال: يا رب! اليك المشتكى من قوم أراقوا دمي، و منعوني من شرب الماء. ثم انه هم ليشرب ثانيا فنادى عمر بن سعد لعنه الله: و حق بيعة يزيد بن معاوية [لئن شرب الحسين من الماء ليفنيكم عن آخركم. فنادى خولى بن يزيد الاصبحي]: يا حسين! ألحق خيم الحرم فقد احترقت بالنار و أنت حر. [٥٢٢].

الوداع الأخير لأبي عبد الله الحسين

فنفض الماء من يده و رجع الى الخيم، فوجدها سالمة، فعلم أنها كانت مكيدة و حيلة منهم لعنه الله تعالى. قال: و أقبل اليه النساء و الأطفال قاصدين الماء، فلما رأينه مخضبا بدم الجراح صحن و لظمن وجوههن و قامت الضجة بينهن. [صفحة ٢٤٩] فقال لهم الحسين عليه السلام: مهلا فان البكاء أمامكن [٥٢٣]. و فى «المعدن»: فنادى فى تلك الحالة: يا زينب! يا ام كلثوم! يا سكينه! يا رقيه! يا فاطمه! عليكن منى السلام. فأقبلت زينب فقالت: يا أخى! أيقنت [٥٢٤] بالقتل. فقال: كيف لا أيقن و ليس لى معين و لا نصير. فقالت: يا أخى! ردنا الى حرم جدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فقال: هيهات لو تركت ما ألقىت نفسى المهلكة، و كأنكم غير بعيد كالعبيد يسوقونكم أمام الركاب، و يسومونكم سوء العذاب. فلما سمعت زينب عليها السلام بكت و جرى الدمع من عينيها و نادت: وا وحدتاه! وا قلله ناصراه! وا سوء منقلباه! وا شؤم صباحاه! فشققت ثوبها و نشرت شعرها، و لطمت على وجهها. فقال عليه السلام لها: مهلا يا بنت المرتضى! ان البكاء طويل. فأراد أن يخرج من الخيمة فتعلقت به [٥٢٥] زينب عليها السلام و قالت: مهلا يا أخى! توقف حتى أزود من نظرى، و أودعك وداع مفارق لا تلاقى بعده. فمهلا أخى قبل الممات هنيئة [٥٢٦]. لتبرد منى لوعته و غليل فجعلت تقبل يديه و رجله، و أحطن به سائر النسوان و يقبلن يده [صفحة ٢٥٠] و رمله [٥٢٧]. قال صاحب «الأصل»: قد رأيت فى بعض مؤلفات أصحابنا: أنه لما ضاق الأمر بالحسين عليه السلام و بقى وحيدا فريدا التفت الى خيم بنى أبيه، فرآها خالية منهم. ثم التفت الى خيم أصحابه فلم ير منهم أحدا، فجعل يكثر من قول: «لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم» [٥٢٨].

فى وداعه مع الامام السجاد

ثم ذهب الى خيم النساء فجاء الى خيمة ولده على زين العابدين عليه السلام فرآه ملقى على نطح [٥٢٩] من الأديم، فدخل عليه و عنده زينب عليها السلام تمرضه، فلما نظر على بن الحسين عليه السلام أراد النهوض فلم يتمكن من شدة المرض، فقال [لعمته]: سدينى الى صدرك فهذا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أقبل. فجلست زينب عليها السلام خلفه و أسندته الى صدرها، فجعل الحسين عليه السلام يسأل ولده عن مرضه، و هو يحمد الله تعالى. ثم قال: يا أبتاه! ما صنعت اليوم مع هؤلاء المنافقين؟ فقال له الحسين عليه السلام: يا ولدى! [قد] استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله و قد شب الحرب بيننا و بينهم حتى فاضت الأرض بالدم منا و منهم. فقال على عليه السلام: يا أبتاه! و أين عمى العباس عليه السلام؟ [صفحة ٢٥١] فلما سأله عن عمه اختنقت زينب عليها السلام بعبرتها و جعلت تنظر الى أخيها كيف يجيبه، لأنه يخبره بشهادة عمه العباس عليه السلام خوفا لأن يشتد مرضه. فقال له: يا بنى! ان

عمك قد قتل، قطعوا يديه على شاطئ الفرات. فبكى على بن الحسين عليه السلام بكاء شديدا حتى غشى عليه، فلما أفاق من غشيته جعل يسأل عن كل واحد من عموته، والحسين عليه السلام يقول له: قتل. فقال: و أين أخى على، و حبيب بن مظاهر، و مسلم بن عوسجة، و زهير بن قين؟ فقال له: يا بنى! اعلم أنه ليس للخيام رجل حى الا أنا و أنت، و أما هؤلاء الذين تسأل عنهم فكلهم صرعى على وجه الثرى. فبكى على بن الحسين عليهما السلام بكاء شديدا، ثم قال لعتمته زينب عليها السلام: يا عمتاه! على بالسيف و العصا. فقال له أبوه: و ما تصنع بهما؟ فقال: أما العصا؛ فأتوكأ عليها، و أما السيف، فأذب به بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فانه لا خير فى الحياة بعده. فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك و ضمه الى صدره و قال له: يا ولدى! أنت أطيب ذريتي، و أفضل عترتي، و أنت خليفتي على هؤلاء العيال و الأطفال، فانهم غرباء مخذولون قد شملتهم الذلة و اليتيم، و شماتة الأعداء و نوائب الزمان، سكتهم اذا صرخوا، و آنسهم اذا استوحشوا، و سل خواطرم بلين الكلام، فانهم ما بقى من رجالهم مما يستأنسون به غيرك، و لا أحد عندهم يشكون اليه حزنهم سواك، دعهم يشموك و تشمهم، و يبكوا عليك و تبك عليهم. [صفحة ٢٥٢] ثم لزمه بيده صلوات الله عليه و صاح باعلى صوته: يا زينب! و يا ام كلثوم! و يا سكينه! و يا رقيه! و يا فاطمه! اسمعن كلامى و اعلمن ان ابنى هذا خليفتي عليكم و هو امام مفترضة الطاعة. ثم قال له: يا ولدى! بلغ شيعتى عنى السلام، فقل لهم: ان ابى مات غربيا فاندبوه، و مضى شهيدا فابكوه [٥٣٠].

كلامه مع اهل بيته

و قال المجلسى رحمه الله فى ترجمه «الجلء»: ثم ودع اهل بيته و امرهم بالصبر، و وعدهم الثواب و الأجر، و أمرهم بلبس أزهرهم و قال لهم: استعدوا للبلاء، و اعلموا أن الله تعالى حافظكم و حاميككم و سينجيككم من شر الأعداء، و يجعل عاقبة امركم الى خيركم، و يعذب اعاديكم بانواع البلاء و يعوضكم الله عن هذه البلية بانواع النعم و الكرامة، فلا تشكوا و لا تقولوا بالسنتكم ما ينقص قدركم. ثم توجه الى قتال أعدائه [٥٣١].

قتال الامام الحسين

و فى «البحار»: و جعل الحسين عليه السلام يطلب الماء و شمر لعنه الله يقول: و الله؛ لا ترده أو ترد النار. [صفحة ٢٥٣] فقال له رجل: ألا ترى الى الفرات يا حسين! كأنه بطون الحيات؛ [و الله؛] لا تذوقه أو تموت عطشا. فقال الحسين عليه السلام: اللهم أمته عطشا. قال: و الله، لقد كان هذا الرجل يقول: اسقونى بماء، فيؤتى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه، ثم يقول: اسقونى قتلنى العطش، فلم يزل كذلك حتى مات. فقالوا: ثم رماه رجل من القوم يكنى أبا الحتوف الجعفى لعنه الله بسهم فوق السهم فى جبهته، فترع السهم من جبهته، فسالت الدماء على وجهه و لحيته فقال: اللهم انك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة: اللهم أحصهم عددا، و اقتلهم بددا، و لا تذر على وجه الأرض منهم أحدا، و لا تغفر لهم أبدا. ثم حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لا يلحق منهم [أحدا] الا بعجه [٥٣٢] بسيفه فقتله، و السهام تأخذه من كل ناحية و هو يتقيها بنحره و صدره و يقول: يا أمة السوء! بئسما خلفتم محمدا صلى الله عليه و آله و سلم فى عترته، أما انكم لن تقتلوا بعدى عبدا من عباد الله فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم اياى، و أيم الله! انى لأرجو أن يكرمنى ربى بالشهادة بهوانكم، ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون. فصاح به الحصين بن مالك السكونى فقال: يا بن فاطمة! و بماذا ينتقم لك منا؟ [صفحة ٢٥٤] قال: يلقي بأسكم بينكم و يسفك دمائكم ثم يصب عليكم العذاب الأليم. ثم لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمة [...] حتى قيل: ألف و تسعمائة جراحة [٥٣٣]. و فى كتاب «عين الحياة»: قال المجلسى رحمه الله: و فى رواية: أنه أصابه أربعة آلاف جراحة من السهام و أربعة و ثمانون من السيوف و السنان [٥٣٤]. و فى «البحار»: قال ابن شهر آشوب: قال أبو مخنف: عن جعفر بن محمد بن على عليهم السلام قال: وجدنا بالحسين عليه السلام ثلاثا و ثلاثين طعنة، و أربعة و ثلاثين ضربة. و قال الباقر عليه السلام: اصيب الحسين عليه السلام و وجد ثلاثمائة و بضعة و عشرون طعنة برمح، و ضربة بسيف و رمية بسهم. و روى:

ثلاثمائة وستون جراحة. وقيل: ثلاث و ثلاثون ضربة سهوى السهام. وقيل: ألف و تسعمائة جراحة، و كانت السهام فى درعه كالشوك فى جلد القنفذ. و روى: أنها كانت كلها فى مقدمه عليه السلام. قالوا: فوقف يستريح ساعة و قد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف اذ أتاه حجر فوقع فى جبهته، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه، فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب، فوقع السهم فى صدره - و فى بعض الروايات: على قلبه - [صفحة ٢٥٥] فقال الحسين عليه السلام: بسم الله و بالله و على ملء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و رفع رأسه الى السماء و قال: الهى! انك تعلم أنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره. ثم أخذ السهم، فأخرجه من قفاه، فانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده تحت الجرح، فلما امتلأت روى به الى السماء، فما رجع من ذلك الدم قطرة، و ما عرفت الحمرة فى السماء حتى روى الحسين عليه السلام بدمه الى السماء. ثم رفع [٥٣٥] يده ثانيا، فلما امتلأت لطح [بها] رأسه و لحيته و قال: هكذا أكون حتى ألقى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أنا مخضوب بدمى، و أقول: يا رسول الله! قتلتى فلان و فلان. ثم ضعف عن القتال فوقف، فكلما أتاه رجل و انتهى اليه انصرف عنه [٥٣٦].

خروج عبدالله بن الحسن

قال المفيد فى «ارشاده»، و السيد فى «اللهوف»: فخرج عبدالله بن الحسين بن على عليهما السلام - و هو غلام لم يراهق - من عند النساء فشد حتى وقف الى جنب عمه الحسين عليه السلام، فلحقته زينب بنت على عليهما السلام لتحبسه. فقال لها الحسين عليه السلام: احبسيه يا اختى! [صفحة ٢٥٦] فأبى و امتنع عليها امتناعا شديدا و قال: والله! لا أفارق عمى. و أهوى أبجر بن كعب - و قيل: حرمة بن كاهل - الى الحسين عليه السلام بالسيف. فقال له الغلام: ويلك يا ابن الخبيثة! أتقتل عمى؟ فضربه [أبجر] بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطنها الى الجلد فإذا هى معلقة، فنادى الغلام: يا عماء! [٥٣٧]. فأخذه الحسين عليه السلام فضمه اليه. و قال: يابن أخى! اصبر على ما نزل [بك] و احتسب فى ذلك الجزاء [٥٣٨]، فان الله تعالى يلحقك بأبائك الصالحين [٥٣٩]. و فى «المنتخب»: فبينما هو يخاطبه اذ رماه حرمة بن كاهل بسهم، فذبحه فى حجر عمه الحسين عليه السلام، فصاحت زينب: و ابن أخاه! ليت الموت أعدمنى الحياة، ليت السماء أطبقت على الأرض، و ليت الجبال تدكدت على السهل [٥٤٠]. و فى «الارشاد»: ثم رفع الحسين عليه السلام يديه، و قال: اللهم فان متهمتم الى حين ففرقهم فرقا، و اجعلهم طرائق قديدا، و لا ترض الولاة عنهم أبدا، فانهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا فقتلونا [٥٤١] فى «البحار»: جاءه رجل من كنده يقال له: مالك بن النسر [٥٤٢] لعنه الله، فشتم [صفحة ٢٥٧] الحسين عليه السلام و ضربه بالسيف على رأسه، و عليه برنس فامتلا دما. فقال له الحسين عليه السلام: لا أكلت بها و لا شربت و حشرك الله مع الظالمين. ثم ألقى البرنس، و لبس قلنسوة و اعتم عليها و قد أعيا، و جاء الكندى و أخذ البرنس و كان من خبز. فلما قدم بعد الوقعة على امرأته فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امرأته: أتدخل بيتى بسلب [٥٤٣] ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ أخرج عنى حشى الله قبر ناراء، فلم يزل بعد ذلك فقيرا بأسوء حال، و يبست يداه، و كان فى الشتاء ينضحان دما، و فى الصيف تصيران يابستين كأنهما عودان [٥٤٤]. و فى «المنتخب»: بعد ما أقبل الكندى بالبرنس الى منزله فقال لزوجته: هذا برنس الحسين عليه السلام فاغسله من الدم. فبكت و قالت له: ويلك! قتلت الحسين عليه السلام و سلبت برنسه، والله! لا صحبتك أبدا. فوثب اليها ليلطمها، فانحرفت عن اللطمه فأصابته يده الباب التى فى الدار، فدخل مسمار فى يده، فعلمت عليه حتى قطعت من وقته، و لم يزل فقيرا حتى مات، لا - رضى الله عنه. و فى «البحار» عن صاحب «المناقب» و محمد بن أبى طالب: و لما ضعف الحسين عليه السلام نادى شمر لعنه الله: ما وقوفكم؟ و ما تنتظرون بالرجل قد أثختته الجراح و السهام؟ احملوا عليه ثكلتكم أمهاتكم! [صفحة ٢٥٨] فحملوا عليه من كل جانب، فرماه الحصين بن نمير [٥٤٥] فى فيه [٥٤٦]. - و زاد فى «المعدن» عن «المناقب» - و أبوأيوب الغنوى بسهم مسموم فى حلقه، فقال عليه السلام: بسم الله و بالله، و لا حول و لا قوة الا بالله، و هذا قتيل فى رضاء الله. و ضربة زرعة بن شريك التميمى فى كتفه الأيسر، و عمر بن خليفة الجعفى [ضرب] على جبل عاتقه، و كان قد رماه سنان بن أنس النخعى فى صدره [٥٤٧]. و فى «اللهوف»: قال الراوى: و لما أثنى [٥٤٨] الحسين عليه السلام

بالجراح، وبقى كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته طعنه، فسقط عليه السلام عن فرسه الى الأرض على خده الأيمن و هو يقول: بسم الله و بالله، و على ملء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و فى «البحار»: ثم استوى جالسا و نزع السهم من خلفه، ثم دنى عمر بن سعد لعنه الله من الحسين عليه السلام.

زينب بين القتلى

قال حميد بن مسلم: و خرجت زينب بنت على عليهما السلام و قرطهاها يجولان بين اذنيها [٥٤٩]. [صفحة ٢٥٩] و فى «اللهموف»: و هى تنادى: وا أخاه! وا سيداه! وا أهل بيتاه! ليت السماء أطبقت على الأرض! و ليت الجبال تدكدكت على السهل [٥٥٠]. و فى «البحار»: قالت: يا عمر بن سعد! أيقتل أبو عبد الله و أنت تنظر اليه؟ و دموع عمر تسيل على خديه [ولحيته!!] و هو يصرف وجهه عنها، و الحسين عليه السلام جالس و عليه جبة خز، و قد تحاماه الناس [٥٥١]. و قال المفيد فى ارشاده: قفلم يجبها عمر بشيء [٥٥٢].

شهادته

و فى «اللهموف» قال: و صاح الشمر بأصحابه: ما تنتظرون بالرجل؟ قال: فحملوا عليه من كل جانب. فضربه زرع بن شريك على كتفه اليسرى، و ضرب الحسين عليه السلام زرع بن زرع، فصرعه. و ضربه آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كب بها لوجهه، و كان عليه السلام قد أعيأ و جعل يقوم و يكب. فطعنه سنان بن أنس النخعى فى ترقوته، ثم انتزع الرمح، فطعنه فى بواقى صدره. ثم رماه سنان أيضا بسهم، فوقع السهم فى نحره، فسقط عليه السلام و جلس قاعدا، فنزع السهم من نحره، و قرن كفيه جميعا، فكلما امتلأتا من دمائه خضب بهما رأسه و لحيته و هو يقول: هكذا ألقى الله مخضبا [بدمى] مغضوبا على [صفحة ٢٦٠] حتى [٥٥٣]. و فى خبر أبى مخنف: و خر صريعا مغشيا عليه، فلما أفاق من غشيته و ثب ليقوم للقتال فلم يقدر، فبكى بكاء عاليا و نادى: وا جداه! وا محمداه! وا أبتاه! وا عليها! ثم غشى عليه [ببقى مكبوبا على وجهه] [٥٥٤] ثلاث ساعات من النهار و القوم فى حيرة فى قتله خوفا أنه حتى أو مات [٥٥٥]. و فى «البحار» عن صاحب «المناقب» و محمد بن أبى طالب: فنادى شمر لعنه الله: ويلكم ما تنتظرون به؟ أقتلوه ثكلتكم امهاتكم. فضربه زرع بن شريك فأبان كفه اليسرى، ثم ضربه على عاتقه ثم انصرفوا عنه، و هو يكبو مرة و يقوم اخرى. فحمل عليه سنان فى تلك الحال، فطعنه بالرمح فصرعه، و قال لخولى بن يزيد: اجتر رأسه! فضعف و ارتعدت يده فقال له سنان: فت الله عضدك، و أبان يدك [٥٥٦]. و قال أبو مخنف: وبقى الحسين عليه السلام مكبوبا على الأرض ملطخا بدمه ثلاث ساعات من النهار رامقا بطرفه الى السماء، و يقول: صبرا على قضائك يا رب، لا معبود سواك، يا غياث المستغيثين. فابتدر اليه أربعون رجلا كل منهم يريد جز رأسه الشريف، و عمر بن سعد [صفحة ٢٦١] لعنه الله يقول: ويلكم عجلوا عليه. و كان أول من ابتدر اليه شيبث بن ربعى، و بيده سيف محدد، فدنى منه ليجتر رأسه الشريف، فرمقه بطرفه الشريف، فرمى السيف من يده و ولى هاربا [٥٥٧]. قال صاحب «الأصل»: قد اختلف علماؤنا رضوان الله عليهم فى قاتله صلوات الله عليه، و روح العالمين فداه. ففى «مجالس الصدوق» باسناده عن على بن الحسين عليه السلام أنه قال: و أقبل عدو الله سنان الأيادى و شمر بن ذى الجوشن العامرى لعنهما الله تعالى فى رجال من أهل الشام حتى وقفوا على رأس الحسين عليه السلام، فقال بعضهم لبعض: ما تنتظرون؟ أريحوا الرجل. فنزل سنان بن أنس الأيادى لعنه الله و أخذ بلحية الحسين عليه السلام و جعل يضرب بالسيف فى حلقه و هو يقول: و الله! لأحتر رأسك، و أنا أعلم أنك ابن رسول الله، و خير الناس أبا و اما!!! [٥٥٨]. و قال السيد رحمه الله: فنز إليه سنان بن أنس النخعى لعنه الله و ضرب بالسيف فى حلقه الشريف و هو يقول: والله! انى لأحتر رأسك، و أعلم أنك ابن رسول الله، و خير الناس أبا و اما!!! ثم احتز رأسه المقدس المعظم صلوات الله و سلامه عليه، و فى ذلك يقول الشاعر: [صفحة ٢٦٢] فأى رزية عدلت حسينا غداة تبيره كفا سنان ثم قال: و روى: أن سنانا هذا أخذه المختار، فقطع أنامله أنملة أنملة، ثم قطع يديه و رجله و أغلى له قدرا فيه زيت، و رماه فيها و هو يضطرب. قال: و ارتفعت فى السماء فى ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء

مظلمة، فيها ريح حمراء، لا يرى فيها عين ولا أثر، حتى ظن القوم أن العذاب قد جاءهم، فلبثوا كذلك ساعة، ثم انجلت عنهم [٥٥٩] و. في «المنتخب»: بعد ما أقبل لعنه الله الى الحسين عليه السلام وكان قد غشى عليه، فدنى اليه و برك على صدره، فحس به عليه السلام وقال: يولك! من أنت فقد ارتقيت مرتقا عظيما؟ فقال: انا الشمر. فقال له: ويلك من أنا؟ فقال: أنت الحسين بن علي بن فاطمة الزهراء، وجدك محمد المصطفى. فقال الحسين عليه السلام: يا ويلك! اذا عرفت هذا حسبي ونسبي فلم تقتلني؟ فقال الشمر لعنه الله: ان لم أقتلك فمن يأخذ الجائزة من يزيد؟ فقال: أيما أحب اليك الجائزة من يزيد، أو شفاعه جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال اللعين: دائق من الجائزة أحب الى منك و من جدك. فقال الحسين عليه السلام: اذا كان لابد من قتلي فاسقني شربة من الماء. فقال اللعين: هيهات! والله؛ لا ذقت قطرة من الماء حتى تذوق الموت غصة بعد غصة. [صفحة ٢٦٣] فقال له الحسين عليه السلام: اكشف عن وجهك و بطنك. فكشف له: فاذا هو أبقع أبرص، له صورة تشبه الكلاب و الخنازير! فقال الحسين عليه السلام: صدق جدي صلى الله عليه وآله وسلم فيما قال. فقال اللعين: و ما قال جدك؟ قال: كان يقول لأبي: يا علي! يقتل ولدك هذا رجل أبقع أبرص أشبه الخلق بالكلاب و الخنازير. فغضب الشمر لعنه الله من ذلك، و قال: تشبهني بالكلاب و الخنازير، فوالله؛ لأذبحنك من قفاك، ثم قلبه على وجهه، و جعل اللعين لعنه الله تعالى يقطع أوداجه روي له الفداء [٥٦٠]. قال أبو مخنف رحمه الله: و هو لعنه الله يقول: أقتلك اليوم و نفسى تعلم علما يقينا ليس فيه مزعم [٥٦١]. أن أباك خير من تكلم بعد النبي المصطفى المعظم أقتلك اليوم و سوف أندم و ان مثنوى غدا جهنم قال: و كلما قطع منه عضوا نادى: و محمداه! و جداه! و أبتاه! و حسناه! و جعفراه! و عقيلاه! و عباساه! و قتيلاه! و قلته ناصراه! و غربتاه! [٥٦٢]. و في «المنتخب»: أقتل [٥٦٣] عطشانا و جدي محمد المصطفى، أذبح [٥٦٤] عطشانا و أبي علي المرتضى، و امي فاطمة الزهراء. [صفحة ٢٦٤] فلما اجتز الملعون رأسه عليه السلام شاله في قناة فكبر، و كبر العسكر معه!! [٥٦٥]. و في خبر أبي مخنف: و كبر العسكر ثلاث تكبيرات، و تزلزلت الأرض و أظلم الشرق و الغرب، و أخذت الناس الرجفة و الصواعق، و أمطرت السماء دما عبيطا، و نادى مناد من السماء: قتل والله؛ الامام بن الامام، أخو الامام أبو الأئمة الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام [٥٦٦]. و في «البحار» عن «تاريخ النبوى» [٥٦٧] قال: قال أبو قبيل: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي [٥٦٨] [٥٦٩].

سلب الحسين بعد قتله

قال السيد رحمه الله في «اللهورف»: ثم أقبلوا على سلب الحسين عليه السلام، فأخذ قميصة اسحاق بن حوية الحضرمي لعنه الله فلبسه فصار أبرص، و امتعط شعره. و في بعض الكتب: أخذه الأشعث بن قيس. و في «اللهورف»: و روى أنه وجد في قميصة مائة و بضع عشرة ما بين رمية و طعنة و ضربة. [صفحة ٢٦٥] و قال الصادق عليه السلام: «وجد بالحسين عليه السلام ثلاث و ثلاثون طعنة و أربع و ثلاثون ضربة». و أخذ سراويله بحر [٥٧٠] بن كعب التيمي لعنه الله. و روى: أنه صار زمنا مقعدا من رجليه. و أخذ عمامته أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي لعنه الله. و قيل: جابر بن يزيد الأودي لعنه الله، فاعتم بها فصار معتوها، انتهى. و في اخرى: صار مجذوما، و أخذ درعه مالك بن بشير الكندي، فصار معتوها. فقال السيد رحمه الله: و أخذ نعليه الأسود بن خالد. و أخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي، فقطع اصبعه عليه السلام مع الخاتم. و هذا أخذه المختار فقطع يديه و رجليه، و تركه يتشحط في دمه حتى هلك. و أخذ قطيفة له عليه السلام و كانت من خز؛ قيس بن الأشعث لعنه الله. و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد لعنه الله، فلما قتل عمر بن سعد لعنه الله و هبها المختار لأبي عمرة قاتله. و أخذ سيفه جميع بن الخلق الأزدي، و يقال: رجل من [بنى] تميم يقال له: الأسود بن حنظلة لعنه الله. و في رواية ابن أبي سعيد: أنه أخذ سيفه الفلافس النهشلي. و زاد محمد بن زكريا: أنه وقع بعد ذلك الى بنت حبيب بن بديل. [صفحة ٢٦٦] و هذ السيف المنهوب ليس بذي الفقار، فان ذلك كان مذخورا [و مصونا مع أمثاله] من ذخائر النبوة و الامامة [٥٧١].

فرس الحسين يركض نحو خيمة النساء

و في بعض الكتب المعتبرة - و يمكن أن يستشم هذا المضمون من المنتخب - : أنه لما قتل الحسين عليه السلام جعل فرس الحسين عليه السلام يصهل و يحمحم و يتخطى القتلى في المعركة قتيلا بعد قتيل، حتى وقف على الجسد الشريف فوجده جسدا بلا رأس، فجعل يدور حوله و يمرغ عرفه و ناصيته بدم الحسين عليه السلام و يصهل صهيلا عالية. فنظر اليه عمر بن سعد لعنه الله و صاح بالرجال و قال: ويلكم! دونكم فرس الحسين خذوه و اتوني به. و كان من جياذ خيل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فتراكضت الفرسان اليه، فلما أحس الجواد بهم جعل يمانع عن نفسه و يكدم [٥٧٢] بفيه و يرمح بيديه و رجله، فيثب على الفارس فيخبطه [٥٧٣] عن فرسه و يدوسحه حتى قتل أربعين رجلا و عشرين من رؤوس الخيل، و لم يقدروا عليه. فصاح ابن سعد لعنه الله: ويلكم! تباعدوا عنه حتى ننظر ما يصنع؟ فتابعوا عنه، فلما خف الناس من حوله و أمن من الطلب جعل يتخطى القتلى، و يطلب الحسين عليه السلام حتى اذا وصل اليه جعل يشم رائحته، و يمرغ ناصيته بدمه، و يقبل بعينه و هو مع ذلك يصهل صهيلا عاليا، و يبكي بكاء الثكلى، حتى [صفحة ٢٦٧] أعجب كل من حضر. قال: فلما سمعت زينب بنت علي عليه السلام صهيله أقبلت على سكينه و قالت لها: قد جاء أبوك بالماء. فخرجت سكينه فرحانه بذكر أبيها و الماء، فرأت الجواد عاريا، و السرج خاليا من راحبه، فهتكت خمارها و نادت: وا قتيلاه! وا أبتاه! وا حسنا! وا حسيناه! وا غربتاه! وا بعد سفراه! وا طول كربتاه! هذا الحسين بالعراء، مسلوب العمامة و الرداء، قد أخذ منه الخاتم و الحذاء. بأبي من رأسه بأرض و جثته بأخرى؛ بأبي من رأسه الى الشام يهدى؛ بأبي من أصبحت حريمه مهتوكه بين الأعداء؛ بأبي من عسكره يوم الاثنين مضى. ثم بكت بكاء عاليا و أنشأت تقول: مات الفخار و مات الجود و الكرم و غبرت الأرض و الافاق و الحرم و أغلق الله أبواب السماء فلا ترقى لهم دعوة تجلى بها الهمم [٥٧٤]. [صفحة ٢٦٨] يا أخت قومي انظري هذا الجواد أتى ينبئك أن ابن خير الخلق مخترم [٥٧٥]. مات الحسين فيالهفي لمصرعه و صار يعلو ضياء الامم الظلم ياموت هل من فدى؟ ياموت هل عوض؟ الله ربي من الفجار ينتقم قال: فلما سمع باقى الحرم شعرها خرجن فنظرن الى الفرس عاريا و السرج خاليا، فجعل يلطمن الخدود، و يشققن الجيوب، و ينادين و يقلن: وا محمداه! وا عليها! وا حسنا! وا حسيناه! اليوم مات محمد المصطفى، اليوم مات علي المرتضى، اليوم مات فاطمة الزهراء. ثم بكت ام كلثوم و أو مات الى اختها زينب عليها السلام و أنشأت تقول الى آخر الآيات في محله [٥٧٦]. قال عبدالله بن قيس: فنظرت الى الجواد قد رجع من الخيمة و قصد الفرات و رمى بنفسه فيه، و ذكر أنه يظهر عند صاحب الزمان عجل الله فرجه [٥٧٧]. و في «البحار»: عن صاحب «المناقب» و محمد بن أبي طالب قالا: و أقبل فرس الحسين عليه السلام و قد عدا من بين أيديهم أن لا يؤخذ، فوضع ناصيته في دم الحسين عليه السلام، ثم أقبل يركض نحو خيمة النساء، و هو يصهل و يضرب برأسه الأرض عند الخيمة حتى مات. [صفحة ٢٦٩] فلما نظر أخوات الحسين عليه السلام و بناته و أهله الى الفرس ليس عليه أحد، رفعن أصواتهن بالبكاء و العويل، و وضعت أم كلثوم يدها على أم رأسها و نادت: وا محمداه! وا جداه! وا نبياه! وا أبا القاسماه! وا عليها! وا جعفراه! وا حمزاه! وا حسنا! هذا حسين بالعراء، صريع بكربلاء، محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة و الرداء. [ثم غشى عليها] [٥٧٨]. [صفحة ٢٧١]

في ما جرى على أهل بيته بعد قتله من احراق خيامه، و نهب أمواله

إشارة

في ما جرى على أهل بيته بعد قتله من احراق خيامه، و نهب أمواله، و ما وقع في ذلك الأيام من رض الخيل لعنه الله جسده الشريف و غيره مما يذكر في هذا الفصل [صفحة ٢٧٣]

نهب أهل البيت

روى السيد بن طاووس رحمه الله: أنه لما قتل الحسين عليه السلام جاءت جارية من ناحية خيم الحسين عليه السلام فقال لها رجل: يا أمه الله! ان سيدك الحسين عليه السلام قتل. قالت الجارية: فأسرعت الى سيداتي، و أنا أصيح، فقم النساء في وجهي و صحن. قال: و تسابق القوم على نهب [بيوت] آل الرسول، و قرء عين الزهراء البتول، حتى جعلوا ينزعون ملحفة [٥٧٩] المرأة عن ظهرها، و خرجن بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و حريمه يتساعدن على البكاء، و يندبن لفراق الحماة و الأحياء. و روى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأة من بكر بن وائل - كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد لعنه الله - فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام و فسطاطهن، و هم يسلبونهن، أخذت سيفاً و أقبلت نحو الفسطاط و قالت: يا آل بكر بن وائل! أتسلب بنات رسول الله؟! لا حكم الا- الله بنارات [٥٨٠] رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأخذها زوجها و ردها الى رحله. [٥٨١]. و في «أمالي الصدوق»: باسناده عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت: [صفحة ٢٧٤] دخلت العامة [٥٨٢] علينا الفسطاط، و أنا جارية صغيرة و في رجلى خلخالين من ذهب، فجعل رجل يقفض الخلخالين من رجلى و هو يبكي. فقلت: ما يبكيك يا عدو الله؟! فقال: كيف لا [أبكي] و أنا أسلب ابنة رسول الله؟! فقلت: لا تسلبني. فقال: أخاف أن يجيء غيري فيأخذه. قالت: و انتهبوا ما في الأبنية حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا [٥٨٣]. و في «البحار»: عن صاحب «المناقب» و محمد بن أبي طالب: فأقبل الأعداء لعنهم الله حتى أحرقوا بالخيمة، و معهم شمر لعنه الله فقال: أدخلوا فاسلبوا بزتهن. فدخل القوم لعنهم الله فأخذوا ما كان في الخيمة حتى أفضوا الى قرط كان في أذن ام كلثوم عليها السلام اخت الحسين عليه السلام، فأخذوه و خرموا أذنها، حتى كانت المرأة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه، [...] ثم مال الناس على الورس [٥٨٤] و الحلبي [٥٨٥] و الحلل و الابل فانتهبوها [٥٨٦]. [صفحة ٢٧٥]

احراق خيامه

قال أبو مخنف: فلما ارتفع صياح النساء صاح ابن سعد لعنه الله: يا ويلكم! اكبسوا عليهن الخيام، و أضرموها نارا، فأحرقوها و ما فيها. فقال رجل منهم: يا ويلك يا ابن سعد! أما كفاك قتل الحسين عليه السلام و أهل بيته و أنصاره عن حرق أطفاله و نسائه؟ لقد أردت أن يخسف الله بنا الأرض، فتبادروا الى نهب النساء الطاهرات. قالت زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام: كنت في ذلك الوقت واقفة في الخيمة، اذ دخل رجل أزرق العينين، فأخذ ما كان في الخيمة، و نظر الى علي بن الحسين عليه السلام و هو على نطح من الأديم و كان مريضاً، فجذب النطح من تحته و رماه الى الأرض، و التفت الى و أخذ القناع من رأسي، و نظر الى قرطين كانا في أذني فجعل يعالجهما و هو يبكي حتى نزعهما. فقلت: تسلبني و أنت تبكي؟! فقال: أبكي لمصابكم أهل البيت. فقلت له: قطع الله تعالى يديك و رجلك، و أحرقك بنار الدنيا قبل الآخرة [٥٨٧]. و في «المعدن»: و هم شمر لعنه الله بقتل ابن الحسين عليه السلام و هو مريض، فخرجت اليه زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام، فوقعت عليه و قالت: والله! لا يقتل حتى أقتل، فكف عنه. [صفحة ٢٧٦] و في «الارشاد»: قال حميد بن مسلم: فوالله! لقد كنت أرى المرأة من نسائه و أهله و بناته تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها، ثم انتهينا الى علي بن الحسين عليه السلام و هو منبسط على فراش، و هو شديد المرض، و مع الشمر جماعة من الرجال فقالوا له: ألا نقتل هذا العليل؟ فقلت: سبحان الله! أيقتل الصبيان؟ انما هذا صبي و انه لما به، فلم أزل حتى دفعتهم عنه. و جاء عمر بن سعد لعنه الله فصاحت النساء في وجهه، و بكين فقال لأصحابه: لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النساء و لا تعرضوا لهذا الغلام المريض. فسألته النسوة أن يسترجع ما أخذ منهن ليستترن به، فقال: من أخذ من متاعهن شيئاً فليرده عليهن. فوالله! ما رد أحد منهم شيئاً، فوكل بالفسطاط و البيوت و النساء و علي بن الحسين عليه السلام جماعة مما كان معه، و قال: احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد، و لا سيئن اليهم [٥٨٨]. و في «المنتخب»: عن فاطمة الصغرى قالت: كنت واقفة بباب الخيمة، و أنا أنظر [الى] أبي و أصحابه مجزورين

كالأضاحى على وجه الرمال، و الخيول على أجسادهم يحول، و أنا فكر ما يصدر علينا بعد أبى من بنى امية أيقتلوننا؟! أو يأسروننا؟! و اذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه، و هن يلذن [صفحة ٢٧٧] بعضهم ببعض، و قد أخذ ما عليهن من أسورة و أخمرة و هن يصحن: و اجداه! و ابتاه! و اعلياه! و اقله ناصراه! و احسناه! أما من مجير يجيرنا؟! أما من ذائد يذود عنا؟! قالت: فطار فؤادى، و ارتعدت فرائصى، و جعلت أجبل بطرفى يمينا و شمالا على عمتى ام كلثوم عليها السلام خشية منه أن يأتينى، فبينما على هذه الحالة و اذا به قد قصدنى فقلت: مالى الا البر. ففرت منهزمه، و أنا أظن أسلم منه، و اذا به قد تبعتنى فذهلت خشية منه، و اذا بكعب الرمح بين كتفى، فسقطت على وجهى، فخرم اذنى و أخذ قرطى، و أخذ مقنعتى عن رأسى، و ترك الدماء تسيل على خدى و رأسى تصهره الشمس. و لى راجعا الى الخيم و أنا مغشى على، و اذا بعمتى عندى تبكى و تقول: قومى نمضى ما أعلم ما صدر على البنات و أخيك العليل. فقلت: يا عمته! هل من خرقة أستر بها رأسى عن أعين النظار؟! فقالت: يا بنتاه! و عمتهك مثلك. و اذا برأسها مشكوف و متنها قد اسودت من الضرب، فما رجعنا الى الخيمة الا و قد نهبت و ما فيها و أخى على بن الحسين عليهما السلام مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع و العطش، فجعلنا نبكى عليه و يبكى علينا [٥٨٩]. و فى «البحار»: مسندا عن جميل بن مرة قال: أصابوا ابلا فى عسكر الحسين عليه السلام يوم قتل، فنحروها و طبخوها فصارت مثل العلقم، فما استطاعوا أن يسوفوا منها شيئا [٥٩٠]. [صفحة ٢٧٨] و قد قيل: كان أبو عبد الله عليه السلام أعد جملا لنفسه يحمل عليه خيمته و ثقله، و هى راحلته التى ركبها و وعظ ابن سعد لعنه الله و قومه، و كان يوم الواقعة قريبا من المخيم. فلما صارت الصيحة، و سمع وقع حوافر الخيل و زعفات الرجال أقبل يمشى الى أن صار بين القتلى، فوقف هناك فجعل تارة ينظرهم و تارة ينظر ميمنه و ميسره، فقصد ثلاثة فوارس ثم ساقوه فتوجه الى منازل الخيم، و كلما أرادوا منعه عن ذلك الوجه لم يقدروا فتبعوه. فلما وصل الى مكان خيمة أبى عبد الله الحسين عليه السلام فلم يرها التفت الى جهاته، ثم شم تلك البقعة، و جعل يرغو رغاء عظيما، و كلما و كزوه لم ينبعث و زاد رغانه. ثم برك فى موضعه، و كأنه عرف أن الخيمة نهبت، فجعل يضرب برأسه الأرض و يعض بأسنانه صفحتيه و ظهره حتى أدماها. فلما ضعف عن النهوض نحروه فى مكانه و اقتسموا لحمه. و قيل: وضعوا على ظهره الخيمة فطاوعهم، ثم جعلوا طريقه على مصرع الحسين عليه السلام لينظروه ما يفعل. فلما نظر الى الحسين عليه السلام مطروحا قصده و وقف عليه و جعل يشمه و يرغو، فلما رآه لم ينهض و لم يتحرك برك الى جنبه مظلالا له، فلما ضعف من عظم ما لحقه من رغانه و ضرب رأسه على الأرض نحروه فى مكانه و اقتسموا لحمه و طبخوه فلم ينضج. و قيل: انه صار شعلة فاحترق القدر بما فيه. [صفحة ٢٧٩]

داسوا ظهر الامام الحسين بالخيول

قال السيد بن طاووس رحمه الله: ثم نادى عمر بن سعد لعنه الله فى أصحابه: من يتدب للحسين عليه السلام فيوطىء الخيل ظهره و صدره؟ فانتدب منهم عشرة فوارس و هم: اسحاق بن حوية لعنه الله الذى سلب الحسين عليه السلام قميصه، و أخنس بن مرثد، و حكيم بن طفيل السنيسى، و عمر بن صبيح الصيداوى، و رجاء بن منقذ العبدى، و سالم بن خيثمة الجعفى، و صالح بن وهب الجعفى، و واحظ بن ناعم، و هانى بن ثيبث الحضرمى، و أسيد بن مالك لعنهم الله، فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره و صدره. قال: و جاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد لعنه الله فقال أسيد بن مالك، أحد العشرة: نحن رضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الأسرف قال ابن زياد لعنه الله: من أنتم؟ قالوا: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا حناجر صدره. قال: فأذن لهم بجائزة يسيرة. قال أبو عمر الزاهد: فنظرنا فى هؤلاء العشرة فوجدناهم [جميعا] أولاد زنا. و هؤلاء أخذهم المختار، فشد أيديهم و أرجلهم بسكك الحديد و أوطأ الخيل ظهورهم حتى هلوكوا لعنهم الله تعالى [٥٩١]. [صفحة ٢٨٠]

ما وقع على الطيور يوم مقتله

في «العوالم» و «المنتخب» و «البحار»: روى عن طريق أهل البيت عليهم السلام أنه لما استشهد الحسين عليه السلام بقى في طف كربلاء صريعا و دمه على الأرض مسفوحا، و اذا بطائر أبيض قد أتى و تمسح بدمه و طار و الدم يقطر منه، فرأى طيورا تحت الظلال على الغصون و الأشجار، و كل منهم يذكر الحب و العلف و الماء. فقال لهم ذلك الطير و الملطخ بالدم: يا ويلكم! أتشتغلون بالملاهي و ذكر الدنيا و المناهي، و الحسين عليه السلام في أرض كربلاء في هذا الحر ملقى على الرضاء ظامى مذبوح و دمه مسفوح؟ فعدت الطيور كل منهم قاصدا كربلاء فرأوا سيدنا الحسين عليه السلام ملقى في الأرض جثة بلا رأس و لا غسل و لا كف، قد سفت عليه السواقي و بدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها، زواره و حوش الفلا و القفار، و ندبته جن السهول و الأوعار، قد أضاء التراب من أنواره، و أزهر الجو من أزهاره. فلما رأته الطيور تصايحن و أعلن بالبكاء و الثبور، و توقعن على دمه يتمرغن فيه، و طار كل واحد منهم الى ناحية يعلم أهلها عن قتل أبي عبدالله [الحسين عليه السلام]. فمن القضاء و القدر أن طيرا من هذه الطيور قصد مدينة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و جاء يرفرف و الدم يتقاطر من أجنحته، و دار حول قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعلن بالنداء: ألا قتل الحسين عليه السلام بكرباء، ألا ذبح [الحسين عليه السلام] بكرباء. فاجتمعت الطيور عليه و هم يبكون عليه و ينوحون. [صفحة ٢٨١] فلما نظر أهل المدينة من الطيور ذلك النوح، و شاهدوا الدم يتقاطر من الطير لم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان، و جاء خبر مقتل الحسين عليه السلام علموا أن ذلك الطير كان يخبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بقتل ابن فاطمة البتول و قره عين الرسول صلى الله عليه و آله و سلم. و قد نقل أنه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير الى المدينة كان في المدينة رجل يهودى و له بنت عمياء زمناء طرشاء [٥٩٢] مشلولة، و الجذام قد أحاط ببدنها، فجاء ذلك الطير و الدم يتقاطر منه و وقع على شجرة ينوح و يبكي طول ليلته. و كان اليهودى قد أخرج ابنته تلك المريضة الى خارج المدينة الى بستان و تركها في البستان الذي جاء الطير، و وقع فيه. فمن القضاء و القدر أن تلك الليلة عرض لليهودى عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته فلم يقدر أن يخرج تلك الليلة الى البستان التي فيها ابنته المعلولة، و النبت [و البنت لما نظر أباهما لم يأتها تلك الليلة] لم يأتها نوم لوحدها، لأن أباهما كان يحدثها و يسليها حتى تنام. فسمعت عند السحر بكاء الطير و حنينه، فبقيت تتقلب على وجه الأرض الى أن صارت تحت الشجرة التي عليها الطير فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون، فبينما هي كذلك اذ وقعت قطرة من الدم فوقعت على عينها ففتحت ثم قطرت اخرى على عينها الاخرى فبرئت. ثم قطرت على يديها فعوفيت، ثم على رجليها فبرئت، و عادت كلما قطرت قطرة من الدم تلتطخ بها جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين عليه السلام. [صفحة ٢٨٢] فلما أصبحت أقبل أبوها الى البستان فرأى بنتا تدور و لم يعلم أنها ابنته فسألها أنه كان لى [فى البستان] ابنه عليه لم تقدر أن تتحرك. فقالت ابنته: والله؛ أنا ابتك. فلما سمع كلامها وقع مغشيا عليه، فلما أفاق قام على قدميه فأثت به الى ذلك الطير، فرآه و اكرأ على الشجرة يئن من قلب حزين محترق مما رأى مما فعل بالحسين عليه السلام. فقال له اليهودى: أقسمت عليك بالذى خلقك أيها الطير؛ أن تكلمنى بقدره الله تعالى. فنطق الطير مستعبرا، ثم قال: انى كنت و اكرأ على بعض الأشجار مع جملة الطيور عند الظهيرة، و اذا بطير ساقط علينا و هو يقول: أيها الطيور! تأكلون و تنتعمون و الحسين عليه السلام فى أرض كربلاء فى هذا الحر على الرضاء طريحا ظامئا و النحر دام، و رأسه مقطوع، على الرمح مرفوع، و نسائه سبايا، حفاة عرايا. فلما سمعن بذلك تطايرن الى كربلاء، فرأيناه فى ذلك الوادى طريحا الغسل من دمه و الكفن الرمل السافى عليه. فوقعنا كلنا عليه نوح و نتمرغ بدمه الشريف، و كان كل منا طار الى ناحية، فوقعت أنا فى هذا المكان. فلما سمع اليهودى ذلك تعجب، و قال: لو لم يكن الحسين عليه السلام ذا قدر رفيع عند الله تعالى ما كان دمه شفاء من كل داء، ثم أسلم اليهودى و أسلمت البنت [و أسلم خمسمائة من قومه] [٥٩٣]. [صفحة ٢٨٣]

ارسال رأس الامام الحسين الى ابن زياد

قال السيد بن طاووس رحمه الله فى «اللهورف» و الشيخ ابن نما فى «مثير الأحزان» و اللفظ للسيد رحمه الله: ان عمر بن سعد لعنه الله بعث

برأس الحسين عليه السلام في ذلك اليوم - وهو يوم عاشوراء - مع خولى بن يزيد الأصبحى و حميد بن مسلم الأزدي الى عبيدالله بن زياد لعنه الله. و أمر برؤوس الباقين من أصحابه، و أهل بيته، فظفت [٥٩٤] و سرح [بها] مع شمر بن ذى الجوشن و قيس بن الأشعث و عمرو بن الحجاج لعنهم الله، فأقبلوا حتى قدموا بها الكوفة. و أقام بقيّة يومه و اليوم الثانى الى زوال الشمس. ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين عليه السلام و حمل نساءه عليه السلام على أحلاس أقتاب [الجمال] بغير وطاء [و لا غطاء] مكشفات الوجوه بين الأعداء، و هن ودائع خير الأنبياء، و ساقوهن كما يساق سبى الترك و الروم فى أشد [٥٩٥] المصائب و الهموم [٥٩٦]. قال السيد رحمه الله: و روى أن رؤوس أصحاب الحسين عليه السلام كانت ثمانية و سبعين رأسا، فاقتسمتها القبائل، لتتقرب بذلك الى عبيدالله بن زياد لعنه الله و الى يزيد بن معاوية لعنه الله. [صفحة ٢٨٤] فجاءت كنده بثلاثة عشر رأسا، و صاحبهم قيس بن الأشعث لعنه الله. و جاءت هوازن باثني عشر رأسا، و صاحبهم شمر بن ذى الجوشن. و جاءت تميم بسبعة عشر رأسا. و جاءت بنو أسد بستة عشر رأسا. و جاءت مذحج بسبعة عشر رأسا. و جاء باقى الناس بثلاثة عشر رأسا [٥٩٧]. و فى «العوامل» عن صاحب «المناقب» و ابن نما رحمه الله و أبى مخنف: أن عمر بن سعد لعنه الله لما دفع الرأس الى خولى بن يزيد الأصبحى لعنه الله ليحمله الى ابن زياد لعنه الله أقبل به خولى لعنه الله [ليلا]- فوجد باب القصر مغلقا، فأتى به منزله، و له امرأتان: امرأة من بنى أسد، و أخرى حضرمية يقال لها: النوار، فأوى الى فراشها، فقالت له: ما الخبر؟ فقال لها: جئتك بالذهب، هذا رأس الحسين معك فى الدار. فقالت: ويلك! جاء الناس بالذهب و الفضة، و جئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، والله! لا يجمع رأسى و رأسك و سادة أبدا. قالت: فقمتم من فراشى و خرجت الى الدار، و دعا بالأسيدي، فأدخلها عليه، فما زالت والله! أنظر الى نور مثل العمود يصعد من الاجانة التى فيها رأس الحسين عليه السلام الى السماء، و رأيت طيوراً بيضا ترفرف حولها و حول الرأس [٥٩٨]. و فى كتاب «التبر المذاب» قال الواقدي: لما حمل الشمر لعنه الله رأس [صفحة ٢٨٥] الحسين عليه السلام جعله فى مخلاة، و ذهب به الى منزله، فوضعه على التراب و جعله على اجانته. فخرجت امرأته ليلا فرأت نورا ساطعا عند الرأس الى عنان السماء [٥٩٩]، فجاءت الى الاجانة، فسمعت أنينا تحتها، فجاءت الى شمر لعنه الله و قالت: رأيت كذا و كذا فأى شىء تحت الاجانة؟ قال: رأس خارجى قتله، و أريد أذهب به الى يزيد ليعطينى عليه مالا - كثيرا. قالت: و من يكون؟ قال: الحسين بن على. فصاحت و خرت مغشية عليها، فلما أفاقت قالت: يا شر المجوس! ما خفت من اله الأرض و السماء؟ ثم خرجت من عنده باكية، و رفعت الرأس و قبلته و وضعته فى حجرها، و دعت نساء يساعدها بالبكاء عليه، و قالت: لعن الله تعالى قاتلك. فلما جن الليل غلبها النوم، فرأت كأن الحائط قد انشق بنصفين و غشى البيت نور، و جاءت سحابة [٦٠٠] فاذا فيها امرأتان، فأخذتا الرأس فسألتهما عنهما؟ فقيل: انهما خديجة و فاطمة عليهما السلام. ثم رأت رجالا و فى وسطهم انسان وجهه كالقمر ليلة تمامه، فسألته عنهما: فقيل: محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و عن يمينه حمزة و جعفر و أصحابه، فبكوا و قبلوا [صفحة ٢٨٦] الرأس. ثم جاءت خديجة و فاطمة عليهما السلام الى امرأة الشمر و قالتا لها: تمنى ما شئت، فان لك عندنا منه [ويدا] بما فعلت، فان أردت أن تكونى من رفقاءنا فى الجنة فأصلحى أمرك فانا منتظروك. فانتبهت من النوم و رأس الحسين عليه السلام فى حجرها، فجاء الشمر لعنه الله لطلب الرأس، فلم تدفعه اليه و قالت له: يا عدو الله! طلقنى فانك يهودى، والله! لا أكون معك أبدا. فطلقها، فقالت: والله! لا أدفع اليك هذا الرأس أو تقتلنى، فضربها ضربة كانت منيتها فيها، و عجل الله بروحها الجنة [٦٠١]. و فى خبر أبى مخنف: قال الطرماح بن عدى: كنت فى القتلى، و قد وقعت فى جراحات، و لو حلفت لكنت صادقا انى كنت غير نائم اذ أقبل عشرون فارسا و عليهم ثياب بيض، يفوح منها المسك و العنبر، [فقلت فى نفسى: هذا عبيدالله بن زياد لعنه الله قد أقبل يطلب جثة الحسين عليه السلام ليمثل بها] [٦٠٢]. فجاءوا حتى صاروا قريبا منه [٦٠٣]، فتقدم رجل الى جثة الحسين عليه السلام [٦٠٤] و أجلسه قريبا منه، فأومى بيده الى الكوفة، و اذا بالرأس قد أقبل فركبه على الجسد، فعاد مثل ما كان بقدره الله تعالى و هو يقول: [صفحة ٢٨٧] يا ولدى! قتلوك [أتراهم ما عرفوك] [٦٠٥]، و من شرب الماء منعوك، [و] [٦٠٦] ما أشد جرأتهم على الله تعالى. ثم التفت الى من كان عنده فقال: يا أبى آدم! و يا أبى ابراهيم! و يا أبى اسماعيل! و يا أخى موسى! و يا أخى عيسى! أما ترون ما صنعت الطغاة بولدى؟! لا أنالهم الله شفاعتى [يوم القيامة] [٦٠٧]. فتأملته،

فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٦٠٨]. و زاد السيد رحمه الله في «أنواره»: فجعلوا يبكون و يعزون النبي صلى الله عليه وآله و سلم زمانا طويلا، و هو يحثوا التراب على رأسه و شيبته الطاهرة، و الحسين عليه السلام يقص عليه ما صدر و ما عملوه فيه، حتى غشى عليه من البكاء، و أنا أسمعهم و أشاهدهم، ففارقوه و انطرح كما كان أولا ميتا [٦٠٩].

قصة الجمال

و في «البحار» و «المنتخب» عن سعيد بن المسيب قال: لما استشهد سيدي و مولاي الحسين عليه السلام، و حج الناس من قابل دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فقلت له: يا مولاي! قد قرب الحج فماذا تأمرني؟ فقال عليه السلام: امض على نيتك و حج. فحججت فينما أطوف بالكعبة و اذا برجل مقطوع اليدين و وجهه كقطع [٦١٠]. [صفحة ٢٨٨] الليل المظلم، و هو متعلق بأستار الكعبة، و هو يقول: اللهم رب هذا البيت الحرام، اغفر لي، و ما أحسب أن تفعل، و لو تشفع في سكان سماواتك و أرضك، و جميع ما خلقت، لعظم جرمي. قال سعيد بن المسيب: فشغلت و شغل الناس عن الطواف حتى حف به الناس و اجتمعنا عليه فقلنا: يا ويلك! لو كنت ابليس ما كان ينبغي لك أن تيأس من رحمة الله تعالى، فمن أنت؟ و ما ذنبك؟ فبكي، و قال، يا قوم! أنا أعرف بذيبي و نفسي و ما جنيت. فقلنا له: تذكره لنا؟ فقال: أنا كنت جمالا لأبي عبدالله الحسين عليه السلام لما خرج من المدينة الى العراق، و كنت أراه اذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي، فأرى تكته تغشى الأبصار بحسن اشراقها، و كنت أتمناها تكون لي، حتى صرنا بكرباء، و قتل الحسين عليه السلام، و هي معه، فدفت نفسي في مكان من الأرض. فلما جن الليل، خرجت من مكاني فرأيت من تلك المعركة نورا لا ظلمة، و نهارا لا ليلا، و القتلى مطرحين على وجه الأرض، فذكرت لخيتي و شقائي التكة فقلت: والله؛ لأطلب الحسين، و أرجو أن تكن التكة في سراويله فأخذها. و لم أزل أنظر في وجوه القتلى حتى أتيت الى الحسين عليه السلام، فوجدته مكبوبا على وجهه و هو جثة بلا رأس، و نوره مشرق مرمم بدمائه، و الرياح سافية عليه. فقلت: هذا والله؛ الحسين عليه السلام، فنظرت الى سراويله كما كنت أراها، [صفحة ٢٨٩] فدنوت منه، و ضربت يدي الى التكة [لأخذها]، فاذا هو قد عقدها عقدا كثيرة، فلم أزل احلها حتى حلت عقدة منها. فمد يده اليمنى و قبض على التكة، فلم أقدر على أخذ يده عنها و لا أصل اليها، فدعنتي نفسي الملعونة الى أن أطلب شيئا أقطع به يديه، فوجدت قطعة سيف مطروح، فأخذتها، و انتكيت [٦١١] على يديه، و لم أزل أحزها حتى فصلتها عن زنده. ثم نحيتها عن التكة [و مددت يدي الى التكة] [٦١٢] لالحلها، فمد يده اليسرى، فقبض عليها فلم أقدر على أخذها، فأخذت قطعة السيف. و لم أزل أحزها حتى فصلتها عن التكة، و مددت يدي الى التكة لأخذها، فاذا الأرض ترجف و السماء تهز، و اذا بغلبة عظيمة، و بكاء و نداء و قائل يقول: وا ابناه! وا مقتولاه! وا ذبيحاه! وا حسيناه! وا غريباه! يا بني قتلوك و ما عرفوك، و من شرب الماء منوك. فلما رأيت ذلك صعقت و رميت نفسي بين القتلى، و اذا بثلاث نفر و امرأة و حولهم خلائق و قوف، و قد امتلأ الأرض بصور الناس و أجنحة الملائكة، و اذا بواحد منهم يقول: يا ابناه! يا حسين! فداك جدك [و أبوك] [٦١٣] و أمك و أخوك. و اذا بالحسين عليه السلام قد جلس و رأسه على بدنه و هو يقول: ليبيك يا جداه! يا رسول الله! و يا أبتاه يا أمير المؤمنين! و يا أماه يا فاطمة [صفحة ٢٩٠] الزهراء! و يا أخا المقتول بالسلم! عليكم مني السلام. ثم انه بكى و قال: يا جداه! قتلوا والله؛ رجالنا، يا جداه! سلبوا والله؛ نساءنا، يا جداه! قتلوا والله؛ أطفالنا، يا جداه! [٦١٤] يعز [والله؛] [٦١٥] عليك أن ترى حالنا، و ما فعل الكفار بنا. و اذا هم جلسوا يبكون حوله على ما أصابه، و فاطمة عليها السلام تقول: يا أباه! يا رسول الله! أما ترى ما فعلت امتك بولدي؟ أتأذن لي أن آخذ من دم شبيهه و أخضب به ناصيتي، و ألقى الله عز وجل و أنا مختضبة بدم ولدي الحسين عليه السلام؟ فقال لها: خذي، و ناخذ يا فاطمة! فرأيتهم يأخذون من دم شبيهه و تمسح به فاطمة عليها السلام ناصيتها و النبي صلى الله عليه وآله وسلم و علي عليه السلام و الحسن عليه السلام يمسحون به نحورهم و صدورهم و أيديهم الى المرافق. و سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: فديتك يا حسين! يعز والله؛ على أن أراك مقطوع الرأس، مرمم الجبينين، دامي النحر، مكبوبا على قفاك، قد كساك الذاري من الرمول، و أنت طريح مقتول، مقطوع الكفين. يا

بنى! من قطع يدك اليمنى، وثنى باليسرى؟ فقال: يا جداه! كان معي جمال من المدينة، و كان يراني اذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنى أن تكون تكتي له، فما منعتي أن أدفعها اليه الا لعلمي أنه صاحب هذا الفعل، فلما قتلت خرج يطلبني بين القتلى، فوجدني جثة بلا رأس فتفقد سراويلي فرآى التكة و قد كنت عقدتها عقدا كثيرة، فضرب بيده الي التكة فحل عقده منها. [صفحة ٢٩١] فمددت يدي اليمنى، فقبضت على التكة، فطلب في المعركة فوجد قطعة سيف مكسور، فقطع به يميني، ثم حل عقده اخرى، فقبضت على التكة بيدي اليسرى، لثلا [٦١٦] يحلها، فتنكشف عورتى، فحز يدي اليسرى، فلما أراد حل التكة حس بك فرمى بنفسه بين القتلى. فلما سمع النبي صلى الله عليه و آله و سلم [كلام الحسين عليه السلام] بكى بكاء شديدا، و أتى الى بين القتلى الى أن وقف نحوى، فقال: مالي و ماليك يا جمال؟! تقطع يدين طال ما قبلهما جبرئيل و ملائكة الله أجمعون، و تباركت بهما أهل السماوات و الأرضين؟! أما كفاك ما صنع به الملاعين من الذل و الهوان، هتكوا نساءه من بعد الخدور، و انسداد الستور؟ سود الله وجهك يا جمال في الدنيا و الآخرة، و قطع الله يديك و رجليك، و جعلك في حزب من سفك دماثنا و تجرء على الله تعالى. فما استتم دعائه صلوات الله عليه و آله حتى شلت يداى، و حسست بوجهي كأنه ألبس قطعاً من الليل مظلماً، و بقيت على هذه الحالة، فجتت الى هذا البيت أستشفع، و أنا أعلم أنه لا يغفر لى أبداً. فلم يبق في مكة أحد الا و سمع حديثه، و تقرب الى الله تعالى بلعنته، و كل يقول: حسبك ما جنيت يا عين! (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) [٦١٧]. [صفحة ٢٩٢]

دفن قوم من بنى أسد الحسين و أهل بيته و أصحابه

قال المفيد رحمه الله: و لما ارتحل ابن سعد لعنه الله خرج قوم من بنى اسد كانوا نزولاً بالغاظريه الى الحسين عليه السلام و أصحابه [رحمهم الله] فصلوا عليهم و دفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الان، و دفنوا ابنه على بن الحسين عليه السلام الاصغر عند رجليه. و حفروا للشهداء من أهل بيته و أصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلى الحسين عليه السلام و جمعوهم و دفنوهم جميعاً معاً. و دفنوا العباس بن علي عليهما السلام في موضعه الذى قتل فيه على طريق الغاظريه حيث قبره الآن [٦١٨]. و فى «البحار» قال ابن شهر اشوب: و كانوا يجدون لأكثرهم قبورا و يرون طيوراً بيضا [٦١٩]، انتهى. و فى بعض الكتب المعتره عن كتاب «أسرار الشهادات» روى: أنه لما ارتحل عمر بن سعد لعنه الله من كربلاء و ساروا بالسبايا و الرؤوس الى الكوفة، نزل بنو أسد مكانهم و بنوا بيوتهم، و ذهبت نساؤهم الى الماء اذا هن رأين جثثاً حول المسنأة، و جثثاً يائيه عن الفرات، و بينهن جثه قد جللتهم بانوارها و عطرتهم بطبيها، فتصارخن النساء و قلن: هذا و الله؛ جسد الحسين عليه السلام و أهل بيته. فرجعن الى بيوتهن صارخات و قلن: يا بنى أسد! أنتم جلوس فى بيوتكم [صفحة ٢٩٣] و هذا الحسين عليه السلام و أهل بيته و أصحابه مجزوزون كالأضاحى على الرمال، و تسفى عليهم الرياح، فان كنتم على ما نعهد فيكم من المحبه و الموالات فقوموا و ادفنوا هذه الجثث، فان لم تدفنوها نتولى دفنها بأنفسنا. فقال بعضهم لبعض: انا نخشى من ابن زياد و ابن سعد لعنهما الله أن تصبحنا خيلهم، فينهوننا أو يقتلون أحدنا. فقال كبيرهم: الرأى أن نجعل لنا عينا تنظر الى طريق الكوفة، و نحن نتولى دفنهم. فقالوا: [ان] هذا الرأى لسديد. ثم انهم وضعوا لهم عينا، و أقبلوا الى جسد الحسين عليه السلام، و صار لهم بكاء و عويل، ثم انهم اجتهدوا على أن يحركوه من مكانه فيشقوا له ضريحا فلم يقدرُوا أن يحركوا عضواً من أعضائه. فقال كبيرهم: ما ترون؟ قالوا: الرأى أن نجتهد أولاً فى دفن أهل بيته، ثم نرى رأينا فيه. فقال كبيرهم: كيف يكون لكم؟ و ما فيكم من يعرف من هذا و من هذا، و هم كما ترون جثث بلا رؤوس قد غيرتهم الشمس و التراب من الريح، فلربما نسئل عنهم فما الجواب. فبينما هم فى الكلام، اذ طلع عليهم أعرابى على متن جواده، فلما رأوه انكمشوا [٦٢٠] عن تلك الجثث الزواكى. قال: و أقبل الأعرابى و نزل عن ظهر جواده الى الأرض و صار منحنيا كهيشه الراكع حتى أتى و رمى بنفسه على جسد الأرض، و جعل يقبله تارة و يشمه [صفحة ٢٩٤] اخرى، و قد بل لثامه من دموع عينيه. ثم رفع رأسه و نظر الينا فقال: ما كان وقوفكم حول هذه الجثث؟ فقالوا: أتينا لتنتفج عليها. فقال: ما كان هذا قصدكم. فقالوا: نعم؛ يا أخا العرب! ألان نطلعك على ما فى ضمائرنا، أتينا لندفن جسد الحسين

عليه السلام، فلم نقدر أن نحرك عضوا من أعضائه. ثم اجتهدنا في دفن أهل بيته و ما فينا من يعرف من هذا؟ و من هذا؟ و هم كما ترى جثث بلا رؤوس قد غيرتهم الشمس و التراب، فبينما نحن في الكلام اذ طلعت علينا، فخشينا أنك من أصحاب ابن زياد، فانكشفتنا عن تلك الجثث. قال: فقام فخط لنا خطا و قال: احفروا هاهنا، ففعلنا فيها. فقال: قدموا هذا و أخروا هذا، فوضعنا سبعة عشر جثة بلا رأس. ثم خط لنا خطا فقال: احفروا هاهنا. ففعلنا فوضعنا فيها باقى الجثث، و استثنى منها جثة واحدة، و أمرنا أن نشق لها ضريحا مما يلي الرأس الشريف، ففعلنا فدفناها. ثم أقبلنا عليه لنعيه على جسد الحسين عليه السلام، و اذا هو يقول لنا بخضوع و خشوع: أنا أكفيكم أمره. فقلنا له: يا أخا العرب! كيف تكفيننا أمره و كلما قد اجتهدنا على أن نحرك عضوا من أعضائه فلم نقدر عليه؟ فبكى بكاء شديدا فقال: معى من يعيننى. ثم انه بسط كفيه تحت ظهره الشريف و قال: [صفحة ٢٩٥] بسم الله و بالله، و فى سبيل الله، و على ملة رسول الله، هذا ما وعدنا الله و رسوله، و صدق الله و رسوله، ما شاء الله لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم. ثم أنزله وحده و لم يشرك معه أحدا منا، ثم وضع خده بنحره الشريف و هو يبكى فسمعنا يقول: طوبى لأرض تضمنت جسدك الشريف، أما الدنيا؛ فبعدك مظلمة، و الآخرة فبنورك مشرقة، أما الحزن فسرمد، و الليل فمسهد حتى يختار الله لى دارك التى أنت مقيم بها، فعليك منى السلام يا بن رسول الله و رحمة الله و بركاته. ثم شرح عليه اللبن، و أهال عليه التراب، ثم وضع كفه على الأرض، و خطه بأنامله و كتب: هذا قبر الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام الذى قتلوه عطشانا غريبا. ثم التفت الينا و قال: أنظروا هل بقى أحد؟ قالوا: نعم؛ يا أخا العرب! قد بقى بطل مطروح حول المسناة، و حوله جثتان و كلما قد حملنا جانبا منه سقط الاخر لكثرة ضرب السيوف و السهام. فقال: امضوا بنا اليه. فمضينا اليه، فلما رآه انكب عليه يقبله و يبكى و يقول: على الدنيا بعدك العفا يا قمر بنى هاشم! فعليك منى السلام من شهيد محتسب و رحمة الله و بركاته. ثم أمرنا أن نشق له ضريحا، ففعلنا، ثم أنزله وحده و لم يشرك معه أحدا منا، ثم شرح عليه اللبن، و أهال عليه التراب، ثم أمرنا بدفن الجثتين حوله، ففعلنا. [صفحة ٢٩٦] ثم مضى الى جواده، فتبعناه و درنا عليه لنسأله عن نفسه، و اذا به يقول: أما ضريح الحسين عليه السلام فقد علمتم. و أما الحفيرة الأولى؛ ففيها أهل بيته و الأقرب اليه ولده على الأكبر عليه السلام. و أما الحفيرة الثانية؛ ففيها أصحابه. و أما القبر المفرد؛ فهو حامل لواء الحسين عليه السلام حبيب بن مظاهر. و أما البطل المطروح حول المسناة؛ فهو العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام. و أما الجثتان؛ فهما من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام، فاذا سألكم سائل فاعلموه. فقلنا له: يا أخا العرب! نسألك بحق الجسد الذى واريته بنفسك، و ما أشركت معك أحدا منا من أنت؟ فبكى بكاء شديدا، و قال: أنه امامكم على بن الحسين عليه السلام. فقلنا له: أنت على؟ فقال: نعم، فغاب عن أبصارنا [٦٢١].

عبور أهل البيت على مصارع آل الرسول

و فى «تظلم الزهراء عليها السلام» عن «المنتخب» و كذا فى «المعدن» روى: ان المنافقين من بنى امية تركوا الحسين عليه السلام على وجه الأرض ملقى بغير دفن و كذلك أصحابه، و جاؤوا بالنساء قصدا و عنادا و عبروهن على مصارع آل الرسول. [صفحة ٢٩٧] فلما رأت ام كلثوم أخاها الحسين عليه السلام و هو مطروح على الأرض تسفوا عليه الرياح و هو مكبوب مسلوب وقعت من أعلى البعير الى الأرض، و حضنت أخاها الحسين عليه السلام و هى تقول ببكاء و عويل: يا رسول الله! أنظر الى جسد ولدك ملقى على الأرض بغير غسل، و كفته الرمل السافى عليه، و غسله الدم الجارى من وريده، و هؤلاء أهل بيته يساقون سبانيا [٦٢٢] فى سبى الذل، ليس لهم محام يمانع عنهم، و رؤوس أولاده مع رأسه الشريف على الرماح كالأقمار [٦٢٣].

شكوى زينب للامام الحسين بصوت حزين

و فى «اللهورف»: فلما نظر [ت] النسوة الى القتلى صحن و ضربن وجوههن. قال: فوالله؛ لا- أنسى زينب بنت على عليهما السلام و هى تندب الحسين عليه السلام و تنادى بصوت حزين و قلب كئيب: يا محمداه! صلى عليك مليك السماء، هذا حسين [بالعراء]، مرملة

بالدماء، مقطع الأعضاء [واثكلاه!]، و بناتك سبايا، الى الله المشتكى، و الى محمد المصطفى، و الى علي المرتضى، [و الى فاطمة الزهراء]، و الى حمزة سيد الشهداء. و محمداه! هذا حسين بالعراء، يسفى عليه [ريح] الصباء، قتيل أولاد البغايا. [صفحة ٢٩٨] و حزناه! و كرباه [عليك يا أبا عبد الله!] اليوم مات جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. يا أصحاب محمداه! هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا. و فى بعض الروايات: يا محمداه! بناتك سبايا، و ذريتك مقتلة، تسفى عليهم ريح الصبا. و هذا حسين مجزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة و الرداء. بأبى من [أضحى] عسكره فى يوم الاثنين نهبا؛ بأبى من فسطاطه مقطع العرى؛ بأبى من لا هو غائب فيرتجى، و لا جريح فيداوى؛ بأبى من نفسى له الفداء؛ بأبى المهموم حتى قضى؛ بأبى العطشان حتى مضى؛ بأبى من شيبته تقطر بالدماء؛ بأبى من جسمه طرح بالعراء؛ بأبى من جده رسول اله السماء؛ بأبى من هو سبط نبى الهدى؛ بأبى محمد المصطفى؛ بأبى خديجة الكبرى؛ بأبى علي المرتضى؛ بأبى فاطمة الزهراء سيدة النساء؛ بأبى من ردت عليه الشمس حتى صلى. [صفحة ٢٩٩] قال الراوى: فأبكت والله؛ كل عدو و صديق [٦٢٤]. و فى «المنتخب»: نادى زينب بنت علي عليهما السلام: [صلى عليك مليك السماء، هذا حسين بالعراء مرمم بالدماء معفر بالتراب، مقطع الأجزاء] يا محمداه! بناتك فى العسكر سبايا، و ذريتك مقتولة، تسفى عليهم الصبا، هذا ابنك مجزوز الرأس من القفا، لا- هو غائب فيرجى، و لا- جريح فيداوى. فما زالت تقول حتى أبكت كل صديق و عدو [٦٢٥]. و فى «المنتخب»: حتى رأينا دموع الخيل تنحدر على حوافرها [٦٢٦].

سكينة اعتنقت جسد أبيها

ثم قال السيد رحمه الله: ثم ان سكينة عليها السلام اعتنقت جسد أبيها الحسين عليه السلام، فاجتمع عدة من الأعراب حتى جروها عنه [٦٢٧]. و فى نقل آخر: انها بكت على جسده الشريف، و شهقت شهقات حتى غشى عليها. قالت سكينة بنت الحسين عليهما السلام: فسمعته فى غشوتى يقول: شيعتى ما ان شربتم ماء عذب فاذكرونى أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبونى [صفحة ٣٠٠] و أنا السبط الذى من غير جرم قتلونى و بجرد الخيل بعد القتل عمدا سحقونى ليتكم فى يوم عاشورا جميعا تنظرونى كيف أستسقى لطفى فأبوا أن يرحمونى و سقوه سهم بغى عوض الماء المعين يا لرزء و مصاب هد أركان الحجون ويلهم! قد جرحوا قلب رسول الثقليين فالعنوهم ما استطعتم شيعتى فى كل حين قال: فانتبهت حزينة، و هى تلمم [خدها] و تنوح، فاجتمعت عدة من الرجال [حتى] جروها عنه [٦٢٨]. و نقل عن ابن رباح أنه قال: شهدت وقعة كربلاء، فلما قتل سيدى و مولاي الحسين عليه السلام أته امرأة و هى تعثر بأذيالها حتى سقطت على الأرض، ثم قامت و هى مسفرة وجهها، و اذا هى كبزعة الشمس و تنادى: وا حسينا! و اماماه! و ا قتيلاه! و أخاه! ثم انها أتت الى جسده الشريف و هو جثة بلا- رأس، فلما رأته اعتنقتة و نامت بطوله، و شهقته شهقات متتابعات، حتى أبكت كل من كان حاضرا. فسألت عنها، فقالوا: هذه زينب بنت أمير المؤمنين صلوات الله عليهما. [٦٢٩]. [صفحة ٣٠٣]

فى ما وقع على أهل البيت من دخولهم الكوفة الى خروجهم منها الى الشام...

بكاء أهل الكوفة على سبايا آل الرسول

قال السيد ابن طاووس رحمه الله فى كتاب «اللاهوف على قتلى الطفوف»: و سار ابن سعد لعنه الله بالسبى المشار اليه، فلما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر اليهن. قال: فأشرفت امرأة من الكوفيات، فقالت: من أى الأسارى أتنن؟ فقلن: نحن اسارى آل محمد عليهم السلام. فنزلت من سطحها و جمعت ملاء [٦٣٠] و ازرا [٦٣١] و مقانع [٦٣٢]، فأعطتهن فتغطين. قال: و كان مع النساء على بن الحسين عليهما السلام قد نهكتة العلة، و الحسن [بن] الحسن المثنى، و كان قد و اسى عمه و امامه فى الصبر على الرماح، و انما ارتث و قد أثنخ بالجراح، و كان معهم أيضا زيد و عمرو ولدا الحسن السبط عليهما السلام. فجعل أهل الكوفة ينوحون و يبكون. فقال على بن

الحسين عليه السلام: أتوحدون و تبكون من أجلنا؟ فمن الذى قتلنا؟ [٦٣٣]. [صفحة ٣٠٤]

خطبة زينب عند دخولها الكوفة

و فى «الاحتجاج»: عن جذلم بن بشير الأسدى [٦٣٤] قال: لما أتى على بن الحسين زين العابدين عليهما السلام بالنسوة من كربلاء، و كان مريضا و اذا نساء أهل الكوفة [ينتدين] مشققات الجيوب، و الرجال معهن يبكون. فقال زين العابدين عليه السلام بصوت ضئيل [و] قد نهكته العلة: ان هؤلاء يبكون علينا، فمن قتلنا غيرهم؟ فأومت زينب بنت على بن أبى طالب عليه السلام الى الناس بالسكوت. قال حذام الأسدى: لم أر والله؛ خفرة قط أنطق منها، كأنما تنطق و تفرغ على لسان أمير المؤمنين عليه السلام، و قد أشارت الى الناس أن أنصتوا، فارتدت الأنفاس و سكنت الأجراس. ثم قالت بعد حمد الله و الصلاة على رسوله صلى الله عليه و آله و سلم: أما بعد؛ يا أهل الكوفة! يا أهل الختر و الغدر و الختل [٦٣٥] و المكر! ألا فلا رقأت العبرة، و لا هدأت الزفرة، انما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم. ألا و هل فيكم الا الصلف و العجب، و الشنف [٦٣٦] و الكذب، و ملق الاماء و غمز [صفحة ٣٠٥] الأعداء، أو كمرعى على دمنه [٦٣٧]، أو كفضة على ملحودة؟ ألا بئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و فى العذاب أنتم خالدون. أتبكون أخی! أجل والله؛ فابكوا، فانكم والله؛ أحرىء بالبكاء، فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا، فقد بليتيم بعارها، و منيتم بشنارها [٦٣٨]، و لن ترخصوها [٦٣٩] أبدا، و أنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة، و معدن الرسالة، و سيد شباب أهل الجنة، و ملاذ حربكم، و معاذ حزبكم، و مقر سلمكم، و آسى كلمكم، و مفزع نازلتكم، و المرجع اليه عند مقاتلتكم، و مدرة محججكم، و منار حجتكم؟! ألا ساء ما قدمتم لأنفسكم [٦٤٠]، و ساء ما تزرون ليوم بعثكم، فتعسا تعسا و نکسا نکسا، و لقد خاب السعى، و تبت الأیدی، و خسرت الصفة، و يؤتم بغضب من الله و ضربت عليكم الذلة و المسكنة. أتدرون ويلكم! أى كبد لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم فريتيم [٦٤١]؟ و أى عهد نكثتم؟ و أى كريمة له أبرزتم؟ و أى حرمة له هتكتتم؟ [صفحة ٣٠٦] و أى دم سفكتتم؟ لقد جتتم شيئا ادا، تكاد السماوات يتفطرن منه، و تنشق الأرض، و تخر الجبال هدا، لقد جتتم بها شوهاء [صلعاء، عنقاء، سوداء، فقماء] [٦٤٢] خرقاء، طلاع الأرض [٦٤٣] و [ملء] [٦٤٤] السماء. أفعجتتم أن قطرت السماء دما؟ و لعذاب الاخرة أجزى، و هم لا ينصرون، فلا يستخفنكم المهمل، فانه عزوجل لا يخفزه البدار، و لا يخشى عليه فوت النار، كلا ان ربك لنا و لهم لبالمرصاد. ثم أنشأت تقول: ماذا تقولون اذ قال النبى لكم ماذا صنعتم و أنتم آخر الأمم؟ بأهل بيتى و أولادى و مكرمتى [٦٤٥]. منهم اسارى و منهم ضرجوا بدم؟ ما كان هذا [٦٤٦] جزائى اذ نصحت لكم أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمانى لأخشى عليكم أن يحل بكم مثل العذاب الذى أودى على ارم ثم و لت عنهم. قال حزام: فرأيت الناس حيارى قد ردوا أيديهم فى أفواههم، فالتفت الى شيخ الى جانيى يبكى، و قد اخضلت لحيته بالبكاء، و يده مرفوعة الى السماء و هو يقول: بأبى [وامى]! كهولكم خير الكهول، و شبابكم خير شباب، و نسلكم [صفحة ٣٠٧] خير نسل، و فضلكم [٦٤٧] فضل عظيم، ثم أنشد يقول: كهولكم خير الكهول و نسلهم اذا عد نسل لا يبور و لا يخزى فقال على بن الحسين عليه السلام: يا عمه! اسكتى فى الباقى عن الماضى اعتبار، و أنت بحمد الله عالمة غير معلمة، فهمة غير مفهمة، ان البكاء و الحزن لا يردان من قد أباده الدهر. فسكتت، ثم نزل عليه السلام و ضرب فسطاطه و أنزل نساءه، و دخل الفسطاط [٦٤٨].

خطبة فاطمة الصغرى فى أهل الكوفة.

و فيه أيضا: عن زيد بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام قال: خطبت فاطمة الصغرى عليها السلام بعد أن ردت من كربلاء، فقالت: الحمد لله عدد الرمل و الحصى، و زنة العرش الى الثرى، أحمده و أومن به و أتوكل عليه، و أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم، و أن جمع الطغاة ذبحوا أولاده بشط الفرات من غير ذحل و لا- تراث. اللهم انى أعوذ بك أن أفترى عليك الكذب، و أن أقول خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود لوصيه على بن

أبي طالب عليه السلام، المسلوب حقه، المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله، وبها معشر مسلمة بألستهم. [صفحة ٣٠٨] نسا لرؤسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته، ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيب، طيب الضريبة [٦٤٩]، معروف المناقب، مشهور المذاهب لم تأخذه فيك لومة لائم، ولا عدل عاذل، هديته يا رب للاسلام صغيرا، وحمدت مناقبه كبيرا، و لم يزل ناصحا لك و لرسولك صلوات الله عليه و آله حتى قبضته اليك زاهدا لك في الدنيا غير حريص عليها، راغبا في الآخرة، مجاهدا لك في سبيلك، رضيته فاخترته و هديته الى صراط مستقيم. أما بعد؛ يا أهل الكوفة! يا أهل المكر و الغدر و الخيلاء! [٦٥٠]، انا أهل بيت ابتلانا الله تعالى بكم، و ابتلاك بنا، فجعل بلاءنا حسنا، و جعل علمه عندنا و فهمه لدينا، فنحن عيبة علمه، وعاء فهمه، [و نحن تراجمه وحي الله] [٦٥١] و حكمته، و حجته في الأرض في بلاده [لعباده]. أكرمنا الله بكرامته، و فضلنا بنبيه صلى الله عليه و آله و سلم على كثير من خلقه تفضيلا، فكذبتمونا، و كفرتمونا، و رأيتم قتالنا حلالا، و أموالنا نهبا، كأننا أولاد ترك أو كابل. [كما] قتلتهم جدنا بالأمس، و سيوفكم تقطر من دماننا أهل البيت لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم [و فرحت به قلوبكم] اجترأ منكم على الله، و مكرا مكرتهم، و الله خير الماكرين. و لا تدعونكم أنفسكم الى الجدل [٦٥٢] بما أصبتم من دماننا، و نالت أيديكم من [صفحة ٣٠٩] أموالنا، فان ما أصابنا من المصائب الجليلة، و الرزايا العظيمة (في كتاب الله من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير - لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم و الله لا يحب كلض مختال فخور) [٦٥٣]. تبا لكم! فانتظروا اللعنة و العذاب، فكأن قد حلت بكم، و تواترت من السماء نجمات [٦٥٤] فيسحتكم بما كسبتم، و يذيق بعضكم بأس بعض، ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا، ألا لعنة الله على الظالمين. ويلكم! أتدرون أية يد طاعتنا منكم؟ و أية نفس نزعنا الى قتالنا؟ أم بأية رجل مشيتم الينا، تبتغون محاربتنا؟ قست قلوبكم، و غلظت أكبادكم، و طبع على أفئدتكم، و ختم على سمعكم و بصركم، و سول لكم الشيطان، و أملى لكم، و جعل على بصركم غشاوة، فأنتم لا تهتدون. تبا لكم يا أهل الكوفة! كم تراث لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبلكم؟ و ذحول له لديكم؟ ثم غدرتم بأخيه على بن أبي طالب عليه السلام جدى و بينه عتره النبي الطاهرين الأخيار، فافتخر بذلك مفتخر فقال: قد [٦٥٥] قتلنا عليا و بنى على بسيف هندية و رماح و سينا نساءهم سبى ترك و نطحناهم [٦٥٦] أى نطاح [صفحة ٣١٠] فقالت: بفيك أيها القائل! الكتكت [٦٥٧]، و لك الأثلب [٦٥٨] أفتخرت بقتل قوم زكاهم الله، و طهرهم و أذهب عنهم الرجس، فاكظم واقع كما أفعى أبوك، و انما لك امرء ما قدمت يداه، حسدتمونا، و يلالكم على ما فضلنا الله تعالى. فما ذنبنا ان جاش دهرنا بحورنا و بحرك ساج لا يوارى الدعامصا [٦٥٩]. (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) [٦٦٠] (و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور) [٦٦١]. قال: فارتفعت الأصوات بالبكاء، و قالوا: حسبك يا بنت الطيبين! فقد أحرقت قلوبنا، و أنضجت نحورها، و أضمرت أجوافنا، فسكتت، عليها و على أيها و جدها الصلاة و السلام [٦٦٢].

خطبة ام كلثوم في أهل الكوفة

و في كتاب «اللهمف على قتلى الطفوف» قال: و خطبت ام كلثوم [بنت على عليهما السلام] في ذلك اليوم من وراء كلتها، رافعة صوتها بالبكاء، فقالت: يا أهل الكوفة! سوءة لكم، مالكم خذلتم حسينا، و قتلتموه، و انتهت أمواله و ورثتموه، و سيتم نساءه و بكيتموه؟ [٦٦٣] فبنا لكم و سحقا. [صفحة ٣١١] ويلكم! أتدرون أى دواه دهتكم؟ و أى وزر عى ظهوركم حملتم؟ و أى دماء سفكتموها؟ و أى كريمة أصبتموها؟ و أى صبية سلبتموها؟ و أى أموال انتهتموها [٦٦٤]؟ قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و نزعتم الرحمة من قلوبكم، ألا ان حزب الله هم الفائزون [٦٦٥]، و حزب الشيطان هم الخاسرون. ثم قالت: قتلتم أخى صبيرا فويل لامكم ستجزون نارا حرها يتوقد سفكتم دماء حرم الله سفكها و حرما القرآن ثم محمداً فابشروا بالنار انكم غدا لفي سقر حقا يقينا تخلدوا و انى لأبكى في حياتى على أخى خير من بعد النبي سيولد بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد منى دائما [٦٦٦] ليس يجمد قال: فضج الناس بالبكاء، و الحنين [٦٦٧] و النوح، و نشرت النساء شعورهن و وضعن التراب على رؤوسهن، و خمسن [٦٦٨] و جوههن، و

ضربن خدورهن [٦٦٩]، [صفحة ٣١٢] و دعون بالويل و الثبور، وبكى الرجال و نتفوا لحاهم [٦٧٠]، فلم ير باكية و لا باك أكثر من ذلك اليوم [٦٧١].

خطبة الإمام السجاد في أهل الكوفة

و في «الاحتجاج» قال حذام بن بشير [٦٧٢]: خرج زين العابدين عليه السلام الى الناس، و أومى اليهم أن اسكتوا! فسكتوا و هو قائم، فحمد الله و أثنى عليه و صلى نبيه صلى الله عليه و آله و سلم، ثم قال: أيها الناس! من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا على بن الحسين [بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم] [٦٧٣] المذبوح بشط الفرات من غير ذحل و لا تراث. أنا ابن من انتهك حريمه، و سلب نعيمه، و انتهب ماله، و سبى عياله. أنا ابن من قتل صبوا، فكفى بذلك فخرا. أيها الناس! ناشدكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتم الى أبى و خدتموه، و أعطيتموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعة و قتلتموه؟ [٦٧٤]. فتبا لكم لما قدمتم لأنفسكم، و سواءه لرأيكم، بأية عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذ يقول لكم: قتلتم عترتى و انتهكتم حرمتى، فلستم من أمتى؟ [صفحة ٣١٣] قال: فارتفعت أصوات الناس بالبكاء، و يدعوا بعضهم بعضا: هلكتم و ما تعلمون؟ فقال على بن الحسين عليهما السلام: رحم الله تعالى امرءا قبل نصيحتى، و حفظ وصيتى فى الله، و فى [رسوله، و فى] أهل بيتى، فان لنا فى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أسوء حسنة. فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يا بن رسول الله! سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك، و لا راغبين عنك، فمرنا بأمرك رحمك الله، فانا حرب لحربك، و سلم لسلمك، لناخذن ترتك و ترتنا [٦٧٥] ممن ظلمك و ظلمنا. فقال على بن الحسين عليهما السلام: هيهات! هيهات! أيتها الغدرة المكرة! حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا الى كما أتيتم الى آبائى من قبل؟ كلا و رب الراقصات الى منى [٦٧٦]، فان الجرح لما يندمل!! قتل أبى بالأمس و أهل بيته معه، فلم ينسنى ثكل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و ثكل أبى و بنى أبى، و وجده بين لهازمى و مرارته بين حناجرى و حلقي، و غصصه تجرى على فراش صدرى، و مسألتي أن لا تكونوا لنا و لا علينا. ثم انه عليه السلام أنشأ يقول: لا غرو أن قتل الحسين و شيخه قد كان خيرا من حسين و أكرمافلا تفرحوا يا آل كوفان بالذى أصيب حسين كان ذلك أعظما [صفحة ٣١٤] قتيل بشط النهر نفسى فداؤه جزاء الذى أرداه نار جهنما [٦٧٧].

اهل البيت و اهل الكوفة

و فى بعض الكتب: عن سهل بن سعيد الشهرزورى، عن جديلة الأسدى قال: قال لى: يا أخى! كنت بالكوفة سنة احدى و ستين حين منصرف الناس من كربلاء، فرأيت نساء مهتكات الجيوب، لا طمات الخدود، فقلت لشيخ من أهل الكوفة: ماذا أصاب؟ قال: أولا ترى رأس الحسين عليه السلام؟! فبينما يقصص على ذلك و اذا بامرأة كأنها التبر المذاب على سنام بعير أدبر من غير وطاء و لا حجاب، فسألته عنها. فقيل لى: هذه ام كلثوم عليها السلام. و اذا خلفها ولد قد أضرب به الوجع، على سنام بعير أعجف، و رأسه مكشوف، و الدم يسيل من ساقيه، فسألته: من هذا الولد؟ فقال: على بن الحسين عليه السلام. فخنقتنى العبرة، و اذا بنساء أهل الكوفة تناول الأطفال الذين فى حجور النساء من خمس تمرات، و قطعة رغيف. فصاحت بهن ام كلثوم عليها السلام: على من يتصدق علينا أهل البيت، فان الصدقة علينا حرام. و جعلت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال و أفواههم، و ترمى به الى الأرض، فضج الناس بالبكاء و النحيب، فشقوا الجيوب، و نادوا: و ابن بنت نبياه! و احساناه! و احسيناه! [صفحة ٣١٥] و اذا بامرأة مشكوفة الرأس، منشورة الشعر على المتنين، تستر وجهها بكفيها، اذ لم يكن عندها خرقة تستر وجهها، فقلت: من هذه؟ فقال: سكينه عليها السلام. و اذا على سنام جمل أدبر ثلاث بنات كأنهن الأقمار، مسلبات الأطمار، منشورة الشعر على الأكتاف، و لا لهن ستر و لا لحاف، فقلت: من هذه البنات؟ فقالوا: رقية و صفية و فاطمة الصغرى عليهم السلام. فعميت عيناى من البكاء، و اذا بامرأة تبكى و تصيح: أما تغضون أبصاركم عن حرم رسول الله صلى الله عليه و

آله و سلم؟ فضج الناس بالبكاء و العويل، فقلت: من هذه؟ فقال: زينب عليها السلام. فضربت على وجهي و بكيت، فرفعت رأسها ام كلثوم عليها السلام، و قالت: صه؛ يا أهل الكوفة؛ تقتلنا رجالكم، و تبكيننا نساؤكم، و ما لنا؟ و مالكم؟ بيننا و بينكم الله وقت فصل القضاء. يا أهل الجدل و الصلف! لقد تعدتيم عدوانا مبينا، أما علمتم أي كبد لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فريتم؟ أم أي رحم له قطعتم؟ أم أي بناء له هدمتم؟ لقد جئتم و الله؛ شيئا ادا [٦٧٨]. و في «المنتخب»: روى مرسلا عن مسلم الجصاص قال: دعاني ابن زياد لعنه الله لاصلاح دار الامارة بالكوفة، فبينما أنا أحرص الأبواب، و اذا أنا بالزعتات قد ارتفعت من جنبات الكوفة، فأقبلت الى خادم كان يعمل معنا، [صفحة ٣١٦] فقلت: مالي أرى الكوفة تضج؟ فقال: الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد بن معاوية. فقلت: و من هذا الخارجي؟ فقال: الحسين بن علي عليهما السلام. قال: فتركت الخادم حتى خرج، فلطمت على وجهي حتى خشيت على عيني أن يذهب، و غسلت يدي من الجص، و خرجت من ظهر القصر، و أتيت الى الكناس. فبينما أنا واقف و الناس يتوقعون وصول السبايا [٦٧٩] و الرؤوس، اذ أقبلت نحو أربعين شقة تحمل على أربعين جملا، فيها الحرم و النساء و أولاد فاطمة عليها السلام، و اذا بعلي بن الحسين عليهما السلام على بعير بغير وطاء، فأوداجه تشخب دما، و هو مع ذلك يبكي و هو يقول: يا أمه السوء لا سقيا لربكم يا أمه لم تراع جدنا فينالو أننا و رسول الله يجمعنا يوم القيامة ما كنتم تقولونا؟ تسيرونا على الأقتاب عارية كأننا لم نشيد فيكم دينابني امية ما هذا الوقوف على تلك المصائب لا تلبون داعيناتصفقون علينا كفكم فرحا و أنتم في فجاج الأرض تؤذونا [٦٨٠]. أليس جدى رسول الله ويلكم؟ أهدي البرية من سبيل المضلينا و قعة الطف! قد أورثني كمدًا [٦٨١]. [و] الله يهتك أستار المسيئينا [صفحة ٣١٧] قال: و صار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر و الخبز و الجوز، فصاحت بهم ام كلثوم عليها السلام و قالت: يا أهل الكوفة! ان الصدقة علينا حرام. و صارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال و أفواههم و ترمي بهم الى الأرض. قال: و الناس يبكون على ما أصابهم. ثم ان ام كلثوم عليها السلام أطلعت رأسها من المحمل، و قالت لهم: صه، يا أهل الكوفة! تقتلنا رجالكم، و تبكيننا نساؤكم، فالحاكم بيننا و بينكم الله يوم فصل القضاء.

ما قالته زينب عند مشاهدتها لرأس الحسين

فبينما هي تخاطبهم اذا بضجة قد ارتفعت، و اذا هم قد أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام، و هو رأس زهرى قمرى أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لحيته كسواد السج [٦٨٢]، قد انتصل [٦٨٣] بها الخضاب، و وجهه [داره] قمر طالع، و الريح تلعب بها يمينا و شمالا. فالتفت زينب عليها السلام فرأت رأس أخيها، فطحت جبينها بمقدم المحمل، حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها، و أو مات اليه بخرقه، و جعلت تقول: يا هلالا لما استتم كمالا غالبه خسفه فأبدي غروبا ما توهمت يا شفيق فؤادى كان هذا مقدرًا مكتوبا [صفحة ٣١٨] يا أخى! فاطم الصغيرة كلمها فقد كاد قلبها أن يدوبيا يا أخى! قلبك الشفيق علينا ما له قد قسى و صار صليبا؟ يا أخى! لو ترى عليا لدى الأسر مع اليتيم [٦٨٤] لا يطيق وجوبا كلما أوجعه بالضرب ناداك بذل يفيض [٦٨٥] دمعا سكوبا يا أخى! ضمه اليك و قربه و سكن فؤاده المرعوبا ما أذل اليتيم حين ينادى بأبيه و لا يراه مجيبا [٦٨٦]. و فى كتاب آخر مما ألفه الشيخ حسن بن الشيخ على الملقب بأبى قطفان سقى ثراه صوب الرضوان: روى مرسلا عن رجل من الشيعة قال: أخطأت خطيئة، و جنيت جناية لو لم تغفر لى لما شككت أنى من أهل النار، و هى أنى كنت فى الكوفة، و ليس لى علم بما جرى على الحسين عليه السلام و عياله. فبينما أنا جالس فى سوق الكوفة و نفسى مستوحشة مما أراه من تغير الليل و النهار، و أرى جدران الكوفة كأنها مطلية بدم عبيط، و الافاق مسودة، و الجهات [٦٨٧] مغبرة [٦٨٨]، و كل انسان أراه كأن ثيابه و وجهه مطليان بالدم، و الناس فى حيرة شديدة، و دهشة عظيمة، و لا أعلم ما سبب ذلك. فبينما أنا على تلك الحالة، و اذا بتكبير و تهليل و أصوات عالية، و رجة [صفحة ٣١٩] عظيمة، فقامت لأنظر ماذا، و اذا برؤوس مرفوعة على الرماح، و نساء على الجمال من غير غطاء و لا وطاء، و بين تلك النساء بنات صغار وجوهن كالقناديل، و كل واحدة على جمل أدبر أعجف، و شعورهن منشورة، و رؤوسهن منكئة حياء من الناس. و بينهن ولد راكب على جمل،

و هو مفيد من تحت بطن الناقة، و فخذاه يشخبان دما، و هو مكشوف الرأس عار من الثياب. و بين الحاملين للرؤوس رجل على رمحه رأس أزهري من تلك الرؤوس و لم ير عليه آثار القتل، و هو يتحمس و يقول: أنا صاحب الرمح الطويل أنا صاحب السيف الصقيل أنا قاتل ذى الدين الأصيل ثم سكت لعنه الله، فقالت له امرأه من تلك النساء: فقل - يا ويلك! - و من ناغاه في المهدي جبرئيل، و من بعض خدامه ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل، و من عتقائه صلصائيل، و من اهتر لقتله عرش الجليل. و قل - يا ويلك! - أنا اقتل محمد المصطفى، و على المرتضى، و فاطمة الزهراء، و الحسن المجتبي [٦٨٩]، و أئمة الهدى، و ملائكة السماء و الأنبياء و الأوصياء. فدنوت لواحدة من النساء لأسألها، فقلت لها: ما هذه الرؤوس؟ و ما هذه السبايا؟ فصاحت بي صيحة خلت أنها صاعقه أصابت فؤادي و هي تقول: أما [صفحة ٣٢٠] تستحي من الله تنظر إلينا؟ فسقطت على وجهي مغشيا علي، فلما أفقت من غشوتي، و قمت رأيتهم قد بعدوا عني، فلطمت على وجهي و قلت: هلكت و رب الكعبة. فقامت أعدو حتى وصلت قريبا منها، فتأدبت بين يديها و أطرقت رأسى حياء منها، و أنا أبكي و هي مشغولة بالبكاء، و أنا أساثرها و لم أتجرأ على مسألتها، فالتفتت الي، و قالت: ما بيكيك يا رجل؟! قلت: عليكم يا سيدتي، و على ما جرى عليكم، لكن أخبريني من أنتم؟ و ما هذه الرؤوس المشالة على الرماح؟ فاني أرى لكم هيبة و شأنا جليلا، و أرى فؤادي يتصدع [٦٩٠] من رؤيتكم، و عيني تدمع من حزني عليكم، و ما رأيت سببا كسييكم، و لا مقتولا تجرى عليه المدامع مثل مقتولكم، و لم أعرف من أين أنتم؟ فنكست رأسها حياء مني و قالت: أنا زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام، و هذه السبايا بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و بنات علي و فاطمة الزهراء عليها السلام، و ذلك الرأس الأزهر المتقدم على الرؤوس رأس أخى الحسين عليه السلام الذى ذبحوه فى أرض كربلاء، و ذبحوا أولاده و بنى أخيه و أصحابه عن آخرهم، و هذه رؤوسهم، و ذلك الصبي المقيد من تحت بطن الناقة على بن الحسين عليهما السلام امام العصر بعد أبيه. فلما سمعت كلامها ضربت رأسى بحجر حتى كسرتة، و مزقت ثيابى، و لطمت وجهى، و قلت: يا سيدتى! قلع الله عيننا ننظر اليكم بخيانته، فأنا محبكم و مواليكم و عزيز على ما نالكم، و ما نزل بكم، فيا لهفتاه! عيكم و يا طول تأسفى [صفحة ٣٢١] على ما أصابكم. فقالت: اذا كنت محبنا فلم لا نصرتنا و حاميت عنا؟ قلت: يا سيدتى! سوء حظى أخرنى عن نصرتك. فأدخلوهم قصر الامارة و جرى ما جرى عليهم [٦٩١]. و قال أبو مخنف: قال الشهرزورى: أقبلت فى تلك السنة من الحج، فدخلت الكوفة فرأيت الأسواق معطلة و الدكاكين مقلقة، و الناس بين باك و ضاحك، فدنوت الى شيخ منهم و قلت: مالى أرى الناس بين باك و ضاحك؟ ألكم عيد لست أعرفه. فأخذ بيدي و عدل بي عن الناس، ثم بكى الشيخ بكاء عاليا، و قال: سيدى! ما لنا عيد، و لكن بكاؤهم والله؛ من أجل عسكرين: أحدهما ظافر، و الآخر مقتول. فقلت: و من هذين العسكرين؟ فقال: عسكر الحسين عليه السلام مقتول، و عسكر ابن زياد لعنه الله ظافر. ثم قال: و احرق قلباه! و فى هذه الساعة يدخل عليكم كرائم الحسين عليه السلام. قال: فما استتم كلامه حتى سمعت البوقات تضرب، و الرايات تخفق، و اذا بالعسكر قد دخل الكوفة، و سمعت صيحة عظيمة، و اذا برأس الحسين عليه السلام، و النور يسطع منه، فخنقتنى العبرة لما رأيت، ثم أقبلت السبايا يقدمهم على بن الحسين عليهما السلام، ثم أقبلت من بعده ام كلثوم عليها السلام و عليها برقع خز أدكن، و هى تنادى: [صفحة ٣٢٢] يا أهل الكوفة! غضوا أبصاركم عنا، أما تستحون من الله و رسوله أن تنظروا الى حرم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و هن عرايا؟ قال: فوقفوا بباب بنى خزيمه، و الرأس على قناه طويله، و هو يقرء سورة الكهف الى أن بلغ (أم حسبت أن أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجا) [٦٩٢]. قال سهل: فبكيت، و قلت: يا بن رسول الله! رأسك أعجب، ثم وقعت مغشيا على فم افق حتى ختم السورة [٦٩٣].

دخول السبايا على ابن زياد

قال المفيد رحمه الله: و لما وصل رأس الحسين عليه السلام و وصل ابن سعد لعنه الله من غد يوم و وصوله و معه بنات الحسين عليه السلام و أهله، جلس ابن زياد لعنه الله للناس فى قصر الامارة، و أذن للناس اذنا عاما، و أمر بالحضار الرأس الشريف، فأحضر [٦٩٤] بين يديه، فجعل ينظر اليه و يتبسم، و بيده قضيب يضرب به ثناياه عليه السلام [٦٩٥]. و روى الصدوق رحمه الله فى «أماليه»: باسناده الى حاجب

عبيد الله بن زياد: أنه لما جرى برأس الحسين عليه السلام أمر فوضع بين يديه في طشت من ذهب، و جعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه، و يقول: لقد أسرع الشيب إليك يا أبا عبد الله! [صفحة ٣٢٣] فقال رجل من القوم: مه! فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلثم [٦٩٦] حيث تضع قضيبك. فقال: يوم بيوم بدر [٦٩٧].

اعتراض زيد بن أرقم - صاحب رسول الله - على ابن زياد

قال المفيد رحمه الله: و كان الى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - و هو شيخ كبير - فلما رآه يضرب بالقضيب بثناياه قال له: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين، فوالله الذي لا اله غيره؛ لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا أحصيه كثرةً تقبلهما، ثم انتحب باكياً. فقال له ابن زياد لعنه الله: أبكى الله عينيك، أتبكي لفتح الله؟ و الله؛ لولا أنك شيخ كبير قد خرفت [٦٩٨] و ذهب عقلك لضربت عنقك. فنهض زيد بن أرقم من بين يديه و صار الى منزله [٦٩٩]. و في «التبر المذاب»: فنهض زيد و هو يقول: أيها الناس! أنتم العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة عليها السلام و أمرتم ابن مرجانة لعنه الله، و الله؛ ليقتلن خياركم، و ليستعبدن شراركم، فتبا [٧٠٠] لمن يرضى الذل و العار. [صفحة ٣٢٤] ثم قال: يا ابن زياد! لا حدثنك حديثاً هو أغلظ عليك من هذا: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقعد حسنا عليه السلام على فخذه اليمنى، و الحسين عليه السلام على اليسرى، ثم وضع يده على يافوخهما و قال: اللهم أستودعك اياهما و صالح المؤمنين. فكيف كانت ودائع [٧٠١] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندك يا ابن زياد؟! [٧٠٢].

زينب امام ابن زياد، السلطان الجائر

قال المفيد رحمه الله: و أدخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد لعنه الله فدخلت زينب عليها السلام أخت الحسين عليه السلام في جملتهم متنكرة، و عليها أرذل ثيابها، فمضت حتى جلست ناحية من القصر و حفت بها اماءها. فقال ابن زياد لعنه الله: من هذه التي انحازت فجلست ناحية و معها نساها؟ فلم تجبه زينب عليه السلام، فأعاد ثانية و ثالثة يسأل عنها. فقال له بعض اماها: هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فأقبل عليها ابن زياد لعنه الله فقال لها: الحمد لله الذي فضحككم و قتلكم، و أكذب أحدو ثتكم. فقالت زينب عليها السلام: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، و طهرنا من الرجس تطهيراً، انما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر، و هو غيرنا و الحمد لله. فقال ابن زياد لعنه الله: كيف رأيت صنع الله تعالى بأهل بيتك؟ [صفحة ٣٢٥] قالت: كتب الله عليهم القتل الى مضاجعهم، [فبرزوا الى مضاجعهم] [٧٠٣] و سيجمع الله بينك و بينهم، فيتحاجون اليه و يختصمون عنده. فغضب ابن زياد، و استشاط، فقال عمرو بن حريث: أيها الأمير! انها امرأة، و المرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها، و لا تدم على خطائها [٧٠٤]. فقال لها ابن زياد: لقد شفى الله نفسي من طاغيتك و العصاة من أهل بيتك. فرقت زينب عليها السلام و بكت و قالت له: لعمرى لقد قتلت كهلى، و أبرت [٧٠٥] أهلى، و قطعت فرعى، و اجتثت أصلى، فان يشفك هذا فقد استشفيت. فقال ابن زياد لعنه الله: هذه سجاعة، و [لعمرى] لقد كان أبوها سجاعاً شاعراً. فقالت: ما للمرأة و السجاعة، ان لى عن السجاعة لشغلا، و لكن صدرى نفث بما قلت.

محاورة الامام السجاد مع ابن زياد و عزم ابن زياد على قتله

و عرض عليه على بن الحسين عليهما السلام فقال له: من أنت؟ قال: أنا على بن الحسين. فقال له: أليس قد قتل الله على بن الحسين؟ فقال له على عليه السلام: قد كان لى أخ يسمى علياً، قتله الناس. فقال ابن زياد لعنه الله: بل الله قتله. [صفحة ٣٢٦] فقال على بن الحسين عليهما السلام: (الله يتوفى الأنفس حين موتها) [٧٠٦]. فغضب ابن زياد لعنه الله فقال: وبك جرأة لجوابى؟ و فيك بقية للرد على؟!

أذهبوا به فاضربوا عنقه [٧٠٧]. قال السيد رحمه الله: فسمعت به عمته زينب عليها السلام فقالت: يابن زياد! انك لم تبق منا أحدا غير هذا الصبي، فان كنت عزمت على قتله فاقتلني معه. فقال على عليه السلام لعمته: أسكتي يا عمه! حتى أكلمه، ثم أقبل عليه السلام فقال: أباقتل تهددني يابن زياد؟! أما علمت أن القتل لنا عادة، وكرامتنا الشهادة [٧٠٨]. قال المفيد رحمه الله: فتعلقت به زينب عليها السلام وعمته وقالت: يابن زياد! حسبك من دماننا؟ واعتنقتة وقالت: لا والله؛ لا أفارقه، فان قتله فاقتلني معه. فنظر ابن زياد لعنه الله إليها و إليه ساعة، ثم قال: عجبا للرحم! والله؛ اني لأظنها ودت اني أقتلها معه دعوه، فاني أراه لما به. ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر [٧٠٩]. وفي «المنتخب»: قال من حضر: رأيت نارا قد خرجت من القصر كادت تحرقه فقام ابن زياد لعنه الله عن سريره هاربا، و دخل بعض بيوته و رأى كل ذلك و لم يرتدع اللعين عن غيه و شقاوته [٧١٠]. [صفحة ٣٢٧]

تكلم الرأس الشريف بصوت فصيح

و في «شرح الشافية»: عن أبي مخنف: حدثني من حضر اليوم الذي ورد فيه رأس الحسين عليه السلام على ابن زياد لعنه الله قال: رأيت نارا قد خرجت من القصر، فقام عبيدالله بن زياد لعنه الله هاربا من سريره الى أن دخل بعض البيوت، و تكلم الرأس الشريف بصوت فصيح جمهوري يسمعه ابن زياد لعنه الله و من كان معه: الى أين تهرب من النار يا ملعون!! لقد عجزت عنك في الدنيا، فانها في الآخرة مشواك و مصيرك. قال: فوقع أهل القصر سجدا لما رأوا من رأس الحسين عليه السلام، فلما ارتفعت النار سكت رأس الحسين عليه السلام. و قال أبو مخنف: ثم دعى لعنه الله بخولى الأصبحي و قال: خذ هذا الرأس حتى أسألك عنه. فأخذه و انطلق الى منزله، و كان له زوجتان احدهما: مضرية، و الأخرى: تغليبية، فدخل [به] على المضرية، فقالت له: ما هذا الرأس؟ فقال: هذا رأس الحسين. فقالت: ارجع به، ثم انها أخذت عمودا و أوجعته ضربا، و قالت: والله؛ ما أنا لك بزوجة، و ما أنت لى ببعل. فانصرف عنها و مضى الى التغليبية، و قال لها: خذي هذا الرأس. فقالت له: و ما اسمه؟ فأبى أن يعلمها ثم تركه تحت طشت و بات عندها. [صفحة ٣٢٨] قالت امرأته: سمعت الرأس الشريف يقرء الى طلوع الفجر، و كان آخر قرائته: (و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) [٧١١] ثم سمعت حوله دوياء كدوى الرعد، فعلمت أنه تسبيح الملائكة [٧١٢].

اهل البيت في السجن

و في رواية الصدوق بعد ما نقلناه: ثم أمر بعلى بن الحسين عليه السلام فغل و حمل مع النسوة و السبايا الى السجن، و كنت معهم، فما مرنا بزقاق الا وجدناه مملوا رجالا و نساء يضربون وجوههم و يبكون، فحبسوا في سجن، و ضيق باب السجن عليهم. ثم ان ابن زياد لعنه الله دعى بعلى بن الحسين عليهما السلام و أحضروا رأس الحسين عليه السلام، و كانت زينب ابنة على عليهما السلام فيهم، فقال ابن زياد لعنه الله: الحمد لله الذي فضحككم و قتلكم... الى قوله: فأمر ابن زياد لعنه الله بردهم الى السجن الخبير [٧١٣]. و قال السيد رحمه الله: ثم أمر ابن زياد لعنه الله بعلى بن الحسين عليهما السلام و أهله فحملوا، الى دار الى جنب المسجد الأعظم. فقالت زينب بنت على عليهما السلام: لا يدخلن علينا عريية الا أم ولد أو مملوكه، فانهن سبين و قد سبينا. [صفحة ٣٢٩] ثم أمر ابن زياد لعنه الله برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سلك الكوفة [٧١٤].

قراءة رأس الحسين سورة الكهف

قال المفيد رحمه الله: و لما أصبح عبيدالله بن زياد لعنه الله بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به في سلك الكوفة كلها و قبائلها. فروى عن زيد بن أرقم أنه قال: مر به على و هو على رمح و أنا في غرفة لى، فلما حاذاني سمعته يقرء: (أم حسبت أن أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجبا) [٧١٥]. فقفف والله، شعري، و ناديت: رأسك والله؛ يابن رسول الله! أعجب و أعجب [٧١٦]. و

في «تظلم الزهراء عليها السلام» عن «مسند السيدة البتول عليها السلام» باسناده عن الحارث بن وكيدة، قال: كنت فيمن حمل رأس الحسين عليه السلام، فسمعت يقرأ سورة الكهف، فجعلت أشك في نفسي و أنا أسمع نغمة [٧١٧] أبي عبدالله عليه السلام، فقال لي: يابن وكيدة! أما علمت أنا معاشر الأئمة أحياء عند ربنا نرزق؟ قال: فقلت في نفسي: أسرق رأسه. فنأدى: يابن وكيدة! ليس لك الى ذلك سبيل، سفكهم دمي أعظم عند الله [صفحة ٣٣٠] تعالى من تسييرهم رأسي، فذرهم فسوف يعلمون، اذ الأغلال في أعناقهم و السلاسل يسحبون في الحميم. و في «العوامل» عن ابن شهر آشوب: عن أبي مخنف، عن الشعبي: أنه لما صلب رأس الحسين عليه السلام بالصيارف في الكوفة، فتنحزح الرأس و قرء سورة الكهف الى قوله تعالى: (انهم فتيه آمنوا بربهم و زدناهم هدى) [٧١٨] فلم يزداهم ذلك الا ضلالا. و في أثر: أنهم لما صلبوا رأسه على الشجر سمع منه: (و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) [٧١٩].

خطبة ابن زياد و اعتراض عبدالله بن عفيف عليه

قال السيد رحمه الله: ثم ان ابن زياد لعنه الله صعد المنبر، فحمد الله و أثنى و قال في [بعض] كلامه: الحمد لله الذي أظهر الحق و أهله و نصر أمير المؤمنين!! و أشياعه، و قتل الكذاب ابن الكذاب!!! فما زاد على هذا الكلام شيئا، حتى قام اليه عبدالله بن عفيف الأزدي - و كان من خيار الشيعة و زهادها، و كانت عينه اليسرى [قد] ذهبت في يوم الجمل و الأخرى في يوم صفين، و كان يلازم المسجد الأعظم فيصلى فيه الى الليل - فقال: يابن مرجانة! ان الكذاب أنت و أبوك، و من استعملك و أبوه، يا عدو الله! أتقتلون أولاد النبيين و تتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين؟ [صفحة ٣٣١] قال: فغضب ابن زياد، و قال: من هذا المتكلم؟ فقال: أنا المتكلم يا عدو الله! أتقتل الذرية الطاهرة التي قد أذهب [الله] عنها الرجس؟ و تزعم أنك على دين الاسلام؟ واغوثاه! أين أولاد المهاجرين و الأنصار لينتقموا من طاغيتك اللعين بن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين؟ قال: فازداد غضب ابن زياد لعنه الله حتى انتفخت أوداجه، و قال: علي به. فتبادرت اليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه، فقامت الأشراف من الأزدي من بنى عمه، فخلصوه من أيدي الجلاوزة و أخرجوه من باب المسجد، و انطلقوا به الى منزله. فقال ابن زياد لعنه الله: اذهبوا الى هذا الأعمى، أعمى الأزدي - أعمى الله قلبه، كما أعمى عينه - فأتونى به. فانطلقوا، فلما بلغ ذلك الأزدي اجتمعوا و اجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم.

مقتل عبدالله بن عفيف

قال: و بلغ ذلك ابن زياد لعنه الله فجمع قبائل مضر و ضمهم الى محمد بن الأشعث، فأمرهم بقتال القوم. قال: فاقتتلوا قتالا شديدا، حتى قال بينهم جماعة من العرب. قال: و وصل أصحاب ابن زياد لعنه الله الى دار عبدالله بن عفيف فكسروا الباب و اقتحموا عليه. [صفحة ٣٣٢] فصاحت ابنته: أتاك القوم من حيث تحذر. فقال: لا عليك، ناوليني سيفي. قال: فناولته اياه، فجعل يذب عن نفسه، و يقول: أنا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي و ابن أم عامر كرم دارع من جمعكم و حاسر و بطل جدلته مغادر قال: و جعلت ابنته تقول: يا أبة! ليتني كنت رجلا اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة، قاتلي العترة البررة. قال: و جعل القوم يدورون عليه من كل جهة، و هو يذب عن نفسه، فليس يقدر عليه أحد، [و] كلما جاؤوه من جهة، قالت ابنته: يا أبة! جاؤوك من جهة كذا، حتى تكاثروا عليه و أحاطوا به. فقالت ابنته: وا ذلاه! يحاط بأبي و ليس له ناصر يستعين به. فجعل يدير سيفه و هو يقول: أقسم لو يفسح [٧٢٠] لي عن بصرى ضاق عليكم موردي و مصدرى قال: فما زالوا به حتى أخذوه، ثم حمل فأدخل على ابن زياد لعنه الله، فلما رآه قال: الحمد لله الذي أخزأك. فقال له عبدالله بن عفيف: يا عدو الله! و بماذا أخزاني الله تعالى؟! والله! لو يفسح لي عن بصرى ضاق عليك موردي و مصدرى فقال ابن زياد لعنه الله: يا عدو الله! ما تقول في عثمان بن عفان؟ قال: يا عبد بنى علاج! يابن مرجانة! - و شتمه - ما أنت و عثمان بن [صفحة ٣٣٣] عفان؟! أساء أم أحسن؟ و أصلح أم أفسد؟ والله تبارك و تعالى ولي خلقه، يقضى بينهم و بين عثمان بالعدل و الحق، و لكن سلني عن أبيك و عنك و عن يزيد و أبيه. فقال ابن زياد لعنه الله: والله! لا سألتك عن شيء أو تذوق الموت [غصة بعد

غصة]. فقال عبدالله بن عفيف: الحمد لله رب العالمين، أما انى قد كنت أسأل الله ربي أن يرزقنى الشهادة قبل أن تلدك أمك، و سألت الله أن يجعل ذلك على يدى ألن خلقه و أبغضهم اليه، فلما كف بصرى يئست من الشهادة، و الان فالحمد لله الذى رزقنيها بعد اليأس [منها] و عرفنى الجابه [بمنه] فى قديم دعائى. فقال ابن زياد لعنه الله: اضربوا عنقه، فضرِب عنقه و صلب فى السبخة [٧٢١].

استرجاع حكم ولايه الرى من عمر بن سعد و ندامته

و فى «المنتخب»: حكى أنه لما فرغ عمر بن سعد لعنه الله من حرب الحسين عليه السلام، و أدخلت الرؤوس و الأسارى على عبيدالله بن زياد لعنه الله تعالى، و جاء عمر بن سعد لعنه الله و دخل على ابن زياد لعنه الله يريد منه أن يمكنه من ملك الرى. فقال ابن زياد لعنه الله: ايتينى بالكتاب الذى كتبه لك فى معنى قتل الحسين عليه السلام و ملك الرى. فقال له عمر بن سعد لعنه الله: والله؛ انه قد ضاع منى، و لا أعلم أين هو؟ فقال ابن زياد لعنه الله: لا بد أن تجيئنى به فى هذا اليوم، و ان لم تأتني به [صفحة ٣٣٤] فليس لك عندى جائزة أبدا، لأننى كنت أراك مستحيا معتذرا فى أيام الحرب من عجائز قريش، ألت أنت القائل: فوالله؛ ما أدرى و انى لصادق افكر فى أمرى على خطرينء أترك ملك الرى و الرى منيتى أم أرجع مأثوما بقتل حسين و هذا كلام معتذر مستحى متردد فى رأيه. فقال عمر بن سعد لعنه الله: يا أمير! لقد نصحتك فى حرب الحسين [نصيحة صادقة لو ندبني إليها أبى سعد لما كنت أدت حقه كما أدت حقك فى حرب الحسين]. فقال له عبيدالله بن زياد لعنه الله: كذبت يا لكح! فقال عثمان بن زياد - أخو عبيدالله بن زياد -: والله؛ يا أخى! لقد صدق عمر بن سعد فى مقالته، و انى لوددت أنه ليس من بنى زياد رجل الا و فى أنفه خزامة الى يوم القيامة، و ان حسينا لم يقتل أبدا. فقال عمر بن سعد لعنه الله: فوالله؛ يا بن زياد! ما رجح أحد من قتله الحسين بشر مما رجعت به أنا. فقال له: و كيف ذلك؟ فقال: لأننى عصيت الله و أطعت عبيدالله و خذلت الحسين بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و نصرت أعداء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و بعد ذلك قطعت رحمى و وصلت خصمى و خالفت ربي، فيا عظم ذنبى! و يا طول كرى فى الدنيا و الاخرة! ثم نهض من مجلسه و خرج مغضبا مغموما، و هو يقول: ذلك هو الخسران الميبين [٧٢٢]. [صفحة ٣٣٧]

فى كيفية شهادة و لدى مسلم بن عقيل

شهادة و لدى مسلم بن عقيل

روى الصدوق رحمه الله فى «أماليه» باسناده عن حمران بن أعين، عن أبى محمد شيخ لأهل الكوفة قال: لما قتل الحسين بن على عليهما السلام اسر عن عسكريه غلامان صغيران، فاتى بهما عبيدالله بن زياد لعنه الله، فدعا سجانا له فقال: خذ هذين الغلامين، فمن طيب [٧٢٣] الطعام فلا تطعمهما، و من الماء البارد فلا تسقهما، و ضيق عليهما سجنهما. و كان الغلامان يصومان النهار، فاذا جنهما الليل أتيا بقرصين من شعير، و كوز من ماء القراح. فلما طال بالغلامين المكث حتى صار فى السنة، قال أحدهما لصاحبه: يا أخى! قد طال مكثنا، يوشك أن تفنى أعمارنا، و تبلى أبداننا، فاذا جاء الشيخ فاعلمه بمكاننا، و تقرب اليه بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم لعله يوسع علينا فى طعامنا، و يزيدنا فى شرابنا. فلما جن بهما الليل أقبل الشيخ اليهما بقرصين من شعير، و كوز من ماء القراح. فقال له الغلام الصغير: يا شيخ! أتعرف محمدا صلى الله عليه و آله و سلم؟ [صفحة ٣٣٨] قال: و كيف لا أعرف محمدا و هو نبى. قال: أتعرف جعفر بن أبى طالب؟ قال: و كيف لا. أعرف جعفرا، و قد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء؟ قال: أتعرف على بن أبى طالب عليه السلام؟ قال: و كيف لا أعرف عليا و هو ابن عم نبى و أخو نبى. قال: يا شيخ! فنحن من عتره نبىك محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و نحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبى طالب عليه السلام بيدك اسارى، نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا، و من بارد الشراب فلا تسقينا، و قد ضيقت علينا سجننا. فانكب الشيخ على أقدامهما يقبلهما و يقول: نفسى لنفسكما الفداء، و روحى لروحكما

الوقاء، يا عتره نبي الله المصطفى! هذا باب السجن بين يديكما مفتوح، فخذنا أى طريق شئتما. فلما جنهما الليل أتاهما بقرصين من الشعرين، و كوز من ماء القراح و أوفقهما على الطريق، و قال لهما: سيريا حبيبي الليل، و اكمننا النهار حتى يجعل الله تعالى لكما من أمركما فرجا و مخرجا. ففعل الغلامان ذلك، فلما جنهما الليل انتهيا الى عجوز على باب فقلا لها: يا عجوز! انا غلامان صغيران غريبان حدثان، غير خبيرين بالطريق، و هذا الليل قد جننا أضيفنا سواد ليلتنا هذه، فاذا أصبحنا لزمنا الطريق. فقالت لهما: فمن أنتما يا حبيبي! فقد شممت الروائح كلها فما شممت رائحة هي أطيب من رايحتكما؟ [صفحة ٣٣٩] فقال لها: يا عجوز! نحن من عتره نبيك المصطفى، هربنا من سجن عبيدالله بن زياد لعنه الله من القتل. قالت العجوز: يا حبيبي! ان لى ختنا فاسقا قد شهد الوقعة مع عبيدالله بن زياد لعنه الله، أتخوف أن يصيبكما هنا فيقتلكما. قال: سواد ليلتنا هذه، فاذا أصبحنا لزمنا الطريق. قالت: سأ تيكما بطعام، فأتتهما بطعام فأكلا- و شربا، فلما و لجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخی! انا نرجو أن يكون قد أمنا ليلتنا هذه، فتعال حتى أعانقك و تعانقني، و أشم رايحتك، و تشم رايحتي قبل أن يفرق الموت بيننا. ففعل الغلامان ذلك و اعتنقا و ناما، فلما كان فى بعض الليل أقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا، فقالت العجوز: من هذا؟ فقال: أنا فلان. قالت: ما الذى أطرقك هذه الساعة، و ليس هذا لك بوقت؟ قال: ويحك! افتحى الباب قبل أن يطير عقلى، و تنشق مرارتى فى جوفى من جهد بلاء قد نزل بى. قالت: ويحك! ما الذى نزل بك؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيدالله بن زياد لعنه الله، فنادى الأمير فى معسكره: من جاء برأس واحد منهما، فله ألف درهم، و من جاء برأسيهما فله ألفا درهم، و قد أتعبت فرسى و تعبت و لم يصل فى يدى شىء. فقالت العجوز: احذر يا ختنى! أن يكون محمد صلى الله عليه و آله و سلم خصمك فى يوم القيامة. [صفحة ٣٤٠] قال لها: ويحك! ان الدنيا محرص عليها. قالت: و ما تصنع بالدنيا، و ليس لها آخرة؟ قال: انى لأراك تحامين عنهما كأن عندك من طلب الأمير شىء فقومى فان الأمير يدعوك. قالت: و ما يصنع الأمير بى، و انما أنا عجوز فى هذه البرية. قال: انما لى الطلب افتحى لى الباب حتى أريح و أستريح، فاذا أصبحت بكرت فى أى الطريق آخذ فى طلبهما. ففتحت الباب، و أتته بطعام و شراب، فأكل و شرب، فلما كان فى بعض الليل سمع غطيط الغلامين فى جوف البيت، فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج، و يخور كما يخور الثور، و يلمس [يكفه] جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال له: من هنا؟ قال: أما أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرك الكبير و يقول: قم يا حبيبي! فقد والله؛ وقعنا فيما كنا نحاذره. قال لهما: فمن أنتما؟ قال له: يا شيخ! ان نحن صدقناك فلنا الأمان؟ قال: نعم. قال: أمان الله و أمان رسوله، و ذمه الله و ذمه رسوله صلى الله عليه و آله و سلم؟ قال: نعم. قال: و محمد بن عبدالله صلى الله عليه و آله و سلم من الشاهدين؟ [صفحة ٣٤١] قال: نعم. قال: والله على ما نقول و كيل و شهيد؟ قال: نعم. قال له: يا شيخ! فنحن من عتره نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم، هربنا من سجن عبيدالله بن زياد لعنه الله من القتل. فقال لهما: من الموت هربتما، و الى الموت وقعتما، الحمد لله الذى أظفرنى بكما، و قام الى الغلامين فشد أكتافهما، فقام الغلامان ليلتهما مكتفين. فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما له أسود يقال له: فليح، فقال: خذ هذين الغلامين فانطلق بهما الى شاطيء الفرات فاضرب أعناقهما و ائتنى برؤوسهما لأنطلق بهما الى عبيدالله بن زياد لعنه الله و آخذ جائزة ألفى درهم. فحمل الغلام السيف و مشى أمام الغلامين فما مضى الا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا أسود! ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. قال: ان مولاي قد أمرنى بقتلكما فمن أنتما؟ قال له: يا أسود! نحن من عتره نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم، هربنا من سجن عبيدالله بن زياد لعنه الله من القتل، و أضافتنا عجوزكم هذه، و يريد مولايك قتلنا. فانكب الأسود على أقدامهما يقبلهما و يقول: نفسى لنفسكما الفداء، و وجهى لوجهما الوقاء، يا عتره نبي الله المصطفى! والله؛ لا يكون محمد صلى الله عليه و آله و سلم خصمى فى القيامة. ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية و طرح نفسه فى الفرات و عبر الى الجانب فصاح به مولاه: يا غلام عصيتنى؟ [صفحة ٣٤٢] فقال: يا مولاي! انما أطعتك ما دمت لا تعصى الله، فاذا عصيت الله فأنا منك برىء فى الدنيا و الآخرة. فدعى ابنه فقال: يا بنى! انما أجمع الدنيا حلالها و حرامها لك، و الدنيا محرص عليها، فخذ هذين الغلامين اليك فانطلق بهما الى شاطيء الفرات فاضرب أعناقهما و ائتنى برؤوسهما لأنطلق بهما الى عبيدالله بن زياد، و آخذ جائزة ألفى

درهم. فأخذ الغلام السيف، و مشى أمام الغلامين فما مضيا الا غير بعيد حتى قال له أحد الغلامين: يا شاب! ما أخوفنى على شبابك هذا من نار جهنم. فقال: يا حبيبي! فمن أنتما؟ قالوا: من عتره نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم، يريد والدك قتلنا. فانكب الغلام على أقدامهما و يقبلهما و يقول لهما مقالة الأسود، ورمى بالسيف ناحية و طرح نفسه فى الفرات و عبر، فصاح به أبوه: يا بنى! عصيتنى؟ قال: لأن أطيع الله تعالى و أعصيك أحب الى من أن أعصى الله تعالى و أطيعك. قال الشيخ: لا يلى قتلكما أحد غيرى، و أخذ السيف و مشى أمامهما، فلما صار الى شاطيء الفرات سل السيف عن جفنه. فلما نظر الغلامان الى السيف مسلولا اغرورقت عينهما و قالوا له: يا شيخ! انطلق بنا الى السوق و استمتع بأثماننا؛ و لا- ترد أن يكون محمد صلى الله عليه و آله و سلم خصمك فى القيامة. فقال: لا، و لكن أقتلكما و أذهب برأسكما الى عبيدالله بن زياد و أخذ جائزة ألفين. [صفحة ٣٤٣] فقالا له: يا شيخ! أما تحفظ قربتنا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ قال: ما لكما من رسول الله قرابة. فقالا له: يا شيخ! فأت الى عبيدالله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره. قال: ما الى ذلك من سبيل الا التقرب اليه بدمكما. قال: يا شيخ! أما ترحم صغر سننا؟ قال: ما جعل الله لكما فى قلبى من الرحمة شيئا. قال: يا شيخ! ان كان و لا بد فدعنا نصل ركعات. قال: فصليا ما شئتما ان نفعكما الصلاة. فصلى الغلامان أربع ركعات، ثم رفعوا طرفيهما الى السماء و ناديا: يا حى يا حكيم، يا أحكم الحاكمين! أحكم بيننا و بينه بالحق. فقام الى الأكبر فضرب عنقه و أخذ برأسه و وضعه فى المخلاة، و أقبل الغلام الصغير يتمرغ فى دم أخيه و هو يقول: حتى ألقى رسول الله و أنا مخضب بدم أخى. فقال: لا عليك، سوف ألحقك بأخيك، ثم قام الى الغلام الصغير فضرب عنقه و أخذ رأسه و وضعه فى المخلاة، و رمى بدينهما فى الماء، و هما يقطران دما و مر حتى أتى بهما الى عبيدالله بن زياد، و هو قاعد على كرسى له و بيده قضيب خيزران [٧٢٤]، فوضع الرأسين بين يديه. فلما نظر اليهما قام، ثم قعد، ثم قام، ثم قعد ثلاثا ثم قال: ألويل لك أين ظفرت بهما؟ [صفحة ٣٤٤] قال: أضفتهما عجوز لنا. قال: فما عرفت لهما حق الضيافة؟ قال: لا. قال: فأى شىء قالا لك؟ قال: قال: يا شيخ! اذهب بنا الى السوق فبعنا و انتفع بأثماننا، و لا ترد أن يكون خصمك محمدا صلى الله عليه و آله و سلم فى القيامة. قال: و أى شىء قلت لهما؟ قال: قلت: لا، و لكنى أقتلكما و أنطلق برؤوسكما الى عبيدالله بن زياد و أخذ جائزة ألفى درهم. قال: فأى شىء قالا لك؟ قال: قال: ائت بنا الى عبيدالله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره. قال: فأى شىء قلت؟ قال: قلت: ليس الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما. قال: أفلا جئتنى بهما حين؟ فكنت أضعف لك الجائزة، و أجعلها أربعة آلاف درهم. قال: ما رأيت الى ذلك سبيلا الا التقرب اليك بدمهما. قال: فأى شىء قالا لك أيضا؟ قال: قالا لى: يا شيخ! احفظ قربتنا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. قال: فأى شىء قلت لهما؟ قال: قلت: مالكما من رسول الله قرابة. [صفحة ٣٤٥] قال: ويل لك! فأى شىء قالا لك أيضا؟ قال: قال: يا شيخ! ارحم صغر سننا. قال: فما رحمتكما؟ قال: قلت: ما جعل الله لكما من الرحمة فى قلبى شيئا. قال: ويلك! فأى شىء قالا لك أيضا؟ قال: قال: دعنا نصل ركعات. فقلت: فصليا ما شئتما ان نفعكما الصلاة، فصلى الغلامان أربع ركعات. قال: فأى شىء قالا فى آخر صلاتهما؟ قال: رفعنا طرفيهما الى السماء و قال: يا حى يا حكيم، يا أحكم الحاكمين أحكم بيننا و بينه بالحق. قال عبيدالله بن زياد لعنه الله: فأحكم الحاكمين قد حكم بينكم، من للفاسق؟ قال: فانتدب اليه رجل من أهل الشام فقال له: أنا. قال: فانطلق به الى الموضوع الذى قتل فيه الغلامين، فاضرب عنقه، و لا تترك أن يختلط دمه بدمهما، و عجل برأسه. ففعل الرجل ذلك، و جاء برأسه فنصبه على قنأه، فجعل الصبيان يرمونه بالنبل و الحجارة، و هم يقولون: قاتل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [٧٢٥]. [صفحة ٣٤٦]

شهادة و لدى مسلم بن عقيل برواية اخرى

قال المجلسى رحمه الله فى «البحار»: روى فى «المناقب القديم» هذه القصة مع تغيير قال: أخبرنا سعد الأئمة سعيد بن محمد بن أبى بكر الفقىمى، عن محمد بن عبدالله البرخنى [٧٢٦]، عن أحمد بن يعقوب، عن طاهر بن محمد الحدادى، عن محمد بن على بن نعيم، عن محمد بن الحسين بن على، عن محمد بن يحيى الذهلى قال: لما قتل الحسين بن على عليهما السلام بكر بلاء هرب غلامان من

عسكر عبيدالله بن زياد لعنه الله أحدهما يقال له: ابراهيم، و الآخر يقال له: محمد، و كانا من ولد جعفر الطيار [٧٢٧]، فاذا هما بامرأة تستقى فنظرت الى الغلامين و الى حسنهما و جمالهما. فقالت لهما: من أنتما؟ فقال: نحن من ولد جعفر الطيار فى الجنة، هربنا من عسكر عبيدالله بن زياد لعنه الله. فقالت المرأة: ان زوجى فى عسكر عبيدالله بن زياد، و لولا أن أخشى أن يجيء الليل و الاضيقتكما و أحسنت ضيافتكما. فقال لها: أيتها المرأة! انطلقى بنا، فترجوا أن لا- يأتينا زوجك الليلة، فانطلقت المرأة و الغلامان حتى انتهيا الى منزلها، فأتهما بطعام فقالا: ما لنا فى الطعام من حاجة إيتينا بمصلى نقضى فوائتنا. [صفحة ٣٤٧] فصليا فانطلقا الى مضجعهما، فقال الأصغر للأكبر: يا أخى! و يابن أمى! التزمنى و استنشق من رائحتى، فانى أظن أنها آخر ليلتى، لا نصبح بعدها. و ساق الحديث نحو ما مر.. الى أن قال: ثم هز السيف و ضرب عنق الأكبر و رمى بيده فى الفرات و قال الأصغر: سألتك بالله أن تركنتى حتى أتمرغ بدم أخى ساعة. قال: و ما ينفعك ذلك؟ قال: هكذا أحب، فتمرغ بدم أخيه ابراهيم ساعة. ثم قال له: قم، فلم يقم فوضع السيف على فقا و فضرب عنقه من قبل الفقا و رمى بيده الى الفرات، فكان بدن الأول على وجه الفرات ساعة حتى قذف الثانى، فأقبل بدن الأول راجعا يشق الماء شقا حتى التزم بدن أخيه و مضيا فى الماء. و سمع هذا الملعون صوتا من بينهما و هما فى الماء: رب! تعلم و ترى ما فعل بنا هذا الملعون، فاستوف لنا حقنا منه يوم القيامة. ثم [قال:]: فدعا عبيدالله بن زياد لعنه الله بسلام له نادر، فقال له: يا نادر! دونك هذا الشيخ الملعون، فشد كتفيه، فانطلق به الى الموضع الذى قتل الغلامين فيه، فاضرب عنقه و سلبه لك، و لك عشرة آلاف درهم، و أنت حر لوجه الله. فانطلق الغلام به الى الموضع الذى ضرب أعناقهما فيه فقال له: يا نادر! لا بد لك من قتلى؟ قال: نعم، فاضرب عنقه فرمى بجيفته الى الماء فلم يقبل الماء، ورمى به [صفحة ٣٤٨] الى الشط، و أمر عبيدالله بن زياد لعنه الله أن يحرق بالنار، ففعل به ذلك، و صار الى عذاب الله تعالى [٧٢٨]. و فى «المنتخب» مثل ما مر بأذى تغيير مع زيادة و هى: ثم ان ابن زياد لعنه الله نظر الى ندمائه و كان فيهم محب لأهل البيت عليهم السلام و قال له: خذ هذا الملعون و سر به الى موضع قتل فيه الغلامين و اضرب عنقه، و لا تدع أن يختلط دمه بدمهما، و خذ هذين الرأسين و ارمهما فى موضع رمى فيه أبدانهما. قال: فأخذه و سار به و هو يقول: والله! لو أعطانى ابن زياد لعنه الله جميع سلطنته ما قابلت هذه العطية، و كان كلما مر بقبيلة أراهم الرأسين و حكى لهم بالقصة، و ما يريد يفعل بذلك اللعين. ثم سار به الى موضع قتل فيه الغلامين فقتله بعد أن عذبه بقلع عينيه، و قطع أذنيه و يديه و رجله، ورمى بالرأسين فى الفرات. قال: فخرجت الأبدان و ركبت الرؤوس عليها بقدرة الله تعالى، ثم تخاضا [٧٢٩] و غاصا فى الفرات. ثم ان ذلك الرجل المحب أتى برأس ذلك اللعين، فنصبه على قنأه و جعل الصبيان يرمونه بالحجارة [٧٣٠]. [صفحة ٣٥١]

فى ما وقع على أهل البيت من الكوفة الى الشام

بعث ابن زياد رأس الحسين و رؤوس بقية الشهداء الى يزيد

قال المفيد رحمه الله: دفع ابن زياد لعنه الله رأس الحسين عليه السلام الى زحر بن قيس و دفع اليه رؤوس أصحابه عليه السلام، و سرحه الى يزيد بن معاوية [عليهم لعائن الله و لعنة اللاعنين فى السماوات و الأرضين] و أنفذ معه أبا بردة بن عوف الأزدي و طارق بن أبى ظبيان فى جماعة من أهل الكوفة [٧٣١]. ثم قال: ثم ان عبيدالله بن زياد لعنه الله بعد انفاذه برأس الحسين عليه السلام أمر بنسائه و صبيانهم فجهزوا، و أمر بعلى بن الحسين عليه السلام فغل بغل فى عنقه، ثم سرح بهم فى أثر الرأس مع مخفر [٧٣٢] بن ثعلبة العائذى و شمر بن ذى الجوشن، فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس [٧٣٣]. و فى «المنتخب»: ان اللعين دعا بالشمهر و حولى و شبت بن ربيعى، و ضم اليهم ألف فارس [و زودهم] و أمرهم بأخذ السبايا و الرؤوس الى دمشق عند يزيد لعنه الله و أمرهم أن يشهروهم فى كل بلدة يدخلونها [٧٣٤]. [صفحة ٣٥٢]

مسير السبايا الى دمشق

و في «التبر المذاب»: ذكر هشام في كتاب «السير» باسناده الى أبي محمد عبد الملك بن هشام النحوى البصرى قال: لما أنفذ ابن زياد لعنه الله رأس الحسين عليه السلام الى يزيد بن معاوية لعنه الله مع الاسارى موثقين فى الجبال مع نساء و صبيان من بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على أقتاب الجمال مكشفات الوجوه و الرؤوس، و كانوا كلما نزلوا منزلا أخرجوا الرأس من صندوق أعدوه له، فوضعوه على رمح، و حرسوه الى حين الرحيل، ثم يعيدوه الى الصندوق و ترحلوا [٧٣٥]. و فى «المنتخب» فساروا على الفرات و أخذوا على أول منزل فتزلوا، و كان المنزل خرابا، فوضعوا الرأس بين أيديهم و السبايا معه [٧٣٦] و اذا بكف خارج من الحائط و قلم يكتب بدم هكذا: أترجوا أمه قتلت حسينا شفاعه جده يوم الحساب فلا والله! ليس لهم شفيع و هم يوم القيامة فى العذاب قال: ففرعوا من ذلك و ارتاعوا و رحلوا من ذلك المنزل [٧٣٧]. قال أبو مخنف: فلما نزلوا القادسية أنشأت أم كلثوم عليها السلام تقول: ماتت رجالي و أفنى الدهر ساداتي و زادنى حسرات بعد لوعات صال اللثام علينا بعد ما علموا انا بنات رسول بالهدى آت [صفحة ٣٥٣] يسيرونا على الأقتاب عارية كأننا بينهم بعض الغنيمات يعز عليك رسول الله ما صنعوا بأهل بيتك يا خير البريات كفرتم برسول الله و يلکم هداکم من سلوكك فى الضلالات [٧٣٨].

وصول السبايا و الرؤوس الى تكريت

ثم قال أبو مخنف: و ساروا [بالسبايا و] الرؤوس الى شرقى الجصاصة، ثم عبروا على «تكريت» [٧٣٩] و كتبوا الى عاملها بأن تتلقانا بالزاد و العلوقة فان معنا رأس الحسين [٧٤٠]. فلما قرأ الكتاب أمر بالأعلام فنشرت، و البوقات فضربت، و المدينة فزينت، و أتت الناس من كل جانب و مكان، ثم خرج الوالى فتلقاهم، و كان كل من سألهم قالوا: هذا رأس خارجى خرج على يزيد بن معاوية بأرض العراق، فقتله عبيد الله بن زياد لعنه الله و قد أنفذ برأسه الى يزيد بن معاوية. فقال لهم رجل نصرانى: يا قوم! انى كنت بالكوفة، و قد قدم هذا الرأس و ليس هو رأس خارجى، بل هو رأس الحسين بن على و جده محمد المصطفى و أمه فاطمة الزهراء. فلما سمعوا النصارى بذلك عمدوا الى النواقيس فضربوها، و جمع الرهبان اليهم من البيع اعظاما له، و قالوا: انا برئنا من قوم قتلوا ابن بنت نبيهم. فبلغهم ذلك فلم يدخلوها، ثم رحلوا من «تكريت» و أخذوا على البرية، [صفحة ٣٥٤] ثم على الأعمى، ثم على دير عروة ثم على ملينا ثم على وادى النخلة فتزلوا فيها ليلا و باتوا.

نوح الجن على الامام الحسين

قال: فسمعوا نساء الجن يندبن الحسين عليه السلام و ينشدن هذه الأبيات و يقلن: نساء الجن أسعدن نساء الهاشميات بنات المصطفى أحمد يبكين شجيات يولولن و يندبن بدور الفاطميات و يلبسن ثياب السود من عظم المصيبات و يلطنن خدودا كالدنانير نقيات و يندبن حسينا عظمت تلك الزيات

وصول السبايا و الرؤوس الى لينا

قال: ثم رحلوا من وادى النخلة و أخذوا على لينا [٧٤١] و كانت عامرة بالناس فخرجت المخدرات و الكهول و الشبان ينظرون الى رأس الحسين عليه السلام، و يصلون عليه و على جده و أبيه، و يلعنون من قتله و يقولون: يا قتلة أولاد الأنبياء! أخرجوا من بلدنا. فأخذوا على الكحيل و أتوا جهينة، و أنفذوا الى عامل «الموصل» أن تتلقانا، فان معنا رأس الحسين. [صفحة ٣٥٥] فلما قرأ الكتاب أمر بالأعلام و المدينة فزينت، و تداعت الناس من كل جانب و مكان، و خرج الوالى فتلقاهم على ستة أميال، فقال بعض القوم: ما الخبر؟ فقالوا: رأس خارجى خرج بأرض العراق قتله [عبيد الله] بن زياد لعنه الله و بعث برأسه الى يزيد لعنه الله. فقال رجل منهم: يا قوم!

هذا رأس الحسين عليه السلام. فلما تحققوا ذلك اجتمعوا في أربعين ألف فارس من الأوس و الخزرج، و تحالفوا أن يقتلوهم و يأخذوا منهم رأس الامام عليه السلام، و يدفنون عندهم ليكون فخرا لهم الى يوم القيامة.

وصول السبايا و الرؤوس الى نصيبين

فلما سمعوا ذلك لم يدخلوها و أخذوها و أخذوا على تل أعفر، ثم على جبل سنجار، فوصلوا الى «نصيبين» فنزلوا بها فشهروا الرؤوس و السبايا. قال: فلما رأت زينب أختها عليهما السلام [بكت] و أنشأت تقول: أنشهر ما بين البرية عنوة و والدنا أوحى اليه جليل كفرتم برب العرش ثم نبهه كأن لم يجتكم في الزمان رسول نحاكم اله العرش يا شر أمة! لكم في لظى يوم المعاد عويل [صفحة ٣٥٦]

وصول السبايا و الرؤوس الى عين الوردة

قال أبو مخنف: و جعلوا يسيرون الى عين الوردة، و أتوا الى قريب دعوات و كتبوا الى صاحب دعوات أن تلقانا، لأن معنا رأس الحسين عليه السلام. قال: فلما قرأ الكتاب أمر بضر البوقات، و خرج فتلقاهم، و شهروا الرأس و أدخلوه من باب الأربعين، و نصبوه في الرحبة من زوال الظهر الى وقت العصر، و أهلها طائفة ييكون و طائفة يضحكون، و ينادون: هذا خارجي خرج على يزيد بن معاوية. قال: و تلك الرحبة التي نصب فيها رأس الحسين عليه السلام لا يجتاز فيها أحد و تقضى [٧٤٢] حاجته الى يوم القيامة. و باتوا ثملين من الخمر الى الصباح، و ارتحلوا من الغد، فعند ذلك بكى على بن الحسين عليه السلام و أنشأ يقول: ليت شعري هل عاقل في الدياجي بات من فجعة الزمان يناجي أنا نجل الامام ما بال حقى ضائع بين عصبه الأعلاج [٧٤٣]. قال: و أتوا الى «قنسرين» و كانت عامرة بأهلها، فلما بلغهم ذلك أغلقوا الأبواب و جعلوا يلعنونهم و يرمونهم بالحجارة و يقولون: يا فجرة! و يا قتلة أولاد الأنبياء! والله! لا دخلتم بلدنا، و لو قتلنا عن آخرنا. فلما سمعوا ذلك لم يدخلوها، فرحلوا عنهم. [صفحة ٣٥٧] قال: فبكت أم كلثوم سلام الله عليها، و أنشأت تقول: كم تنصبون لنا الأقتاب عارية كأننا من بنات الروم في البلد أليس جدى رسول الله؟ و يلکم! هو الذى دلکم قصدا الى الرشديا أمة السوء! لا سقيا لربكم الا عذابا كما أحنى على البلد [٧٤٤].

رأس الامام الحسين بدير النصراني

و فى «البحار»: عن النطنزى فى «الخصائص»: لما جاؤوا برأس الحسين عليه السلام و نزلوا منزلا. يقال له «قنسرين» اطلع راهب من صومعته الى الرأس، فرآى نورا ساطعا يخرج من فيه، و يصعد الى السماء. فأتاهم بعشرة آلاف درهم، و أخذ الرأس و أدخله صومعته، فسمع صوتا و لم ير شخصا قال: طوبى لك! و طوبى لمن عرف حرمة! فرجع الراهب رأسه، و قال: يا رب! بحق عيسى فأمر [٧٤٥] هذا الرأس بالتكلم معى.

تكلم الرأس الشريف مع النصراني

فتكلم الرأس، و قال: يا راهب! أى شىء تريد؟ قال: من أنت؟ قال: أنا ابن محمد المصطفى، و أنا بن عى المرتضى، و أنا ابن فاطمة [صفحة ٣٥٨] الزهراء، و أنا المقتول بكر بلاء، أنا المظلوم، أنا العطشان. فسكت فوضع الراهب وجهه على وجهه، فقال: لا أرفع وجهى عن وجهك حتى تقول: أنا شفيعك يوم القيامة. فتكلم الرأس و قال: ارجع الى دين جدى محمد صلى الله عليه و آله و سلم. فقال الراهب: أشهد أن لا اله الا الله، و أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقبل له الشفاعة. فلما أصبحوا أخذوا منه الرأس و الدراهم، فلما بلغوا الوادى نظروا الدراهم قد صارت حجارة [٧٤٦].

وصولهم الى معرفة النعمان

قال أبو مخنف: و أتوا الى «معرفة النعمان» [٧٤٧] واستقبلوهم وفتحوا لهم الأبواب، و قدموا لهم الأكل و الشراب، و بقوا بقية يومهم. و رحلوا منها و نزلوا «شيزر» [٧٤٨] و كان فيها شيخ كبير، فقال: يا قوم! هذا رأس الحسين عليه السلام، فتحالفوا أن لا يجوزوا في بلدكم. فلما عاينوا ذلك منهم لا يدخلوها، و ساروا الى «كفر طاب»، و كان حصنا صغيرا، فغلقوا عليهم الأبواب، فتقدم اليهم خولى لعنه الله فقال: ألستم فى طاعتنا؟ فاسقونا الماء. فقالوا: لا نسقيكم قطرة واحدة، و أنتم منعتم الحسين عليه السلام و أصحابه الماء. [صفحة ٣٥٩]

السبايا و أهل سيبور

فرحلوا منه و أتوا «سيبور»، فأنشأ على بن الحسين عليهما السلام يقول: ساد العلوج فما ترضى بذا العرب و صار يقدم رأس الأمة الذنب يا للرجال و ما يأتى الزمان به من العجيب الذى ما مثله عجب آل الرسول على الأقتاب عارية و آل سفيان [٧٤٩] تسرى تحتهم نجب قال: و كان فيهم شيخ كبير - قد شهد عثمان بن عفان - فجمع أهل «سيبور» المشائخ و الشبان فقال: يا قوم! هذا رأس الحسين بن على عليهما السلام قتله هؤلاء الملعين. فقالوا: والله! لا يجوز فى مدينتنا. فقال المشائخ: يا قوم! ان الله تعالى كره الفتنة، و قد مر هذا الرأس فى جميع البلدان و لم يعارضه أحد، فدعوه يجوز فى بلدكم. فقال الشبان: [والله! لا كان ذلك أبدا، ثم عمدوا الى القنطرة فقطعوها، فخرجوا عليهم شاكين فى السلاح. فقال لهم خولى لعنه الله: اليكم عنا، فحملوا عليه و أصحابه، فقاتلوهم قتالا شديدا، فقتلوا من أصحاب خولى لعنه الله ستمائة فارس، و قتل من الشبان خمس فوارس. فقالت أم لثوم سلام الله عليها: ما يقال لهذه المدينة؟ فقالوا: «سيبور». [صفحة ٣٦٠] فقالت: أعذب الله شرابهم، و أرحص [الله] أسعارهم، و رفع أيدي الظلمة عنهم. قال أبو مخنف: فلو أن الدنيا مملوءة ظلما و جورا، لما نالهم الا قسطا و عدلا.

السبايا و أهل حماة

ثم ساروا حتى و صلوا «حماة» [٧٥٠] فغلقوا الأبواب فى وجوههم، و ركبوا السور [٧٥١]، و قالوا: والله! لا تدخلون بلدنا هذا و لو قتلنا عن آخرنا.

وصولهم الى حمص

فلما سمعوا ذلك ارتحلوا و ساروا الى «حمص» و كتبوا الى صاحبها: أن معنا رأس الحسين. و كان أميرها خالد بن النسيط، فلما قرأ الكتاب أمر بالأعلام فنشرت، و المدينة فزيتت، و تداعى الناس من كل جانب [و مكان]. و خرج فتلقاتهم على حد مسير ثلاثة أميال، و أشهروا الرأس، و ساروا حتى أتوا «حمص» فدخلوا الباب، فإزد حمت الناس بالباب، فرموهم بالحجارة حتى قتل بالباب ستة و عشرون فارسا، و أغلقوا الباب فى وجوههم فقالوا: يا قوم! أكفر بعد ايمان؟ أم ضلال بعد هدى؟ [صفحة ٣٦١] فخرجوا و وقفوا عند كنيسة قسيس و هى دار لخالد بن النسيط، فتحالفوا أن يقتلوا خوليا لعنه الله، و يأخذوا منه الرأس ليكون فخرا لهم الى يوم القيامة.

وصولهم الى بعلبك

فبلغهم ذلك؛ فرحلوا عنهم خائفين، و أتوا «بعلبك» و كتبوا الى صاحبها أن معنا رأس الحسين، فأمر بالجوار و بأيديهم [٧٥٢] الدفوف، و نشرت الأعلام، و ضربت البوقات، و أخذوا الخلق و السكر و السويق، و باتوا ثملين. فقالت أم كلثوم عليها السلام: ما يقال

لهذا البلد؟ فقالوا: بعلبك. فقالت: أباد الله تعالى خضراتهم، ولا أعذب الله شرابهم، ولا رفع أيدي الظلمة عنهم. قال أبو مخنف: فلو أن الدنيا مملوءة عدلا و قسطا، لما نالهم الا ظلما و جورا.

السبايا عند صومعة راهب

و باتوا تلك الليلة، و رحلوا منه و أدركهم المساء عند صومعة راهب، فأنشأ على بن الحسين عليهما السلام يقول: هو الزمان فما تفنى عجائبه عن الكرام و لا تهدي مصائبه فليت شعري الى كم ذا تجاذبنا صروفه و الى كم ذا نجاذبه [صفحة ٣٦٢] يسيرونا على الأقتاب عارية و سائق العيس [٧٥٣] يحمي [٧٥٤] عنه عازبه [٧٥٥]. كأننا من أسارى الروم بينهم أو كلما قال المختار كاذبه كفرتم برسول الله ويلكم! يا أمه السوء قد ضاقت مذاهبه [٧٥٦]. قال: فلما جن عليهم الليل رفعوا الرأس على قنأه طويلاً الى جانب الصومعة، فلما عسعس الليل سمع الراهب للرأس دويًا كدوى الرعد و تسيحا و تقديسا، و استأنس أنوارا ساطعة، فأطلع الراهب رأسه من الصومعة، فنظر الى الرأس و اذا هو يسطع نورا بعنان السماء [٧٥٧] و نظر كتائب الى باب قد فتح من السماء و الملائكة ينزلون كتائب كتائب و يقولون: السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا أبا عبد الله. فجزع الراهب جزعا شديدا. فلا أصبحوا هموا بالرحيل فأشرف الراهب عليهم، و نادى: من زعيم القوم؟ فقالوا: خولى بن يزيد الأصبحي. فقال الراهب له: و ما الذى معكم؟ فقالوا: رأس خارجى خرج بأرض العراق، قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله. فقال: ما اسمه؟ [صفحة ٣٦٣] فقالوا: اسمه الحسين بن على بن أبى طالب، و أمه فاطمة الزهراء، و جده محمد المصطفى، صلى الله عليه و عليهم أجمعين. فقال الراهب: تبا لكم و ترحا! [٧٥٨] و لما جئتم به فى طاعته، فقد صدقت الأخبار فى قولها: انه اذا قتل هذا الرجل تمطر السماء دما عيبطا، و لا يكون هذا الا فى قتل نبي أو وصى نبي. ثم قال: أريد أن تدفعوا الى هذا الرأس ساعة واحدة و أرده عليكم. فقال خولى لعنه الله: ما كنت بالذى أكشفه الا عند يزيد بن معاوية، [و] أخذ [منه] الجائزة. فقال الراهب: و كم جائزتك؟ فقال: بدره فيها عشرة آلاف درهم. فقال الراهب: أنا أعطيك البدره. فقال: أحضر ما ذكرت.

الرأس الشريف عند الراهب

فأحضر الراهب الدراهم، و دفعها اليهم، فدفعوا الى الراهب الرأس و هو على القنأه. [فأخذ الراهب] و جعل يقبله و يبكي و يقول: يعز والله؛ على يا أبا عبد الله! أن لا أواسيك بنفسى، و لكن يا أبا عبد الله؛ اذا لقيت جدك محمدا المصطفى فاشهد لى أنى اشهد أن لا اله الا الله و حده لا شريك له، و أشهد أن محمد رسول الله، و أشهد أن عليا ولى الله. [صفحة ٣٦٤] و دفع الرأس اليهم، فجعلوا يقسمون الدراهم و اذا هى بأيديهم خزف مكتوب عليها: (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) [٧٥٩]. فقال خولى لعنه الله لأصحابه: اكتبوا هذا الخبر، يا ويلكم عن الخزى بين الناس!

هاتف من الجن ينشد هذه الأبيات

قال سهل: فهتف هاتف ينشد بهذه الأبيات يقول: أترجوا أمه قتلت حسينا شفاعته جده يوم الحساب و قد غضبوا الاله و خالفوه و لم يخشوه من يوم المآب ألا- لعن الاله بنى زياد و أسكنهم جهنم فى العذاب قال: فلما سمعوا ذلك، دهشت عقولهم، و جدوا فى السير [٧٦٠]. و فى «المنتخب»: فسمعوا هاتفا يقول: والله؛ ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا و حوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يغشون الدجى نورا كان الحسين سراجا يستضاء به الله يعلم أنى لم أقل زورا فقالت ام كلثوم عليها السلام: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا ملك من الجن، أتيت أنا و قومى لننصر الحسين عليه السلام فصادفناه و قد قتل. [صفحة ٣٦٥] قال: فلما سمعوا بذلك رعبت [٧٦١] قلوبهم، و قالوا: انا علمنا أننا من أهل النار بلا شك [٧٦٢]. و فى بعض الكتب القديمة: قد روى مرسلا عن بعض الثقات، عن أبى سعيد الشامى قال: كنت يوما مع الكفرة اللثام الذين حملوا الرؤوس و السبايا الى دمشق، فلما وصلوا الى دير النصارى،

وقع بينهم أن نصر الخزاعي قد جمع عسكرياً، ويريد أن يهجم عليهم نصف الليل، و يقيل الأبطال، و يجدل الشجعان، و يأخذ الرأس و السبايا. فقال رؤساء العسكر من عظم اضطرابهم: الى الدير و نجعله كهفاً لنا، لأن الدير كان محكماً لا يقدر أن يتسلط عليه العدو. فوقف الشمير لعنه الله و أصحابه على باب الدير [و صاح بأعلى صوته: يا أهل الدير]. فجاء القسيس الأكبر: فلما رأى العسكر، قال لهم: من أنتم؟ و ما تريدون. فقال الشمير لعنه الله: نحن من عسكر عبيد الله بن زياد، و نحن سائرون [من العراق] الى الشام. قال القسيس: لأى غرض؟ قال: كان شخص فى العراق قد تباغى، و خرج الى يزيد بن معاوية، و جمع [صفحة 366] العساكر فبعث [763] عسكراً عظيماً، فقتلوهم، و هذه رؤوسهم، و هذه النسوة [سباياهم]. قال: فلما نظر القسيس الى رأس الحسين عليه السلام، و اذا بالنور ساطع منه، الى عنان السماء، فوقع فى قلبه هيبه منه. فقال القسيس: ديرنا ما يسعكم، بل أدخلوا الرؤوس و السبايا الى الدير، و حيطوا بادير من خارج. فاستحسنوا كلام القسيس، و قالوا: هذا هو رأى، فحطوا رأس الحسين عليه السلام فى صندوق و قفلوه، و أدخلوا الى [داخل] الدير هو و النساء و زين العابدين عليه السلام، و جعلوهم [764] فى مكان يليق بهم. قال: ثم ان صاحب الدير أراد أن يرى الرأس الشريف، و جعل ينظر حول البيت الذى فيه الصندوق، و كان له روزنه، فحط رأسه فيها، فرأى البيت يشرق نورا، و رأى أن سقف البيت قد انشق، و نزل من السماء تخت عظيم [و النور يسطع من جوانبه]. و اذا بأمرأة أحسن من الحور، جالسة على التخت، و اذا بشخص يصيح: أطرقوا و لا- تنظروا. و اذا قد خرج من ذلك البيت نساء، و اذا هن حوا و صفيه و ام اسماعيل، و راجيل [765] و ام يوسف، و ام موسى، و آسية و مريم، و نساء النبى صلى الله عليه و آله و سلم. قال: فأخرجن الرأس من الصندوق، و كل من تلك النساء واحدة بعد [صفحة 367] واحدة، يقبلن الرأس الشريف، فلما وقعت النوبة لمولاتى فاطمة الزهراء عليها السلام غشى عليها، و غشى على [بصر] صاحب الدير، و عادلاً ينظر بالعين، بل يسمع الكلام، و اذا بفاطمة [766] تقول: السلام عليك يا قاتل الأم، السلام عليك يا مظلوم الأم، السلام عليك يا شهيد الأم، لا يتداخلك هم و لا غم، و ان الله سيفرج عنى و عنك [و يأخذلى بتأرك] يا بنى! من ذا الذى سبى حريمك؟ يا بنى! من ذا الذى أيتم أطفالك؟ ثم انها بكت بكاء شديداً، فلما سمع الديرانى ذلك، اندهش و وقع مغشياً عليه، فلما أفاق نزل الى البيت، و كسر الصندوق، و استخرج الرأس الشريف و غسله و حنطه بالكافور و المسك و الزعفران و وضعه فى قبلته و هو يبكى و يقول: يا رأس من رؤوس بنى آدم! و يا كريم، و يا عظيم جميع من فى العالم! أظنك من الذين مدحهم الله فى التوراة و الانجيل، و أنت الذى أعطاك فضل التأويل، لأن خواتين سادات بنى آدم فى الدنيا و الآخرة يبكون عليك و يندبونك، أما أريد أن أعرفك باسمك و نعتك؟ فنطق الرأس بقدره الله تعالى و قال: أنا المظلوم، أنا المهموم، أنا المغموم، أنا الذى بسيف العدوان و الظلم قتلت، أنا الذى بحرب أهل البغى ظلمت، أنا الذى على غير جرم نهبت، أنا الذى من الماء منعت، أنا الذى عن الأهل و الأوطان بعدت. [صفحة 368] فقال صاحب الدير: بالله عليك أيها الرأس! زدنى. فقال [الرأس]: ان كنت تسأل عن حسبي و نسبي، فأنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن على المرتضى، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن خديجة الكبرى، أنا ابن العروة الوثقى. أنا شهيد كربلاء، أنا قتيل كربلاء، أنا مظلوم كربلاء، أنا عطشان [كربلاء]، أنا ظمئان كربلاء، أنا غريب كربلاء، أنا وحيد كربلاء، أنا سليل كربلاء، أنا الذى خذلونى الكفرة بأرض كربلاء.

رأس الامام الحسين و اسلام النصارى

قال: فلما سمع صاحب الدير من رأس الحسين عليه السلام ذلك جمع تلامذته [و مريديه] و حكى لهم الحكاية - و كانوا سبعين رجلاً - فضجوا بالبكاء و العويل، و رموا العمائم عن رؤوسهم، و شقوا أزياقهم. و جاؤوا الى سيدنا زين العابدين عليه السلام، و قد قطعوا الزنار [767] و كسروا الناقوس، و اجتنبوا فعل اليهود و النصارى، و أسلموا على يديه، و قالوا: يا بن رسول الله! مرنا أن نخرج الى هؤلاء الكفار و نقاتلهم، و نجلى صداء قلوبنا بهم، و نأخذ بثار سيدنا و مولانا الحسين عليه السلام. فقال لهم الامام عليه السلام: لا تفعلوا ذلك، فانهم عن قريب ينتقم الله منهم، و يأخذهم عزيز مقتدر [768]. [صفحة 369]

وصولهم الى قرب دمشق

وفي «المنتخب» قال: ثم ساروا الى أن قربوا من دمشق، و إذا بهاتف يقول: رأس ابن بنت محمد و وصيه يا للرجل على قنأة يرفع و المسلمون بمنظر و بمسمع [٧٦٩] لا- جازع منهم [٧٧٠] ولا- متوجع كحلت بمنظرنا الجفون عماءها و أصم رزءك كل أذن تسمع ما روضه الا- تمت أنها لك تربة و لحظ جنبك مضجع منعوا زلال الماء آل محمد و غدت ذئاب البر فيه تكرع عين علاها الكحل فيه تفرقت و يد تصافح في البرية تقطع [٧٧١]. قال السيد رحمه الله: فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم عليها السلام من شمر لعنه الله - و كان في جملتهم - فقالت له: لى اليك حاجة؟ فقال: ما حاجتك؟ فقالت: اذا دخلت بنا البلد، فاحملنا في درب قليل النظارة، و تقدم اليهم أنى خرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل، و ينحونا عنها، فقد خزينا من كثرة النظر اليها، و نحن في هذه الحال. فأمر في جواب سؤالها: أن تجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل - بغيا منه و كفرا - و سلك بهم بين النظارة على تلك الصفة، حتى أتى بهم الى دمشق. [٧٧٢]. [صفحة ٣٧٠]

تذييلات

في ما وقع من الكرامات بين الكوفة و الشام

١- في «البحار» قال صاحب «المناقب» و السيد رحمه الله - و اللفظ لصاحب «المناقب» -: روى ابن لهيعة و غيره حديثا أخذنا منه موضع الحاجة قال: كنت أطوف بالبيت فاذا [أنا] برجل يقنول: اللهم اغفر لى، و ما أراك فاعلا. فقلت له: يا عبدالله! اتق الله، و لا تقل مثل هذا، فان ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار، و ورق الأشجار، و استغفرت الله غفرها لك، فانه غفور رحيم. فقال لى: تعال حتى أخبرك بقصتي، فأتيته، فقال: اعلم أننا كنا خمسين نفرا مع رأس الحسين عليه السلام الى الشام، و كنا اذا أمسينا وضعنا الرأس في تابوت، و شربنا الخمر حول التابوت، فشرب أصحابي ليله حتى سكروا، و لم أشرب معهم. فلما جن الليل سمعت رعدا، و رأيت برقاً، فاذا أبواب السماء قد فتحت و نزل آدم، و نوح، و ابراهيم، و اسماعيل، و اسحاق، و نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم و معهم جبرئيل عليه السلام و خلق من الملائكة. فدنا جبرئيل من التابوت فأخرج الرأس و ضمه الى نفسه و قبله، ثم كذلك فعل الأنبياء كلهم، و بكى النبي صلى الله عليه و آله و سلم على رأس الحسين عليه السلام، فعزاه الأنبياء. فقال له جبرئيل: يا محمد! ان الله تعالى أمرنى أن أطيعك فى أمتك، فان أمرتنى زلزلت بهم الأرض، و جعلت عاليها سافلها، كما فعلت بقوم لوط. فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: لا، يا جبرئيل! فان لهم معى موقفا بين يدتى الله تعالى يوم القيامة. [صفحة ٣٧١] قال: ثم صلوا عليه، ثم أتى قوم من الملائكة، و قالوا: ان الله تبارك و تعالى أمرنا بقتل الخمسين. فقال لهم النبي صلى الله عليه و آله و سلم: شأنكم بهم، فجعلوا يضربون بالحربات ثم قصدنى واحد منهم بحرته ليضربنى، فقلت: الأمان الأمان يا رسول الله! فقال: اذهب فلا غفر الله لك. فلما أصبحت رأيت أصحابي كلهم جاثمين رمادا [٧٧٣]. ٢- قال صاحب «الأصل»: فى بعض الكتب القديمة عن الشيخ المفيد رحمه الله قال: لما رحلوا بالسبايا و الرؤوس الى دمشق، و عدل بهم الطريق الى قصر بنى مقاتل، و كان ذلك يوما شديد الحر، و كانت القربة التى معهم نزفت [٧٧٤] و أريق مائها. فاشتد بهم العطش و أمر ابن سعد لعنه الله عدة من قومه فى طلب الماء، و أمر بفسطاط فضرب على أربعين ذراعا، فجلس هو و أصحابه. و رموا بالسبايا و الأطفال على وجه الأرض تصهرهم الشمس، فأنت زينب عليها السلام الى ظل جمل هناك، و فى حضنها على بن الحسين عليهما السلام، و قد أشرف على الهلاك من شدة العطش، و بيدها مروحة تروحه بها من الحر و هى تقول: يعز على أن أراك بهذا الحال يابن أخى! ثم ذهبت سكينه عليها السلام الى شجرة هناك و عملت لها و سادة من التراب و نامت عليها، فما كان الا قليل، و اذا القوم قد رحلوا. [صفحة ٣٧٢] قال: و كان عديلتها على الجمل اختها فاطمة الصغرى عليها السلام، فقالت للحادى: أين أختى سكينه؟ والله! لا- أركب حتى تأتي بأختى. فقال لها: و أين هى؟ قالت: لا أدرى أين ذهبت. فصاح السائق اللعين

بأعلى صوته: هلمى واركبى مع النساء يا سكينه! فلم تنتبه من التعب، و بقيت نائمة، فلما أضر بها الحر انتبهت و جعلت تمشى خلفهم و تصيح اخته فاطمة عليها السلام: ألسنت عديلتك فى المحمل، و أنت على الجمل، و أنا حافية؟ فغطفت عليها أختها، و قالت للحادى: والله؛ لئن لم تأتنى باختى لأمرين نفسى عن هذا الجمل، و أطلبك بدمى عند جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم القيامة. فقال لها: من تكون أختك؟ قالت: سكينه التى كان يحبها [الحسين عليه السلام] حبا شديدا. قال: التى كان يقول فيها: [لعمرك] انى لأحب دارا تحل فيها سكينه و الرباب؟ قالت له: نعم. فرق لها الحادى و أركبها مع أختها. ررق لها الشامت مما بها ما حال من ررق لها الشامت [٧٧٥]. ٣- فيه أيضا: فى الكتاب السابق ذكره: نقل أنه لما و صل الرؤوس و السبى [صفحة ٣٧٣] الى «عسقلان» أمر رئيسها أن تزين البلد، و أمر أصحاب اللهو و الزهو أن يلعبوا و يضربوا الطبول و العود و عملوا اللهو، و جلسوا فى القصور باللهو و الطرب. و كان فى تلك البدر رجل تاجر اسمه زيرير الخزاعى، و كان واقفا بالسوق، فلما رأى الناس فرحين، و كل منهم يقول للآخر: أيام مباركة عليك. قال لبعضهم: ان هذا الفرح و السرور ما سببه؟ و ما سبب تزيين الأسواق؟ فقالوا له: كأنك غريب؟ قال: نعم. فقالوا له: اعلم يا هذا! أنه كان فى العراق جماعة مخالفة ليزيد و لم يبايعوه، فبعث اليهم عسكريا، فقتلوهم فهذه رؤوسهم، و هذا السبى لهم. فقال زيرير: أهولاء كانوا كفرة أم مسلمين؟ فقليل له: انهم كانوا سادات الزمان! فقال: ما كان سبب خروجهم على يزيد؟ فقالوا: ان مقدمهم كان يقول: أنا ابن رسول الله، و أنا بالخلافة أحق. فقال: من كان أبوه؟ و من كان أمه؟ و ما اسمه؟ فقليل له: يا زيرير! كان اسمه الحسين، و اسم أخيه الحسن، و أمه فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى، و أبوه على المرتضى عليهم السلام. فلما سمع هذا الكلام اسودت فى عينيه الدنيا، و ضاقت مع رحبها [عليه]، فجاء قريبا من السبى، فلما وقعت عينه على مولاي زين العابدين عليه السلام [بكى بكاء شديدا، و أن أنه عظيمة، فقال له على بن الحسين عليهما السلام]: مالى أراك يا هذا تبكى و جميع أهل البلد فى فرح و سرور؟ [صفحة ٣٧٤] فقال زيرير: يا مولاي! أنا رجل غريب، و قد وقعت اليوم فى هذا البلد المشؤوم، و أنا تاجر، و قد سألت أهل البلد عن فرحهم و سرورهم، فأجابونى: باغ تباغى على يزيد فقتله و بعث رأسه الى الشام و نساوه سبايا، فلما سألتهم عن اسمه و اسم أبيه، قالوا: الحسين بن على بن أبى طالب، و جده محمد المصطفى عليهم السلام، فقلت: من كان أحق منه بالخلافة، فخدموا. فقال مولاي زين العابدين عليه السلام: أرى منك أيها التاجر المعرفة، و ربح المحبة، جزاك الله خيرا. فقال: يا سيدى! مرنى لأخدمك. فقال عليه السلام: قل للذى هو حامل رأس أبى أن يتقدم على النساء، و يعتزل عنهن لئتم للنساء حجابهن، و يشتغلوا بالرأس عن النظر الى النساء. فمضى زيرير من وقته، و أعطى حامل الرأس خمسين مثقالا من الذهب و الفضة، و قال له: أريد أن تتقدم الى قدام و لا تكون بين النساء. فاعتزل حامل الرأس و استراحت النساء من مد النظر اليهن، و عاد الناس يتفرجون على الرؤوس. ثم قال زيرير: يا سيدى! هل لك حاجة؟ فقال عليه السلام: ان كان فى رحلك ثياب زائدة فأتنى بها. فمضى زيرير، و جاء لكل واحدة من النساء بثوب، و أتى لزيرير العابدين عليه السلام بعمامة. قال زيرير: فبينما نحن فى هذا الحال، و اذا قدم قام زعقات و صياح فى السوق، فتأملت ذلك و اذا هو الشمر لعنه الله فأخذتنى الحمية. [صفحة ٣٧٥] فجت اليه فلعتته و شتمته و مسكت بلجام فرسه، و قلت: لعنك الله تعالى يا شمر! رأس من الذى وضعت على الرمح؟ و هؤلاء النساء [و الأطفال] الذين سلبتهم و سبيتهم أولاد من يكونون حتى أركبتهم الجمال بغير وطاء؟ قطع الله يديك و رجليك و أعمى قلبك و عينيك. فصاح الشمر لعنه الله فى عسكره: أن اضربوه، فحاطوا به فضرروه و طعنوه، و اجتمع عليه أهل البلد و رموه بالحجارة حتى وقع مغشيا عليه، فظنوا أنه قد قتل فتركوه و مضوا. فلما كان نصف الليل قام زيرير ورد روعه اليه، و عاد مرة يحبو و مرة يتمرغ على الأرض على ظهره و بطنه من شدة الجراح، و وصل الى مسجد سليمان النبى عليه السلام و اذا هو باناس [٧٧٦] رؤوسهم مكشوفة، و أزياقهم مشقوفة، و أعينهم باكية، و قلوبهم محترقة. فقال لهم زيرير: ما بالكم باكين و الناس فى هذا البلد فرحون مسرورون؟ فقال: أيها [القادم] علينا من فوج الخوارج! فان كنت من المحبين المؤمنين فاجلس و شاركنا فى المصيبة. فقال زيرير: حاشا لله أن أكون من أهل الشقاوة، و الان قد قتلت فى محبة الحسين عليه السلام و أهل بيته و ما جرى عليهم و على نسائهم، و لكن الله الحافظ حفظنى، و أراهم الطعن فى بدنه، فاشتغلوا بالبكاء و اقامة العزاء [٧٧٧]. ٤- روى القطب الراوندى فى «الخرائج»

باسناده الى سليمان بن مهران [صفحة ٣٧٦] الأعمش قال: بينما أنا في الطواف بالموسم، اذا رأيت رجلا يدعو و هو يقول: اللهم اغفر لي، و أنا أعلم أنك لا تغفر. قال: فارتعدت لذلك فدنوت منه و قلت: يا هذا! أنت في حرم الله [٧٧٨] و حرم رسوله صلى الله عليه و آله و سلم، و هذه أيام حرم [٧٧٩] في شهر عظيم، فلم تأس من مغفرة الله؟ قال: يا هذا! ذنبي عظيم. قلت: أعظم من جبل تهامة [٧٨٠]؟ قال: نعم. قلت: يوازن الجبال الرواسي؟ قال: نعم فان شئت أخبرتك. قلت: أخبرني. قال: أخرج بنا عن الحرم، فخرجنا منه فقال لي: أنا أحد من كان في عسكر المشوم [٧٨١] - عسكر عمر بن سعد لعنه الله حين قتل الحسين عليه السلام، و كنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس الى يزيد لعنه الله من الكوفة. فلما حملناه على طريق الشام نزلن على دير النصارى، و كان الرأس معنا مركوزا على رمح، و معه الأحراس، فوضعنا الطعام و جلسنا لتأكل، فاذا بكف في حائط الدير تكتب: [صفحة ٣٧٧] أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعاً جده يوم الحساب قال: فجزعنا من ذلك جزعا شديدا، و أهوى بعضنا الى الكف ليأخذها، فغابت، ثم عاد أصحابي الى الطعام، فاذا الكف قد عادت تكتب [مثل الأول]: فلا والله ليس لهم شفيع و هو يوم القيامة في العذاب فقام أصحابنا اليها: فغابت، ثم عادوا الى الطعام، فعادت تكتب: و قد قتلوا الحسين بحكم جور و خالف حكمهم حكم الكتاب فامتنت [عن الطعام] و ما هنأني أكله، ثم أشرف علينا راهب من الدير، فرآى نورا ساطعا من فوق الرأس، فأشرف فرآى عسكرا. فقال الراهب للحراس: من أين جئتم؟ قالوا: من العراق، حاربنا الحسين. فقال الراهب: ابن فاطمة بنت نبيكم؟ و ابن ابن عم نبيكم؟ قالوا: نعم. قال: تبا لكم! والله؛ لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على أحداقنا، و لكن لي اليكم حاجة. قالوا: و ما هي؟ قال: قولوا لرئيسكم: [عندي] عشرة آلاف درهم [٧٨٢] ورثتها من آبائي، يأخذها مني و يعطيني هذا الرأس، يكون عندى الى وقت الرحيل، فاذا رحل رددته اليه. فأخبروا عمر بن سعد لعنه الله بذلك، فقال: خذوا منه الدنانير، و اعطوه الى [صفحة ٣٧٨] وقت الرحيل. أفجاؤوا الى الراهب فقالوا: هات المال حتى نعطيك الرأس. فأدلى اليهم جرابين في كل جراب خمس آلاف درهم [٧٨٣] فدعى عمر لعنه الله بالنقاد و الوزان، فانتقدها و وزنها، و دفعها الى خازن له، و أمر أن يعطى الرأس. فأخذ الراهب الرأس، فغسله و نظفه، و حشاه بمسك و كافور كان عنده، ثم جعله في حريرة، و وضعه في حجره، و لم يزل ينوح و يبكي حتى نادوه و طلبوا منه الرأس فقال: يا رأس! والله؛ لا أملك الا نفسي، فاذا كان غدا فاشهد لي عند جدك محمد صلى الله عليه و آله و سلم أنى أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمدا عبده و رسوله، أسلمت على يديك، و أنا مولاك. و قال لهم: انى أحتاج أن اكلم رئيسكم بكلمة، و أعطيه الرأس. فدعا عمر بن سعد لعنه الله فقال: سألتك بالله تعالى، و بحق محمد صلى الله عليه و آله و سلم أن لا تعود الى ما كنت تفعله بهذا الرأس، و لا تخرج هذا الرأس من هذا الصندوق. فقال له: أفعل، فأعطاه الرأس، و نزل من الدير يلحق ببعض الجبال يعبد الله تعالى. و مضى عمر بن سعد لعنه الله ففعل بالرأس مثل ما كانى يفعل فى الأول. فلما دنا من دمشق، قال لأصحابه: انزلوا، و طلب من خادمه [٧٨٤] الجرابين، فأحضرت بين يديه، فنظر الى خاتمه، ثم أمر أن يفتح، فاذا الدنانير قد تحولت خزفة، فنظر الى سكتها [٧٨٥] فاذا على جانبها مكتوب: (لاع تحسبن الله غافلا عما [صفحة ٣٧٩] يعمل الظالمون) [٧٨٦] و على الجانب الاخر مكتوب: (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) [٧٨٧]. فقال: انا لله و انا اليه راجعون، خسرت الدنيا و الاخرة. ثم قال لغلغمانه: اطرحوها فى النهر، فطرحت. و دخل الى دمشق من الغد... الى قوله: و أمر يزيد لعنه الله فأدخل الرأس القبة [٧٨٨] التى [بازاء المجلس الذى] يشرب فيها، و وكلنا بالرأس، و كل ذلك كان فى قلبى، فلم يحملنى النوم فى تلك القبة، فلما دخل الليل و كلنا أيضا بالرأس. فلما مضى و هن من الليل، سمعت دويا من السماء، فاذا مناد ينادى: يا آدم! اهبط، فهبط أبو البشر و معه [خلق] كثير من الملائكة. ثم سمعت مناديا ينادى: يا ابراهيم! اهبط، فهبط و معه كثير من الملائكة. ثم سمعت مناديا ينادى: يا عيسى! اهبط، فهبط و معه كثير من الملائكة. ثم سمعت دويا عظيما و مناديا ينادى: يا محمد! اهبط، فهبط و معه خلق كثير، فأحرق الملائكة بالقبة، ثم ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم دخل القبة و أخذ الرأس منها. قال: و فى رواية: أن محمدا صلى الله عليه و آله و سلم قعد تحت الرأس. فانحنى الرمح، و وقع الرأس فى حجره، فأخذه و جاء به الى آدم عليه السلام فقال: يا أبى [يا آدم]! ما ترى ما فعلت أمتى بولدى من بعدى؟ فاقشعر لذلك جلدى، ثم قال جبرئيل: يا محمد! أن صاحب

الزلازل، [صفحة ٣٨٠] فأمرني لأززل بهم الأرض، و أصبح بهم صيحة واحدة يهلكون منها. فقال: لا. قال: يا محمد! دعني و هؤلاء الأربعين الموكلين بالرأس. قال: فدونك، فجعل ينفخ بواحد واحد [فيهلك]، فدني مني، فقال: [أ] تسمع و ترى؟ فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: دعوه، دعوه، لا- يغفر الله له، فتركني و أخذوا الرأس و ولوا. فافتقد الرأس من تلك الليلة، فما عرف له خبر. و لحق عمر بن سعد لعنه الله بالرى فما لحق بسلطانه، و محق الله عمره، فأهلك بالطريق. فقال سليمان الأعمش: قلت للرجل: تنح عنى، لا تحرقنى بذلك [٧٨٩]. و وليت و لا أدري بعد ذلك ما كان من خبره [٧٩٠]. [صفحة ٣٨٣]

ورودهم سلام الله عليهم الى الشام

السبايا و الرؤوس فى أسواق الشام

اعلم أن ما ذكر أبو مخنف فى هذا المقام هو قوله: وجدوا فى السير حتى دخلوا دمشق، فرأيت الأسواق معطلة و الناس كأنهم سكارى، فأقبل رجل الى يزيد بن معاوية و قال له: أقر الله عينيك أيها الخليفة! فقال: بماذا؟ فقال: برأس الحسين. فقال يزيد لعنه الله [٧٩١]: لا أقر الله تعالى عينيك، ثم أمر بحبسه، و أمر بمائة و عشرين راية، و أمرهم أن يستقبلوا رأس الحسين عليه السلام، فأقبلت الرايات و من تحتها التكبير و التهليل، و اذا بهاتف ينشد و يقول: جاؤوا برأسك يابن بنت محمد! مترملا بدمائه ترميلا يوم أعظم حسرة من يومه و اراه رهنا للمنون قتيلا فكأنما بك يابن بنت محمد! قتلوا جهارا عامدين رسولوا يكبرون بأن قتلت و انما قتلوا بك التكبير و التهليل قال سهل: و دخل الناس من باب الخيزران، فدخلت فى جملتهم، و اذا قد [صفحة ٣٨٤] أقبل ثمانية عشر رأسا و اذا بالسبايا على المطايا من غير وطاء [٧٩٢] و رأس الحسين عليه السلام بيد الشمر لعنه الله و هو يقول: أنا صاحب الرمح الطويل أنا قاتل الدين [٧٩٣] الأصيل أنا قتلت ابن سيد الوصيين و أتيت برأسه الى يزيد أمير المؤمنين فقالت له ام كلثوم عليها السلام: كذبت يا لعين ابن اللعين! ألا لعنة الله على القوم الظالمين، يا ويلك! تفتخر عند يزيد الملعون ابن الملعون بقتل من ناغاه جبرئيل و ميكائيل، و من اسمه مكتوب على سرادق عرش رب العالمين، و من ختم الله تعالى بجده المرسلين، و قمع بأبيه المشركين، فمن أين مثل جدى محمد المصطفى، و أبى على المرتضى، و أمى فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم. فأقبل عليها خولى لعنه الله فقال لها: تأبين الشجاعه، و أنت بنت الشجاع. [قال:] و أقبل من بعده رأس الحر بن يزيد الرياحى لعنه الله: و أقبل من بعده رأس العباس عليه السلام يحمله قشع الجعفى، و أقبل من بعد رأس عون يحمله سنان بن أنس النخعى لعنه الله، و أقبلت الرؤوس على أثرهم. قال سهل: فأقبلت جارية على بعير مهزول بغير [غطاء و لا] وطاء و على وجهها برقع خز أدكن، و هى تنادى: وا محمداه! وا جداه! وا عليها! [وا أبتاه!] وا حسناه! وا حسيناها! وا عقيلاه! وا عباساه! وا بعد سفراه! وا سوء صباحاه! قال سهل: فأقبلت اليها فصاحت على، فوقع مغشيا على، فلما أفقت [صفحة ٣٨٥] من غشوتى دنوت منها، و قلت لها: يا سيدتى! لم تصيحين على؟ فقالت: أما تستحيين من الله تعالى و رسوله أن تنظر الى حرم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقلت: والله! ما نظرت اليكم بريئة. فقالت لى: من أنت؟

اهل البيت و اهل الشام

فقلت: أنا سهل بن سعيد الشهرزورى، و أنا من مواليكم و محبيكم. ثم أقبلت على بن الحسين عليه السلام و قلت: يا مولاي! هل لك حاجة؟ فقال لى: هل لك من الدراهم شىء؟ فقلت: ألف دينار و ألف ورقة. فقال عليه السلام: خذ منها شيئا و ادفعه الى حامل الرأس، و أمره أن يبعده عن النساء حتى يشتغل الناس بالنظر اليه عن النساء. قال سهل: ففعلت ذلك، و رجعت اليه، و قلت: يا مولاي! فعلت الذى أمرتنى به. فقال لى: حشرك معنا يوم القيامة، ثم ان على بن السحين عليه السلام أنشأ يقول: أقاد ذليلا فى دمشق كأننى من الزنج عبد غاب عنه نصيرو جدى رسول الله فى كل مشهد و شيخى أمير المؤمنين أمير [صفحة ٣٨٦] فياليت لم أدخل دمشق و لم يكن

يرانى يزيد فى البلاد أسير [٧٩٤]. قال سهل: و رأيت روشنا عاليا، فيه خمس نسوة و معهن عجوز محدودبة الظهر، فلما صارت بازاء رأس الحسين عليه السلام و ثبت العجوز لعنه الله و أخذت حجرا و ضربت به ثنايا الحسين عليه السلام، فلما رأيت ذلك من هذه الملعونة قلت: اللهم أهلكها و أهلكهن معها بحق محمد و آله أجمعين. قال: فما استتم كلامى الا و سقط الروشن و هلكت الملعونة، و هلكن معها، انتهى [٧٩٥]. و فى رواية اخرى: فلما و صلوا الى ذلك الروشن و جدوا فيه عجوزا ملعونة يقال لها: ام هجام، و معها جوارياها، فلما رأت رأس الحسين عليه السلام و هو على قنأه طويلة و شيبته مخضوبة بالدماء قالت: ما هذا الرأس المتقدم؟ و ما هذه الرؤوس التى خلفه؟ فقالوا لها: هذا رأس الحسين بن على عليهما السلام، و هذه رؤوس أصحابه. ففرحت فرحا عظيما، و قالت لجوارياها: ناولونى حجرا لأضرب رأس الحسين، فان أباه أباه قتل أبى و بعلى. فناولها بعض الجوارى حجرا، فضربت به وجه الحسين عليه السلام، فأدمته و سال الدم على شيبته. فالتفتت اليه ام كلثوم عليها السلام فرأت الدم سائلا على وجهه و شيبته، فلطمت وجهها و شقت أزيانها، و نادت: وا غوثاه! وا مصيبتاه! وا محمداه! وا علياه! وا حسناه! وا حسيناه! [صفحة ٣٨٧] ثم غشى عليها، فلما أفاقت قالت: من فعل هذا الفعل بأخى و نور عيني؟ فقيل لها: هذه العجوز. فقالت: اللهم اهجم عليها قصرها، و احرقها بنار الدنيا قبل نار الآخرة. قال: فوالله ما استتم كلامها الا و سقط عليها قصرها، و أضمرت النار فيه، فماتوا و احترقوا من ساعتهم، لا رحمهم الله. فى كتاب «الاقبال»: رأيت فى كتاب «المصاييح» باسناده الى جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال لى أبى محمد بن على عليهما السلام: سألت أبى على بن الحسين عليهما السلام عن حمل يزيد لعنه الله له؟ فقال: حملنى على بغير يطلع بغير وطاء، و رأس الحسين عليه السلام على علم، و نسوتنا خلفنى على بغال واكفة، و الفارطة [٧٩٦] خلفنا و حولنا بالرماح، ان دمعت من أحدنا عين قرع رأسه بالرمح، حتى اذا دخلنا دمشق صاح صائح: يا أهل الشام! هؤلاء سبايا أهل البيت الملعون [٧٩٧]. و فى «أمالى الصدوق»: و قالوا: فلما دخلنا دمشق أدخل بالنساء، و السبايا بالنهار مكشفات الوجوه، فقال أهل الشام الجفأة: ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء فمن أنتم؟ فقالت سكينه بنت الحسين عليهما السلام: نحن سبايا آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم. [صفحة ٣٨٨] و أقيموا على درج باب المسجد حيث تقام السبايا، و فيها على بن الحسين عليهما السلام و هو يومئذ فتى شاب [٧٩٨].

مكالمة الامام السجاد مع شيخ من أهل الشام

و قال السيد رحمه الله: فجاء شيخ، فدنا من نساء الحسين عليه السلام و عياله و هم فى ذلك الموضع، فقال: الحمد لله الذى قتلكم و أهلككم، و أراح البلاد من رجالكم، و أمكن أمير المؤمنين منكم!!! فقال له على بن الحسين عليهما السلام: [يا شيخ!] هل قرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: فهل عرفت هذه الآية: (قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى) [٧٩٩]؟ فقال الشيخ: قد قرأت ذلك. فقال على بن الحسين عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ! فهل قرأت فى بنى اسرائيل: (و آت ذا القربى حقه) [٨٠٠]؟ فقال الشيخ: قد قرأت ذلك. فقال على بن الحسين عليهما السلام: فنحن القربى يا شيخ! فهل قرأت هذه الآية: (و اعلموا أنما غنمتم من شىء فان الله خمساه [صفحة ٣٨٩] و للرسول ولذى القربى) [٨٠١]؟ قال الشيخ: نعم. فقال له على عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ! و لكن هل قرأت هذه الآية: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) [٨٠٢]؟ قال الشيخ: قد قرأت ذلك. فقال عليه السلام: فنحن أهل البيت الذين خصنا الله تعالى بأية الطهارة يا شيخ! قال: فبقى [الشيخ ساكتا] نادما على ما تكلم به، و قال: بالله؛ انكم هم؟ فقال على بن الحسين عليهما السلام: تا لله؛ نحن هم [من غير شك، و حق جدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انا نحن هم]. فبكى الشيخ ورمى عمامته، ثم رفع رأسه الى السماء و قال: اللهم انى أبرء اليك من عدو آل محمد عليهم السلام من الجن و الأنس. ثم قال: هل لى من توبة؟ فقال له: نعم؛ ان تبت تاب الله عليك و أنت معنا. فقال: أنا تائب. فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ، فأمر به فقتل [٨٠٣]، انتهى. و فى «أمالى الصدوق رحمه الله»: هذه الرواية، و لكن لم يذكر فيه قتل الشيخ. و فيه: ثم قال الشيخ: اللهم انى أتوب اليك - ثلاث مرات - اللهم انى أبرء اليك من عدو آل محمد و من قتل أهل بيت محمد عليهم السلام، قرأت القرآن فما شعرت [صفحة

[٣٩٠] بهذا قبل اليوم [٨٠٤].

رأس الحسين و قراءته سورة الكهف في الشام

و في «الخرائج»: عن المنهال بن عمرو فقال: أنا والله؛ رأيت رأس الحسين عليه السلام حين حمل و أنا بدمشق وبين يديه رجل يقرء الكهف حتى بلغ قوله: (أم حسبت أن أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجباً) [٨٠٥]. فأنطلق الله تعالى الرأس بلسان ذرب ذلق فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلى و حملى [٨٠٦].

استبشار بنى امية بقتل الحسين و سبى أهله

ذكر الشيخ فخرالدين طريح النجفى فى «المنتخب» قال: فلما وردوا الى دمشق جاء البريد الى يزيد لعنه الله و هو معصب الرأس و يده و رجلاه فى طشت من ماء حار، و بين يده طيب يعالجه و عنده جماعة من بنى امية يجادثونه، فحين رآه قال له: أقر الله عينيك بورود رأس الحسين. فنظره شزرا و قال له: لا أقر الله تعالى عينيك. ثم قال للطيب: أسرع و اعمل ما تريد أن تعمل. قال: فخرج الطيب عنه، و قد أصلح جميع ما أراد أن يصلحه، ثم انه أخذ كتابا بعثه اليه ابن زياد لعنه الله، فلما انتهى الى آخره عض على أنامله حتى كاد أن [صفحة ٣٩١] يقطعها، ثم قال: انا لله و انا اليه راجعون، و دفعه الى من كان حاضرا، فلما قرؤه قال بعضهم لبعض: هذا ما كسبت أيديكم [٨٠٧]. و قال المفيد رحمه الله: روى عبدالله بن ربيعة الحميرى قال: انى لعند يزيد بن معاوية لعنه الله بدمشق اذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه، فقال له يزيد: ويلك! ما ورائك؟ و ما عندك؟ قال: أبشر يا أمير المؤمنين! بفتح الله و نصره، ورد علينا الحسين بن على فى ثمانية عشر رجلا من أهل بيته و ستين من شيعته، فسرنا اليهم فسألناهم أن يستسلموا و ينزلوا على حكم الأمير عبيدالله بن زياد أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام، فغدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وزر [٨٠٨] و يلوذون منا بالاكام [٨٠٩] و الحفر لو اذا، كما لاذ الحمام من الصقر. فوالله؛ يا أمير المؤمنين! فما كان الا- جزر جزور أو نومة قائل، حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجردة، و ثيابهم مرملة، و خدودهم معفرة، تصهرهم الشمس، و تسفى عليهم الرياح، زوارهم العقبان [٨١٠] و الرخم [٨١١]. فأطرق يزيد هنيئة [٨١٢]، ثم رفع رأسه و قال: قد كنت أرضى من طاعتكم [صفحة ٣٩٢] بدون قتل الحسين، أما لو أنى صاحبه لعفوت عنه [٨١٣] !!

الرأس الشريف فى باب الساعات

قال أبو مخنف: و أقبلوا بالرأس الشريف الى باب الساعات، و أوقفوا هناك ثلاث ساعات، ثم أتوا به الى يزيد لعنه الله و كان مروان بن الحكم لعنه الله جالسا الى جنبه، فسألهم كيف فعلتم به؟ فقالوا: جاءنا فى ثمانية عشر من أهل بيته و نيف [٨١٤] و خمسين من أنصاره، فقتلناهم عن آخرهم و هذه رؤوسهم، و السبايا على المطايا. فجعل مروان بن الحكم لعنه الله يهز أعطافه و أنشأ يقول: يا حبذا بردك فى اليدى و لونك الأحمر فى الخدين شفيت نفسى من دم الحسين أخذت ثارى و قضيت دينى

وضع يزيد رأس الحسين بين يديه

قال سهل: فدخلت فيمن دخل لأنظر ما يصنع يزيد لعنه الله [بهم] فأمر بحط الرأس عن الرمح و أن يوضع فى طشت ذهب، و يغطى بمنديل ديبقى، و يدخل به عليه، ففعل ذلك، فلما وضع بين يديه سمع غرابا ينعق فأنشأ يزيد لعنه الله يقول: يا غراب البين! ما شئت فقل انما تندب أمرا قد فعل كل ملك و نعيم زائل و بنات الدهر يلعبن بكل [صفحة ٣٩٣] ليت أشياخى بيدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل لأهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا! يا يزيد! لا تشل لست من خندف ان لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل لعبت هاشم بالملك فلا

خير جاء ولا وحى نزل قد أخذنا من على ثارنا و قتلنا الفارس الليث البطل و قتلنا القرم من ساداتهم و عدلناهم بيدر فاعتدل [٨١٥]. قال ابن نما: و نقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة عمر الجرشى [٨١٦] قال: أنا عند يزيد اذ سمعت صوت مخفر يقول: هذا مخفر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللائم الفجرة، فأجابه يزيد لعنه الله: ما ولت أم مخفر [أ] شر و الأم [٨١٧]. و فى رواية المفيد رحمه الله: فأجابه على بن الحسين عليه السلام: ما ولدت أم مخفر أشر و الأم [٨١٨].

مكالمة يزيد مع زوجته

قال أبو مخنف بعد نقل كلام من قص ليزيد لعنه الله قضايا يوم الطف و أخبره بها، و نقل كلام يزيد لعنه الله: كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، قال: فسمعت بنت عبد الله زوجة يزيد لعنه الله و كان يزيد مشعوقا بها - قال: فدع برداء [صفحة ٣٩٤] و تردت بها، و وقفت من وراء الستر، و قالت ليزيد: هل عندك من أحد؟ قال: أجل، فأمر من كان عنده بالانصراف، و قال: أدخلنى، فدخلت. قال: فنظرت الى رأس الحسين عليه السلام فصرخت، و قالت: ما هذا الذى معك؟ فقال: رأس الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام. قال: فبكت و قالت: يعز والله على فاطمة عليها السلام أن ترى رأس ولدها بين يديك، و انك يا يزيد! لقد فعلت فعلا استوجبت به اللعن من الله و رسوله، والله! ما أنا لك بزوجة و لا أنت لى ببعل. فقال لها: ما أنت و فاطمة. فقالت: بأبيها و بعلها و بنيتها هداانا الله و ألبسنا هذا القميص، و يلك يا يزيد! بأى وجه تلقى الله و رسوله. فقال لها: يا هند! دعى هذا الكلام فما اخترت من قتله، فخرجت باكية.

دخول شمر مجلس يزيد

و دخل عليه المشر لعنه الله تعالى و جعل يقول: أملاً ركابى فضة أو ذهباً انى قتلت السيد المهذب اقتلت خير الناس أما و أباً و أكرم الناس جميعاً حسباسيد أهل الحرمين و الورى و من على الخلق معا منتصبا طعنته بالرمح حتى انقلبا ضربته بالسيف كانت عجباً قال: فنظر اليه يزيد شزراً، و قال له: اذا علمت أنه خير الناس أما و أباً فلم قتلته؟ أملاً- الله ركابك ناراً و حطبا. [صفحة ٣٩٥] قال: أطلب بذلك الجائزة من عندك، فلكزه يزيد لعنه الله بذباب سيفه، و قال: لا جائزة لك عندى، فولى هاربا. قال المفيد رحمه الله: و لما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد لعنه الله و فيها رأس الحسين عليه السلام قال يزيد لعنه الله: نفلق هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلماً فقال يحيى بن الحكم - أخو مروان بن الحكم - و كان جالسا مع يزيد: لهام بأنى الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل [٨١٩]. سمية أمسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليس لها نسل فضرب يزيد لعنه الله فى صدر يحيى بن الحكم يده و قال: أسكت [٨٢٠].

يزيد ينكت ثانيا الحسين و يتمثل بأبيات

قال أبو مخنف: فجعل يزيد لعنه الله ينكت [٨٢١] ثانيا الحسين عليه السلام و هو ينشد بهذه الأبيات و يقول: نفلق هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا أعف و أصبراً و أكرم عند الله منا محلّة و أفضل فى كل الامور و أفخر اعدونا و ما العدوان الا ضلالة عليهم و من يعدوا على الحق يخسران فاعدل ألقاه آخراً اذا ضمنا يوم القيامة محشرا [صفحة ٣٩٦] و لكننا فرنا بملك معجل و ان كان فى العقبى نار تشعرا [٨٢٢]. و فى بعض نسخ كتاب أبى مخنف ذكر هذه الأبيات، و هى قوله: يا حسنه يلمع باليدين يلمع فى طشت من اللجين كأنما حف بوردين كيف رأيت الضرب يا حسين شفيت قلبى من دم الحسين أخذت ثارى و قضيت دينى يا ليت من شاهد فى حنين يرون فعلى اليوم بالحسين و لم يزل يفتخر فى فرح و سرور و شرب خمر. و فى «البحار» عن المفيد رحمه الله: ثم أقبل يزيد لعنه الله على أهل مجلسه فقال: ان هذا كان يفخر على و يقول: أبى خير من أب يزيد، و أمى خير من أمه، و جدى خير من جده، و أنا خير

منه، فهذا الذي قتله. فأما قوله بأن أبي خير من أب يزيد فلقد حاج أبي أباه، ففضى الله لأبي على أبيه. وأما قوله بأن أمي خير من أم يزيد فلمعمرى لقد صدق، ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير من أمي. وأما قوله: جدى خير من جده؛ فليس لأحد يؤمن بالله و اليوم الآخر يقول بأنه خير من محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وأما قوله بأنه خير منى، فلعله لم يقرء هذه الآية: (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء) [٨٢٣] [٨٢٤]. [صفحة ٣٩٧] وفي «التبر المذاب»: ذكر عين القضاة أبو القاسم على بن محمد السمانى فى تاريخه قال: لما وضع رأس الحسين بن على عليه السلام بين يزيد لعنه الله فكان بيده قضيب فكشف عن شفثيه و ثناياه و نكتهما بالقضيب، و تمثل بالأبيات المشهورة: ليت أشياخى بيدر شهدوا. فرآى تغير وجوه أهل الشام مما شاهدوا منه، و ثقل عليهم ما جرى على أهل البيت عليهم السلام خاف مما شاهد من الناس عند ذلك، فقال: أتدرون من أين دهى أبو عبد الله عليه السلام؟ فقالوا: لا. قال: انما دهى من حيث الفقه كأتى به، و قد قال: أنا خير من يزيد، و أبى خير من أبيه، و أمي خير من أمه، و جدتى خير من جده، و عمى خير من عمه، و خالى خير من خاله، و أنا فقد رأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و وضعنى فى حجره و حملنى على ظهره، و جعلنى ريحانته، و شهد لى بأنى سيد شباب أهل الجنة، و دعا لى و لنسلى بالبركة فأنا أحق بهذا الأمر من يزيد لعنه الله، و لكن ما لحظ قوله تعالى: (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تدل من تشاء) [٨٢٥]. فسرى عن وجوه أهل الشام ما كانوا فيه، لما سمعوا منه، و ظنوا أن الأمر كما قال، و ليس تأويل الآية كما ذكر، و لا- أراد الله تعالى ما ذهب الجاهل اليه. و انما أراد البارى سبحانه بالملك الذى أضافه اليه، انما هو الملك بالحق و الاستحقاق و العدل و يعز من يشاء بالطاعة التى يطاع بها فى الدنيا و فى الآخرة [صفحة ٣٩٨] بالجنة و الثواب، و يذل من يشاء بالمعصية، و قيام الحد اليه فى الدنيا و فى الآخرة عذاب النار. و أما التغلب على الملك و أخذه بغير استحقاق فلا يقال: انه داخل فى الآية الشريفة، و قد انتقم الله عزوجل فى الدنيا من كل من أعان على قتل الحسين عليه السلام، و خرج عليه على يد المختار بن أبى عبيدة الثقفى آخذ كل من شهد بقتل الحسين عليه السلام بأقبح المثالات [٨٢٦] و أشنعها. و فيه: فى ذيل خبر سهل بن الساعدى: فأمر يزيد لعنه الله بوضعه على طبق من ذهب، ثم دعا بالشراب، فشرب، ثم صب جراحه منه على الرأس الشريف، و قال: كيف رأيت يا حسين! أترعم أن أباك ساق على الحوض، فاذا مررت عليه يومئذ فلا يسقنى، و تقول: ان جدك حرم آتية الذهب و الفضة على الأمة ها رأسك على الذهب، و يفتخر أبوك بأنه قتل الأقران يوم بدر هذا بذاك، ثم أنشد ارتجالا يقول: هلال بدا و هلال أفل كذلكك تجرى صروف الدول لئن سائنا أن جيشا مضى لقد سرنا أن جيشا قتل [٨٢٧]. قال: قال أهل العلم: صب الجرعة من الخمر على رأس الحسين عليه السلام و استهزائه بأن عليا ساق على الحوض، و أن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم حرم الذهب و الفضة، [صفحة ٣٩٩] و شعره فى الانتقام من بنى أحمد و اترا عن شيوخه الكفرة المقتولين يوم بدر ان صح عنه ذلك فهو كافر، لأنه ما فعل ذلك الا و هو منكر لما جاء به النبى صلى الله عليه وآله وسلم و عدم التصديق به كفر. و فيه أيضا: قال أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب «الرد على المتعصب العنيد فى تصويب فعل يزيد لعنه الله»: ليس العجب من قتال ابن زياد لعنه الله الحسين عليه السلام و تسليطه عمر بن سعد لعنه الله على قتله و الشمر و حمل الرؤوس اليه، و انما العجب صب الخمر على رأس الحسين عليه السلام و ضربه بالقضيب ثناياه، و أمر ابن زياد لعنه الله بحمل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبايا على أقتاب الجمال، و عزمه على دفع فاطمة بنت الحسين عليه السلام للرجل الذى طلبها منه، و انشاده لعنه الله: ليت أشياخى بيدر شهدوا. أفيجوز أن يفعل هذا بالخوارج؟ أليس باجماع المسلمين أن قتلى المسلمين يكفنون و يصلى عليهم و يدفنون؟ و قول يزيد لعنه الله لفاطمة بنت الحسين عليه السلام: لى أن أسبيكم لما طلبها الرجل؟ و هذا قول لا يقنع لقائله و فاعله باللعنة، و لو يكن فى قلبه أحقاد جاهلية و أضغان بدرية لاحترام الرأس لما وصل اليه، و لم يضره بالقضيب، و لا صب عليه جرعة الخمر، و لكفنه و دفنه و أحسن الى آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و الدليل على صحة ذلك أنه استدعى ابن زياد لعنه الله و شكره على فعله، و أعطاه أموالا جزيلة و تحفا كثيرة من بيت مال المسلمين، و قرب مجلسه، و رفع [صفحة ٤٠٠] منزلته، و أدخله على نسائه، و جعله نديمه و سهر [٨٢٨] ليه، فقال للمغنى غن، ثم أنشد بديها: اسقنى شربة فرو

فؤادى ثم املء فاسق ابن زياد صاحب السر و الأمانة عندى و لتسديد مغنمى و جهادى قاتل الخارجى أعنى حسينا و مييد الأعداء و الأضداد [٨٢٩].

وصف الامام الرضا مجلس يزيد

و روى الصدوق رحمه الله فى «العيون» باسناده عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما حمل رأس الحسين عليه السلام الى الشام أمر يزيد لعنه الله فوضع فى طشت تحت سريره، و بسط عليه رقعة الشطرنج، و جلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج، و يذكر الحسين عليه السلام و أباه و جدّه - صلوات الله عليهم - و يستهزى بذكرهم، فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع، فشربه ثلاث مرات، ثم صب فضله مما يلى الطشت من الأرض. فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع، و اللعب بالشطرنج، و من نظر الى الفقاع و الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام و ليلعن يزيد و آل زياد لعنهم يمحو الله بذكر ذنوبه و لو كانت كعدد النجوم. [٨٣٠]. [صفحة ٤٠١]

كيفية دخول أهل البيت فى مجلس يزيد

و فى «المنتخب» عن على بن الحسين عليه السلام أنه قال: لما وفدنا [٨٣١] على يزيد بن معاوية لعنه الله أتونا بحبال و ربقونا [٨٣٢] مثل الأغنام، و كان الجبل بعنقى و عنق ام كلثوم عليها السلام و بكتف زينب عليها السلام و سكينه عليها السلام و البنات و ساقونا، و كلما قصرنا عن المشى ضربونا حتى وقفونا بين يدي يزيد لعنه الله، فتقدمت اليه و هو على سرير مملكته [٨٣٣]. و فى كتاب «الأنوار النعمانية» روى: أن الحرير لما أدخل فى السبى على يزيد بن معاوية كان يطلع فيهن و يسأل عن كل واحدة منهن بعينها، و هن مربقات بحبل طويل، و زجر بن قيس لعنه الله يجرهن حتى أقبلت امرأة كانت تستر وجهها بزندها، لأنه لم يكن لها خرقة تستر بها وجهها. فقال: من هذه التى ليس لها ستر؟ قالوا: سكينه بنت الحسين عليه السلام. قال: أنت سكينه؟ فسالت دموعها على خدها، و اختنقت بعيرتها، فسكت عنها حتى كادت أن تطلع روحها من البكاء. فقال لها: و ما بيكيك؟ [صفحة ٤٠٢] قالت: كيف لا تبكى من ليس لها ستر تستر به وجهها و رأسها عنك و عن جلسائك؟ فبكى يزيد لعنه الله و أهل مجلسه، ثم قال: لعن الله تعالى ابن مرجانة عبيد الله بن زياد ما أقسى قلبه على آل الرسول [٨٣٤]. و فى «المنتخب»: نقل أن الحرير لما أدخل على يزيد بن معاوية، كان ينظر اليهن و يسأل عن كل واحدة بعينها و هن مربقات [٨٣٥] بحبل طويل، فقيل: هذه ام كلثوم الكبرى، و هذه ام كلثوم الصغرى، و هذه صفيه، و هذه ام هانى، و هذه رقيه من بنات على، و هذه سكينه، و هذه فاطمه بنت الحسين. فالتفت اللعين الى سكينه عليها السلام، و قال: يا سكينه! أبوك الذى كفر حقى، و قطع رحمى، و نازعنى فى ملكى. فبكت سكينه عليها السلام و قالت: لا تفرح بقتل أبى، فانه كان مطيعا لله و لرسوله دعاه اليه فأجابته و سعد بذلك، و أن لك يا يزيد! بين يدي الله مقاما يسألك عنه، فاستعد للمساءلة جوابا، و أنى لك الجواب؟ قال لها: أسكتى يا سكينه! فما كان لأبيك عندى حق [٨٣٦]. قال أبو مخنف: فنظر الى ام كلثوم عليها السلام و قال لها: يا ام كلثوم! كيف رأيت ما صنع الله بكم؟ [صفحة ٤٠٣] فقالت: يا بن الطلقاء [٨٣٧] هذه حرمك و امائك من وراء الستور و بنات الرسول صلى الله عليه و آله و سلم على الأقتاب بغير وطاء ينظر اليهن البر و الفاجر، و يتصدق عليهن اليهود و النصارى. فنظر اليها يزيد شزرا، فقال له بعض جلسائه: انها حرمه لم تؤاخذ، فسكن غيظه [٨٣٨]. و فى «فصول المهمه» لعلى بن محمد المالكي: أنه لما أدخل نساء الحسين عليه السلام و الرأس الشريف بين يدي يزيد لعنه الله فجعلت سكينه و فاطمه عليهما السلام تتناولان لتنظرا الى الرأس الشريف، و جعل يزيد لعنه الله يستره عنهما، فلما رأينه صحن و أعلن بالبكاء، فبكت لبكائهن نساء يزيد لعنه الله و بنات معاوية، فولولن و أعلن أصواتهن. قالت فاطمه عليها السلام: بنات رسول الله سبايا. و كانت سكينه عليها السلام أحسن شبابا. فقالت: يا يزيد! أيسرك هذا؟ فقال لهما: والله؟ ما سرنى و انى [لهذا] لكاره، و ما أتى عليكن أعظم مما أجد منكن [٨٣٩]. و قال السيد رحمه الله: ثم أدخل ثقل

[٨٤٠] الحسين عليه السلام و نساؤه و من تخلف من أهله على يزيد لعنه الله و هم مقرنون في الجبال [٨٤١]. [صفحة ٤٠٤] فلما وقفوا بين يديه و هم على تلك الحال قال له على بن الحسين عليه السلام: أنشدك الله تعالى [يا يزيد!] ما ظنك برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لو رأنا على هذه الصفة؟ فأمر يزيد لعنه الله بالجبال، فقطعت، ثم وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه، و أجلس النساء خلفه، لثلا ينظرن اليه، فرآه على بن الحسين عليه السلام، فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك أبدا [٨٤٢].

الإمام السجاد في مجلس يزيد

و قال ابن نما: قال على بن الحسين عليه السلام: أدخلنا على يزيد لعنه الله و نحن اثنا عشر رجلا مغلولون، فلما وقفنا بين يديه قلت: ناشدتك الله تعالى يا يزيد! ما ظنك برسول الله لو رأنا على هذه الحالة؟ و قالت [فاطمة] بنت الحسين عليه السلام: يا يزيد! بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سبايا؟ فبكى الناس و بكى أهل داره حتى علت الأصوات. فقال على بن الحسين عليه السلام: - و أنا مغلول - فقلت: أتأذن لي في الكلام؟ فقال: قل و لا تقل هجرا. قلت: لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلي أن يقول الهجر، ما ظنك برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لو رأني في الغل؟ فقال لمن حوله، حلوه [٨٤٣]. [صفحة ٤٠٥] و قال على بن ابراهيم في «تفسيره»: و قال الصادق عليه السلام: لما أدخل رأس الحسين عليه السلام [على يزيد لعنه الله، و أدخل عليه على بن الحسين عليهما السلام و بنات أمير المؤمنين عليه و عليهم السلام]، و كان على بن الحسين عليهما السلام مقيدا مغلولا، فقال يزيد: يا على بن الحسين! الحمد لله الذي قتل أباك. فقال على بن الحسين عليهما السلام: لعن الله من قتل أبي. فغضب يزيد لعنه الله و أمر بضرب عنقه. فقال على بن الحسين عليهما السلام: فإذا قتلتنى فبنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من يردهم الى منازلهم، و ليس لهم محرم غيري؟ فقال: أنت تردهم الى منازلهم. ثم دعا بمبرد فأقبل يبرد الجامعة عن عنقه بيده، ثم قال: يا على بن الحسين! أتدرى ما الذي أريد بذلك؟ قال: بلى تريد أن لا يكون لأحد على منة غيرك. فقال يزيد لعنه الله: هذا والله؟ ما أردت. ثم قال يزيد لعنه الله: يا على بن الحسين! ما أصاب من مصيبة فيما كسبت أيديكم. فقال على بن الحسين عليهما السلام: كلاب ما هذه فينا نزلت، انما نزلت فينا: (ما أصاب من مصيبة في الأرض و لا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها) [٨٤٤] فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا و لا نفرح بما أتانا منها [٨٤٥]. [صفحة ٤٠٦]

ما قالته زينب عند مشاهدتها لرأس الامام الحسين

قال السيد رحمه الله: و أما زينب عليها السلام؛ فانها لما رآته أهوت الى جيبها فشقتة، ثم نادت بصوت حزين يقرح القلوب: يا حسيناه! يا حبيب رسول الله! يا بن مكة و منى! يا بن فاطمة الزهراء سيده النساء! يا بن بنت المصطفى! قال: فأبكت والله؛ كل من كان في المجلس، و يزيد لعنه الله ساكت. ثم جعلت امرأة من بنى هاشم كانت في دار يزيد لعنه الله تندب على الحسين عليه السلام و تنادى: يا حبيباه! يا سيداه! يا سيد أهل بيتاه! يا بن محمداه! يا ربيع الأرامل و اليتامى! يا قاتل أولاد الأنبياء! قال: فأبكت كل من سمعها.

اعتراض ابوبرزة الأسلمي على يزيد

ثم دعا [يزيد] بقضيب خيزران، فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام. فأقبل عليه ابوبرزة الأسلمي و قال: ويحك يا يزيد! أتنتك بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة عليهما السلام؟ أشهد لقد رأيت النبي صلى الله عليه و آله و سلم يرشف [٨٤٦] ثناياه و ثنايا أخيه الحسين عليه السلام و يقول: أنتم سيدا شباب أهل الجنة، فقتل الله قاتليكما، و لعنه و أعد له جهنم و ساءت مصيرا. [صفحة ٤٠٧] قال: فغضب يزيد لعنه الله و أمر باخراجه، فأخرج سحبا [٨٤٧].

خطبة زينب في مجلس يزيد

في «الاحتجاج»: فقامت اليه زينب عليها السلام بنت علي بن أبي طالب عليه السلام و امها فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت: الحمد لله رب العالمين، و الصلاة على جدى سيد المرسلين، صدق الله سبحانه كذلك يقول: (ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوء أن كذبوا بآيات الله و كانوا بها يستهزؤون). أظننت يا يزيد! حيث أخذت علينا أقطار الأرض، و ضيقت علينا آفاق السماء، فأصبحنا لك في اسار [٨٤٨] الذل، نساق اليك سوقا في قطار [٨٤٩]، و أنت علينا ذو اقتدار، أن بنا على الله هوانا، و عليك منه كرامه و امتنانا، و أن ذلك لعظم خطر ك و جلاله قدر ك. فشمخت بأنفك و نظرت الى عطفك تضرب أصدريك فرحا [٨٥٠]، و تنفض مذرويك مرحا [٨٥١] حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، و الامور لديك متسقة، [صفحة ٤٠٨] و حين صفى لك ملكنا، و خلص لك سلطانا؟ فمهلا- مهلا! أنسيت قول الله عزوجل: (و لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار) [٨٥٢]. و قال عزمن قائل: (و لا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خيرا لأنفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب مهين) [٨٥٣]. أمن العدل يابن الطلقاء! تخذيرك حرائرك و امائك، و سوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبايا؟ قد هتكت ستورهن، و أبدت وجوههن، تحدوا بهن الأعداء من بلد الى بلد، و يستشرفهن أهل المناقل، و يبرزن لأهل المناهل، و يتصفح وجوههن القريب و البعيد، و الغائب و الشهيد، و الشريف و الوضيع، و الدنى و الرفيع. ليس معهن من رجالهن، و لا من حماتهن حميم، عتوا منك على الله، و جحودا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عند الله. و لا غر و منك، و لا عجب من فعلك، و أنى يرتجى [مراقبة] ممن لفظ فوه أكباد الشهداء، و نبت لحمه بدماء السعداء، و نصب الحرب لسيد الأوصياء، و جمع الأحزاب، و شهر الحراب، و هز السيوف فى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أشد العرب لله جحودا، و أنكرهم له رسولا، و أظهرهم له عدوانا، و أعتاهم على الرب كفرا و طغيانا. [صفحة ٤٠٩] ألا انها نتيجة خلال الكفر، و صب يجرجر فى الصدر لقتلى يوم بدر، فلا يستبطنى فى بغضنا أهل البيت، من كان نظره الينا شتنا و شتنا [٨٥٤] و أحنا [٨٥٥] و أضغانا يظهر كفره برسوله، و يفصح ذلك بلسانه، و هو يقول فرحا بقتل ولده، و سبى ذريته غير متحور [٨٥٦] و لا مستعظم يهتف بأشياخه: لأهلوا، و استحلوا فرحا و لقالوا: يا يزيد لا تشل منحيا على ثنايا أبى عبد الله عليه السلام، و كان مقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه. لعمرى لقد نكأت القرحة [٨٥٧] و استأصلت الشافئة [٨٥٨] باراقتك دم سيد شباب أهل الجنة، و ابن يعسوب الدين و العرب، و شمس آل عبدالمطلب. و هتفت بأشياخك، و تقربت بدمه الى الكفرة من أسلافك، ثم صرخت بندا نك. [و] لعمرى لقد ناديتهم لو شهدوك، [و] شيكا تشهدهم، و لن يشهدوك، و لتودن يمينك كما زعمت شلت منك عن مرفقها و جذت، و أحببت أمك لم [صفحة ٤١٠] تحملك، و أباك لم يلدك، حين تصير الى سخط الله تعالى، و مخاصمك [و مخاصم أبيك] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم خذ بحقنا، و انتقم لنا ممن ظلمنا، و أحلل غضبك على ما سفك دماءنا، و نقص ذمارنا [٨٥٩] و قتل حماتنا، و هتكت عنا سدولنا. و فعلت فعلتك [التي فعلت] و ما فريت الا جلدك، و ما جزرت الا لحمك، و سترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما تحملت من دم ذريته، و انتهكت من حرمة، و سفكت من دماء عترته و لحمته، حيث يجمع به شملهم، و يلم شعتهم [٨٦٠]، و ينتقم من ظالمهم، و يأخذ لهم بحقهم من أعدائهم. فلا يستفز نك الفرح بقتلهم، (و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون - فرحين بما آتاهم الله من فضله) [٨٦١]. و حسبك بالله وليا و حاكما، و برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصيما، و بجبرئيل ظهيرا، و سيعلم من بؤأك و مكنك من رقاب المسلمين أن بش للظالمين بدلا، و أنكم شر مكانا و أضل سيلا. و ما استصغارى قدر ك، و لا استعظامى تفرعك، توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد أن تركت عيون المسلمين عبرى، و صدورهم عند ذلك حرى، فتلك قلوب قاسية، و نفوس طاغية، و أجسام محشوة بسخط الله و لعنة الرسول قد عشش فيها الشيطان و فرخ، و من هناك مثلك ما درج و نهض. فالعجب كل العجب! لقتل الأتقياء، و أولاد الأنبياء [و سليل الأوصياء] [صفحة ٤١١] بأيدي الطلقاء الخبيثة، و نسل العهجرة الفجرة، تنطف أكفهم من دمائنا، و تتحلب أفواههم من لحومنا، و للجت الزاكية على الجبوب [٨٦٢] الضاحية، تتنابها

العواسل، و تعفرها الفراعل.فلئن اتخذتنا مغنما لتجد بنا [٨٦٣] و شيكا مغرما، حين لا تجد الا ما قدمت يداك، و ما الله بظلام للعبيد، فالى الله المشتكى و المعول، و اليه الملجأ و المؤمل.ثم كد كيدك، و اجهد جهدك، فوالذى شرفنا بالوحى و الكتاب، و النبوة و الانتخاب [٨٦٤]، لا تدرك أمدنا، و لا تبلغ غايتنا، و لا تمحو ذكرا، و لا ترخص عنك عارنا.و هل رأيك الا فند [٨٦٥]، و أيامك الا عدد، و جمعك الابد، يوم ينادى المنادى: ألا لعن الظالم العادى.و الحمد لله الذى ختم لأوليائه بالسعادة، و حكم لأصفيائه ببلوغ الارادة، و نقلهم الى الرحمة و الرأفة، و الرضوان و المغفرة، و لم يشق بهم غيرك، و لا ابتلى بهم سواك.و نسأله أن يكمل لهم الأجر، و يجزل لهم الثواب و الذخرو. نسأله حسن الخلافة، و جميل الانابة، انه رحيم ودود. [صفحة ٤١٢] فقال يزيد لعنه الله مجيبا لها: يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح ثم أمر بردهم [٨٦٦].

محاورة زينب مع يزيد

فى «المنتخب»: نقل أنه لما دعا يزيد عليها السلام بسبى الحسين عليه السلام، و عرضوا عليه قالت له زينب بنت على عليه السلام: يا يزيد! أما تخاف الله من قتل الحسين عليه السلام؟ أما كفاك حتى تستحث حرم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من العراق الى الشام؟ و ما كفاك انتهاك حرمتهم حتى تسوقنا اليك، كما تساق الاماء على المطايا بغير وطاء من بلد الى بلد؟ فقال لها يزيد لعنه الله: ان أخاك قال: أنا خير من يزيد، و أبى خير من أبيه، و امى خير من امه، و جدى خير من جده، فقد صدق فى بعض، و لحن [٨٦٧] فى بعض، أما جده رسول الله؛ فهو خير البرية، و أما أن امه خير من امى، و أباه خير من أبى، كيف ذلك و قد حاكم أبوه أبى، ثم قرأ: (قل اللهم مالك الملك) الاية [٨٦٨]. فقالت: (و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند [صفحة ٤١٣] ربهم يرزقون - فرحين بما آتاهم الله من فضله) [٨٦٩]. ثم قالت: يا يزيد! ما قتل الحسين عليه السلام غيرك؟ و لولاك لكان ابن مرجانة أقل و أذل، أما خشيت من الله بقتله؟ و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيه و فى أخيه: الحسن و الحسين عليهما السلام سيدا شباب أهل الجنة؟ فان قلت: لا، فقد كذبت، و ان قلت: نعم، فقد خصمت [٨٧٠] نفسك. فقال يزيد لعنه الله: ذرية بعضها من بعض، و بقى خجلان، و هو مع ذلك لا يرتدع عن غيه، و بيده قضيب ينكت ثنايا الحسين عليه السلام [٨٧١].

اعتراض جارية يزيد، و أمره لعنه الله بضرب عنقها

قال أبو مخنف: قال سهل: فخرجت جارية من قصر يزيد لعنه الله فرأته ينكت ثنايا الامام عليه السلام، فقالت: قطع الله يديك و رجلك! أتنتكت ثنايا طال ما قبلها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقال لها: قطع الله رأسك ما هذا الكلام؟ فقالت له: اعلم يا يزيد! انى كنت بين النوم و اليقظة، اذ نظرت الى باب من المساء و قد فتح، و اذا أنا بسلم من نور قد نزل من السماء الى الأرض، و اذا بغلامين أمردين عليهما ثياب خضر، و هما ينزلان على ذلك السلم، و قد بسط لهما فى ذلك الحال بساط من زبرجد الجنة، و قد أخذ نور ذلك البساط من المشرق الى المغرب. [صفحة ٤١٤] و اذا برجل رفيع القامة، مدور الهامة، قد أقبل يسعى حتى جلس فى وسط ذلك البساط، و نادى: يا أبى آدم! اهبط. فهبط رجل درى اللون طويل. ثم نادى: يا أبى سام! اهبط، فهبط. ثم نادى: يا أبى ابراهيم! اهبط، فهبط. ثم نادى: يا أبى اسماعيل! اهبط، فهبط. ثم نادى: يا أخى موسى! اهبط، فهبط. ثم نادى: يا أخى عيسى! اهبط، فهبط. ثم رأيت امرأة واقفة و قد نشرت شعرها و هى تنادى: يا امى حوا! اهبطى، يا امى خديجة! اهبطى، يا امى هاجر! اهبطى، و يا اختى سارة! اهبطى، و يا اختى مريم! اهبطى. و اذا هاتف من الجو يقول: هذه فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم، زوجه على المرتضى، ام سيد الشهداء المقتول بكرىلاء. ثم انها نادت: يا أبتاه! أما ترى الى ما فعلت أمتك بولدى الحسين؟ فبكى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قال: يا أبى آدم! ألا ترى الى ما فعلت الطغاة بولدى؟ فبكى آدم عليه السلام بكاء شديدا، و بكى كل من كان حاضرا حتى بكت الملائكة لبكائهم. ثم [انى] رأيت رجلا- كثيرة حول الرأس و قائل- يقول: خذوا صاحب الدار و أحرقوه بالنار.]

صفحة ٤١٥] فخرجت [٨٧٢] يا يزيد من الدار، و أنت تقول: النار النار! أين المفر من النار. فأمر بضرب عنقها، فقالت: ألا لعنة الله على الظالمين. [٨٧٣]. و فى بعض نسخ كتاب أبى مخنف: فأقبل عليها، وقال: يا ويلك! ما هذا الكلام أردت أن تخجلينى بين أهل مملكتى. فأمر بضرب عنقها، رضى الله تعالى عنها.

محاورة الإمام السجاد مع يزيد

ثم أقبل يزيد لعنه الله على على بن الحسين عليهما السلام، وقال: يا غلام! أنت الذى أراد أبوك خلافتى و ملكى؟ و الحمد لله الذى سفك دمه. فقال له على بن الحسين عليهما السلام: يا يزيد! من كان أحق بالخلافة من أبى؟ و هو ابن بنت نبيكم، و لكن جرت الأشياء بتقدير الله عزوجل، أما سمعت قول الله تعالى: (ما أصابكم من مصيبة فى الأرض - الى قوله تعالى - والله لا يحب كل مختال فخور) [٨٧٤]. و كان يزيد لعنه الله يلبس النعل من الذهب الصرار، و الثياب الفاخرة، و يختال فى مشيه، فلذلك قرأ زين العابدين عليه السلام هذه. [صفحة ٤١٦]

يزيد يأمر بضرب عنق الإمام السجاد

فغضب يزيد لعنه الله و قال: خذوه و اضربوا عنقه. فبكى على بن الحسين عليه السلام، و نظر الى السماء و أنشأ يقول: أناديك يا جداه! يا خير مرسل! حبيبك مقتول و نسلك ضائع أقاد ذليلا فى دمشق مكبلا و مالى من بين الخلائق شافع لقد حكموا فينا اللثام و شتتوا لنا شملنا من بعد ما كان جامع قال: فتعلقن به عماته. فقالت ام كلثوم عليها السلام: ويلك يا يزيد! ما كفاك ما فعلت بنا، و قد أرويت الأرض من دم أهل البيت، و قد بقى هذا الطفل؟ أتريد أن تقطع نسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقال: فانكب كل من كان حاضرا. فقال له بعض جلسائه: سألتك بالله يا يزيد! الا ما عفوت عنه، فانه صغير السن، و لا يجب عليه القتل، فأمر بتخليته. ثم ان على بن الحسين عليهما السلام أقبل على يزيد لعنه الله و قال له: سألتك بالله تعالى يا يزيد! اذا كان لا بد من قتلى فابعث مع هؤلاء النسوة من يوصلهن الى حرم جدهن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. قال: فضجت الناس بالبكاء و النحيب، فخشى يزيد لعنه الله الفتنة، فقال: يا غلام! طب نفسا، و قر [٨٧٥] عينا والله؛ لا يوصلهن سواك. [صفحة ٤١٧]

يزيد يأمر الخطيب بسب الإمام على المنبر و اعتراض سكينه عليه

ثم ان يزيد أمر رجلا من أصحابه ذرب اللسان [٨٧٦] قوى الجنان، و قال له: اصعد المنبر و سب عليا و الحسن و الحسين، و لا تدع شيئا من المساوى الا تذكره فيهم. ففعل ذلك فأقبلت عليه سكينه عليها السلام و قالت: ويلك يا يزيد! و أى مساو لأبى، و جدى؟ فقال لها: أسكتى يا ابنة الخارجى. قالت: يا يزيد! ما أقل حياثك! و أصلب و جهك، أيما أحق بالملك أنت أم أبى و أبوه على بن أبى طالب و امه فاطمة الزهراء عليها السلام و جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ قال لها: أنا أحق من أبيك بالخلافة، فانها ميراث لى من أبى.

محاورة الإمام السجاد مع يزيد

و قال المفيد رحمه الله: ثم قال لعلى بن الحسين عليه السلام: يا بن الحسين! أبوك قطع زحمى و جهل حقى، و نازعنى سلطانى، فضع الله به ما قد رأيت. فقال على بن الحسين عليه السلام: (ما أصاب من مصيبة فى الأرض و لا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير) [٨٧٧]. فقال يزيد لعنه الله لابنه خالد: أردد عليه، فلم يدر خالد ما يرد عليه. [صفحة ٤١٨] فقال له يزيد لعنه الله قل: (ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير) [٨٧٨] [٨٧٩]. و فى «البحار» عن صاحب «المناقب» بعد ذلك:

فقال على بن الحسين عليهما السلام: يابن معاوية و هند و صخر! لم تزل النبوة و الامر [٨٨٠] لابائى و أجدادى من قبل أن تولد، و لقد كان جدى على بن أبى طالب عليه السلام فى يوم بدر و أحد و الأحزاب فى يده راية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أبوك و جدك فى أيديهما رايات الكفار. ثم جعل على بن الحسين عليهما السلام يقول: ماذا تقولون اذ قال النبى لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم؟ بعترتى و بأهلى عند مفتقدى منهم أسارى و منهم ضرجوا بدم ثم قال على بن الحسين عليهما السلام: ويلك يا يزيد! لو تدرى ماذا صنعت؟ و ما الذى ارتكبت من أبى و أهل بيتى و أخى و عمومى؟ اذا لهربت فى الجبال، و افترشت الرماد، و دعوت بالويل و الثبور، أن يكون رأس أبى [٨٨١] الحسين عليه السلام ابن فاطمة و على عليهما السلام منصوبا على باب مدينتكم، و هو وديعة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيكم، فابشروا بالخزى و الندامة غدا اذا اجتمع الناس ليوم القيامة. [صفحة ٤١٩] و قال المفيد رحمه الله: ثم دعا بالنساء و الصبيان فاجلسوا بين يديه، فرآى هيئة قبيحة، فقال: قبح الله ابن مرجانة! لو كانت بينكم و بينه قرابة و رحم ما فعل هذا بكم، و لا بعث بكم على هذا الحال [٨٨٢].

شامى طلب من يزيد فاطمة بنت الحسين

فقال فاطمة بنت الحسين عليه السلام: فلما جلسنا بين يدي يزيد لعنه الله رق لنا، فقام اليه رجل من أهل الشام أحمر، فقال: يا أمير المؤمنين! هب لى هذه الجارية يعينى. و كنت جارية و ضيئة، فأرعدت و ظننت أن ذلك جائر لهم، فأخذت بثياب عمى زينب عليها السلام و كانت تعلم أن ذلك لا يكون [٨٨٣]. و فى رواية السيد رحمه الله: قلت: يا عمته! اوتمت و أستخدم؟ فقالت عمى للشامى: كذبت والله؛ و لؤمت، والله؛ ما ذلك لك و لا- له. فغضب يزيد و قال: كذبت [والله؛] أن ذلك لى، و لو شئت أن أفعل لفعلت. قالت: كلا، والله؛ ما جعل الله لك ذلك، الا- أن تخرج عن ملتنا، و تدين بغيرها. فاستطار يزيد لعنه الله غضبا، و قال: اياى تستقبلين بهذا؟ انما خرج من الدين أبوك و أخوك. قالت زينب عليها السلام: بدين الله و دين أبى و دين أخى اهتديت أنت و أبوك [صفحة ٤٢٠] و جدك، ان كنت مسلما. قال: كذبت يا عدوة الله. قالت له: أنت أمير تستم ظالما، و تقهر بسطانك، فكأنه استحيا و سكت. فعاد الشامى، فقال: هب لى هذه الجارية. فقال له يزيد: اعزب و هب الله حثفا قاضيا [٨٨٤]. و فى «المنتخب»: فقالت ام كلثوم عليها السلام لذلك الرجل: أسكت يا لكع [٨٨٥] الرجال! قطع الله لسانك، و أعمى عينيك، و أيسس يديك، و جعل النار مثواك، ان أولاد الأنبياء لا- يكونون خدمة لأولاد الأديعاء. قال: فوالله؛ ما استتم كلامها حتى أجاب الله تعالى دعاءها فى ذلك الرجل. فقالت: الحمد لله الذى عجل لك العقوبة فى الدنيا قبل الآخرة، فهذه جزاء من يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [٨٨٦]. و فى رواية السيد رحمه الله: قال الشامى: من هذه الجارية؟ فقال يزيد لعنه الله: هذه فاطمة بنت الحسين، و تلك [عمتها] زينب بنت على. قال الشامى: الحسين بن فاطمة و على بن أبى طالب؟ قال: نعم. فقال الشامى: لعنك الله يا يزيد! أتقتل عتره نبيك و تسبى ذريته، والله، ما [صفحة ٤٢١] توهمت الا أنهم سبى الروم. فقال يزيد عليها السلام: والله؛ لألحقنك بهم، فأمر به، فضرب عنقه.

اعتراض الامام السجاد للخاطب

قال: و دعى يزيد بالخاطب و أمره أن يصعد المنبر فيذم الحسين و أباه صلوات الله عليهما، فصعد و بالغ فى ذم أمير المؤمنين [على بن أبى طالب] و الحسين الشهيد صلوات الله عليهم، و المدح لمعاوية و يزيد لعنه الله. فصاح بن على بن الحسين عليهما السلام: ويلك أيها الخاطب! اشتريت مرضات المخلوق بسخط الخالق، فتبوا مقعدك من النار. و لقد أحسن ابن سنان الخفاجى فى وصف أمير المؤمنين صلوات الله [و سلامه] عليه [و أولاده] بقوله: أعلى المنابر تعلنون بسبه و بسيفه نصبت لكم أعوادها قال: و وعد يزيد لعنه الله لعلى بن الحسين عليهما السلام فى ذلك اليوم أن يقضى له ثلاث حاجات، ثم أمر بهم الى منزل لا يكنهم من حر و لا برد، فأقاموا به حتى تقشرت وجوههم، و كانوا مدة مقامهم فى البلد المشار اليه ينوحون على الحسين عليه السلام [٨٨٧]. و فى «أمالى الصدوق»

باسناده عن فاطمة بنت علي عليه السلام قالت: ثم ان يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين عليه السلام، فحبس مع علي بن الحسين عليهما السلام في مجلس لا- يكنهم من حر ولا برد حتى تقشرت وجوههم، الخبر. [صفحة ٤٢٢] وفيه أيضا: ثم أمر برأس الحسين عليه السلام، فنصب علي باب مسجد دمشق. وفي «البحار»: قال صاحب «المناقب»: وذكر أبو مخنف وغيره: أن يزيد لعنه الله أمر بأن يصلب الرأس علي باب داره، فلما دخلت النسوة دار يزيد، لم يبق من آل معاوية ولا- آل أبي سفيان أحد الا- استقبلهن بالبكاء والصراخ والنياحة علي الحسين عليه السلام، وألقين ما عليهن من الثياب والحى، وأقمن المأتم عليه ثلاثة أيام. وخرجت هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز امرأة يزيد لعنه الله، وكانت قبل ذلك تحت الحسين عليه السلام حتى شقت الستر، وهي حاسرة، فوثبت الي يزيد لعنه الله وهو في مجلس عام، فقالت: يا يزيد! رأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مصلوب علي فناء داري؟ فوثب اليها يزيد، فغطاها، وقال: نعم، فاعولي عليه [٨٨٨] يا هند! وابكى علي ابن بنت رسول الله، وصريخة قريش، عجل عليه ابن زياد فقتله، قتله الله تعالى. ثم ان يزيد لعنه الله أنزلهم في داره الخاصة، فما كان يتغدى ولا يتعشى حتى يحضر علي بن الحسين عليهما السلام [٨٨٩]!! وفي «البحار» قال المدائني: لما انتسب السجاد عليه السلام الي النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يزيد لعنه الله لجوازه [٨٩٠]: أدخله في هذا البستان واقتله وادفنه فيه. فدخل به الي البستان، وجعل يحفر والسجاد عليه السلام يصلى، فلما هم بقتله [صفحة ٤٢٣] ضربته يد من الهواء فخر لوجهه وشهق [٨٩١] ودهش [٨٩٢]. فرآه خالد بن يزيد لعنه الله وليس لوجهه بقية، فانقلب الي أبيه، وقص عليه، فأمر بدفن الجلواز في الحفرة واطلاقه، وموضع حبس زين العابدين عليه السلام هو اليوم مسجد [٨٩٣]. وفي «البحار» و«العوالم»: قال صاحب «المناقب» وغيره روى: أن يزيد لعنه الله أمر بمنبر وخطيب ليخبر الناس بسماوي الحسين وعلي عليهما السلام، وما فعلا، فصعد [الخطيب] المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم أكثر الوقعة في علي والحسين عليهما السلام، وأطب في تقرير معاوية ويزيد لعنه الله فذكرهما بكل جميل. قال: فصاح به علي بن الحسين عليهما السلام: ويلك أيها الخاطب! اشترت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوء مقعدك من النار. ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام: يا يزيد! أتأذن لي حتى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلام فيه لله رضى، ولهؤلاء الجلساء فيه أجر وثواب؟ قال: فأبى يزيد لعنه الله عليه ذلك. فقال الناس: يا أمير المؤمنين! أئذن له فليصعد المنبر، فلعلنا نسمع منه شيئا. فقال: انه ان صعد لم ينزل الا بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان. فقليل له: يا أمير المؤمنين! وما قدر ما يحسن هذا. فقال: انه من أهل بيت قد زقوا العلم زقا. [صفحة ٤٢٤]

خطبة السجاد في مجلس يزيد

قال: فلم يزالوا به حتى أذن له فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم خطب خطبة أبكى منها العيون، وأوجل منها القلوب، ثم قال: أيها الناس! أعطينا ستا وفضلنا بسبيح: أعطينا العلم، والحلم، والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، والمجبة في قلوب المؤمنين. وفضلنا بأن منا النبي المختار محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وانا الصديق، وانا الطيار، وانا أسد الله وانا أسد رسوله، وانا سبط الأمة، وانا مهدي هذه الأمة، من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى أبناؤه بحسبى ونسبى. أيها الناس! أنا ابن مكة وانا ابن زمزم والصفاء، أنا ابن من حمل الزكاة بأطراف الرداء، أنا ابن خير من انثر وارتدى، أنا ابن خير من انعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن خير من حج ولبى. أنا ابن من حمل علي البراق في الهواء، أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام الي المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل الي سدره المنتهى، أنا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى. أنا ابن صلى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى اليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى. أنا ابن مضرب خراطيم الخلق حتى قالوا: لا اله الا الله. أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسيفين، واطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وقاتل بيدرو حنين، ولم يكفر بالله طرفه عين. [صفحة ٤٢٥] أنا ابن صالح المؤمنين، وارث النبيين، وقامع الملحدين، ويعسوب المسلمين، ونور المجاهدين، وزين العابدين، وتاج البكائين، وأصبر الصابرين، وأفضل القائمين من آل ياسين رسول رب

العالمين. أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامى عن حرم المسلمين، وقاتل المارقين و الناكثين و القاسطين، و المجاهد أعداءه الناصيين، و أفخر من مشى من قریش أجمعين. و أول من أجاب و استجاب لله و لرسوله من المؤمنين، و أول السابقين، و قاصم المعتدين، و مبيد المشركين، و سهم من مرامى الله على المنافقين، و لسان حكمة رب العالمين. و ناصر دين الله، و ولى أمر الله، و بستان حكمة الله، و عيبة علمه، سمح [٨٩٤] سخي، [بهى] بهلول [٨٩٥]، زكى، أبطحى، رضى، مقدم، همام، صابر، [صوام] مهذب، قوام، قاطع الأصلاب، و مفرق الأحزاب. أربطهم عنانا [٨٩٦]، و أثبتهم جنانا، و أمضاهم عزيمة، و أشدهم شكيمة، أسد باسل، يطحنهم [٨٩٧] فى الحروب، اذا ازدلفت الأسنه، و قربت الأعنة، طحن الرحا، و يذروهم فيها ذرو الريح الهشيم. ليث الحجاز، و كبش العراق، مكى مدنى حنفى [خيفى]، عقبى، بدرى، [صفحة ٤٢٦] [أحدى] شجرى مهاجرى. من العرب سيدها، و من الوغى ليثها، وارث المشعرين، و أبو السبطين الحسن و الحسين، ذاك جدى على بن أبى طالب. ثم قال: أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيدة النساء. فلم يزل يقول: أنا أنا حتى ضج الناس بالبكاء و النحيب، و خشى يزيد لعنه الله أن يكون فتنه، فأمر المؤذن، فقطع عليه الكلام، فلما قال المؤذن: الله أكبر [الله أكبر]. قال على عليه السلام: لا شىء أكبر من الله تعالى. فلما قال: أشهد أن لا اله الا الله. قال على بن الحسين عليه السلام: شهد بها شعرى و بشرى و لحمى و دمى. فلما قال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. التفت عليه السلام من فوق المنبر الى يزيد لعنه الله فقال: محمد هذا؛ جدى أم جدك يا يزيد؟ فان زعمت أنه جدك فقد كذبت و كفرت، و ان زعمت أنه جدى فلم قتلت عترته؟ قال: و فرغ المؤذن من الأذان و الاقامة، و تقدم يزيد لعنه الله فصلى صلاة الظهر [٨٩٨]. و فى رواية أبى مخنف: و أمر رجلا يصعد المنبر و يسب الحسين عليه السلام، ففعل ذلك لعنه الله تعالى. فقال على بن الحسين عليه السلام للرجل: بالله عليك الا ما أذنت لى أن أصعد [صفحة ٤٢٧] المنبر و أتكلم بكلام فيه رضى الله و رسوله. فقال له: اصعد المنبر يا غلام! و قل ما بدا لك، و اعتذر الرجل اليه. قال: فصعد عليه السلام فجعل يتكلم بكلام الأنبياء بعدوبة لسان، و فصاحة و بلاغة، فأقبل اليه الناس من كل مكان، و قال: أيها الناس! من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى، فأنا على بن الحسين بن على المرتضى صلوات الله و سلامه عليهما. أنا ابن من حج و لبي، أنا ابن من طاف و سعى، أنا ابن زمزم و الصفا. أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن المذبوح من القنا، أنا ابن العطشان حتى قضى، أنا ابن من منعوه من الماء و أحلوه على سائر الورى. أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن صريع كربلاء، أنا ابن من راحت أنصاره تحت الثرى، أنا ابن من غدت حريمه أسرى، أنا ابن من ذبحت أنصاره [٨٩٩] من غير سوى، أنا ابن من أضرم الأعداء فى خيمته لظى، أنا ابن من أضحى صريعا بالعرى. أنا ابن من لا غسل و لا كفن يرى، أنا ابن من رفع رأسه على القنا، أنا ابن من هتك حريمه بأرض كربلا، أنا ابن من جسمه بأرض و رأسه بأخرى، أنا ابن من لا يرى حوله غير الأعداء، أنا ابن من سيبت حريمه الى الشام تهدى، أنا ابن من لا له ناصر و لا حمى. ثم انه صلوات الله عليه انتحب و بكى، ثم قال: أيها الناس! فضلنا الله تعالى بخمس خصال: فينا والله؛ مختلف الملائكة، [صفحة ٤٢٨] و معدن الرسالة، و فينا نزلت الايات، و نحن قدنا العالمين للهدى، و فينا الشجاعة فلم نخف بأسا، و البراعة و الفصاحة اذا افتخر الفصحاء. و فينا الهدى الى سواء السبيل، و العلم لمن أراد أن يستفيد علما، و المحبة فى قلوب المؤمنين من الورى، و لنا الشأن الأعلى فى الأرض و السماء. لو لا ما خلق الدنيا، و كل فخر دون فخرنا يهوى، و محبنا يسقى، و باغضنا يوم القيامة يشقى. قال: فلما سمع الناس كلامه ضجوا بالبكاء و النحيب و علت الأصوات فى الجامع، فخاف يزيد لعنه الله الفتنه و خشى أن تميل قلوب الناس اليه، فأمر المؤذن أن يقطع عليه خطبته، فصعد المؤذن و قال: الله أكبر. فقال على عليه السلام: كبرت كبيرا، و عظمت عظيما، و قلت حقا. فقال المؤذن: أشهد أن لا اله الا الله. فقال عليه السلام: أشهد بها مع كل شاهد، و أتحملها [٩٠٠] مع كل جاحد. فقال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فبكى على بن الحسين عليه السلام و علا منه الصياح، و قال: سألتك بالله يا يزيد! محمد جدى أم جدك؟ فقال: جدك. فقال عليه السلام: فلم قتلت أهل بيته، و قتلت أبى، و أيتمتنى على صغر سنى. فلم يرد عليه جوابا و دخل داره، و قال: لا حاجة لى بالصلاة. قال: فقام المنهال [بن عمر] الى على بن الحسين عليه السلام فقال: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ [صفحة ٤٢٩] فقال له الامام عليه السلام: كيف حال من

أصبح وقد قتل أبوه، وقل ناصره، وينظر الى حرم من حوله أسارى، قد فقدوا الستر والغطاء، وقد أعدموا الكافل والحمى، فهل ترانى الا أسيرا ذليلا قد عدت الناصر والكفيل، قد كسيت أنا وأهل بيتى ثياب الأسى، وقد عدت [٩٠١] علينا جديد العرى، فان تسأل فيها أنا كما ترى قد شمت [٩٠٢] فينا الأعداء، و نترقب الموت صباحا و مساء. ثم قال: قد أصبحت العرب تفتخر على العجم، بأن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم منهم، و أصبحت قريش تفتخر على سائر الناس، بأن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم منهم، ونحن أهل بيته أصبحنا مقتولين مظلومين، قد حلت بنا الرزيات، نساق سبايا، و نجلب هدايا، كأن حسبنا من أسقط الحسب، و منتسبنا من أرذل النسب، كأن لم نكن هام المجد [و] رقينا، و على بساط الجليل سعينا، و أصبح الملك ليزيد لعنه الله و جنوده، و أضحت بنو المصطفى من أدنى عبيده. قال: فعلت الأصوات من كل جانب بالبكاء و النحيب، لما أتى به من الكلام الغريب، و قد نطق بالحق المصيب. قال: فخشى يزيد لعنه الله الفتنة، لأن جميع الناس أصغت الى ما قاله، و انغرست محبتهم له فى قلوبهم. فقال يزيد لعنه الله للذى أصعده المنبر: لم أصعدت هذا الغلام المنبر، انما أردت بصعوده زوال ملكى [٩٠٣]. فقال المؤذن: والله؛ ما علمت أن هذا الغلام يتكلم بمثل هذا الكلام. [صفحة ٤٣٠] فقال يزيد لعنه الله: أما علمت أن هذا من أهل بيت النبوة، و معدن الرسالة. فقال له المؤذن: [إذا كان كذلك] فلم قتلت أباه، و أيتمه على صغر سنه؟ قال: فأمر يزيد لعنه الله بضرب عنق المؤذن [٩٠٤].

اعتراض رسول ملك الروم على يزيد عند مشاهدته رأس الحسين

و روى عن زين العابدين عليه السلام أنه قال: لما أتى برأس الحسين عليه السلام الى يزيد لعنه الله كان يتخذ مجالس الشرب، و يأتى برأس الحسين صلوات الله و سلامه عليه و يضعه بين يديه و يشرب عليه. فحضر فى مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم، و كان من أشرف الروم و عظمائهم، فقال: يا ملك العرب هذا رأس من؟ فقال له يزيد لعنه الله: مالك و لهذا الرأس؟ فقال: انى اذا رجعت الى ملكنا يسألنى عن كل شىء رأيته، فأحببت أن أخبره بقصة هذا الرأس و صاحبه، حتى يشاركك فى الفرج و السرور. فقال له يزيد لعنه الله: هذا رأس الحسين بن على بن أبى طالب. فقال الرومى: و من أمه؟ فقال: فاطمة بنت محمد رسول الله. فقال النصرانى: أف لك ولدنيك، لى دين أحسن من دينكم، ان أبى من حوافد داود عليه السلام و بينى و بينه آباء كثيرة، و النصرانى يعظمونى، و يأخذون من [صفحة ٤٣١] تراب قدمى تبركا بى بأنى [٩٠٥] من حوافد داود، و أنتم تقتلون ابن بنت نبيكم، و ما بينه و بين نبيكم الا أم واحدة؟ قبح الله تعالى دينكم [٩٠٦]. ثم قال ليزيد لعنه الله: هل سمعت حديث كنيسة الحافر؟ فقال له: قل حتى أسمع. فقال: بين عمان [٩٠٧] و الصين لجزيرة مسيرة سنه [٩٠٨] ليس فيها عمران الا بلدة واحدة فى وسط الماء، طولها ثمانون فرسخا فى ثمانين فرسخا، ما على وجه الأرض بلدة أكبر منها، و منها يحمل الكافور و الياقوت، و أشجارها العود و العنبر. و هى فى أيدى النصرانى لا ملك لأحد من الملوك فيها سواهم، و فى تلك البلدة كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر فى محرابها حقة من ذهب معلقة، فيها حافر يقولون: ان هذا حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام. و قد زينوا حول الحقة بالذهب و الدباج، يقصدها فى كل عام عالم من النصرانى، و يطوفون حولها و يقبلون أركانها [٩٠٩]، و يرفعون حواجهم الى الله تعالى عندها. هذا شأنهم و دأبهم بحافر حمار يزعمون أنه حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام نبيهم، و أنتم تقتلون ابن بنت نبيكم؟ فلا بارك الله تعالى فيكم و لا فى دينكم. [صفحة ٤٣٢] فقال يزيد لعنه الله: اقتلوا هذا النصرانى، لئلا يفضحنى [٩١٠] فى بلاده. فلما أحس النصرانى بذلك، قال له: أتريد أن تقتلنى؟ قال: نعم. قال: اعلم أنى رأيت البارحة نبيكم فى المنام يقول: يا نصرانى! أنت من أهل الجنة. فتعجبت من كلامه، و أنا أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثم وثب الى رأس الحسين عليه السلام، فضمه الى صدره، و جعل يقبله و يبكى حتى قتل [٩١١]. روى الشيخ فى «المنتخب» مرسلا: أن نصرانيا أتى رسولا من ملك الروم الى يزيد لعنه الله و قد حضر فى مجلسه الذى أتى اليه فيه رأس الحسين عليه السلام. فلما رأى النصرانى رأس الحسين عليه السلام بكى و صاح و ناح حتى ابتليت لحيته بالدموع. ثم قال: اعلم يا يزيد! أنى دخلت المدينة تاجرا فى أيام حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم و قد أردت أن آتية بهدية، فسألت من أصحابه أى شىء

أحب اليه من الهدايا؟ فقالوا: الطيب أحب اليه من كل شيء، و ان له رغبة فيه. قا: فحملت من المسك فارتين و قدرا من العنبر الأشهب، و جئت بها اليه و هو يومئذ في بيت زوجته ام سلمة رضى الله عنها. فلما شاهدت جماله ازداد لعيني من جماله نور ساطع، و زادني منه [صفحة ٤٣٣] سرورا، و قد تعلق قلبي بمحبته، فسلمت عليه و وضعت العطر بين يديه، فقال: ما هذا؟ فقلت: هدية محقرة أتيت بها الي حضرتك. فقال لي: ما اسمك؟ فقلت: اسمى عبدالشمس. فقال لي: بدل اسمك، فأنا أسميك عبدالوهاب، ان قبلت منى الاسلام قبلت الهدية. قال: فنظرته و تأملت، فعلمت أنه نبي، و هو النبي الذي أخبرنا عنه عيسى عليه السلام حيث قال: انى ابشركم برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد، فاعتقدت ذلك و أسلمت على يده فى تلك الساعة. و رجعت الى الروم، و أنا أخفى الاسلام و لى مدة من السنين، و أنا مسلم مع خمس من البنين و أربع من البنات، و أنا اليوم وزير ملك الروم، و ليس لأحد من النصارى اطلاع على حالنا. و اعلم يا يزيد! أنى كنت يوما فى حضرة النبي صلى الله عليه و آله و سلم و هو فى بيت أم سلمة رأيت هذا العزيز الذى وضع رأسه بين يديك مهينا حقيرا، فدخل على جده من باب الحجر، و النبي صلى الله عليه و آله و سلم فاتح باعه ليتناوله، و هو يقول: مرحبا بك يا حبيبي! حتى أنه تناوله و أجلسه فى حجره، و جعل يقبل شفتيه، و يرشف ثناياه، و هو يقول: بعد عن رحمة الله من قتلك، لعن الله من قتلك يا حسين! و أعان على قتلك. و النبي صلى الله عليه و آله و سلم مع ذلك يبكي، فلما كان اليوم الثانى كنت مع النبي صلى الله عليه و آله و سلم فى [صفحة ٤٣٤] مسجده، اذ أتاه الحسين عليه السلام مع أخيه الحسن عليه السلام، و قال: يا جده! قد تصارعت مع أخى الحسن عليه السلام و لم يغلب أحدنا الاخر، و انما نريد أن نعلم أينا أشد قوة من الاخر. فقال لهما النبي صلى الله عليه و آله و سلم: يا حبيبي! يا مهجتي! ان التصارع لا يليق لكما، و لكن اذهبا فتكاتبا فمن كان خطه أحسن كذلك يكون قوته أكثر. قال: فمضيا و كتب كل واحد منهما سطرا و أتيا الى جدهما النبي صلى الله عليه و آله و سلم فأعطياه اللوح ليقتضى بينهما. فنظر النبي صلى الله عليه و آله و سلم اليهما ساعة، و لم يرد أن يكسر قلب أحدهما، فقال لهما: يا حبيبي! انى نبي أمى لا أعرف الخط اذهبا الى أبيكما ليحكم بينكما و ينظر أيكما أحسن خطا. قال: فمضيا اليه و قام النبي صلى الله عليه و آله و سلم أيضا معهما، و دخلوا جميعا الى منزل فاطمة عليها السلام، فما كان الا ساعة، و اذا النبي صلى الله عليه و آله و سلم مقبل و سلمان [الفارسي] رضى الله عنه معه، و كان بينى و بين سلمان رضى الله عنه صداقة و مودة، فسألته كيف حكم لهما أبوهما و خط أيهما أحسن؟ قال سلمان رضى الله عنه: ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم لم يجبهما بشيء، فانه تأمل أمرهما، و قال: لو قلت: خط الحسن عليه السلام أحسن كان يغتم الحسين، و لو قلت: خط الحسين أحسن كان يغتم الحسن عليهما السلام، فوجههما الى أبيهما. فقلت له: يا سلمان! بحق الصداقة و الأخوة التى بينى و بينك، و بحق دين الاسلام الا ما أخبرتنى كيف حكم أبوهما بينهما؟ فقال: لما أتيا الى أبيهما و تأمل حالهما رق لهما و لم يرد أن يكسر قلب [صفحة ٤٣٥] أحدهما، قال لهما: امضيا الى امكما فهى تحكم بينكما. فأتيا الى امهما و عرضا عليها ما كتبا فى اللوح و قالوا: يا أماه! ان جدنا أمرنا أن نتكاتب فكل من كان خطه أحسن فتكون قوته أكثر، فتكاتبنا و جئنا اليه، فوجهنا الى أينا و وجهنا اليك. فتفكرت فاطمة عليها السلام بأن جدهما و أباهما ما أرادا كسر خاطرهما أنا ماذا أصنع؟ و كيف أحكم بينهما؟ فقلت: يا قرتى عيني! انى أقطع قلاذتى على رأسكما، فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر ان خطه أحسن و تكون قوته أكثر. قال: و كان فى قلاذتها سبع لؤلؤات، ثم انها قامت فقطعت قلاذتها على رأسها فالتقط الحسن عليه السلام ثلاث لؤلؤات، و التقط الحسين عليه السلام ثلاث لؤلؤات و بقيت الأخرى، فأراد كل منهما تناولها، فأمر الله تعالى جبرئيل بنزوله الى الأرض و أن يضرب بجناحيه تلك اللؤلؤة، و يقدها نصفين ليأخذ كل واحد منهما نصفها، لئلا يغتم قلب أحدهما. فنزل جبرئيل عليه السلام كطرفه عين و قد اللؤلؤة نصفين، فأخذ كل منهما نصفها. فانظر يا يزيد! كيف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لم يدخل على أحدهما ألم ترجيح الكتابة، و لم يرد كسر قلب أحدهما؟ و كذلك أمير المؤمنين و فاطمة عليهما السلام، و كذلك رب العزة لم يرد كسر قلب أحدهما، بل أمر من قسم اللؤلؤة نصفين بينهما لجبر قلبهما، و أنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ أف لك ولدتيك يا يزيد! ثم ان النصرانى نهض الى رأس الحسين عليه السلام و احتضنه و جعل يقبله و هو يبكي و يقول: يا حسين! اشهد لى عند جدك محمد المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم و عند أبيك [

صفحة ٤٣٦] على المرتضى، و عند أمك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين [٩١٢].

المنهال بن عمرو مع الامام السجاد

و في كتاب «الأنوار النعمانية» عن المنهال بن عمرو قال: بينما أنا أتمشى في السوق من دمشق و اذا أنا بعلى بن الحسين عليه السلام يتوكأ على عصا، و رجلاه كأنهما قصبتان و الدم يسيل من ساقيه، و الصفرة قد زادت عليه، فخنقتني العبرة فاعترضته، و قلت: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ قال: فبكى، و قال: كيف حال من أصبح أسيراً ليزيد بن معاوية لعنه الله، و نسائي الى الان ما شعبن بطونهن، و لا- كسين رؤوسهن، نائحات الليل و النهار. و نحن يا منهال! كمثل بنى اسرائيل في آل فرعون، يذبحون أبناءهم، و يستحيون نسائهم أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً نبى عربى، و أمست القريش تفتخر على العرب بأن محمداً منهم، و أمسينا معشر أهل البيت مغصوبين مقتولين مشردين ما يدعوننا يزيد الى مرة الا و نظن القتل، انا لله و إنا اليه راجعون. قلت: يا سيدى! و الى أين تريد؟ قال: المجلس الذى نحن فيه ليس له سقف، و الشمس تصهرنا به و لا- نرى الهواء، فأفر منه سويعةً لضعف بدنى، و أرجع خشيةً على النساء. فبينما هو يخاطبني و أخاطبه، و اذا بامرأة تناديه. فتركنى و رجع اليها، فحققت النظر اليها و اذ هي زينب بنت على عليهما السلام [صفحة ٤٣٧] تدعوه. الى أين نمضى يا قرءة عيني؟ فرجع اليها و ما تحرقت عنه و لم أزل أذكره و أبكى [٩١٣]. قال السيد رحمه الله: و دعا يزيد يوماً بعلى بن الحسين عليهما السلام و عمرو بن الحسن عليه السلام و كان عمرو صغيراً يقال: ان عمره احدى عشر سنة، فقال له: أتصارع ابني هذا [يعنى ابنه] خالد؟ فقال عمرو: لا، و لكن أعطى سكيناً، و أعطه سكيناً، ثم أقاتله. فقال يزيد لعنه الله: شنشنة أعرفها من أخزم هل تلد الحية الا الحية؟ [٩١٤] [٩١٥]. و فى ذيل رواية «الاحتجاج»: فلما انصرف يزيد لعنه الله الى منزله، دعا بعلى بن الحسين عليه السلام، فقال: يا على! أتصارع ابني خالد؟ قال عليه السلام: و ما تصنع بمصارعتى اياه أعطى سكيناً و أعطه سكيناً فليقتل أقوانا أضعفنا. فضمه عليه السلام يزيد لعنه الله الى صدره، ثم قال: لا تلد الحية الا الحية، أشهد أنك ابن على بن أبى طالب عليه السلام. [صفحة ٤٣٨] ثم قال له على بن الحسين عليه السلام: يا يزيد! بلغنى أنك تريد قتلى، فان كنت لابد قاتلى فوجه مع هؤلاء النسوة من يردهن [٩١٦] الى حرم جدن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فقال له يزيد لعنه الله: لا يردهن [٩١٧] غيرك، لعن الله ابن مرجان، فو الله! ما أمراته بقتل أبيك، و لو كنت متولياً لقتاله ما قتله. [٩١٨]. و فى «البحار» عن «المناقب» روى: أنه لعنه الله قال لزيب عليها السلام: تكلمى، فقالت: هو المتكلم، فأنشأ السجاد عليه السلام: لا تطمعوا أن تهينونا فنكرمكم و أن نكف الأذى عنكم و تؤذونا و الله يعلم أنا لا نحبكم و لا نلومكم أن لا تحبوننا فقال: صدقت يا غلام! و لكن أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين، و الحمد لله الذى قتلهما، و سفك دمائهما. فقال عليه السلام: لم تزل النبوة و الامرة لآبائى و أجدادى من قبل أن تولد [٩١٩]. و فى «البحار» عن «دعوات الراوندى»: أنه لما حمل على بن الحسين عليه السلام الى يزيد لعنه الله هم بضرب عنقه، فوقفه بين يديه و هو يكلمه ليتنطقه بكلمة يوجب بها قتله. و على عليه السلام يجيبه حسبما يكلمه، و فى يده سبحة صغيرة يديرها بأصابعه و هو يتكلم، فقال له يزيد لعنه الله: أكلمك و أنت تجيبنى و تدير أصابعك بسبحة فى يدك فكيف يجوز لك؟ [صفحة ٤٣٩] فقال: حدثنى أبى عن جدى أنه كان اذا صلى الغداة، و انفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحةً بين يديه فيقول: «اللهم انى أصبحت أسبحك، و أحمدك و أمجدك و أهلك بعدد ما أدير به سبحتى». و يأخذ السبحة و يديرها، و هو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح، و ذكر أن ذلك محتسب له و هو حرز الى أن يأوى الى فراشه. فاذا آوى الى فراشه قال مثل ذلك القول، و وضع سبحته تحت رأسه فهو محسوبه له من الوقت الى الوقت، ففعلت هذا اقتداءً بجدى. فقال له يزيد لعنه الله: لست اكلم أحداً منكم الا و يجيبنى بما يعود [٩٢٠] به و عفا عنه و وصله و أمر باطلاقه [٩٢١]. [صفحة ٤٤٣]

فى بيان بعض المنامات و المحاورات و الامور التى صارت سبباً لاطلاق يزيد أهل البيت السلام زانداً

اعتراض جاثليق النصارى على يزيد و اسلامه

قال أبو مخنف في بعض نسخ كتابه: قال سهل: فبينما يزيد جالس و رأس الحسين عليه السلام بين يديه و هو ينكت ثناياه بالقضيب، اذ دخل عليه جاثليق النصارى و عليه ثياب سود و على رأسه برنس [٩٢٢] و بيده عكازة [٩٢٣]، و كان شيخنا كبيرا، فنظر الى رأس الحسين عليه السلام فقال: يا يزيد! هذا رأس من؟ قال: رأس خارجي خرج علينا بأرض العراق. فقال: و ما اسمه؟ قال: الحسين بن علي بن أبي طالب. قال: و من امه؟ قال: فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم. فقال [له] الجاثليق: بم استوجب القتل؟ قال: لأن أهل العراق دعوه و كتبوا اليه و أرادوا أن يجعلوه خليفة، فقتله عاملي عبيد الله بن زياد، و بعث الى برأسه. قال الجاثليق: يا يزيد! ارفعه من بين يديك، و الا هلكت. [صفحة ٤٤٤] اعلم! أني كنت نائما فسمعت هدة عظيمة من قبل السماء، و رأيت رجلا قد نزل من السماء كأنه القمر و النور يشرق من وجهه، و معه رجال كثيرة، فقلت لبعضهم: من هذا؟ فقيل: محمد المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم، و هؤلاء الملائكة قد نزلوا من السماء يعزونه بولده، فقد قتلته امته من بعده، لا أنالهم الله شفاعته يوم القيامة. قال يزيد لعنه الله: ويلك! أتيت تخبرنا بأحلامك الكاذبة، والله! لأضربن عنقك. ثم أمر أن يضربوه بالسياط حتى ألموه و أوجعوه، فقال: يا أبا عبد الله! اشهد لي عند جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، أني أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله. فغضب يزيد لعنه الله من اسلامه، و قال: اضربوه، فجعلوا يضربونه حتى رضوا جسده. فقال له: يا يزيد! ان شئت تضرب، و ان شئت لا تضرب، فهذا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم واقف بازائي و بيده قميص من نور و تاج من نور، و هو يقول: هنيئا لك يا هذا بالجنة، و خير خروجك من الدنيا نلبسك هذا التاج و القميص، و تكون معنا في الجنة. قال سهل، فتعجبت من كلامه، فما استتم كلامه حتى هلك، رحمة الله عليه [٩٢٤]. [صفحة ٤٤٥]

رؤيا سكينه

في كتاب «الأنوار النعمانية»: ان الحرير لما أدخلن في السبي على يزيد بن معاوية لعنه الله كان يطلع فيهن، و يسأل عن كل واحدة بعينها... الى أن قال: فقال يزيد لعنه الله لسكينه عليها السلام: ارجعي مع النسوة حتى آمركن بأمرى. فقالت: يا يزيد! ان بكائي أكثره من طيف رأيتة الليلة. قال: قصيه على. فأمر السائق في الوقوف، فقالت: اني لم أنم منذ قتل أبي الحسين عليه السلام، لأنني لم أتمكن من الركوب على ظهر جمل أدبر أعجف هذا، و كلما عثر بي يقهرني هذا زجر بن قيس لعنه الله، و يوشحني بالسوط، فلم أر من يخلصني منه. فلعنه يزيد لعنه الله و جلسائه. ثم قالت: رقدت الليلة و اذا أنا أرى قصرا من نور شرائفه الياقوت، و أركانه من الزبرجد، و أبوابه من العود القمارى. فبينما أنظر اليه و اذا ببابه قد فتحت، فخرج منها خمس مشايخ، و يقدمهم و صيف، فتقدمت اليه، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقال: لأبيك الحسين عليه السلام. فقلت: و من هؤلاء المشايخ؟ فقال: هذا آدم، و هذا نوح، و هذا ابراهيم، و هذا موسى و عيسى عليهم السلام. فبينما أنا أنظر كلامه و الى القصر اذ أقبل رجل قابض على لحيته حزينا كئيبا، فقلت: و من هذا؟ [صفحة ٤٤٦] قال: أو ما تعرفينه؟ قلت: لا. قال: هذا جدك محمد المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم. فدنوت منه و قلت: يا جداه! لو رأيتنا على الأقتاب بغير و طاء و لا- غطاء و لا حجاب، ينظر الينا البر و الفاجر، لرأيت أمرا عظيما و خطبا جسيما. فانحنى على و ضمنى الى صدره، و بكى بكاء شديدا، و أنا أحاكيه بهذا و أمثاله. فقال يحيى عليه السلام: كفى عنك و غضى من صدتك يا بنت الصفوة! فقد أوجعت قلوبنا، و قلب سيدنا و أبكيتنا. فأخذ الوصيف بيدي و أدخلني الى القصر، و اذا بخمسة نسوة و بينهن امرأة ناشرة شعرها على وجهها، و عليها ثياب سود، و بيدها ثوب ملطخ بالدم، اذا قامت قمن معها، و اذا جلست جلسن معها لجلوسها، لاطمة خدها، جارية دمعها، و هى تنوح، و النساء تجيها بذلك. فقلت للوصيف: من هذه النسوة؟ فقال: يا سكينه! هذه حواء، و هذه مريم، و التى عندها آسية بنت مزاحم، و هذه ام موسى، و هذه خديجة الكبرى. فقلت: و صاحب القميص المضرج بالدماء؟ قالت: هذه جدتك فاطمة الزهراء

عليها السلام. فدنوت منها، و قلت: السلام عليك يا جدتاه. فرفعت رأسها، و قالت: سكينه؟ [صفحة ٤٤٧] قلت: نعم. فقامت لاطمه معوله، فقالت: ادن [٩٢٥] مني، فضمتني الى صدرها، فقلت: يا جدتي! على صغر سني امتمت. فقالت: وا ويلتاه! وا مهجة قلباه! من أحنى عليك بعد القتل؟ من جمعكن عن الشتات بين الرجال؟ بشريني يا سكينه! عن حال العليل. فقلت: يا جدتاه! مرارا كثيرا أرادوا قتله، فدفعتم عنه عله، لأنه مكبوب على وجهه، و قد سلوه ثيابه، فلا يطيق النهوض، و لو تراه عينك حين أركبوه على ظهر أعجف أدبر، و قيدوا عنقه بقيد ثقيل. فبكي، فقلنا له: ما بيكيك؟ فقال: اذا رأيت قيدي هذا ذكرت أغلال أهل النار. فسألناهم فكه، فقيدوا أيضا رجله من تحت بطن الناقه، فاذا فخذة يسيل دما وقيحا، باكيا نهاره و ليله، ان نظر الى رأس أبيه و رؤوس الأنصار مشهرين، و ان نظر الينا عاريات مكشفات، فكلما رأى ذلك ازداد بالبكاء. فلطمت على وجهها و نادت: وا ولداه! وا ضيعتاه! هكذا صدر عليكم من بعدنا. ثم انها قالت: و جسد القتيل من غسله؟ من كفته؟ من صلى عليه؟ من دفنه؟ من زاره؟ فقلت: ليس له غسل غير دموعنا، و كفته السوافي من رمالها، و رحلنا [٩٢٦] [صفحة ٤٤٨] عنه و زواره الطيور و الوحش. فنادت: وا حسينا! وا ولداه! وا قلّه ناصراه! هذا و النساء باكيات معولات لاعوالها. ثم نظرن الى و قلن لي: مهلا! يا بنت الصفوة! لقد أهلكت سيدتنا و أهلكتنا. فانتبهت من رقدي هذه و يزيد لعنه الله و جلسائه و أمراء بني امية بيكون، فأمرهم بالانصراف، فانصرفن [٩٢٧]. و في «المنتخب» قال: فلما سمع يزيد لعنه الله ذلك لطم على وجهه، و بكى و قا: مالي و لقتل الحسين!؟

رؤيا هند زوجة يزيد

و فيه أيضا: نقل عن هند زوجة يزيد لعنه الله قالت: كنت أخذت مضجعي فرأيت بابا من السماء و قد فتحت و الملائكة ينزلون كتائب الى رأس الحسين عليه السلام، و هم يقولون: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا ابن رسول الله. فبينما أنا كذلك اذ نظرت الى سحابة قد نزلت من السماء، و فيها رجال كثيرون، و فيهم رجل درى اللون، قمرى الوجه، فأقبل يسعي حتى انكبت على ثنايا الحسين عليه السلام يقبلهما، و هو يقول: يا ولدي! قتلوك، أترأهم ما عرفوك، و من شرب الماء منعوك. [صفحة ٤٤٩] يا ولدي! أنا جدك رسول الله، و هذا أبوك على المرتضى، و هذا أخوك الحسن، و هذا عمك جعفر، و هذا عقيل، و هذان حمزة و العباس. ثم جعل يعدد أهل بيته واحدا بعد واحد. قالت هند: فانتبهت من نومى فزعه مرعوبة و اذا بنور قد انتشر على رأس الحسين عليه السلام، فجعلت أطلب يزيد لعنه الله، و اذا هو قد دخل الى بيت مظلم و قد دار وجهه الى الحائط و هو يقول: مالي و للحسين!؟ و قد وقعت عليه الهمومات، فقصصت عليه المنام، و هو منكس الرأس [٩٢٨].

نوح آل الرسول في دمشق

قال: [فلما أصبح استدعى بحرم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال لهن: أيما أحب اليكن المقام عندى أو الرجوع الى المدينة و لكن الجائزة السنية؟ قالوا: نحب أولا أن نوح على الحسين عليه السلام. قال:] [٩٢٩] فعلوا ما بدا لكم، ثم أخلت لهن الحجر [٩٣٠] و البيوت فى دمشق و لم يبق هاشمية و لا قرشية الا و لبست السواد على الحسين عليهما السلام، و ندبوه - على ما نقل - سبعة أيام [٩٣١]. [صفحة ٤٥٠].

رؤيا رقية أباه في الشام

و فيه أيضا: روى أنه لما قدم آل الله و آل رسوله على يزيد لعنه الله فى الشام أفرد لهم دارا، و كانوا مشغولين باقامة العزاء، و أنه كان لمولانا الحسين عليه السلام بنت عمرها ثلاث سنوات، و من يوم أستشهد الحسين عليه السلام ما بقيت تراه، فعظم ذلك عليها و استوحشت لأبيها. و كانت اذا طلبت أباه يقولون لها: غدا يأتى و معه ما تطلبين، الى أن كانت ليلة من الليالي رأت أباه بنومها، فلما

انتهت صاحت و بكت و انزعجت، فهجعوها، و قالوا: ما هذا البكاء و العويل؟ فقالت: اتتوني بوالدى و قره عيني. و كلما هجعوها ازدادت حزنا و بكاء، فعظم ذلك على أهل البيت عليهم السلام، فضجوا بالبكاء و جددوا الأحزان، و لطموا الخدود، و حثوا على رؤوسهم التراب، و نشروا الشعور، و قام الصياح. فسمع يزيد لعنه الله صيحتهم و بكائهم، فقال: ما الخبر؟ فقالوا: ان بنت الحسين الصغيرة رأت أباه في منامها، فانتبهت و هى تطلبه و تبكى و تصيح. فلما سمع يزيد لعنه الله بذلك قال: ارفعوا رأس أبيها، و حطوه بين يديها لتنظر اليه و تتسلى به. [صفحة ٤٥١]

الرأس الشريف يكلم مع رقيه

فجاؤا بالرأس الشريف اليها مغطى بمنديل ديقى، فوضع بين يديها و كشف الغطاء عنه، فقالت: ما هذا الرأس؟ فقالوا لها: رأس أبيك. فرقعته من الطشت حاضنه له، و هى تقول: يا أبتاه! من ذا الذى خضبك بدمائك؟ يا أبتاه! من ذا الذى قطع وريديك؟ يا أبتاه! من الذى أيتمنى على صغر سنى؟ يا أبتاه! من بقى بعدك نرجوه؟ يا أبتاه! من للتيمة حتى تكبر؟ [يا أبتاه!] من للنساء الحاسرات؟ يا أبتاه! من للأرامل المسيبات؟ يا أبتاه! من للعيون الباكيات؟ يا أبتاه! من للغريبات الضائعات؟ يا أبتاه! من للشعور المنشورات؟ يا أبتاه! من بعدك؟ وا خيبتاه! يا أبتاه! من بعدك؟ وا غربتاه! يا أبتاه! ليتنى كنت لك الفداء. يا أبتاه! ليتنى كنت قبل هذا اليوم عمياء. [صفحة ٤٥٢]

يا أبتاه! ليتنى و سدت الثرى، و لا أرى شيبك مخضبا بالدماء. ثم انها عليها السلام وضعت فمها على فمه الشريف، و بكت بكاء شديدا حتى غشى عليها، فلما حركوها فاذا هى قدر فارقت روحها الدنيا. فلما رأى أهل البيت عليهم السلام ما جرى عليها أعلنوا البكاء، و جددوا العزاء، و كذلك كل من حضر من أهل دمشق، فلم ير فى ذلك اليوم الا باك و باكيه، انتهى [٩٣٢]. قد مضى سابقا ما نقلناه عن على بن أحمد المالكي أنه لما أدخل نساء الحسين عليه السلام و الرأس بين يدي يزيد لعنه الله فجعلت فاطمه و سكينه عليهما السلام تتطاولان لتنظرا الى الرأس و جعل يزيد لعنه الله يستره عنهما.. الى أن قال: ثم أدخلوا بهن الى الحرم، فلما أدخلوا على حرمه لم يبق من آل يزيد الا أتهن و أظهرن التوجع و الحزن على ما أصابهن، و على ما نزل بهن، و أضعفن لهن جميع ما أخذ منهن من الحلوى و الثياب بزيادة كثيرة [٩٣٣].

مناظرة ام كلثوم مع زوجة يزيد

و فى كتاب «أكسير العبادات فى أسرار الشهادات»: و كان ليزيد لعنه الله أخت اسمها هند - غير زوجته - فلما رأتها و ثبت قائمه على قدميها، ثم قالت: أياك ام كلثوم اخت الحسين؟ قالت ام كلثوم عليها السلام: ها أنا - ويلك! - ابنة الامام الزكى، و الهمام التقى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، من قرن الله طاعته بطاعته، و عقابه بمعصيته، و من فرص الله الولاية على البدو و الحضرة، مبيد الأقرن، المتوج [صفحة ٤٥٣] بالنصر، مكسر اللات و العزى و الهبل [٩٣٤]. فأقبلت عليها اخت يزيد لعنه الله و قالت: يا ام كلثوم! و لأجل ذلك أخذتم، و بمثله طلبتم و هونتم، يا بنى عبدالمطلب! أمثل ربيعة و عتبه و أبى جهل و أحزابهم تسفك دماهم؟ أنسنا أباك يوم بدر و ما قتل من رجالنا؟ فقالت ام كلثوم عليها السلام: يا ام من خبث من الأولاد! و يا ابنة آكلة الأكباد! لسنا كنسائكم المشهورات بالزنا، و لا - رجالنا كرجالكم العاكفين على اللات و العزى. أليس جدك أباسفيان الذى حزب على الرسول الأحزاب؟ أليس أمك هند الباذلة نفسها لوحشى، و الاكلة كبد حمزة جهرا؟ أو ليس أبوك الضارب فى وجه امامه بالسيف؟ أو ليس أخوك القاتل أخى ظلما، و هو سيد شباب أهل الجنة، و أهل الكتاب و السنة؟ و ابن بنت الرسول المخدوم بجبرئيل و ميكائيل، و كثير مما ملكتموه فى الدنيا، فانه فى الآخرة قليل. قال الشعبي: فلم تجبها هند جوابا.

مناظرة سكينه مع بنت يزيد

ثم وثبت من بعدها عاتكة ابنة يزيد لعنه الله قائمة على قدميها، ثم نادى: أيتكن سكينه بنت الحسين؟ فقالت عليها السلام: ها أنا المظلومة بشار بدر وحنين، ويلكم! أنتم بنا مستهزؤون؟ وبما أنزل الله بنا شامتون؟ فنحن من أهل بيت المصائب، وأبونا على بن أبي طالب عليه السلام، فمن أنت يا ويلك؟ [صفحة ٤٥٤] قالت: أنا عاتكة ابنة يزيد، صاحب العز الشامخ، والذكر الباذخ، أهل الحق والديانة. فقالت لها سكينه عليها السلام: ويلك! مهلا ان الله تعالى جعل الدنيا دار بلوى، وجعل الآخرة لمن ناوى الدنيا، ولستم يا ويلك! مثلنا، أليس أبوك المفتخر بقتل آل محمد عليهم السلام ظلما، وامك المعتكفة لعبدها، فعليك وعليها لعنه الله. وأما نحن فأهل بيت الأحقاف، ورجالنا أهل الأعراف، والصفوة من عبد مناف. فلم تحبها حينئذ عاتكة، وقد ألقمت حجرا.

مناظرة شهربانو مع زوجة يزيد

قال الشعبي: ثم وثبت من بعدها ام حبيب امرأة يزيد لعنه الله وقالت: أيتكن شهربانو [٩٣٥] ابنة كسرى أنوشيروان؟ فقالت عليها السلام: ها أنا بنت الملك، ومن جمع لها فخر الدنيا والآخرة، في المملكة درجت، وفي الامامة هديت، وأنا زوجة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المقتول ظلما، وابن الوصي المرتضى عليه السلام، من أنت يا ويلك؟ قالت: أنا ام حبيب زوجة يزيد، صاحب العز والفخار، ومن خضعت [٩٣٦] لطاعته أهل الأمصار. [صفحة ٤٥٥] قال الشعبي: فأقبلت عليها زوجة الحسين عليه السلام ونادت: وا عجباه! أين البعير من الفرس؟ وأين ضوء الشمس من الغلس؟ ونحن ملوك الأمصار، ورجالنا السادة الأطهار، وأنتم بنو أمية أخس كلاب النار. ثم قالت: (وكان الكافر على ربه ظهيرا). ويلك! فبأجدادكم الجاهلية، وأولادكم تفتخرون؟ أم بقهركم لنا تصولون؟ قال: فسكتت ولم تتكلم.

رؤيا جارية زوجة يزيد و اعتراضها

وكان لها جارية كانت نائمة فانتبهت من نومها، ولطمت وجهها، ومزقت ما كان عليها من الثياب الفاخرة، وقالت: شأهت وجوهكم، وتعست [٩٣٧] جدودكم يا أولاد الشجرة الملعونة في القرآن، ونسل الرجس والطغيان! يا آل أبي سفيان المتهمين في أنسابكم، والمعروفين بقبائح أحسابكم حيث لم يصح اسلامكم، ولم يثبت عند الله ايمانكم! ويلكم! هؤلاء أولاد العيسوب الزكي، والبر التقى أمير المؤمنين عليه السلام، ثم أنشأت تقول: وجوه نورها يزهر كنور البدر والشمس رسول الله والطهر خيار الجن والانس حسين السبط مقتول بسيف الفاسق الرجس [صفحة ٤٥٦] قال الشعبي: ثم خرجت الى يزيد لعنه الله منشورة الشعر، فقالت: ويلك يا يزيد! كف عن أولاد فاطمة الزهراء عليها السلام، فاني كنت الساعة نائمة، فرأيت في منامي كأن أبواب السماء قد فتحت، ورأيت أربعة من الملائكة قد أحاطوا بقصرك، وهم يقولون: أحرقوا هذه الدار، وقط سخط على أهلها الملك الجبار. قال سهل: وكانت هذه المرأة زوجة ليزيد لعنه الله فقال لها: ويلك وترثين لأولاد فاطمة الزهراء، والله! لأقتلنك أشر قتلة. قالت له: وما ينجنيني من القتل؟ قال: تقومين على قدميك، وتسيبن على بن أبي طالب وعترته، فانك تنجين من القتل. قالت: نعم؛ أفعل ذلك ان أنت أحضرت من يسمع مقالتي. فأمر باحضار الناس، فلما اجتمعوا قامت قائمة على قدميها وقالت: يا معشر من حضر! ان هذا يزيد بن معاوية لعنه الله قد أمرني أن أسب على بن أبي طالب عليه السلام وعترته، ألا فانصتوا لما أقول: ألا لعنه الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين على يزيد وأبيه و جداه أبي سفيان وحزبه وأتباعه الى يوم الدين. قال: فلما سمع الناس كلامها غضب يزيد لعنه الله غضبا شديدا، وقال: من يكفيني أمرها؟ فقام اليها رجل من الشام، فضربها ضربة جلدتها [٩٣٨] صريعة، فانقلت الى رحمة الله تعالى [٩٣٩]. [صفحة ٤٥٧]

نوح أهل الشام لأهل العباء و اعتراضهم على يزيد

في خبر أبي مخنف: ثم ان أهل الشام كأنهم نيام فانتبهوا، فعطلوا الأسواق، وجددوا العزاء، وأظهروا المصيبة لأهل العباء، وقالوا: والله؛

ما علمنا أنه رأس الحسين عليه السلام، وإنما قيل: رأس خارجي خرج بأرض العراق. فلما سمع يزيد لعنه الله ذلك، فاستعمل لهم الأجزاء من القرآن! و فرقتها في المسجد، فكانوا إذا صلوا و فرغوا من صلاتهم وضعوها بين أيديهم ليستغلوا [٩٤٠] بها عن ذكر الحسين بن علي عليه السلام. فلم يشغلهم عن ذكره شيئاً، فأمر يزيد لعنه الله باحضارهم و قام خطيباً و قال: يا أهل الشام! أنتم تقولون: انى قتلت الحسين عليه السلام أو أمرت بقتله؟ و إنما قتله ابن مرجان. ثم دعى بالذين حضروا قتل الحسين عليه السلام فحضروا بين يديه، فالتفت الى شيبث بن ربعي لعنه الله و قال له: يا ويلك! أنت قتلت الحسين؟ أو أنا أمرتك بقتله؟ فقال شيبث: أنا والله؛ ما قتلته، و لعن الله من قتله. قال: من قتله؟ قال: قتله يزيد المعلن، و قال له: أنت الحسين عليه السلام؟ أو أنا أمرتك بقتله؟ قال: لا والله؛ ما قتلته، و لعن الله من قتله. [صفحة ٤٥٨] قال: من قتله؟ قال: قتله شمر بن ذى الجوشن الضبابي لعنه الله. فالتفت اليه، و قال له: يا ويلك! أنت قتلته؟ أو أمرتك بقتله؟ قال: لا والله؛ ما قتلته. قال لعنه الله: فمن قتله؟ قال: قتله سنان بن أنس النخعي لعنه الله [٩٤١]. قال له: أنت قتلته؟ قال: لا. قال: من قتله؟ قال: لا، و لعن الله من قتله. قال: ويلكم! يحيل بعضكم على بعض، و أرى ينظر بعضكم بعضاً. قالوا: قتله قيس بن ربع. قال له: أنت قتلت الحسين؟ قال: ما قتلته. قال: ألا فمن قتله يا ويلكم؟ قال قيس: أقول لك يا يزيد! من قتله، و لى الأمان؟ قال: قل، و لك الأمان. [صفحة ٤٥٩] قال: والله؛ ما قتل الحسين عليه السلام و أهل بيته الا من عقد الرايات، و صب المال على الأنطاع، و سير الجويش جيشاً بعد جيش. فقال يزيد لعنه الله: و من ذاك؟ فقال: أنت والله؛ يا يزيد! فغضب يزيد لعنه الله من قوله، و نهض [٩٤٢] و دخل داره، و وضع الرأس فى طشت، و غطاه بمنديل ديبقى، و وضعه فى حجره و جعل يلطم خده، و هو يقول: مالى مالى و قتل الحسين [٩٤٣]. هذا؛ و قد نقل جمع من أصحاب المقاتل، منهم السيد رحمه الله فى كتاب «اللهورف» و ابن نما فى «مثير الأحران»: أن يزيد لعنه الله قال لعلى بن الحسين عليه السلام: أذكر حاجاتك الثلاث التى وعدك بقضائهن. فقال له: الأولى: أن ترينى وجه سيدى و مولاي أبى الحسين عليه السلام، فأترود منه و أنظر اليه و أودعه. و الثانية: أن ترد علينا ما أخذ منا. و الثالثة: أن كنت عزمت على قتلى أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم جدن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فقال: أما وجه أيبك فلن تراه أبداً، و أما قتلك فقد عفوت عنك، و أما النساء فما يردهن الى المدينة غيرك، و أما ما أخذ منكم فأنا اعوضكم عنه أضعاف قيمته. [صفحة ٤٦٠] فقال عليه السلام: أما مالك [٩٤٤] فلا نريده، و هو موفر عليك، فانم طلبت ما أخذ منا، لأن فيه مغزل فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه و آله و سلم و مقنعتها و قلاذتها و قميصها. فأمر برد ذلك، و زاد فيه من عنده مأتى دينار. فأخذها زين العابدين عليه السلام و فرقتها فى الفقراء و المساكين. ثم أمر برد الاسارى و سبايا البتول عليها السلام الى أوطانهم بمدينة الرسول [٩٤٥].

تكلم الرأس الشريف مع الامام السجاد

و فى «شرح شافية أبى فراس» و غيره: أنه لما قال على بن الحسين عليهما السلام: يا يزيد! أريد أن ترينى وجه أبى و سيدى الحسين عليه السلام، و قال له: لن تراه أبداً، كأن الرأس الشريف فى طشت من العسجد مغطى بمنديل ديبقى، فاذا بالمنديل ارتفع و ناداه: [السلام عليك يا ولداه] السلام عليك يا على! فصاح على بن الحسين عليه السلام: و عليك السلام و رحمة الله و بركاته يا أبتاه! أيتمتنى على صغر سنى، و ذهبت يا أبتاه! عنى، و فرق بينى و بينك، فها أنا راجع الى حرم جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، أودعتك الله تعالى و أسترعيك و أقرء عليك السلام. فضج المجلس بالبكاء و العويل حتى ارتجت الأرض، فخشى يزيد لعنه الله من انقلاب الناس عليه، فقام و دخل منزله [٩٤٦]. [صفحة ٤٦١]

خروج أهل البيت من الشام

فى «المنتخب»: لما كان اليوم الثامن من الأيام التى ناحوا فيها على الحسين عليه السلام دعاهن يزيد لعنه الله و عرض عليهن المقام،

فأبين و أردن الرجوع الى المدينة، فأحضر لهم المحامل و زينها و أمر بالأنطاع الأبريسم [٩٤٧]، و صب عليها الأموال، و قال: يا ام كلثوم! خذوا هذا المال عوض ما أصابكم. فقالت ام كلثوم عليها السلام: يا يزيد! ما أقل حيائك؟! و أصلب [٩٤٨] وجهك؟! [أ] تقتل أخى و أهل بيتى، و تعطينى عوضهم مالا؟! والله! لا كان ذلك أبدا [٩٤٩]. و قال أبو مخنف: فأعطاهم مالا كثيرة، و أخلف على كل واحدة منهم و منهم ما أخذ منه، و زاد عليه من الحلى و الثياب و الأثاث، ثم دعا بالجمال فأبركوها فوطأها لهم بأحسن و طاء و أجمله، فدعى بقواد من قواده، و ضم اليه خمسمائة فارس، و أمر بالمسير الى المدينة. و لما أراد أن يجهزهم دعا على بن الحسين عليه السلام، فاستخلا به، ثم قال له: لعن الله بن مرجانه، أما والله! لو أنى صاحب أيبك ما سألتنى خصلة [٩٥٠] أبدا الا أعطيته اياها، و لدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت، و لكن الله قضى ما رأيت، كاتبنى من المدينة، و أنه [٩٥١] كل حاجة تكون لك. [صفحة ٤٦٢] و تقدم بكسوته و كسوة أهله، و أنفذ معهم فى جملة النعمان بن بشير رسولا تقدم اليه [٩٥٢] أن يسير بهم فى الليل، و يكونوا أمامه حيث لا يفوتون طرفه، اذا نزلوا تنحى عنهم، و تفرق هو و أصحابه حولهم، كهيئة الحرس لهم، و ينزل منهم حيث أراد انسان من جماعتهم و ضوءا و قضى حاجة لم يحتشم. فصار معهم فى جملة النعمان و لم يزل يسايرهم فى الطريق و يرفق [٩٥٣] بهم، كما وصاه يزيد لعنه الله [٩٥٤].

صلة أهل البيت للنعمان

و فى «فصول المهمة»: فقالت فاطمة بنت الحسين عليها السلام لاختها: لقد أحسن هذا الرجل الينا فهل لك أن تصله بشىء؟ فقالت: والله! ما معنا ما نصله به الا ما كان من هذه الحلى. قالت: فافعلى، فأخرجت له سوارين و دملجين [٩٥٥]، و بعثتا بهما اليه. فردهما، و قال: لو كان الذى صنعته رغبة فى الدنيا لكان فى هذا مقنع بزيادة كثيرة، و لكنى والله! ما فعلته الا لله و لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [٩٥٦]. [صفحة ٤٦٣]

وصول أهل البيت الى العراق و ذهابهم الى كربلاء

و فى «المنتخب»: فقلن النساء له: بحق الله عليك الا ما عرجت [٩٥٧] بنا الى طريق كربلاء. ففعل ذلك حين و صل الى تلك، و كان قدومهم الى ذلك المصرع فى يوم العشرين من صفر، فوجدوا هناك جابر بن عبد الله الأنصارى و جماعة من نساء بنى هاشم. و تلاقوا فى وقت واحد، فأخذوا بالنوح و البكاء و اقامة المآتم الى ثلاثة أيام [٩٥٨]. قال صاحب «الأصل» ناقلا عن بعض الكتب القديمة: فلما بلغوا أرض كربلاء نزلوا فى موضع مصرعه، و وجدوا جماعة من بنى هاشم و غيرهم قد وردوا الى زيارة الحسين عليه السلام، فتلاقوا فى وقت واحد، و أخذوا بالبكاء و النحيب و اللطم، و أقاموا العزاء الى مدة ثلاثة أيام. و اجتمع اليهم نساء أهل السواد، فخرجت زينب عليها السلام فى الجمع، و أهوت الى جيبها، فشقتة و نادت بصوت حزين يقرح [٩٥٩] القلوب: وا أخاه! وا حسيناها! وا حبيب رسول الله! و ابن مكة و منى! و ابن فاطمة الزهراء! و ابن على المرتضى! آه ثم آه. و وقعت مغشية عليها، و خرجت ام كلثوم عليها السلام لا لطمه الخدين تنادى برفيع الصوت: [صفحة ٤٦٤] اليوم مات محمد المصطفى، اليوم مات على المرتضى، اليوم ماتت فاطمة الزهراء. و باقى النساء لا طمات ناعيات نائحات قائلات: وا مصيبتاه! وا حسناها! فلما رأست سكينه عليها السلام ما حل بالنساء رفعت صوتها تنادى: وا محمداه! وا جداه! يعز عليك ما فعلوا بأهل بيتك ما بين مسلوب و جريح، و مسحوب و ذبيح، وا حزناه! وا أسفاه!

وداع أهل البيت بكربلاء

ثم أمر على بن الحسين عليه السلام بشد رحاله، فشدوها فصاحت سكينه عليها السلام بالنساء لتوديع قبر أبيها، فدارت حوله فحضنت القبر الشريف، و بكت بكاء شديدا، و حنت و أنت و أنشأت تقول: ألا يا كربلاء! نودعك جسما بلا كفن و لا غسل دفيناً ألا يا كربلاء!

نودعك روحاً لأحمد و الوصى مع الأئمة [٩٦٠].

وصول أهل البيت الى المدينة

قال السيد رحمه الله: ثم انفصلوا من كربلاء طالين المدينة. [صفحة ٤٦٥] قال بشر بن خزام [٩٦١]: فلما قربنا منها نزل على بن الحسين عليهما السلام فحط رحله و ضرب فسطاطه و أنزل نسائه. و قال: يا بشر! رحم الله أباك، لقد كان شاعراً، فهل تقدر على شيء منه؟ قلت: بلى يا بن رسول الله! انى لشاعر. قال: فادخل المدينة، وانع أبا عبد الله الحسين عليه السلام.

بشر ينعى الامام الحسين في المدينة

قال بشر: فركبت فرسى، و ركضت حتى دخلت المدينة، فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه و آله و سلم رفعت صوتي بالبكاء، و أنشأت أقول: يا أهل يثرب لا- مقام لكم بها قتل الحسين فأدمعي مدرار الجسم منه بكرلاء مضرج و الرأس منه على القناه [٩٦٢] يدار قال: ثم قلت: هذا على بن الحسين عليهما السلام مع عماته و أخواته قد حلوا بساحتكم، و نزلوا بفنائكم، و أنا رسوله اليكم أعرفكم مكانه. قال: فما بقيت في المدينة مخدرة و لا محجوبة الا برزن من خدورهن مشكوفة شعورهن، مخمشة و جوههن، ضاربات خدودهن، يدعون بالويل و الثبور. فلم أرباكيا و لا باكية أكثر من ذلك اليوم، و لا يوماً أمر على المسلمين منه [بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم]. [صفحة ٤٦٦] و سمعت جارية تنوح على الحسين عليه السلام و تقول: نعي سيدى ناع نعا فأوجعا و أمرضنى ناع نعا فأجعافعيني جودا بالدموع و أسكبا و جودا بدمع بل بدمعكما معاعلى من دهى عرش الجليل فزعزعا فأصبح أنف المجد و الدين أجدعاعلى ابن نبى الله و ابن وصيه و ان كان عنا شاحط الدار أشسعائم قالت: أيها الناعى! جددت علينا حزننا بأبى عبد الله عليه السلام، و خدشت منا قروحا لما تندمل، فمن أنت يرحمك الله؟ فقلت: أنا بشر بن خزام، و جهنى مولاى على بن الحسين عليهما السلام، و هو نازل فى موضع كذا و كذا مع عيال أبى عبد الله الحسين عليه السلام و نسائه. قال: فتركونى مكانى و بادروا، فضربت فرسى حتى رجعت اليهم، فوجدت الناس قد أخذوا الطرق و المواضع.

خطبة الامام السجاد فى مدخل المدينة

فنزلت [عن فرسى] و تخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط، و كان على بن الحسين عليهما السلام داخلا، فخرج و معه خرقة يمسح بها دموعه، و خلفه خادماً معه كرسى، فوضعه له و جلس عليه، و هو لا- يتمالك من العبرة، و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء، و حنين الجوارى و النساء. و الناس من كل ناحية يعزونه، فضجت تلك البقعة ضجة شديدة. فأوماً بيده الى الناس أن اسكتوا، فسكتت فورتهم، فقال عليه السلام: الحمد لله رب العالمين [الرحمان الرحيم]، مالك يوم الدين، بارىء الخلاق [صفحة ٤٦٧] أجمعين، الذى بعد فارتقع فى السماوات العلى، و قرب فشهد النجوى، نحمده على عظام الامور، و فجائع الدهور، و ألم الفجائع، و مضاضة [٩٦٣] اللواذع، و جليل الرزء، و عظيم المصائب، القاطعة الكاظمة، الفادحة [٩٦٤] الجائحة. أيها الناس! ان الله تعالى - و له الحمد - ابتلانا بمصائب جليئة، و ثلمة فى الاسلام عظيمة، قتل أبوعبد الله عليه السلام و عرته، و سبى نساؤه و صبيته، و داروا برأسه فى البلدان فوق عالى السنان [٩٦٥]، و هذه الرزية التى لا مثلها رزية. أيها الناس! فأى رجالات منكم يسرون بقتله؟ أم أية عين [منكم] تحبس دمعها و تضن عن انهمالها؟ فلقد بكت السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأواجها، و السماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها، و الأشجار بأغصانها، و الحيتان فى لجج البحار، و الملائكة المقربون، و أهل السماوات أجمعون. أيها الناس! أى قلب لا يتصدع لقتله؟ أم أى فؤاد لا- يحن اليه؟ أم أى سمع يسمع هذه الثلمة التى ثلمت فى الاسلام [و لا- يصم]؟ أيها الناس! أصبحنا مطرودين مشردين [مذودين] شاسعين عن الأمصار، كأننا أولاد ترك و كابل، من غير جرم اجترمانا، و لا مكروه ارتكبنا، و لا ثلمة فى الاسلام ثلمناها،

ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين، ان هذا الا اختلاق. [صفحہ ٤٦٨] فوالله؛ لو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقدم اليهم [في قتالنا كما تقدم اليهم] [٩٦٦] في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا، فانا لله وانا اليه راجعون، من مصيبة ما أعظمها، وأوجعها وأفجعها، وأكظها، وأقطعها [٩٦٧]، وأمرها وأفدحها، فعند الله نحسبه فيما أصابنا، وما بلغ بنا انه عزيز ذو انتقام. قال: فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان - وكان زماً - فاعتذر اليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانة رجلية، فأجابه بقبول معذرتة، وحسن الظن فيه، و شكر له و ترحم على أبيه، انتهى [٩٦٨].

محمد بن الحنفية و اخباره بوصول أهل البيت

و في ذيل ما نقله صاحب الأصل عن بعض الكتب القديمة عن بشر بن حزام قال: و لم يكن لمحمد بن الحنفية علم بذلك الخبر الشنيع، فسمع أصواتا عالية، و رجة عظيمة، فقال: والله؛ ما رأيت مثل هذه الزلزلة الا يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما هذه الصيحة؟ فلم يقدر أحد أن يخبره بسوء، لخوفهم عليه من الموت، لأنه قد أنحله المرض، فلج عليهم بالسؤال. فتقدم [اليه] من غلمانة و قال، جعلت فداك؛ يابن أمير المؤمنين! ان أخاك الحسين عليه السلام قد أتى أهل الكوفة و غدروا به، و قتلوا ابن عمه مسلم بن عقيل، فرجع عنهم و أتى بأهله و أصحابه سالمين. [صفحہ ٤٦٩] فقال له: و لم لا يدخل على أخي؟ قالوا: ينتظر قدمك اليه. ثم نهض، فوقع فتارة يقوم و تارة يسقط، ثم يقول: لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم، فحس قلبه بالشيء [٩٦٩]، فقال: ان فيها والله؛ مصائب آل يعقوب عليه السلام. ثم قال: أين أخي؟ أين ثمره فؤادي؟ أين الحسين عليه السلام؟ و لم يعلم بقتله. فقالوا: يا مولانا! أخوك بالموضع الفلاني. ثم أركبوه جواده، و نسج عليه حلة عظيمة، ثم أتت خدامه أمامه حتى خرج من المدينة، فلم ير الا أعلاما سودا، فقال: ما هذه الأعلام السود؟ والله؛ قتل الحسين عليه السلام بنوا امية لعنهم الله. فصاح صيحة عظيمة، و خر عن جواده الى الأرض مغشيا عليه. فركض الخادم الى زين العابدين عليه السلام، و قال: يا مولاي! أدرك عمك قبل أن تفارق روحه الدنيا. فخرج الامام عليه السلام و بيده خرقة سوداء يمسح بها دموعه، الى أن أتى الى عمه، فأخذ رأسه و وضعه في حجره. فلما أفاق قال: يابن أخي! أين أخي؟ أين قرّة عيني؟ أين نور بصري؟ أين أبوك؟ [أين خليفه أبي] أين أخي الحسين؟ فقال على عليه السلام: يا عماء! أتيتك يتيما ليس معي الا نساء حاسرات في الذيول، عاثرات باكيات نادبات، و للمحامي فاقدات. يا عماء! لو تنظر الى أخيك و هو يستغيث، فلا يغاث، و يستجير فلا يجار، [صفحہ ٤٧٠] مات عطشانا و الماء يشربه كل حيوان. فصرخ محمد بن الحنفية حتى غشى عليه، فلما أفاق من غشوته قال: قص على يابن أخي! ما أصابكم. فجعل يقص عليه القصة، و الامام عليه السلام عيناه كأنهما ميزاب و بيده خرقة يمسح بها دموعه، فل يزل يخبره حتى لم يبق له قوة أبدا، فما كان الا ساعة الا و قد أتت نساء أهل المدينة، فتلقاهن نساء الحسين عليه السلام بلطم يكاد الصخر يتصدع له [٩٧٠].

رثاء ام كلثوم حين توجهت الى المدينة

و في «المنتخب»: و أما ام كلثوم عليها السلام؛ فانها حين توجهت الى المدينة جعلت تبكي و تقول: مدينة جدنا لا تقبلنا بالسحرات و الأحزان جئنا ألا فاحبر رسول الله عنا بأنا قد فجعنا في أخينا و ان رجالنا بالطف صرعى بلا رؤوس و قد ذبحوا البنيان و أخبر جدنا أنا اسرنا و بعد الأسر يا جدا سينا و رهطك يا رسول الله! أضحو عرايا بالطفوف مسلينا و قد ذبحوا الحسين و لم يراعوا جناب يا رسول الله! فينا فلو نظرت عيونك للاسارى على أقتاب الجمال محملينا رسول الله! بعد الصون صارت عيون الناس ناظرة الينا [صفحہ ٤٧١] و كنت تحوطنا حتى تولت عيونك ثارت الاعداء علينا فأطم! لو نظرت الى السبايا بناتك في البلاد مشتتينا فأطم! لو نظرت الى الحيارى و لو أبصرت زين العابدين فأطم! لو رأيتنا سهارى و من سهر الليالي قد عمينا فأطم! ما لقيت من عداك و لا قيراط مما قد لقينا فلو دامت حياتك لم ترالى الى يوم القيامة تنديننا و عرج بالبيع وقف و ناد أيا ابن حبيب رب العالمينا و قل يا عم! يا الحسن الزكى عيال أخيك

أضحوا ضائعنا أيا عماء! ان أخاك أضحي بعيدا عنك بالرمضا رهينا بلا رأس تنوح عليه جهرا طيور و الوحوش الموحشيناو لو عاينت يا مولاى! ساقوا حريما لا- يجدن لهم معينا على متن النياق بلا وطاء و شاهدت العيال مكشفينا مدينة جدنا لا تقبلينا فبالحسرات و الأ-حزان جئنا خرجنا منك بالأهلين جمعا رجعنا لا رجال و لا بنياناو كنا فى الخروج بجمع شمل رجعنا حاسرين مسلمييناو كنا فى أمان الله جهرا رجعنا بالقطيعة خائفيناو مولانا الحسين لنا أنيس رجعنا و الحسين بن رهينا فنحن الضائعات بلا كفيل و نحن النائحات على أخيناو نحن السائرات على المطايا نشال على جمال المبغضيناو نحن بنات يس و طه و نحن الباقيات على أينا [صفحة ٤٧٢] و نحن الطاهرات بلا خفاء و نحن المخلصون المصطفونناو نحن الصابرات على البلايا و نحن الصادقون الناصحوننا أيا جدنا! قتلوا حسينا و لم يرعوا جناب الله فينا أيا- يا جدنا بلغت عدانا مناها و اشتفى الأعداء فينالقد هتكوا النساء و حملونا على الأقتاب قهرا أجمعيناو زينب أخرجوها من خباها و فاطم و اله تبدى الأنياسكينة تشتكى من حر وجد تنادى: الغوث رب العالميناو زين العابدين بقيد ذل و راموا قتله أهل الخوونافبعدهم على الدنيا تراب فكأس الموت فيها قد سقيناو هذى قصتى مع شرح حالى أيا سامعون ابكوا علينا [٩٧١].

نوح أهل البيت فى المدينة

قال أبو مخنف: فسمعت أم لقمان صراخ [٩٧٢] زينب، و أم كلثوم، و عاتكة، و صفية و رقية، و سكينه [و باقى النساء] عليهن السلام، فخرجت حاسرة الرأس و معها أتربها، و أم هانى و رمله و أسماء بنات على من أبى طالب عليه السلام، فجعلن يبكين و يندبن الحسين عليه السلام. قال: و كان دخولهم المدينة يوم الجمعة، و الخاطب يخطب الناس، فذكروا الحسين صلوات الله عليه و ما جرى عليه، فتجددت الأحزان، و اشتملت عليهم المصائب، و صاروا ما بين باك و ناحب، و اقبلت أهل المدينة بأسرها، و كان أشبه [صفحة ٤٧٣] الأيام بموت النبى صلى الله عليه و آله و سلم. ثم قال: و أقبلت أم كلثوم عليها السلام الى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم باكية العين، حزينة القلب، فقالت: ألسلام عليك يا جداه! انى ناعية اليك ولدك الحسين عليه السلام. قال: فحن القبر حينا عاليا، و ضجت الناس بالبكاء و النحيب [٩٧٣]. قال الراوى: و أما زينب عليها السلام؛ فأخذت بعضادتى [٩٧٤] باب المسجد، و نادت: يا جداه! انى ناعية اليك أختي الحسين عليه السلام. و هى مع ذلك لا تجف لها عبرة، و لا تفتت [٩٧٥] بالبكاء و النحيب، و كلما نظرت الى على بن لاهسين عليه السلام تجدد حزنها، و زاد و جدها [٩٧٦]. و فى الأصل: ناقلا عن بعض الكتب المعبرة قال الراوى: فخرجت أم سلمة من الحجر الطاهرة، و فى احدى يديها القارورة، و قد صارت التربة فيها دما، و قد أخذت بالآخرى يد فاطمة العلية بنت الحسين صلوات الله عليه. فلما رأى أهل البيت أم المؤمنين و التربة المنقلبة بالدم ضاعف بكائهم، فتعانقوا مع أم المؤمنين، و سألوا عن فاطمة العلية، فأمرت أم سلمة لهم بالصبر. و قال أبو مخنف: ثم أقبل على بن الحسين عليه السلام الى قبر جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و مرغ خديه، و بكى. ثم خرج من عند قبر جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و دخل على عمه محمد بن الحنفية، فأخبره بقتل أبيه، فبكى حتى غشى عليه. [صفحة ٤٧٤] فلما أفاق من غشيته قام و تدرع بدرعه، و تقلد بسيفه، و ركب جواده، و صعد الجبل، و الناس يشاهدونه و غاب، و ما ظهر الا فى وقت ظهر فيه المختار، و أقامت الرجال و النساء يندبون الحسين عليه السلام خمسة عشر يوما [٩٧٧]. [صفحة ٤٧٥]

خاتمة فى امور

فى عدد المقتولين معه من أهل بيته

روى المجلسى رحمه الله عن ابن شهر آشوب، و صاحب «المناقب»، و محمد بن أبى طالب: أنه اختلفوا فى عدد المقتولين من أهل البيت عليهم السلام، فالأكثر على أنهم كانوا سبعة و عشرين: سبعة من بنى عقيل: مسلم المقتول بالكوفة، و جعفر، و عبدالرحمان ابنا

عقيل، و محمد بن مسلم، و عبدالله بن مسلم، و جعفر بن محمد بن عقيل، و محمد بن أبي سعيد بن عقيل. و زاد ابن شهر آشوب: عونا و محمدا ابني عقيل. و ثلاثة من ولد جعفر بن أبي طالب: محمد بن عبدالله بن جعفر، و عون الأكبر بن عبدالله، و عبيدالله بن عبدالله. و من ولد علي عليه السلام تسعة: الحسين عليه السلام، و العباس عليه السلام - و يقال: و ابنه محمد بن العباس - و عمر بن علي عليه السلام، و عثمان بن علي عليه السلام، و جعفر بن علي عليه السلام، و ابراهيم بن علي عليه السلام، و عبدالله بن الأصغر عليه السلام، و محمد بن علي الأصغر عليه السلام، و أبوبكر، شك في قتله. [صفحة ٤٧٦] و أربعة من بنى الحسن عليه السلام: أبوبكر، و عبدالله، و القاسم عليه السلام، و قيل: بشير، و قيل: عمر، و كان صغيرا. و سته من بنى الحسين عليه السلام - مع اختلاف فيه -: علي الأكبر عليه السلام، و عبدالله، و ابراهيم، و محمد، و حمزة، و علي، و جعفر، و عمر، و زيد، و ذبح عبدالله في حجره [٩٧٨]. قال الفاضل المجلسي رحمه الله: و لم يذكر صاحب «المناقب» الا عليا، و عبدالله، و أسقط ابن أبي طالب حمزة و ابراهيم و زيدا و عمر [٩٧٩]. قال ابن شهر آشوب: و يقال: لم يقتل محمد الاصغر بن علي عليه السلام لمرضه و يقال: رماه رجل من بنى دارم، فقتله [٩٨٠]. و قال: قال أبوالفرج: جميع من قتل يوم الطف من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره اثنان و عشرون رجلا [٩٨١]. و قال ابن نما رحمه الله: قالت الرواة: كنا اذا ذكرنا عند محمد بن علي الباقر عليه السلام قتل الحسين صلوات الله عليهم قال: قتلوا سبعة عشر انسانا كلهم ارتكض في بطن فاطمة عليها السلام، يعني بنت أسد ام علي عليه السلام. [٩٨٢]. [صفحة ٤٧٧]

في عدد أولاده

و قال المفيد رحمه الله في ارشاده: و كان للحسين عليه السلام ستة أولاد: علي بن الحسين الأكبر عليهما السلام، كنيته أبو محمد، و امه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد. و علي بن الحسين الأصغر عليهما السلام، قتل مع أبيه بالطف، و قد تقدم ذكره فيما سلف، و امه ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية. و جعفر بن الحسين عليه السلام، لا بقية له، و امه قضاعية، و كانت وفاته في حياة الحسين عليه السلام. و عبدالله بن الحسين عليه السلام، قتل مع أبيه صغيرا، جاءه سهم و هو في حجر أبيه، فذبحه [و قد تقدم ذكره فيما مضى] [٩٨٣]. و سكينه بنت الحسين عليه السلام، و امها الرباب بنت امرى القيس بن عدى، كلبية معدية [٩٨٤]، و هي ام عبدالله بن الحسين عليه السلام. و فاطمة بنت الحسين عليه السلام، و امها ام اسحاق بنت طلحة بن عبدالله تميمية [٩٨٥]. و في «البحار» و «العوامل»: عن ابن شهر آشوب في «المناقب»: أبناءه: علي الأكبر عليه السلام الشهيد، امه بره بنت عروة بن مسعود الثقفي. و علي الامام و هو علي الأوسط عليه السلام، و علي الأصغر عليه السلام و هما من شهر بانويه. [صفحة ٤٧٨] و محمد و عبدالله الشهيد من ام الرباب بنت امرى القيس، و جعفر و امه قضاعية. و بناته: سكينه عليها السلام امها رباب بنت امرى القيس الكندية، و فاطمة عليها السلام امها ام اسحاق بنت طلحة بن عبدالله، و زينب عليها السلام. و أعقب الحسين عليه السلام من ابن واحد، و هو زين العابدين عليه السلام، و ابنتين، و باباه رشيد الهجري [٩٨٦]. [صفحة ٤٧٩]

في مدة عمره الشريف

في «مطالب السؤل» قال كمال الدين: قد تقدم القول في ولادته عليه السلام أنها كانت في سنة أربع من الهجرة، [و كان انتقاله الى الدار الاخرة في سنة احدى و ستين من الهجرة] فتكون مدة عمره ستا و خمسين سنة و أشهر. كان منها مع جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ست سنين و أشهر. و كان مع أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثين سنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه و آله و سلم. و كان مع أخيه الحسن عليه السلام بعد وفاة أبيه عشر سنين، و بقي بعد وفاة أخيه الى وقت مقتله عشر سنين... و قال أبوالفرج عبدالرحمان بن الجوزي في تأريخه: و اختلفوا في سنه عليه السلام على أقوال: أحدها: ست و خمسون سنة، قاله الواقدي، لأنه ولد سنة أربع من الهجرة. و الثاني: خمس و خمسون، قاله السدي. و الثالث: ثمان و خمسون. ثم قال: و كان مقتله يوم الجمعة ما بين الظهر و

العصر، لأنه عليه السلام صلى صلاة الخوف بأصحابه [٩٨٧]. و قال المفيد رحمه الله في ارشاده: و مضى الحسين في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى و ستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه، قتيلا مظلوما، ظمئان صابرا محتسبا، على ما شرحناه. [صفحة ٤٨٠] و سنة يومئذ ثمان و خمسون سنة، أقام منها مع جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سبع سنين، و مع أبيه أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام ثلاثين سنة، و مع أخيه الحسين عليه السلام عشر سنين. و كانت خلافته بعد أخيه احدى عشر سنة، و كان عليه يخضب بالحناء و الكتف، و قتل عليه السلام و قد نصل الخضاب من عارضيه [٩٨٨]. [صفحة ٤٨١]

في فضل زيارته

و فيه أيضا: و قد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته عليه السلام، بل في وجوبها. فروى عن الصادق عليه السلام [أنه] قال: زيارة الحسين عليه السلام واجبة على كل من يقر للحسين عليه السلام بالامامة من الله عزوجل. و قال عليه السلام: زيارة الحسين عليه السلام تعدل مائة حجة مبرورة، و مائة عمرة متقبلة. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من زار الحسين بعد موته فله الجنة. و الأخبار في هذا [الباب] كثيرة، و قد أوردنا منها جملة كافية في كتابنا المعروف ب «مناسك المزار» [٩٨٩]، انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه. [صفحة ٤٨٢]

في فضل البكاء عليه

في «المنتخب»: عن الصادق عليه السلام أنه قال: من ذكرنا عنده ففاض من عينيه و لو مثل رأس الذبابة غفر الله تعالى ذنوبه، و لو كانت مثل زبد البحر [٩٩٠]. و فيه أيضا: باسناده عن زيد الشحام قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام، و نحن جماعة من الكوفيين، إذ دخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله عليه السلام، فقربه و أدناه، ثم قال: يا جعفر! فقال: لبيك جعلني الله فداك. قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين عليه السلام و تجيد. قال: نعم؛ جعلني الله فداك. قال عليه السلام: قل، فأنشده فبكى عليه السلام [٩٩١] و من حوله حتى صارت له الدموع على وجهه ولحيته. ثم قال عليه السلام: يا جعفر! والله؛ لقد شهد الملائكة المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام، و لقد بكوا كما بكينا أو أكثر، و لقد أوجب الله لك يا جعفر! في ساعته الجنة بأسرها، و غفر لك. و قال أيضا: يا جعفر! ألا أزيدك؟ قال: نعم؛ يا سيدى! قال: ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعرا فبكى و أبكى به، إلا أوجب الله [صفحة ٤٨٣] تعالى له الجنة و غفر له و عنه [٩٩٢]. قال: إذا كان يوم العاشر من المحرم تنزل الملائكة من السماء، و مع كل ملك قارورة من البلور [٩٩٣] الأبيض، و يدورون في كل بيت و مجلس يبكون فيه على الحسين عليه السلام، فيجمعون دموعهم في تلك القوارير. فإذا كان يوم القيامة فتلتهب نار جهنم فيضربون من تلك الدموع على النار، فتهرب النار عن الباكي على الحسين عليه السلام مسيرة ستين ألف فرسخ [٩٩٤]. قال مؤلف الأوراق؛ محمد رفيع بن قهرمان الكرمودي مولدا، و التبريزي مسكنا، و الغروي مدفنا ان شاء الله تعالى: قد سرني الله عزوجل، اتمام تأليفها و تسويدها، و ترجمتها في اليوم الثالث من شهر [...] سنة اثنين و ثلاثمائة بعد الألف، مبتهلا الى الله تعالى أن يقرئه برضاه، و يخلصه من شوب سواه، و يغفر لى و لوالدى و لجميع من تمسك بولايه و لاه الحق في كل غرب و شرق. اللهم صل و سلم على أشرف الأنبياء محمد و آله المعصومين الطاهرين، و العن على أعاديهم و ظالميههم و غاصبى حقوقهم أجمعين.

باورقى

[١] الزام الناصب: ٢٨٢ / ٢.

[٢] مشير الأحزان: ٤.

[٣] البحار: ٢٠٥ / ٣٦ ح ٨.

- [٤] مشير الأحران: ٤.
- [٥] البحار: ٢١٨ / ٤٥.
- [٦] البحار: ٢٧٩ / ٤٤ ح ٥.
- [٧] مشير الأحران: ٤.
- [٨] البحار: ٢٨٠ / ٤٤ ح ١١.
- [٩] البحار: ٢٨٣ / ٤٤ ح ١٧.]
- [١٠] الصحيفة المباركة المهدية: ٤٣٠.
- [١١] البحار: ٢٢٣ / ٤٤ ح ١.
- [١٢] الذريعة: ٣٢ / ١٠.
- [١٣] نقيب البشر: ٧٨٨.
- [١٤] في البحار: ذكر ما ذكر لنا.
- [١٥] السحيق: البعيد، «منه رحمه الله».
- [١٦] علل الشرائع: ٢٣٠ / ١ ح ١، كمال الدين: ١٨٤ / ٢، الاحتجاج: ٢٨٥ / ٢، البحار: ٢٧٣ / ٤٤ ح ١.
- [١٧] مسند أحمد بن حنبل: ٢٧٠ / ١ ح ١٤٢٩، سنن أبي داود: ٨٧ / ٣ ح ٢٧٦٩، مع اختلاف يسير.
- [١٨] في المصدر و البحار: الاتفاق السبي.
- [١٩] لم ترد في البحار من قوله: و قلبه... الى قوله: يحملهم.
- [٢٠] في البحار: و استسلامه.
- [٢١] في البحار: في أحوال.
- [٢٢] تنزيه الأنبياء: ١٧٨ - ١٧٥، البحار: ٩٦ / ٤٥.
- [٢٣] لاحظ! المنتخب: ٤٢٤.
- [٢٤] البحار: ٩٩ / ٤٥، المنتخب: ٤٢٤.
- [٢٥] البحار: ١٠٠ - ٩٨ / ٤٥.
- [٢٦] أمالي الصدوق، ٢١٥ ح ٢٣٩ المجلس ٣٠، البحار: ٣١٠ / ٤٤ ح ١، مع اختلاف يسير في الألفاظ.
- [٢٧] البحار: ١٠٠ / ٤٥، جلاء العيون: ٥١٠، مع اختلاف.
- [٢٨] الارشاد: ٣٢ / ٢، اللهوف: ٩٦ و ٩٧، البحار: ٣٢٤ / ٤٤ ضمن ح ٢، مع اختلاف.
- [٢٩] الارشاد: ٣٢ / ٢ و ٣٣، البحار: ٣٢٤ / ٤٤.
- [٣٠] في المصدر: الصيحة.
- [٣١] المناقب: ٨٨ / ٤.
- [٣٢] الارشاد: ٣٣ / ٢، البحار: ٣٢٦ - ٣٢٥ / ٤٤.
- [٣٣] أثبتناه من المصدر و البحار.
- [٣٤] اللهوف: ٩٨ و ٩٩، البحار: ٣٢٦ / ٤.
- [٣٥] البحار: ٣٢٧ / ٤٤ و ٣٢٨.
- [٣٦] البحار: ٣٣٠ - ٣٢٧ / ٤٤.

- [٣٧] البحار: ٣٣١ / ٤٤.
- [٣٨] الارشاد: ٣٤ / ٢، البحار: ٣٢٦ / ٤٤.
- [٣٩] القصص: ١٨.
- [٤٠] الارشاد: ٣٥ / ٢، البحار: ٣٣٢ / ٤٤ مع اختلاف يسير.
- [٤١] البحار: ٣٣٠ / ٤٤.
- [٤٢] النساء: ٧٨.
- [٤٣] آل عمران: ١٥٤.
- [٤٤] يمتحن، خ ل.
- [٤٥] ما بين المعقوفتين لم ترد في البحار.
- [٤٦] لم ترد في البحار.
- [٤٧] البحار: ٣٣٠ / ٤٤ و ٣٣١.
- [٤٨] القصص: ٢٢.
- [٤٩] من البحار.
- [٥٠] الارشاد: ٣٥/٢ و ٣٦.
- [٥١] في بعض النسخ: يقص: يعنى يقص عليهم بيعته حتى يبايعونه «منه رحمه الله». و في المصدر: تقبض، و هو الأصح، لأنه لم يبايع يزيد حتى نقضه، بل امتنع.
- [٥٢] النجاء: السرعة.
- [٥٣] في المصدر: عبدالله بن شداد الأرحبي، و في البحار: عبدالله و عبدالرحمان ابني عبدالله بن زياد الأرحبي.
- [٥٤] الارشاد: ٣٨ - ٣٦ / ٢.
- [٥٥] السبيع: أبوبطن من همدان، و محلة بالكوفة منسوبة اليهم أيضا، «منه رحمه الله».
- [٥٦] حى هلا؛ يقال حى هلا الثريد، فتحت يائه لاجتماع الساكنين و بنيت حى مع هل اسما واحدا مثل خمسة عشر، سمي به الفعل، و اذا وقفت عليه قلت: حى هلا. «الصحيح». حى على الصلاة - بفتح الياء - أى هلم و أقبل... و معناه أسرع عند ذكره... «منه رحمه الله»
- [٥٧] من البحار.
- [٥٨] الارشاد: ٣٨ / ٢ و ٣٩، البحار: ٣٣٤ - ٣٣٢ / ٤٤، مع اختلاف يسير في الألفاظ.
- [٥٩] جلاء العيون: ٥٢٠.
- [٦٠] في الارشاد: الأرحبي.
- [٦١] فيه: بتقوى الله.
- [٦٢] عنه، خ ل.
- [٦٣] في البحار: حسبت.
- [٦٤] في الارشاد: سلم.
- [٦٥] في الارشاد و البحار: المستضعفين.
- [٦٦].
- [٦٧] عرفاء كرؤساء: جمع عريف و هو دون الرئيس، «منه رحمه الله».

- [٦٨] حروراء وقد يقصر: بلد بالكوفة، كذا في «القاموس»، و في «الصحاح» نسبت اليها الحرورية، من الخوارج كان أول مجتمعهم بها و تحكيمهم بها. «منه رحمه الله».
- [٦٩] في الارشاد و البحار: الصاندي.
- [٧٠] الارشاد ٤٦ - ٤٠ / ٢، البحار: ٣٤٣ - ٣٣٥ / ٤٤، مع اختلاف يسير في الألفاظ.
- [٧١] في البحار: أن تحييها.
- [٧٢] البحار: ٣٤٣ / ٤٤.
- [٧٣] مثير الأحران: ٢٩.
- [٧٤] مسند أحمد بن حنبل: ٢٧٠ / ١ ح ١٤٢٩.
- [٧٥] البحار: ٣٤٤ / ٤٤.
- [٧٦].
- [٧٧] ايه - بكسر الهمزة و بفتح الهاء، أو مكسورا منونا -: كلمة استزادة و استنطاق، و سكون الهاء زجر، أي: حسبك، «منه رحمه الله».
- [٧٨] في المصدر: فأوتيه.
- [٧٩] ذمام - بالسکر - و جوار - بالسکر -: أن تعطى الرجل ذمة، فيكون بها جارك فتجير، «منه رحمه الله».
- [٨٠] انفس من التنفيس؛ يقال: نفسه فرجه، «منه رحمه الله».
- [٨١] البارقة: السيف.
- [٨٢] أثبتناه من المصدر.
- [٨٣] قضبه يقضبه قطعه... ضربه بالقصب، و القضب: كل شجرة طالت و بسطت أغصانها... قضبان - بالضم و الكسر -: و اللطيف من السيف... «منه رحمه الله».
- [٨٤] اللهوف: ١١٨ - ١١٦. و روى العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: ٣٤٧ - ٣٤٤ / ٤٤ عن الارشاد (نحوه).
- [٨٥] أظمار - جمع طمر بالكسر -: و هو الثوب الخلق أو الكساء البالي من غير الصوف، «منه رحمه الله».
- [٨٦] المنتخب: ٤١٥.
- [٨٧] كما في البحار: ٣٤٧ / ٤٤.
- [٨٨] سائر من السؤر: و هو البقية و الفضلة، قال في «القاموس»: و أغير على قوم فاستصرفوا بنى عمهم، فأبطأوا عنهم حتى أسروا و ذهب بهم ثم جاؤوا يسألون عنهم، فقال لهم المسئول: أسائر اليوم و قد زال الظهر، أي: يطمعون فيما بعد، و قد تبين لكم اليأس، لأن من كانت حاجة اليوم بأسره و قد زال الظهر، و جب أن ييأس كما ييأس منها بالغروب، «منه رحمه الله».
- [٨٩] في المصدر: لم تخلع... و لم تفارق.
- [٩٠] البحار: ٣٤٧ - ٣٤٦ / ٤٤ عن الارشاد (نحوه).
- [٩١] اللهوف: ١١٩.
- [٩٢] الارشاد: ٥٢ / ٢ و ٥٣.
- [٩٣] في المصدر: بجنود.
- [٩٤] اللهوف: ١١٩.
- [٩٥] الارشاد: ٥٤ / ٢، عنه البحار: ٣٥٠ / ٤٤.
- [٩٦] في المصدر: في سكك.

- [٩٧] اللهوف: ١١٩.
- [٩٨] المعروف: العرف، «منه رحمه الله».
- [٩٩] الارشاد: ٢ / ٥٤ و ٥٥، عنه البحار: ٣٥٠ / ٤٤.]
- [١٠٠] المنتخب: ٤١٥.
- [١٠١] في البحار: على أهل الكوفة.
- [١٠٢] الارشاد: ٥٨ - ٥٦ / ٢، البحار: ٣٥٢ - ٣٤٧ / ٤٤، مع اختلاف يسير في الألفاظ.
- [١٠٣] البحار: ٣٥٤ / ٤٤.
- [١٠٤] البحار: ٣٥٤ / ٤٤.
- [١٠٥] المنتخب: ٤١٦.
- [١٠٦] حسام - كغراب -: السيف القاطع: «منه رحمه الله».
- [١٠٧] همام - كغراب -: الملك العظيم الهممة و السيد الشجاع، «منه رحمه الله».
- [١٠٨] المناقب: ٩٣ / ٤، عنه البحار: ٣٥٤ / ٤٤.
- [١٠٩] المنتخب: ٤١٦.
- [١١٠] في الارشاد و البحار: الحجارة.
- [١١١] انبهر أى: انقطع نفسه من شدة السعى و القتال، و فى البحار: فانتبهز.
- [١١٢] الارشاد: ٢ / ٨٥ و ٨٩، البحار: ٣٥٢ / ٤٤.
- [١١٣] المنتخب: ٤١٦.
- [١١٤] من البحار.
- [١١٥] أثبتناه من الارشاد و البحار.
- [١١٦] لم ترد فى الارشاد و البحار.
- [١١٧] فى الارشاد: و أظنك.
- [١١٨] المثلة: العقوبة و قتلة، «منه رحمه الله».
- [١١٩] الارشاد: ٦٣ - ٥٩ / ٢، المنتخب: ٤١٦ و ٤١٧، البحار: ٣٥٧ - ٣٥٠ / ٤٤، مع اختلاف يسير فى الألفاظ بين المصادر.
- [١٢٠] فى بعض نسخ المصدر و البحار: سىء الوجه.
- [١٢١] اللهوف: ١٢٢، البحار: ٣٥٧ / ٤٤.
- [١٢٢] تصورت الشيء: توهمت صورة فتصور لى، «منه رحمه الله».
- [١٢٣] جلاء العيون: ٥٣١ و ٥٣٢.
- [١٢٤] البحار: ٣٥٨ / ٤٤.
- [١٢٥] الارشاد: ٢ / ٦٣ و ٦٤، البحار: ٣٥٨ / ٤٤.
- [١٢٦] تظلم الزهراء عليها السلام: ١٤٥.
- [١٢٧] لم ترد فى المصدر.
- [١٢٨] المنتخب: ٤١٧ و ٤١٨.
- [١٢٩] المسالِح: جمع سلحة، بفتح الميم: الحدود و الأطراف من البلاد يترتب فيها أصحاب السلاح كالشعور يوقون العدو، و مسالِح

- الرجال: مقدمة الجيش، «منه رحمه الله».
- [١٣٠] البحار: ٣٥٩ / ٤٤، مع اختلاف يسير.
- [١٣١] مثير الأحران: ٤١، ٤٠، عنه البحار: ٣٦٠ / ٤٤.
- [١٣٢] الارشاد: ٦٦ / ٢، عنه البحار: ٣٦٣ / ٤٤.
- [١٣٣] فى الارشاد و البحار: من مكة الى العراق فى يوم خروج مسلم عليه السلام بالكوفة.
- [١٣٤] الارشاد: ٦٦ / ٢ و ٦٧، عنه البحار: ٣٦٣ / ٤٤.
- [١٣٥] المنتخب: ٤٢٤.
- [١٣٦] القلادة - بالكسر - ما جعل فى العنق.
- [١٣٧] الأوصال: المفاصل الى مجتمع العظام، «منه رحمه الله».
- [١٣٨] الفلوات جمع الفلات: المفازة، «منه رحمه الله».
- [١٣٩] فى المصدر و البحار: أجور.
- [١٤٠] حظيرة القدس: الجنة، «منه رحمه الله».
- [١٤١] المهجة - بالضم - الدم، أو دم القلب له الروح، «منه رحمه الله».
- [١٤٢] اللهوف: ١٢٦ و ١٢٧، عنه البحار: ٣٦٦ / ٤٤ و ٣٦٧.
- [١٤٣] أثبتناه من اللهوف.
- [١٤٤] فى البحار: بهوى الناس.
- [١٤٥] فى اللهوف: و حضور الأجل و فى البحار: و هبوط الأجر.
- [١٤٦] فى اللهوف: و لكنى أعلم يقينا.
- [١٤٧] فى اللهوف: منهم.
- [١٤٨] اللهوف: ١٢٦ - ١٢٤، دلائل الامامة: ١٨٢ ح ٩٨، عنه البحار: ٣٦٤ / ٤٤، مع اختلاف يسير.
- [١٤٩] اللهوف: ١٢٧ و ١٢٨، البحار: ٣٦٤ / ٤٤، المنتخب: ٤٢٤.
- [١٥٠] فصل من الناحية أى: خرج، «منه رحمه الله».
- [١٥١] استشهد فلان - على بناء المجهول -: اذا قتل فى سبيل الله، «منه رحمه الله» و فى اللهوف: من لحق بى منكم....
- [١٥٢] اللهوف: ١٢٩، دلائل الامامة: ١٨٧ ح ١٠٧، البحار: ٣٣٠ / ٤٤، مع اختلاف يسير.
- [١٥٣] بغايا - بفتح الباء جمع بغى - هى: المرأة الزانية، «منه رحمه الله».
- [١٥٤] البحار: ٣٦٤ / ٤٤ و ٣٦٥.
- [١٥٥] التنعيم: موضع معروف على ثلاثة أميال أو أربعة من مكة، «منه رحمه الله».
- [١٥٦] الارشاد: ٦٧ / ٢ و ٦٨، مثير الأحران: ٣٩، عنهما البحار: ٣٦٩، ٣٦٨ / ٤٤، مع اختلاف يسير فى الألفاظ.
- [١٥٧] الكراء - بكسرها -: أجر المستأجر، «منه رحمه الله».
- [١٥٨] النسخة كذا، و الظاهر لحقه أو ابنه، «منه رحمه الله».
- [١٥٩] استأصل الشىء: اذا قطعه من أصله. «منه رحمه الله».
- [١٦٠] عجل عجلا؛ من باب تعب: أسرع، مجمع، «منه رحمه الله».
- [١٦١] الجهاد - بالكسر - القتال مع العدوان، «منه رحمه الله».

- [١٦٢] أغذ في السير: أسرع، «منه رحمه الله».
- [١٦٣] الارشاد: ٢ / ٦٨ و ٦٩، عنه البحار: ٣٦٦، ٣٦٥ / ٤٤.
- [١٦٤] في اللهوف و البحار: لا نبالي.
- [١٦٥] اللهوف: ١٣١ و ١٣٢، عنه البحار: ٣٦٨، ٣٦٧ / ٤٤.
- [١٦٦] المهل - ويحرك - و المهلة - بالضم -: السكينه و الرفق، «منه رحمه الله».
- [١٦٧] الاسراء: ٧١.
- [١٦٨] الشورى: ٧.
- [١٦٩] يقال: أسرع في السير أى: أسرع، «منه رحمه الله».
- [١٧٠] أمالى الصدوق: ٣١٨، ٣١٧ ضمن ح ٢٣٩ المجلس ٣٠.
- [١٧١] البحار: ٣٦٨ / ٤٤.
- [١٧٢] اسم جبل لطفى.
- [١٧٣] مثير الأحزان: ٣٩ و ٤٠، عنه البحار: ٣٦٩ / ٤٤.
- [١٧٤] البحار: ٣٦٨ / ٤٤.
- [١٧٥] فى الارشاد و البحار: الخيل.
- [١٧٦] موضع قرب الكوفة.
- [١٧٧] أى: أسرعوا.
- [١٧٨] الارشاد: ٢ / ٧٠ و ٧١، عنه البحار: ٣٦٩ / ٤٤ و ٣٧٠.
- [١٧٩] فى المصدر: مزقت.
- [١٨٠] اللهوف: ١٣٥ و ١٣٦.
- [١٨١] فى البحار: العراق.
- [١٨٢] عرضت له الشىء - من باب التفعيل - أى: أظهرته له و أبرزته اليه، «منه رحمه الله».
- [١٨٣] واقصه: موضع فى طريق مكة الى العراق.
- [١٨٤] تغدى: أكل أول النهار، «منه رحمه الله».
- [١٨٥] و هى ديلم بنت عمرو، كما قال السيد رحمه الله.
- [١٨٦] الارشاد: ٢ / ٧٢ و ٧٣، عنه البحار: ٣٧٢ - ٣٧٠ / ٤٤.
- [١٨٧] اللهوف: ١٣٣، عنه البحار: ٣٧٢ / ٤٤.
- [١٨٨] كذا، و فى تاريخ الطبرى: «بلنجر» و هى مدينة ببلاد الروم (هامش الارشاد).
- [١٨٩] الارشاد: ٧٣ / ٢، عنه البحار: ٣٧٢ / ٤٤.
- [١٩٠] البارحة: أقرب ليلة مضت، «منه رحمه الله».
- [١٩١] الهتف: الصوت تهف، «منه رحمه الله».
- [١٩٢] الجهد: الطاقة و يضم؛ المشقة، «منه رحمه الله».
- [١٩٣] المناقب: ٩٥ / ٤، مع اختلاف يسير، عنه البحار: ٣٧٢ / ٤٤.
- [١٩٤] أرقل: أسرع، كذا فى القاموس، «منه رحمه الله».

- [١٩٥]، والظاهر أنه على فعول، «منه رحمه الله».
- [١٩٦] الارشاد: ٧٥ - ٧٣ / ٢، عنه البحار: ٣٧٣، ٣٧٢ / ٤٤.
- [١٩٧] قال صاحب الأصل: قد مضى هذا في رواية المفيد رحمه الله من ملاقاته عليه السلام الفرزدق عنه الحرم، فلعله بعد ما قضى مناسكه تعقب عليه السلام، فلحق به في بعض المنازل، «منه رحمه الله».
- [١٩٨] ركن اليه ركونا: مال و سكن، «منه رحمه الله».
- [١٩٩] في اللهوف: فان.
- [٢٠٠] في البحار: في الرزق.
- [٢٠١] في البحار: في الحر.
- [٢٠٢] اللهوف: ١٣٤ و ١٣٥، عنه البحار: ٤٤ / ٣٧٤، مع اختلاف يسير.
- [٢٠٣] في البحار: فاستقوا.
- [٢٠٤] اللهوف: ١٣٦، عنه البحار: ٣٧٤ / ٤٤.
- [٢٠٥] الارشاد: ٢ / ٧٥ و ٧٦، مع اختلاف يسير.
- [٢٠٦] صعداء - بضم الصاد و فتح العين -: تنفس طويل، «منه رحمه الله».
- [٢٠٧] السحر: قبيل الصبح، «منه رحمه الله».
- [٢٠٨] استقيت من البئر و استقيت في القربة...، «منه رحمه الله».
- [٢٠٩] و طأه: اذا هياه، «منه رحمه الله».
- [٢١٠] الارشاد: ٧٦ / ٢، عنه البحار: ٣٧٥ / ٤٤.
- [٢١١] كامل الزيارات: ١٥٦ ح ١٩٤، عنه البحار: ٨٧ / ٤٥ ح ٢٤.
- [٢١٢] ماء، «منه رحمه الله».
- [٢١٣] ذو خشب، خ ل، و في الارشاد: ذو حسمى، و الظاهر أنه الأصح.
- [٢١٤] زهاء - بالضم -: قدره، «منه رحمه الله».
- [٢١٥] في البحار: الحجاج بن مسروق.
- [٢١٦] في الارشاد: جماعة من أصحابه.
- [٢١٧] في الارشاد و البحار: ففعلوا.
- [٢١٨] في الارشاد: و باعد.
- [٢١٩] الارشاد: ٨١ - ٧٦ / ٢، عنه البحار: ٣٧٨ - ٣٧٤ / ٤٤.
- [٢٢٠] في البحار: أثابه.
- [٢٢١] الارشاد: ٨٢، ٨١، عنه البحار: ٣٧٩، ٣٧٧ / ٤٤، مع اختلاف يسير في الألفاظ.
- [٢٢٢] أمالي الصدوق: ٢١٩ ضمن ح ٢٣٩ المجلس ٣٠.
- [٢٢٣] منخر - بفتح الميم و الخاء و كسرهما و ضمهما -: ثقب الأنف، «منه رحمه الله».
- [٢٢٤] عقاب الأعمال: ٣٠٨ ح ١.
- [٢٢٥] جعجع بالحسين: احبسه و ضيق عليه (هامش الارشاد).
- [٢٢٦] في الارشاد: في غير حصن.

- [٢٢٧] القصص: ٤١.
- [٢٢٨] في البحار: شفية.
- [٢٢٩] الارشاد: ٨٤ - ٨٢ / ٢، عنه البحار: ٣٨١ - ٣٨٠ / ٤٤.
- [٢٣٠] في اللهوف: جذاء.
- [٢٣١] في اللهوف: في لقاء ربه، و في البحار: في لقاء ربه حقا حقا.
- [٢٣٢] في اللهوف: هداانا الله بك.
- [٢٣٣] اللهوف: ١٣٨ و ١٣٩، عنه البحار: ٣٨١ / ٤٤.
- [٢٣٤] دمعت العين دمعا: سال دمعا، «منه رحمه الله».
- [٢٣٥] مناخ - بالضم - : برك الابل، «منه رحمه الله».
- [٢٣٦] البحار: ٣٨٣ - ٣٨١ / ٤٤.
- [٢٣٧] ركاب - ككتاب -: الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة، «منه رحمه الله».
- [٢٣٨] الدمعة الساكية: ٢٥٦ / ٤.
- [٢٣٩] البحار: ٣٨٤ - ٣٨٣ / ٤٤.
- [٢٤٠] كامل الزيارات: ١٥٧ ح ١٩٦.
- [٢٤١] اللهوف: ١٤٥.
- [٢٤٢] الارشاد: ٨٦ - ٨٤ / ٢، عنه البحار: ٣٨٥، ٣٨٤ / ٤٤.
- [٢٤٣] السيرة - بالكسر - السنة و الطريقة، «منه رحمه الله».
- [٢٤٤] البحار: ٣٨٦، ٣٨٥ / ٤٤.
- [٢٤٥] الدمعة الساكية: ٢٤١ / ٤.
- [٢٤٦] الفأس، و قد يترك همزا: آلة ذات هراوة قصيرة، يقطع بها الخشب.
- [٢٤٧] البحار: ٣٨٨ - ٣٨٦ / ٤٤.
- [٢٤٨] في الارشاد و البحار: في مرضه.
- [٢٤٩] بعر البعير بغرا: شرب فلم يرو.
- [٢٥٠] الارشاد: ٢ / ٨٦ و ٨٧، عنه البحار: ٣٨٩ / ٤٤.
- [٢٥١] في البحار: راكبا.
- [٢٥٢] البحار: ٣٨٩، ٣٨٨ / ٤٤.
- [٢٥٣] البحار: ٣٨٩، ٣٨٨ / ٤٤.
- [٢٥٤] قال سبط ابن الجوزي في ذيل هذا الكلام: و لا يصح ذلك عنه، فان عقبه بن السمان قال: صحبت الحسين عليه السلام من المدينة الى العراق و لم أزل معه الى أن قتل، والله ما سمعته قال ذلك، (هامش البحار).
- [٢٥٥] الارشاد: ٨٩ - ٨٦ / ٢، عنه البحار: ٣٩١ - ٣٨٩ / ٤٤، مع اختلاف يسير في الألفاظ.
- [٢٥٦] في المصدر: لواقف.
- [٢٥٧] تظلم الزهراء عليها السلام: ١٧٤.
- [٢٥٨] في المصدر: عظيم.

- [٢٥٩] الدمعة الساكية: ٢٦٦ / ٤ و ٢٦٧.
- [٢٦٠] لا يخفى أن ام البنين عليها السلام ام العباس عليه السلام و اخوانه؛ كانت من قبيلة كلاب؛ و شمر بن ذى الجوشن لعنه الله أيضا كلابي، و لذا لعنه الله أخذ من ابن زياد لعنه الله أمانا لهم و خاطب بهذا الخطاب.
- [٢٦١] فى الارشاد: فقالت له الفتية، و فى البحار: فقال له الفتة.
- [٢٦٢] الارشاد: ٨٩ / ٢، عنه البحار: ٣٩١ / ٤٤.
- [٢٦٣] فى اللهوف: الحسين بن فاطمة عليهما السلام.
- [٢٦٤] اللهوف: ١٥٠.
- [٢٦٥] فى الارشاد و البحار: قد اقتربت.
- [٢٦٦] فى البحار: يا اخته، و هو مخفف يا اختاه.
- [٢٦٧] الارشاد: ٨٩ / ٢ و ٩٠، عنه البحار: ٣٩١ / ٤٤.
- [٢٦٨] اللهوف: ١٥٠ و ١٥١، عنه البحار: ٣٩١ / ٤٤.
- [٢٦٩] فى الارشاد: الى الغدوة.
- [٢٧٠] الارشاد: ٩٠ / ٢ و ٩١، عنه البحار: ٣٩٢، ٣٩١ / ٤٤، مع اختلاف يسير فى الألفاظ.
- [٢٧١] اللهوف: ١٥٠، مع اختلاف يسير.
- [٢٧٢] الارشاد: ٩١ / ٢، عنه البحار: ٣٩٢ / ٤٤.
- [٢٧٣] أمالى الصدوق: ٢٢٠ المجلس ٣٠.
- [٢٧٤] فى المصدر و البحار: وفقهتنا.
- [٢٧٥] لم ترد فى الارشاد و البحار.
- [٢٧٦] فى الارشاد: لأظن أنه آخر يوم، و فى البحار: لأظن يوما.
- [٢٧٧] الارشاد: ٩١ / ٢، عنه البحار: ٣٩٣، ٣٩٢ / ٤٤.
- [٢٧٨] أمالى الصدوق: ٢٢٠ المجلس ٣٠.
- [٢٧٩] فى الارشاد و البحار: ثم احرق، ثم احبى.
- [٢٨٠] الارشاد: ٩٣ - ٩١ / ٢، عنه البحار: ٣٩٤، ٣٩٣ / ٤٤.
- [٢٨١] اللهوف: ١٥٣ و ١٥٤، مع اختلاف يسير، عنه البحار: ٣٩٣ / ٤٤.
- [٢٨٢] لم ترد فى المصدر: أو تعلمون.
- [٢٨٣] و فيه: الا و تفرق.
- [٢٨٤] البقرة: ٥٧.
- [٢٨٥] الدمعة الساكية: ٢٧١ / ٤ و ٢٧٢.
- [٢٨٦] أمالى الصدوق: ٢٢١ المجلس ٣٠.
- [٢٨٧] فى المصدر: جوين.
- [٢٨٨] ما بين المعقوفين أثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام: ١١١.
- [٢٨٩] ما بين المعقوفين لم ترد فى الارشاد و البحار.
- [٢٩٠] الارشاد: ٩٣ / ٢ و ٩٤، عنه البحار: ٣ - ١ / ٤٥، مع اختلاف يسير.

- [٢٩١] في اللهوف: ينعى الى الحسين نفسه.
- [٢٩٢] اللهوف: ١٤٠ و ١٤١، مع اختلاف يسير.
- [٢٩٣] في الارشاد: أن يقرب بعضهم، و في البحار: أن يقرب بعضهم... و أن يدخلوا.
- [٢٩٤] الارشاد: ٩٤ / ٢، عنه البحار: ٣ / ٤٥.
- [٢٩٥] في البحار: أرف.
- [٢٩٦] البحار: ٣ / ٤٥.
- [٢٩٧] آل عمران: ١٧٩، ١٧٨.
- [٢٩٨] الارشاد: ٩٥ / ٢، عنه البحار: ٤٥ / ٣ و ٤.
- [٢٩٩] في اللهوف و البحار: فيها.
- [٣٠٠] اللهوف: ١٥٤ و ١٥٥، عنه البحار: ٣٩٤ / ٤٤ و ٤٥ / ١.
- [٣٠١] كامل الزيارات: ١٥٢ ح ١٨٧.
- [٣٠٢] اللهوف: ١٥٨، عنه البحار: ٤ / ٤٥.
- [٣٠٣] مثير الأحران: ٥٤، عنه البحار: ٤ / ٤٥.
- [٣٠٤] البحار: ٤ / ٤٥.
- [٣٠٥] الارشاد: ٩٥ / ٢ و ٩٦، عنه البحار: ٤ / ٤٥.
- [٣٠٦] البحار: ٤ / ٤٥.
- [٣٠٧] مقتل الحسين عليه السلام: ١١٤ مع اختلاف في الألفاظ.
- [٣٠٨] الارشاد: ٩٦ / ٢، مع اختلاف يسير، عنه البحار: ٤٥ / ٤ و ٥.
- [٣٠٩] البحار: ٥ / ٤٥.
- [٣١٠] في الارشاد و البحار: رأيكم.
- [٣١١] الأعراف: ١٩٦.
- [٣١٢] الارشاد: ٩٧ / ٢، عنه البحار: ٦ / ٤٥.
- [٣١٣] في الارشاد: ثم ارجعوا.
- [٣١٤] في الارشاد: سلوا.
- [٣١٥] في البحار: و لا اقر لكم اقرار العبيد.
- [٣١٦] الارشاد: ٩٧ / ٢ و ٩٨، عنه البحار: ٧ / ٤، مع اختلاف يسير.
- [٣١٧] الدمعة الساكية: ٢٨٢ / ٤ و ٢٨٣، البحار: ٧ / ٦، ٤٥ (نحوه).
- [٣١٨] في البحار: فأصرتكم.
- [٣١٩] في البحار: خباها.
- [٣٢٠] في نسخة هكذا: اقتدحناها على عدوكم و عدونا، «منه رحمه الله».
- [٣٢١] قال العلامة المجلسي رحمه الله: يقال: شمت السيف: أغمدته، و شتمته: سللته، و هو من الأضداد.
- [٣٢٢] في البحار: تجهزتموها.
- [٣٢٣] في البحار: و صراخ.

[٣٢٤] فى البحار: فكنتم أحيث شىء سنخا للناسب.

[٣٢٥] لم ترد فى البحار: المؤمنون.

[٣٢٦] البحار: ١٠ - ٨ / ٤٥.

[٣٢٧] آل عمران: ٣٤، ٣٣.

[٣٢٨] أمالى الصدوق: ٢٢٢، ٢٢١، المجلس ٣٠.

[٣٢٩] المنتخب: ٤٣٠.

[٣٣٠] الدمعة الساكية: ٢٨٦ / ٤.

[٣٣١] أمالى الصدوق: ٢٢٢ المجلس ٣٠.

[٣٣٢] اللهوف: ١٥٨ و ١٥٩، عنه البحار: ١٢ / ٤٥ مع اختلاف يسير.

[٣٣٣] اللهوف: ١٥٨، عنه البحار: ١٢، ١٠ / ٤٥.

[٣٣٤] البحار: ١٢ / ٤٥.

[٣٣٥] اللهوف: ١٥٩، عنه البحار: ١٢ / ٤٥.

[٣٣٦] الارشاد: ٩٩ / ٢، عنه البحار: ١٠ / ٤٥.

[٣٣٧] الارشاد: ٩٩ / ٢، عنه البحار: ١١ / ٤٥.

[٣٣٨] اللهوف: ١٦٠.

[٣٣٩] الارشاد: ٩٩ / ٢ و ١٠٠، عنه البحار: ١١ / ٤٥.

[٣٤٠] مثير الأحران: ٦٠، ٥٩، عنه البحار: ١٥ / ٤٥.

[٣٤١] الدمعة الساكية: ٢٩٣ / ٤.

[٣٤٢] الهيل - بالتحريك - مصدر قولك: هبلته امه أى: شكلته، (قاله المجلسى رحمه الله).

[٣٤٣] فى الارشاد و البحار: قاتلو أنفسكم.

[٣٤٤] فى الارشاد و البحار: عدوتم.

[٣٤٥] فى الارشاد: بكظمه، قال العلامة المجلسى رحمه الله: الكلكل: الصدر، و فى بعض النسخ: بكظمه، و هو بالتحريك: مخرج النفس، و هو أظهر.

[٣٤٦] فى الارشاد و البحار: و حلاتموه، و حلاه عن الماء: طرده و لم يدعه يشرب. (الصحيح: ٤٥ / ١).

[٣٤٧] الارشاد: ١٠٠ / ٢ و ١٠١.

[٣٤٨] الارشاد: ١٠١ / ٢ و ١٠٢، عنه البحار: ١٣ - ١١ / ٤٥.

[٣٤٩] البحار: ١٤، ١٣ / ٤٥.

[٣٥٠] البحار: ١٤ / ٤٥.

[٣٥١] بخبخ: هو كلمة يقال عند المدح والرضا بالشىء، و يكرر للمبالغة، و هى مبنية على السكون فان و صلت جررت ونونت، فقلت بخبخ، و ربما شددت، كذا نقل عن النهاية، «منه رحمه الله».

[٣٥٢] أمالى الصدوق: ٢٢٣ المجلس ٣٠.

[٣٥٣] و قيل: بل رثاه على بن الحسين عليهما السلام.

[٣٥٤] الارشاد: ١٠٤ / ٢، عنه البحار: ١٥، ١٤ / ٤٥.

- [٣٥٥] الأحزاب: ٢٣.
- [٣٥٦] حسر جمع حاسر: الذي لا مغفر عليه و لا درع.
- [٣٥٧] البحار: ١٦، ١٥ / ٤٥.
- [٣٥٨] البحار: ١٧، ١٦ / ٤٥.
- [٣٥٩] البحار: ١٨ / ٤٥.
- [٣٦٠] الأحزاب: ٢٣.
- [٣٦١] في البحار: لأنعمتك.
- [٣٦٢] البحار: ٢٠ - ١٨ / ٤٥، وفيه: خيول المسلمين.
- [٣٦٣] الارشاد: ١٠٣ / ٢.
- [٣٦٤] البحار: ٢٠، ١٩ / ٤٥، مع اختلاف يسير.
- [٣٦٥] الارشاد: ١٠٤ / ٢.
- [٣٦٦] البحار: ٢١ - ٢٠ / ٤٥.
- [٣٦٧] مثير الأحران: ٦٥، عنه البحار: ٢٢ / ٤٥.
- [٣٦٨] لم ترد في الدمعة الساكبة: و امى.
- [٣٦٩] في الدمعة الساكبة: نفوسنا.
- [٣٧٠]، و ان لم يذكر في الترجمة، «منه رحمه الله».
- [٣٧١] الدمعة الساكبه: ٣٠٢ / ٤.
- [٣٧٢] البحار: ٢٢ / ٤٥.
- [٣٧٣] في اللهوف و البحار: قرظة.
- [٣٧٤] اللهوف: ١٦٢ و ١٦٣، عنه البحار: ٢٢ / ٤٥.
- [٣٧٥] المعركة - بفتح الراء و تضم - موضع القتال، «منه رحمه الله».
- [٣٧٦] البحار: ٢٣، ٢٢ / ٤٥.
- [٣٧٧] في اللهوف و البحار: الشامى، و الظاهر أنه الصواب.
- [٣٧٨] المؤمن: ٣٣ - ٣٠.
- [٣٧٩] اللهوف: ١٦٤ و ١٦٥، عنه البحار: ٢٣ / ٤٥.
- [٣٨٠] البحار: ٢٤، ٢٣ / ٤٥.
- [٣٨١] البحار: ٢٤ / ٤٥.
- [٣٨٢] اللهوف: ١٦٥ و ١٦٧.
- [٣٨٣] مثير الأحران: ٦٣، عنه البحار: ٢٥ / ٤٥.
- [٣٨٤] أمالى الصدوق: ٢٢٥ المجلس ٣٠.
- [٣٨٥] البحار: ٤٥ / ٢٥ و ٢٦.
- [٣٨٦] أمالى الصدوق: ٢٢٤ المجلس ٣٠.
- [٣٨٧] كذا في الأصل و البحار، و الظاهر أنه: الكوفة.

- [٣٨٨] البحار: ٢٦ / ٤٥ و ٢٧.
- [٣٨٩] الدمعة الساكبة: ٣٠٧ / ٤.
- [٣٩٠] في البحار: ديني على دين حسين و على عليهما السلام.
- [٣٩١] البحار: ٢٨، ٢٧ / ٤٥.
- [٣٩٢] الدمعة الساكبة: ٣٠٨ / ٤.
- [٣٩٣] البحار: ٢٨ / ٤٥.
- [٣٩٤] أرضخ فلانا: راماه بالحجارة، «منه رحمه الله».
- [٣٩٥] الطرد: الاربعاد، «منه رحمه الله».
- [٣٩٦] البحار: ٢٩، ٢٨ / ٤٥.
- [٣٩٧] البحار: ٣٠، ٢٩ / ٤٥.
- [٣٩٨] الغيل: الأجمة موضع الأسد.
- [٣٩٩] في البحار: أبا الشعشاء.
- [٤٠٠] مثير الأحزان: ٤١، ٥٧، عنه البحار: ٣١، ٣٠ / ٤٥.
- [٤٠١] مثير الأحزان: ٤٦، عنه البحار: ٣١ / ٤٥.
- [٤٠٢] الأحزاب: ٢٣.
- [٤٠٣] آل عمران: ١٦٩.
- [٤٠٤] البحار: ٣١ / ٤٥.
- [٤٠٥] البحار: ٣٢ / ٤٥.
- [٤٠٦] الارشاد: ١٠٧ / ٣، عنه البحار: ٤٤ / ٤٥.
- [٤٠٧] في البحار: الأزدي.
- [٤٠٨] اياس: الظاهر أنه ككتاب، قال في «القاموس»: اياس - ككتاب - : سبعة عشر صحابيا و محدثون، «منه رحمه الله».
- [٤٠٩] مقاتل الطالبين: ٩٧ و ٩٨، عنه البحار: ٣٢ / ٤.
- [٤١٠] البر - بالفتح - الصادق، و الكثير البر، «منه رحمه الله».
- [٤١١] البحار: ٣٣، ٣٢ / ٤٥.
- [٤١٢] البحار: ٣٣ / ٤٥.
- [٤١٣] البحار: ٣٣ / ٤٥.
- [٤١٤] الحره - بالفتح و التشديد -: أرض ذات حجار سود، و منه حره المدينة، و الجمع: حرار، مثل كلبه و كلاب، و يوم الحره معروف و هو يوم قاتل عسكر يزيد بن معاوية لعنهما الله أهل المدينة، و نهبهم، و كان المتأمر عليهم مسلم بن عقبه، و عقبيها هلك يزيد لعنه الله، قتل فيه خلق كثير من المهاجرين و الأنصار، و كان ذلك في الحجة من سنه ثلاث و ستين من الهجرة، «منه رحمه الله».
- [٤١٥]، والظاهر: ابن، بالرفع، «منه رحمه الله».
- [٤١٦] مقاتل الطالبين: ٩٨، عنه البحار: ٣٣ / ٤٥، و ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار.
- [٤١٧] عميان - بضم العين -: أعمى، كأحمر حمران، «منه رحمه الله».
- [٤١٨] البحار: ٣٤ / ٤٥.

- [٤١٩] مقاتل الطالبين: ٩٥، عنه البحار: ٣٤ / ٤٥.
- [٤٢٠] المنتخب: ٣٦٥.
- [٤٢١] الدمعة الساكبة: ٣١٥ / ٤.
- [٤٢٢] الحلم - بالضم - و الاحتلام: الجماع فى النوم، و الاسم الحلم بالضميتين، «منه رحمه الله».
- [٤٢٣] البحار: ٣٤ / ٤٥.
- [٤٢٤] المنتخب: ٣٦٦.
- [٤٢٥] البحار: ٣٥، ٣٤ / ٤٥.
- [٤٢٦] المنتخب: ٣٦٦.
- [٤٢٧] فى البحار: يكفيه.
- [٤٢٨] البحار: ٣٥ / ٤٥.
- [٤٢٩] المنتخب: ٣٦٦.
- [٤٣٠] النقض: الطائر اذا هوى فى طيرانه، «منه رحمه الله».
- [٤٣١] لم ترد فى البحار.
- [٤٣٢] البحار: ٣٦، ٣٥ / ٤٥.
- [٤٣٣] فى الدمعة الساكبة: لوقعه.
- [٤٣٤] الدمعة الساكبة: ٣١٨ / ٤.
- [٤٣٥] فى البحار: ثبيت الحضرمى.
- [٤٣٦] البحار: ٣٦ / ٤٥.
- [٤٣٧] فى البحار: زحر، و كذا ما بعده.
- [٤٣٨] البحار: ٣٧، ٣٦ / ٤٥.
- [٤٣٩] البحار: ٣٨، ٣٦ / ٤٥.
- [٤٤٠] فى البحار: ذوالفعال.
- [٤٤١] البحار: ٣٧ / ٤٥.
- [٤٤٢] البحار، ٣٨ / ٤٥.
- [٤٤٣] فى البحار: ذوالفعال.
- [٤٤٤] البحار: ٣٨ / ٤٥، مع اختلاف يسير.
- [٤٤٥] فى البحار: يوم المذار، و المذار - كسحاب -: بلد بين واسط و البصرة، (هامش البحار).
- [٤٤٦] البحار: ٣٩ / ٤٥، مع اختلاف يسير.
- [٤٤٧] ما بين المعقوفتين لم ترد فى البحار.
- [٤٤٨] البحار: ٤٠ / ٤٥.
- [٤٤٩] البحار: ٤٥ / ٤٠ و ٤١.
- [٤٥٠] البحار: ٤٢، ٤١ / ٤٥، مع اختلاف فى الألفاظ.
- [٤٥١] الدمعة الساكبة: ٣٢٤ / ٤.

- [٤٥٢] المنتخب: ٤٣١ و ٤٣٢.
- [٤٥٣] مقاتل الطالبين: ٩٦، عنه البحار: ٤٥ / ٤٥.
- [٤٥٤] الدمعة الساكبة: ٤ / ٣٢٨ و ٣٢٩.
- [٤٥٥] الدمعة الساكبة: ٤ / ٣٢٩.
- [٤٥٦] البحار: ٤٢ / ٤٥.
- [٤٥٧] في الدمعة الساكبة و البحار: سبابته.
- [٤٥٨] آل عمران: ٣٤، ٣٣.
- [٤٥٩] الدمعة الساكبة: ٤ / ٣٢٩، البحار: ٤٣ / ٤٥.
- [٤٦٠] البحار: ٤٣ / ٤٥.
- [٤٦١] البحار: ٤٤، ٤٣ / ٤٥.
- [٤٦٢] الارشاد: ١٠٦ / ٢.
- [٤٦٣] البحار: ٤٥ / ٤٥.
- [٤٦٤] البحار: ٤٤ / ٤٥.
- [٤٦٥] البحار: ٤٤ / ٤٥، (نحوه).
- [٤٦٦] الدمعة الساكبة: ٤ / ٣٣١ و ٣٣٢.
- [٤٦٧] البحار: ٤٤ / ٤٥.
- [٤٦٨] الدمعة الساكبة: ٤ / ٣٣٢.
- [٤٦٩] البحار: ٤٥ / ٤٥ و ٤٦، مع اختلاف يسير.
- [٤٧٠] في الدمعة الساكبة: أن يقل.
- [٤٧١] الدمعة الساكبة: ٣٣٤ / ٤، البحار: ٤٦، ٤٥ / ٤٥ (نحوه).
- [٤٧٢] اللهوف: ١٦٨، البحار: ٤٦ / ٤٥.
- [٤٧٣] الارشاد: ١٠٨ / ٢.
- [٤٧٤] البحار: ٤٦ / ٤٥.
- [٤٧٥] البحار: ٤٦ / ٤٥، (نحوه).
- [٤٧٦] اللهوف: ١٦٩، عنه البحار: ٤٦ / ٤٥.
- [٤٧٧] تظلم الزهراء عليها السلام: ٢٠٣.
- [٤٧٨] البحار: ٤٦ / ٤٥.
- [٤٧٩] الارشاد: ١٠٨ / ٢.
- [٤٨٠] البحار: ٤٧ / ٤٥.
- [٤٨١] الاحتجاج: ٢٥ / ٢، عنه البحار: ٤٩ / ٤٥.
- [٤٨٢] المنتخب: ٤٤٠، البحار: ٤٧ / ٤٥.
- [٤٨٣] الحمام - ككتاب - قضاء الموت، «منه رحمه الله».
- [٤٨٤] جثمان، جثمان كلاهما بالضم بمعنى الجسم، «منه رحمه الله».

- [٤٨٥] المنتخب: ٤٣٩، ٤٣٨.
- [٤٨٦] المنتخب: ٤٢٣.
- [٤٨٧] المنتخب: ٤٣٩.
- [٤٨٨] جلاء العيون: ٥٧٥.
- [٤٨٩] في الكافي و البحار: يا زياد.
- [٤٩٠] الكافي: ٣٠٣ / ١ ح ١، البحار: ١٨ / ٤٦ ح ٥.
- [٤٩١] قدم - كعب - : ضد الحدوث، «منه رحمه الله».
- [٤٩٢] في البحار: الثقلين.
- [٤٩٣] في البحار: ساروا.
- [٤٩٤] كف البيت يكف و كفاء... قطر، «منه رحمه الله».
- [٤٩٥] خيرة - بكسر الخاء، و الياء و الراء المفتوحين -: المختار، المنتخب، «منه رحمه الله».
- [٤٩٦] في البحار: و ابن.
- [٤٩٧] في البحار: مضى.
- [٤٩٨] ما بين المعقوفتين لم ترد في البحار.
- [٤٩٩] البحار: ٤٩ - ٤٧ / ٤٥.
- [٥٠٠] أمالي الصدوق: ٧٣٧ ح ١٠٠٥، و فيه: فلم يؤذن.
- [٥٠١] المنتخب: ٤٥٠.
- [٥٠٢] الدمعة الساكية: ٤ / ٣٤٠ و ٣٤١.
- [٥٠٣] نشف - كنصر -: ذهب و هلك، «منه رحمه الله».
- [٥٠٤] لم ترد في المنتخب.
- [٥٠٥] المنتخب: ٤٣٩.
- [٥٠٦] البحار: ٤٩ / ٤٥.
- [٥٠٧] اللهوف: ١٧٠.
- [٥٠٨] البحار: ٤٩ / ٤٥، مع اختلاف يسير.
- [٥٠٩] في المصدر و البحار: مكثورا، و المكثور: المغلوب: و هو الذي تكاثر عليه الناس فقهره.
- [٥١٠] اللهوف: ١٧٠ و ١٧١، البحار: ٥٠ / ٤٥.
- [٥١١] نقل عنه في الدمعة الساكية: ٣٤٢ / ٤.
- [٥١٢] البحار: ٥٠ / ٤٥.
- [٥١٣] المنتخب: ٤٥٠، مع اختلاف يسير.
- [٥١٤] البحار: ٥١، ٥٠ / ٤٥.
- [٥١٥] في البحار: اذ كنتم أعرابا.
- [٥١٦] في البحار: عتانكم.
- [٥١٧] في البحار: أحلوه.

- [٥١٨] البحار: ٤٥ / ٥١.
- [٥١٩] الدمعة الساكبة: ٣٤٤ / ٤.
- [٥٢٠] البحار: ٤٥ / ٥١، مع اختلاف يسير.
- [٥٢١] فخذ - ككتف - ما بين الساقين، «منه رحمه الله».
- [٥٢٢] في الدمعة الساكبة: و أنت حى.
- [٥٢٣] الدمعة الساكبة: ٣٤٤ / ٤ و ٣٤٥.
- [٥٢٤] يقن الأمر - كفرح - يقينا...: علمه و تحققه، «منه رحمه الله».
- [٥٢٥] في الدمعة الساكبة: فلصقت به.
- [٥٢٦] هنيئة: بضم الهاء و فتح النون و تشديد الياء المثناة التحتانية، «منه رحمه الله».
- [٥٢٧] الدمعة الساكبة: ٣٤٥ / ٤ و ٣٤٦.
- [٥٢٨] الدمعة الساكبة: ٣٥١ / ٤.
- [٥٢٩] النطع - بالكسر و الفتح و بالتحريك، و كعنب - بساط من الأيدم، «منه رحمه الله».
- [٥٣٠] الدمعة الساكبة: ٣٥١ / ٤ و ٣٥٢.
- [٥٣١] جلاء العيون: ٥٧٦.
- [٥٣٢] بعجه - كمنعه - شقه، «منه رحمه الله».
- [٥٣٣] البحار: ٥٢ - ٤٥ / ٥١.
- [٥٣٤] عين الحياة: ٥٢٧.
- [٥٣٥] فى البحار: وضع.
- [٥٣٦] البحار: ٥٣، ٥٢ / ٤٥.
- [٥٣٧] فى الارشاد: يا امته! و فى البحار: يا امه!.
- [٥٣٨] فى الارشاد و البحار: الخير.
- [٥٣٩] الارشاد: ١١٠ / ٢، اللهوف: ١٧٣؛ عنهما البحار: ٤٥ / ٥٣ و ٥٤.
- [٥٤٠] المنتخب: ٤٣٩.
- [٥٤١] الارشاد: ١١٠ / ٢ و ١١١.
- [٥٤٢] فى البحار: اليسر.
- [٥٤٣] السلب - بالتحريك - ما يسلب، جمع: أسلاب، «منه رحمه الله».
- [٥٤٤] البحار: ٥٣ / ٤٥.
- [٥٤٥] فى البحار: الحصين بن تميم.
- [٥٤٦] البحار: ٥٥ / ٤٥.
- [٥٤٧] الدمعة الساكبة: ٣٤٩ / ٤ و البحار: ٥٥ / ٤٥ (نحوه).
- [٥٤٨] أثخن - مبنيا للمفعول - أثختته الجراحة أى: أثقلته، «منه رحمه الله».
- [٥٤٩] البحر: ٥٥ / ٤٥.
- [٥٥٠] اللهوف: ١٧٥، البحار: ٥٤ / ٤٥.

- [٥٥١] البحار: ٥٥ / ٤٥.
- [٥٥٢] الارشاد: ١١٢ / ٢.
- [٥٥٣] اللهوف: ١٧٥ و ١٧٦، البحار: ٥٥ - ٥٤ / ٤٥ مع اختلاف.
- [٥٥٤] ليس في المصدر.
- [٥٥٥] مقتل الحسين عليه السلام: ١٤١.
- [٥٥٦] البحار: ٥٦ - ٥ / ٤٥.
- [٥٥٧] مقتل الحسين عليه السلام: ١٤٣ - ١٤٢.
- [٥٥٨] أمالي الصدوق: ٢٢٦ المجلس ٣٠.
- [٥٥٩] اللخوف: ١٧٦ و ١٧٧، الدمعة الساكية: ٤ / ٣٥٦ و ٣٥٧.
- [٥٦٠] المنتخب: ٤٥٢ - ٤٥١.
- [٥٦١] في المصدر: مغرم.
- [٥٦٢] مقتل الحسين عليه السلام: ١٤٧ - ١٤٦، البحار: ٥٦ / ٤٥ (نحوه).
- [٥٦٣] في المصدر: أقتل.
- [٥٦٤] في المصدر: أقتل.
- [٥٦٥] المنتخب: ٤٥٢.
- [٥٦٦] مقتل الحسين عليه السلام: ١٤٧.
- [٥٦٧] في البحار: النسوي.
- [٥٦٨] قال العلامة المجلسي رحمه الله: «أنها هي» أي القيامة.
- [٥٦٩] البحار: ٢١٦ / ٤٥ ذ ح ٣٩.
- [٥٧٠] في البحار: أبجر.
- [٥٧١] اللهوف: ١٨٠ - ١٧٨، البحار: ٤٥ / ٥٧ و ٥٨، مع اختلاف يسير في الألفاظ.
- [٥٧٢] كدمه، يكدمه: عضه بأدنى فمه، «منه رحمه الله».
- [٥٧٣] خبطه، يخبطه: ضربه شديداً، «منه رحمه الله».
- [٥٧٤] جلى الهم عنه: أذهب، الهم: الحزن، جمع: الهموم، «منه رحمه الله».
- [٥٧٥] اخترم فلان عنا: مات، و اخترمته المنية: أخذته، «منه رحمه الله».
- [٥٧٦] راجع! مقتل الحسين عليه السلام: ١٥١.
- [٥٧٧] لا حظ! المنتخب: ٤٥٣ - ٤٥٢، و أورد نحوه في مقتل الحسين عليه السلام: ١٥٢ - ١٤٩.
- [٥٧٨] البحار: ٦٠ / ٤٥.
- [٥٧٩] الملحفة - بالسكر - اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد وغيره «منه رحمه الله».
- [٥٨٠] في اللهوف: يا لثارات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و في البحار: يا لثارات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
- [٥٨١] اللهوف: ١٨٠، البحار: ٥٨ / ٤٥ مع اختلاف يسير.
- [٥٨٢] في المصدر: الغاغة أي: الكثير المختلط من الناس.
- [٥٨٣] أمالي الصدوق: ٢٢٨ ح ٢٤١.

[٥٨٤] ورس - كفلس - قال في «مجمع البحرين»: في الحديث: و حلية ملحفة ورس، و فيه أيضا: ملحفة مورسة، الورس: صبغ يتخذ من الحمرة الوجه، و هو نبات كالسمسم، «منه رحمه الله».

[٥٨٥] الحلى - بضم الحاء و تشديد الياء - جمع حلى - بفتح الحاء و خفة الياء -: اسم لكل ما يتزين به من الذهب و الفضة، «منه رحمه الله».

[٥٨٦] البحار: ٤٥ / ٦٠.

[٥٨٧] مقتل الحسين عليه السلام: ١٥٥ - ١٥٤.

[٥٨٨] الارشاد: ٢ / ١١٢ و ١١٣، عنه البحار: ٤٥ / ٦١ مع اختلاف يسير.

[٥٨٩] لم أعر عليه في المنتخب، و أورد العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: ٤٥ / ٦٠ و ٦١ (نحوه).

[٥٩٠] البحار: ٣٠٩ / ٤٥.

[٥٩١] اللهوف: ١٨٢ و ١٨٣.

[٥٩٢] أى: الأصم الذى تعطلت آلات سمعه.

[٥٩٣] المنتخب: ١٠٧ - ١٠٥، البحار: ١٩٣ - ١٩١ / ٤٥ مع اختلاف يسير، العوالم: ٤٩٣ / ١٧ ح ١٠، و ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار.

[٥٩٤] فى المصدر: فقطعت.

[٥٩٥] و فيه: فى أسر.

[٥٩٦] اللهوف: ١٩٠، عنه البحار: ١٠٧ / ٤٥، مثير الأحزان: ٨٤.

[٥٩٧] اللهوف: ١٩٠، البحار: ٤٥ / ٦٢ (نحوه).

[٥٩٨] البحار: ١٢٥ / ٤٥، العوالم: ٣٦٨ / ١٧، مثير الأحزان: ٨٥ مع اختلاف يسير، المناقب: ٢١٧ / ٣.

[٥٩٩] عنان السماء - بالكسر - ما بدالك منها اذا نظرتها، «منه رحمه الله».

[٦٠٠] فى الدمعة الساكبة: وعش فى البيت نسور.

[٦٠١] الدمعة الساكبة: ٤ / ٣٨٤ و ٣٨٥.

[٦٠٢] ليس فى المصدر.

[٦٠٣] فى المصدر: من جسد الحسين عليه السلام.

[٦٠٤] فى المصدر: رجل اليه.

[٦٠٥] ليس فى المصدر.

[٦٠٦] ليس فى المصدر.

[٦٠٧] ليس فى المصدر.

[٦٠٨] مقتل الحسين عليه السلام: ١٥٧.

[٦٠٩] الأنوار النعمانية: ٢٥٤ - ٢٥٣ / ٣.

[٦١٠] القطع - بالكسر -: ظلمة آخر الليل، أو القطعة منه، «منه رحمه الله».

[٦١١] فى البحار: و اتكيت.

[٦١٢] من البحار.

[٦١٣] من البحار.

- [٦١٤] من البحار.
- [٦١٥] من البحار.
- [٦١٦] فى البحار: كى لا.
- [٦١٧] المنتخب: ٩٢ - ٩٠، البحار: ٣١٩ - ٣١٦ / ٤٥.
- [٦١٨] الارشاد ١١٤ / ٢.
- [٦١٩] البحار: ٦٢ / ٤٥.
- [٦٢٠] فى الدمعة الساكبة: انكشفوا.
- [٦٢١] الدمعة الساكبة: ١٤ - ١١ / ٥.
- [٦٢٢] فى تظلم الزهراء عليها السلام: أسارى.
- [٦٢٣] تظلم الزهراء عليها السلام: ٢٢٥.
- [٦٢٤] اللهوف: ١٨٠ و ١٨١، عنه البحار: ٥٩ - ٥٨ / ٤٥.
- [٦٢٥] المنتخب: ٤٥٧ - ٤٥٦.
- [٦٢٦] المنتخب: ٤٥٧ - ٤٥٦.
- [٦٢٧] اللهوف: ١٨١، عنه البحار: ٥٩ / ٤٥.
- [٦٢٨] الدمعة الساكبة: ٤ / ٣٧٤ و ٣٧٥.
- [٦٢٩] الدمعة الساكبة: ٣٧٥ / ٤.
- [٦٣٠] جمع ملاءة، أى: الرىضة ذات لفقين.
- [٦٣١] جمع ازار.
- [٦٣٢] جمع مقنع: ما تقنع به المرأة رأسها.
- [٦٣٣] اللهوف: ١٩١ - ١٩٠، عنه البحار: ١٠٨ / ٤٥، مع اختلاف يسير.
- [٦٣٤] حذام، خ ل، و فى كتاب «الاحتجاج» عن حذام، و كتب فوق الحذام، حذلم، خ ل «منه رحمه الله» و الظاهر أن الصواب: حذيم، كما فى الاحتجاج و البحار، وعده الشيخ رحمه الله فى رجاله: (٨٨) من أصحاب الامام السجاد عليه السلام.
- [٦٣٥] الختل: الخداع.
- [٦٣٦] البغض بغير حق.
- [٦٣٧] الدمنة: المزبلة.
- [٦٣٨] الشنار - بالفتح - أقبح العيب و العار، «منه رحمه الله».
- [٦٣٩] رخصه: غسله، «منه رحمه الله».
- [٦٤٠] فى المصدر و البحار: قدمت لكم أنفسكم.
- [٦٤١] فراه: شقه، «منه رحمه الله».
- [٦٤٢] من المصدر و البحار.
- [٦٤٣] طلاع الأرض: ملءها.
- [٦٤٤] من المصدر.
- [٦٤٥] مكرمة - بالضم -: واحدة المكارم، و يحتمل أن يكون بصيغه اسم المفعول، أى: ذرية و أولاد مكرمة، «منه رحمه الله».

- [٦٤٦] فى المصدر و البحار: ذاك.
- [٦٤٧] فى المصدر و البحار: كهولهم... و شبابهم. - و نسلهم نسل كريم، و فضلهم.
- [٦٤٨] الاحتجاج: ٣١ - ٢٩ / ٢، عنه البحار: ١٦٤ - ١٦٢ / ٤٥، مع اختلاف يسير.
- [٦٤٩] فى البحار: العريكة.
- [٦٥٠] الخيلاء - بالضم و الكسر -: الكبر، «منه رحمه الله».
- [٦٥١] ليس فى المصدر و البحار.
- [٦٥٢] الجذل: الفرح.
- [٦٥٣] الحديد: ٢٢ و ٢٣.
- [٦٥٤] نعمات - ككلمات - جمع نعمة - بالكسر و الفتح: و هى المكانات بالعقوبة، «منه رحمه الله».
- [٦٥٥] فى المصدر و البحار: نحن.
- [٦٥٦] نطحه: أصابه بقرنه، «منه رحمه الله».
- [٦٥٧] الكثكت - كجعفر و زبرج -: التراب... «منه رحمه الله».
- [٦٥٨] الأثلب، و يكسر: التراب و الحجارة، «منه رحمه الله».
- [٦٥٩] الدعامص - جمع دعموص -: و هو دويبة صغيرة تكون فى مستنقع الماء، و البيت للأعشى.
- [٦٦٠] الجمعة: ٤.
- [٦٦١] النور: ٤٠.
- [٦٦٢] الاحتجاج: ٢٩ - ٢٧ / ٢، البحار: ١١٢ - ١١٠ / ٤٥، مع اختلاف يسير.
- [٦٦٣] فى المصدر: و نكبتموه.
- [٦٦٤] فى المصدر: نهبتموها.
- [٦٦٥] فى المصدر: الغالبون.
- [٦٦٦] فى البحار: ذائبا.
- [٦٦٧] فى المصدر: و النحيب.
- [٦٦٨] خمش وجهه: خدشه، و لطمه و ضربه، و قطع عضوا منه، «منه رحمه الله».
- [٦٦٩] فى المصدر: و لطن خدودهن.
- [٦٧٠] لم ترد فى البحار: و نتفوا لحاهم.
- [٦٧١] اللهوف: ١٩٨ و ١٩٩، عنه البحار: ١١٢ / ٤٥.
- [٦٧٢] فى المصدر و البحار: حذيم بن شريك الأسدى.
- [٦٧٣] من البحار.
- [٦٧٤] فى المصدر و البحار: ثم قاتلتموه و خذلتموه.
- [٦٧٥] فى البحار: لناخذن يزيد و نبرأ.
- [٦٧٦] لم ترد فى البحار: الى منى.
- [٦٧٧] الاحتجاج: ٢ / ٣١ و ٣٢.
- [٦٧٨] الدمعة الساكبة: ٥ / ٤٣ و ٤٤.

- [٦٧٩] السبايا - بالفتح - جمع سبي بمعنى الأسير، «منه رحمه الله».
- [٦٨٠] في المصدر و البحار: تسبونا.
- [٦٨١] كمد - كفلس و بالتحريك -: شدة الحزن، «منه رحمه الله»، و في البحار: حزنا.
- [٦٨٢] السبج: الخرز الأسود، فارسي معرب، «منه رحمه الله».
- [٦٨٣] الانتصال: خروج اللحية من الخضاب.
- [٦٨٤] اليتيم - بالضم -: الانفراد، و فقدان الأب، و يحرك، «منه رحمه الله».
- [٦٨٥] في البحار: يغيض.
- [٦٨٦] المنتخب: ٤٦٥ - ٤٦٣، البحار: ١١٥ - ١١٤ / ٤٥، مع اختلاف يسير.
- [٦٨٧] الجهة - بالكسر و الضم -: الناحية، كالوجه و الوجهة، جمع: جهات، «منه رحمه الله».
- [٦٨٨] في الدمعة الساكبة: مغيرة.
- [٦٨٩] في الدمعة الساكبة: المزكى.
- [٦٩٠] في الدمعة الساكبة: ينصدع.
- [٦٩١] في الدمعة الساكبة: ٤٧ - ٤٥ / ٥.
- [٦٩٢] الكهف: ٩.
- [٦٩٣] في الدمعة الساكبة: ٤٧ / ٥ و ٤٨.
- [٦٩٤] في المصدر: فوضع.
- [٦٩٥] الارشاد: ١١٤ / ٢.
- [٦٩٦] لثم فاها: قبلها، «منه رحمه الله».
- [٦٩٧] عنه البحار: ١٥٤ / ٤٥.
- [٦٩٨] خرف - ككتف -: فسد عقد، «منه رحمه الله».
- [٦٩٩] الارشاد: ١١٥ - ١١٤ / ٢، عنه البحار: ١١٦ / ٤٥.
- [٧٠٠] في الدمعة الساكبة: فبعدا.
- [٧٠١] في الدمعة الساكبة: وديعة.
- [٧٠٢] في الدمعة الساكبة: ٤٩ / ٥ و ٥٠، البحار: ١١٧ / ٤٥ و ١١٨ (نحوه).
- [٧٠٣] من المصدر.
- [٧٠٤] في المصدر: خطابها.
- [٧٠٥] في المصدر: و أبدت، و في بعض نسخة: و أبرزت.
- [٧٠٦] الزمر: ٤٢.
- [٧٠٧] الارشاد: ١١٦ - ١١٥ / ٢.
- [٧٠٨] البحار: ١١٨ - ١١٧ / ٤٥.
- [٧٠٩] الارشاد: ١١٦ / ٢، البحار: ١١٨ - ١١٧ / ٤٥.
- [٧١٠] المنتخب: ٤٦٦.
- [٧١١] الشعراء: ٢٢٧.

- [٧١٢] مقتل الحسين عليه السلام: ١٦٩ - ١٦٨.
- [٧١٣] أمالي الصدوق: ٢٢٩ ح ٢٤٢، عنه البحار: ١٥٤ / ٤٥.
- [٧١٤] اللهوف: ٢٠٢ و ٢٠٣.
- [٧١٥] الكهف: ٩.
- [٧١٦] الارشاد: ١١٧ / ٢، عنه البحار: ١٢١ / ٤٥.
- [٧١٧] النغمه - بالفتح -: الكلام الخفى: «منه رحمه الله».
- [٧١٨] الكهف: ١٣.
- [٧١٩] الشعراء: ٢٢٧.
- [٧٢٠] الفسحة: الوسعة، «منه رحمه الله».
- [٧٢١] اللهوف: ٢٠٧ - ٢٠٣، عنه البار: ١٢١ - ١١٩ / ٤٥.
- [٧٢٢] المنتخب: ٣٢٤ - ٣٢٣ و ما بين المعقوفتين من المصدر.
- [٧٢٣] الطيب - بالكسر -: الأفضل من كل شيء، «منه رحمه الله».
- [٧٢٤] خيزران - بضم الرازي -: شجر هندي، «منه رحمه الله».
- [٧٢٥] عنه البار: ١٠٥ - ١٠٠ / ٤٥.
- [٧٢٦] فى البحار: السرختكى.
- [٧٢٧] الظاهر أنه من أحفاد جعفر الطيار.
- [٧٢٨] البحار: ١٠٧ - ١٠٥ / ٤٥، مع اختلاف يسير.
- [٧٢٩] كذا فى نسخة الحديث، و الظاهر أنه تخاوضا، بالواو، «منه رحمه الله».
- [٧٣٠] المنتخب: ٣٧٦ - ٣٧٢.
- [٧٣١] الارشاد: ١١٨ / ٢.
- [٧٣٢] فى المصدر: مجفر.
- [٧٣٣] الارشاد: ١١٩ / ٢.
- [٧٣٤] المنتخب: ٤٦٦.
- [٧٣٥] الدمعة الساكية: ٥ / ٦٢ و ٦٣.
- [٧٣٦] فى المصدر: و السبايا قريبا منه.
- [٧٣٧] المنتخب: ٤٦٧، ٤٦٦.
- [٧٣٨] مقتل الحسين عليه السلام: ١٧٦، مع اختلاف يسير.
- [٧٣٩] تكرير - بفتح أوله -: بلد، «منه رحمه الله».
- [٧٤٠] فى المصدر: أن تلقانا، فان معنا رأس خارجى.
- [٧٤١] لنا: قال فى «القاموس»: اللين: قريد بين الموصل و نصيبين، «منه رحمه الله».
- [٧٤٢] كذا فى نسخة الحديث، و الظاهر أنه سقط كلمة... الا و تقضى، «منه رحمه الله».
- [٧٤٣] الأعلاج: جمع العلاج - بكسر العين -: و هو الرجل من الكفار، «منه رحمه الله».
- [٧٤٤] مقتل الحسين عليه السلام: ١٨٥ - ١٨٠، مع اختلاف.

- [٧٤٥] في البحار: تأمر.
- [٧٤٦] البحار: ٣٠٤ - ٣٠٣ / ٤٥.
- [٧٤٧] معرة: بلد بين حماة و حلب، و تضاف الى النعمان، «منه رحمه الله».
- [٧٤٨] شيزر - كحيدر -: بلد قرب حماة، «منه رحمه الله».
- [٧٤٩] في المصدر: آل مروان.
- [٧٥٠] في المصدر: حما.
- [٧٥١] في المصدر: الستور.
- [٧٥٢] في المصدر: أن يضربن.
- [٧٥٣] في المصدر: العيش.
- [٧٥٤] حمى الشىء، يحميه، حميا، و حماية - بالكسر -: منعه...، «منه رحمه الله».
- [٧٥٥] العازب: الكلاء البعيد، «منه رحمه الله».
- [٧٥٦] فكنتم مثل من ضلت مذاهبه، «منه رحمه الله».
- [٧٥٧] عنان السماء - بالكسر -: ما بدالك منها اذا نظرتها، «منه رحمه الله».
- [٧٥٨] ترحا - محركة -: الهم، و كفلس: الفقر، «منه رحمه الله».
- [٧٥٩] الشعراء: ٢٢٧.
- [٧٦٠] مقتل الحسين عليه السلام: ١٩٣ - ١٨٥، مع اختلاف.
- [٧٦١] رعبت كمنع: خاف، «منه رحمه الله».
- [٧٦٢] المنتخب: ٤٦٨، البحار: ٢٤٠ - ٢٣٩ / ٤٥ (نحوه).
- [٧٦٣] في مدينة المعاجز: فعقد يزيد.
- [٧٦٤] في مدينة المعاجز: و صاحب الدير حطهم.
- [٧٦٥] في مدينة المعاجز: و راحيل.
- [٧٦٦] في مدينة المعاجز: قائله.
- [٧٦٧] هكذا في النسخة، و لكن الظاهر أنه الزنانير، «منه رحمه الله».
- [٧٦٨] مدينة المعاجز: ١٢٦ / ٤ الحديث ١١٣٣.
- [٧٦٩] في المصدر: و بمشهد.
- [٧٧٠] في المصدر: فيهم.
- [٧٧١] المنتخب: ٤٦٩، مع اختلاف يسير، البحار: ٢٥٥ / ٤٥ (نحوه).
- [٧٧٢] اللهوف: ٢١٠، عنه البحار: ١٢٧ / ٤٥.
- [٧٧٣] البحار: ١٢٥ / ٤٥ و ١٢٦.
- [٧٧٤] نزت فلان دمه... اذا سال حتى يفرط، فهو منزوف و نزييف، «منه رحمه الله».
- [٧٧٥] الدمعة الساكبة: ٥ / ٧٥ و ٧٦.
- [٧٧٦] الاناس - بالضم -: لغة في ناس، انس و اناس: آدميان، «منه رحمه الله».
- [٧٧٧] الدمعة الساكبة: ٥ / ٧٦ و ٧٨.

[٧٧٨] الحرم - محرقة - حرم مكة، و هو حرم الله و حرم رسوله، «منه رحمه الله».

[٧٧٩] الحرم - بالضم - الأحرار، «منه رحمه الله».

[٧٨٠] تهامة - بالكسر - مكة شرفها الله تعالى، «منه رحمه الله».

[٧٨١] ميشوم؛ الصحيح أنه على وزن مقول من المشام، و لكن نسخ الحديث التي رأيتها بالياء بعد الميم، «منه رحمه الله»، و في المصدر: المشؤوم، و في البحار: الميشوم.

[٧٨٢] في المصدر: دينار.

[٧٨٣] في المصدر: دينار.

[٧٨٤] في المصدر و البحار: من الجارية، و في العوالم: من خازنه.

[٧٨٥] في المصدر و البحار: فنظروا في سكتها.

[٧٨٦] ابراهيم: ٤٢.

[٧٨٧] الشعراء: ٢٢٧.

[٧٨٨] القبة - بالضم و التشديد - البناء من شعر و نحوه، «منه رحمه الله».

[٧٨٩] في المصدر و البحار: بنارك.

[٧٩٠] الخرائج: ٥٨٢ - ٥٧٨ / ٢، البحار: ١٨٨ - ١٨٤ / ٤٥، و رواه البحراني رحمه الله في العوالم: ٣٩٨ / ١٧ ح ٢، و ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر.

[٧٩١] في المصدر: فقال له ولد الزنا.

[٧٩٢] وطاء - بكسر الواو - خلاف الغطاء، «منه رحمه الله».

[٧٩٣] في المصدر: ذي الدين.

[٧٩٤] في المصدر: فياليت امي لم تلدني و لم أكن يزيد يراني في البلاد أسير.

[٧٩٥] مقتل الحسين عليه السلام: ١٩٧ - ١٩٣، مع اختلاف يسير، مدينة المعاجز: ١١٠ - ١٠٨ / ٤ (نحوه).

[٧٩٦] قال العلامة المجلسي رحمه الله: واكفء: أي: كانت البغال باكاف أي: برذعة من غير سرج، و فرط سبق، و في الأمر قصر به و ضيعه و عليه في القول أسرف، و فرط القوم تقدمهم الى الورد لاصلاح الحوض، و الفرط - بضمين - الظلم و الاعتداء، و للأمر المجاوز فيه الحد و لعل فيه أيضا تصحيفا، (البحار: ١٥٤ / ٤٥ ذ ح ٢).

[٧٩٧] عنه البحار: ١٥٤ / ٤٥ ح ٢.

[٧٩٨] عنه البحار: ١٥٥ / ٤٥.

[٧٩٩] الشورى: ٣٣.

[٨٠٠] الأسراء: ٢٦.

[٨٠١] الأنفال: ٤١.

[٨٠٢] الأحزاب: ٣٣.

[٨٠٣] اللهوف: ٢١٣ - ٢١١، البحار: ١٢٩ / ٤٥.

[٨٠٤] أمالي الصدوق: ٢٣٠ ضمن ح ٢٤٢، عنه البحار: ١٥٥ / ٤٥.

[٨٠٥] الكهف: ٩.

[٨٠٦] الخرائج: ٥٧٧ / ٢ ح ١، عنه البحار: ١٨٨ / ٤٥ ح ٣٢.

- [٨٠٧] المنتخب: ٤٦٩.
- [٨٠٨] الوزر - محركة -: الجبل المنيع و كل معقل و الملجاء و المعتصم، «منه رحمه الله».
- [٨٠٩] الأكمة - محركة -: التل ... من حجارة واحدة، أو هي دون الجبال...، «منه رحمه الله».
- [٨١٠] عقبان: الظاهر أنه بالكسر، جمع عقاب بالضم، «منه رحمه الله».
- [٨١١] الرخم - محركة -: طائر معروف، «منه رحمه الله».
- [٨١٢] في الارشاد: هنيهة.
- [٨١٣] الارشاد: ٢ / ١١٨ و ١١٩، عنه البحار: ١٣٠ - ١٢٩ / ٤٥.
- [٨١٤] النيف - ككيس - و قد تخفف الزيادة أصله نيوف، يقال: عشرة و نيف، و كل ما زاد على العقد فينف الى أن يبلغ العقد الثاني، «منه رحمه الله».
- [٨١٥] مقتل الحسين عليه السلام: ١٩٩ - ١٩٧، مع اختلاف في الألفاظ.
- [٨١٦] في المصدر و البحار: عمرو الجرشي، و الجرشي: يحتمل أن يكون بالتحريك، قال في «القاموس»: الجرش - بالتحريك -: بلد بالاردن، «منه رحمه الله».
- [٨١٧] مثير الأحران: ٩٨، البحار: ١٣١ / ٤٥.
- [٨١٨] الارشاد: ١١٩ / ٢، و فيه: أم مجفر.
- [٨١٩] الوغل - كفلس -: الضعيف، الساقط، «منه رحمه الله».
- [٨٢٠] الارشاد: ٢ / ١١٩ و ١٢٠، البحار: ١٣١ - ١٣٠ / ٤٥ (نحوه).
- [٨٢١] النكت: أن تضرب في الأرض بقضيب، فيؤثر فيها، «منه رحمه الله».
- [٨٢٢] مقتل الحسين عليه السلام: ٢٠٢ - ٢٠٠، مع اختلاف يسير في الألفاظ.
- [٨٢٣] آل عمران: ٢٦.
- [٨٢٤] البحار: ١٣١ / ٤٥.
- [٨٢٥] آل عمران: ٢٦.
- [٨٢٦] مثل به مثلاً أي: نكل به، و الاسم المثلة - بالضم - و المثلة - بفتح الميم و ضم التاء -: العقوبة، و الجمع: المثلاث (صحاح) قوله تعالى: (قد خلت من قبلهم المثلاث)، «منه رحمه الله».
- [٨٢٧] القتل - بالضم، و بضميتين - جمع قتل لكثير القتل، «القاموس»، و يحتمل أن يكون فعلاً مبنياً للمفعول أو المعلوم، فعلى الأول فالمراد من الجيش الامام المظلوم صلوات الله عليه، و على الثاني جيش يزيد لعنه الله، «منه رحمه الله».
- [٨٢٨] في الدمعة الساكبة: و سكر.
- [٨٢٩] الدمعة الساكبة: ١٠٠ / ٥.
- [٨٣٠] عيون الأخبار: ٢٢ / ٢ ح ٥٠، عنه البحار: ١٧٦ / ٤٥.
- [٨٣١] وفد عليه يقد: قدم، «منه رحمه الله».
- [٨٣٢] في المصدر: و ربطونا.
- [٨٣٣] المنتخب: ٤٧٣.
- [٨٣٤] في الأنوار النعمانية: ٢٥٤ / ٣.
- [٨٣٥] في المصدر: مربطات.

- [٨٣٦] المنتخب: ٤٧٢ و ٤٧٣، مع اختلاف يسير.
- [٨٣٧] الطلقاء - بالضم و فتح اللام و المد -: هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة و أطلقهم و لم يسترقهم، واحدهم: طليق، «منه رحمه الله».
- [٨٣٨] مقتل الحسين عليه السلام: ٢٠٨، مع اختلاف يسير.
- [٨٣٩] الدمعة الساكبة: ١٠٣ / ٥ و ١٠٤.
- [٨٤٠] الثقل - محركة -: متاع المسافر و حشمه، «منه رحمه الله».
- [٨٤١] قوله تعالى: (مقرنين فى الأصفاد) هو من قرنت الشىء بالشىء وصلته و قرنت الاسارى فى الحبال...، و فيه أيضا: القرن - بفتحيتين -: الحبل، قال تعالى نقلا عنه: لا يقال للحبل حتى يقرن فيه، «منه رحمه الله».
- [٨٤٢] اللهوف: ٢١٣، البحار: ١٣٢ - ١٣١ / ٤٥.
- [٨٤٣] مثير الأحزان: ٩٩ - ٩٨، عنه البحار: ١٣٢ / ٤٥.
- [٨٤٤] الحديد: ٢٢.
- [٨٤٥] تفسير القمى: ٣٥٢ / ٢، البحار: ١٦٨ / ٤٥ ح ١٤.
- [٨٤٦] رشفه يرشفه، رشفا: مصه، «منه رحمه الله».
- [٨٤٧] اللهوف: ٢١٣ و ٢١٤، عنه البحار: ١٣٣ - ١٣٢ / ٤٥.
- [٨٤٨] الاسار - بالكسر -: القد، كانوا يشدون الأسير بالقد فسمى كل أخذ أسيرا، و ان لم يؤسر به، يقال: أسرت الرجل أسرا و اسارا، كذا فى «مجمع البحرين» (٧٤ / ١)، «منه رحمه الله».
- [٨٤٩] جاءت الابل قطارا - بالكسر - أى: مقطورة، «منه رحمه الله».
- [٨٥٠] قولهم: جاء فلان يضرب أسدرية و أصدرية أى: عطفيه و منكيه اذا جاء فارغا ليس بيده شىء و لم يفيض طلبته، و ربما قالوا: أزدريه بالزاء (صحاح) و الهمزة فيهن مفتوحة، و هذا المعنى لا- يناسب المقام، فرخ - بكسر الراء - كما فى قوله تعالى: (ان الله لا يحب الفرحين) «منه رحمه الله».
- [٨٥١] المذروان - بالكسر -: أطراف الألية... و من الرأس ناحيته، و جاء ينفض مذرويه: باغيا متهدرا «القاموس»، مرح - كفرح -: أشر و بطر و اختال و نشط و تبختر... قوله تعالى: (و لا تمش فى الأرض مرحا) «منه رحمه الله».
- [٨٥٢] ابراهيم: ٤٢.
- [٨٥٣] آل عمران: ١٧٨.
- [٨٥٤] شاء، شاءه... و شنانا: أبغضه، قوله تعالى: (شنان قوم) محرکه أى: بغضاء قوم، و سكون النون: بغض قوم...، «منه رحمه الله».
- [٨٥٥] أحسن الرجل...: أظهر العداوة.
- [٨٥٦] فى البحار: متحوب، و فلان يتحوب من كذا أى: يتأثم، و التحوب أيضا: التوجع و التخزن، (قاله الملعجسى رحمه الله).
- [٨٥٧] القرحة - هى بفتح القاف و سكون الراء واحدة القرح و القروح -: و هى حبة تخرج فى البدن «منه رحمه الله».
- [٨٥٨] الشافة: هى بالهمزة قرحة تخرج فى أسفل القدم فتقطع و تكوى فتذهب (مجمع البحرين)، قال فى «القاموس»: الشافة: قرحة تخرج فى أسفل القدم فتكوى فتذهب، و اذا قطعت مات صاحبها، «منه رحمه الله».
- [٨٥٩] فى البحار: ذمانا.
- [٨٦٠] الشعث - محرکه -: انتشار الأمر، «منه رحمه الله».
- [٨٦١] آل عمران: ١٧٠ - ١٦٩.

- [٨٦٢] الجبوب - بالفتح -: الأرض، أو وجهها، أو غليظها، أو التراب، «منه رحمه الله».
- [٨٦٣] في البحار: لتتخذنا.
- [٨٦٤] في البحار: و الانتجاب.
- [٨٦٥] الفند - بالتحريك -: الخطاء في القول و الرأي و الكذب، «منه رحمه الله».
- [٨٦٦] الاحتجاج: ٣٧ - ٣٥ / ٢، عنه البحار: ١٦٠ - ١٥٧ / ٤٥، مع اختلاف يسير في الألفاظ.
- [٨٦٧] اللحن: الخطاء في القرائه، «منه رحمه الله».
- [٨٦٨] آل عمران: ٢٦.
- [٨٦٩] آل عمران: ١٧٠ - ١٦٩.
- [٨٧٠] الخصومة: الجدل، خاصمة مخاصمة و خصومة... غلبة...، «منه رحمه الله».
- [٨٧١] المنتخب: ٤٧٩، مع اختلاف يسير.
- [٨٧٢] و يحتمل أن يكون التاء للخطاب ليزيد لعنه الله، «منه رحمه الله».
- [٨٧٣] مقتل الحسين عليه السلام: ٢٠٧ - ٢٠٦، مع اختلاف يسير في الألفاظ.
- [٨٧٤] الحديد: ٢٣ - ٢٢.
- [٨٧٥] قرت عينه تقر - بالكسر و الفتح - قره - و يضم - و قرورا: بردت و انقطع بكائها و رأت ما كانت متشوقه اليه، «منه رحمه الله».
- [٨٧٦] لسان ذرب أي: فصيح، و لسان ذرب أيضا أي: فاحش «منه رحمه الله».
- [٨٧٧] الحديد: ٢٢.
- [٨٧٨] الشورى: ٣٠.
- [٨٧٩] الارشاد: ١٢٠ / ٢، البحار: ١٣٥ / ٤٥.
- [٨٨٠] أمر علينا - مثلثة -: اذا ولي، و الاسم الامرة بالكسر، و قول الجوهري: مصدر؛ و هم «منه رحمه الله».
- [٨٨١] قوله: «أن يكون رأس أبي» فيما رأته من النسخ هكذا، فعلى هذا يمكن أن يتعلق ب «دعوت» بتقدير لام التعليل، أو يقدر فعل مع أدوات الاستفهام من: أيجوز؟ أو: أيقق؟ «منه رحمه الله».
- [٨٨٢] في المصدر: على هذه الصورة.
- [٨٨٣] الارشاد: ٢ / ١٢٠ و ١٢١.
- [٨٨٤] البحار: ١٣٦ - ١٣٥ / ٤٥.
- [٨٨٥] اللكع - كصرد -: اللثيم و العبد و الأحمق من لا يتجه لمنطق و لا غيره، «منه رحمه الله».
- [٨٨٦] المنتخب: ٤٧٢، البحار: ١٣٧ / ٤٥.
- [٨٨٧] اللهوف: ٢١٨ و ٢١٩، البحار: ١٣٧ / ٤٥.
- [٨٨٨] أعول: رفع صوته بالبكاء و الصياح، «منه رحمه الله».
- [٨٨٩] البحار: ١٤٣ - ١٤٢ / ٤٥.
- [٨٩٠] الجواز - بالكسر -: الشرطي... «منه رحمه الله».
- [٨٩١] شهق: ... تردد البكاء في صدره، «منه رحمه الله».
- [٨٩٢] دهش: ... تحره أو ذهب عقله...، «منه رحمه الله».
- [٨٩٣] البحار: ١٧٦ / ٤٥.

- [٨٩٤] الظاهر أنه عليه السلام تغير الاسلوب من قوله عليه السلام: «سمح سخى» الى آخر الفقرات، وكون أبوالسبطين بالرفع دليل عليه، «منه رحمه الله».
- [٨٩٥] البهلول - كسر سور - الضحاك و السيد الجامع لكل خير، «منه رحمه الله».
- [٨٩٦] عنان - لكتاب -:... اللجام، الجنان - بالفتح -: القلب الذى تمسك به الدابة، جمع أعنة و عنن، «منه رحمه الله».
- [٨٩٧] طحن البر كمنع، و طحنته: جعله دقيقا «منه رحمه الله».
- [٨٩٨] البحار: ١٣٩ - ١٣٧ / ٤٥، مع اختلاف يسير فى الألفاظ، و ما بين المعقوفتين من البحار.
- [٨٩٩] فى المصدر: أطفاله.
- [٩٠٠] فى المصدر: و اقربها.
- [٩٠١] فى المصدر: حرم.
- [٩٠٢] شمت - كفرح - شماتا و شماتة: فرخح بيلية العدو، «منه رحمه الله».
- [٩٠٣] فى المصدر: ويحك! أردت بصعوده زوال ملكي.
- [٩٠٤] مقتل الحسين عليه السلام: ٢١٨ - ٢١٣، مع اختلاف فى الألفاظ، و ما بين المعقوفتين من المصدر.
- [٩٠٥] فى البحار: تبركا بأبي.
- [٩٠٦] فى البحار: فأى دين دينكم؟.
- [٩٠٧] عمان - كغراب -: بلد باليمن، و لصرف، و كشداد: بلد بالشام، «منه رحمه الله».
- [٩٠٨] فى البحار: فأى دين دينكم؟.
- [٩٠٩] فى البحار: يقبلونها.
- [٩١٠] فضحه - كمنعه -: كشف مساويه، «منه رحمه الله».
- [٩١١] البحار: ١٤٢ - ١٤١ / ٤٥.
- [٩١٢] الدمعة الساكية: ١٣٣ - ١٣٠ / ٥.
- [٩١٣] البحار: ٤٥ / ١٤٣ و ١٧٥ (نحوه).
- [٩١٤] شطر بيت لأبى أخزم الطائى، و هو جد حاتم - أو جد جده - مات ابنه أخزم و ترك بنين، فوثبوا يوما على جدهم فأدموه فقال: ان بنى رملونى بالدم من يلق آساد الرجال يكلم و من يكن درء به يقوم شنشنة أعرفها من أخزم يعنى أن هؤلاء اشتهاوا أباهم فى العقوق، و الشنشنة: الطبيعة (هامش البحار).
- [٩١٥] اللهوف: ٢٢٣ و ٢٢٤، البحار: ١٤٣ / ٤٥.
- [٩١٦] فى المصدر: يؤديهن.
- [٩١٧] فى المصدر: يؤديهن.
- [٩١٨] الاحتجاج: ٢ / ٣٩ و ٤٠، البحار: ١٧٥ / ٤٥ (نحوه).
- [٩١٩] البحار: ١٧٥ / ٤٥ و ١٧٦.
- [٩٢٠]: يعود، «منه رحمه الله».
- [٩٢١] البحار: ٢٠٠ / ٤٥.
- [٩٢٢] البرنس - بالضم كبرنس -: قلنسوة طويلة كان العباد يلبسونها فى صدر الاسلام، «منه رحمه الله».
- [٩٢٣] العكازة: و زان التفاحة و رمانة: الغزة و هى رمح بين العصا و الرمح، فيها زج، «منه رحمه الله».

- [٩٢٤] الدمعة الساكبة: ٥ / ١٣٣ و ١٣٤.
- [٩٢٥] كذا في النسخة، و الصحيح: ادنى - بالياء - «منه رحمه الله».
- [٩٢٦] رحل - كمنع - : انتقل، «منه رحمه الله».
- [٩٢٧] البحار: ١٩٦ - ١٩٤ / ٤٥ (نحوه).
- [٩٢٨] المنتخب: ٤٨٢، البحار: ١٩٦ / ٤٥، مع اختلاف يسير.
- [٩٢٩] ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر.
- [٩٣٠] الحجر - كصرد - : جمع الحجرة: الغرفة، «منه رحمه الله».
- [٩٣١] المنتخب: ٤٨٢.
- [٩٣٢] الدمعة الساكبة: ٥ / ١٤١ و ١٤٢.
- [٩٣٣] الدمعة الساكبة: ٥ / ١٤٢.
- [٩٣٤] الهبل - كصرد - : صنم كان في الكعبة، «منه رحمه الله».
- [٩٣٥] في الدمعة الساكبة: شهزنان.
- [٩٣٦] خضع - كمنع - : توأصع... «منه رحمه الله».
- [٩٣٧] التعس - محركة - : الهلاك و العثار و السقوط و الشر و البعد و الانحاط...، «منه رحمه الله».
- [٩٣٨] جدله فانجدل و تجدل: صرعه على الجدالة كجدله، «منه رحمه الله».
- [٩٣٩] نقل عنه في الدمعة الساكبة: ١٤٥ - ١٤٢ / ٥، مع اختلاف يسير في الألفاظ.
- [٩٤٠] الشغل: ضد الفراغ... «منه رحمه الله».
- [٩٤١] النخع - محركة - : قبيلة باليمن «منه رحمه الله».
- [٩٤٢] نهض - كمنع - : قام، «منه رحمه الله».
- [٩٤٣] مقتل الحسين عليه السلام: ٢٢٠ - ١٢٨، مع اختلاف في الألفاظ.
- [٩٤٤] يحتمل أن يكون اللام جارة، «منه رحمه الله».
- [٩٤٥] اللهوف: ٢٢٤ و ٢٢٥، البحار: ١٤٤ / ٤٥.
- [٩٤٦] نقل عنه في الدمعة الساكبة: ٥ / ١٤٧ و ١٤٨.
- [٩٤٧] الأبريسم - بفتح السين و ضمها - : الحرير، معرب، «منه رحمه الله».
- [٩٤٨] في المنتخب: و أصلف.
- [٩٤٩] المنتخب: ٤٨٢ و ٤٨٣، انظر! البحار: ١٩٧ - ١٩٦ / ٤٥.
- [٩٥٠] الخصلة - بالفتح - : الخلة و الفضيلة، «منه رحمه الله».
- [٩٥١] أنه: أمر من الافعال بمعنى: أبلغ، «منه رحمه الله».
- [٩٥٢] تقدم اليه في كذا: أمره و أوصاه، «منه رحمه الله».
- [٩٥٣] الرفق - بالكسر - : ما استعين به و اللطف، رفق به و عليه مثلته، «منه رحمه الله».
- [٩٥٤] مقتل الحسين عليه السلام: ٢٣١، مع اختلاف و اختصار، البحار: ١٤٦ - ١٤٥ / ٤٥ (نحوه).
- [٩٥٥] الدملاج - بضم الدال و اللام و اسكان الميم كقنفذ - : شىء كالسوار تلبسه المرأة في عضدها، و الدملاج كعصفور مثله، «منه رحمه الله».

- [٩٥٦] الدمعة الساكبة: ١٥٥ / ٥، البحار: ١٤٦ / ٤٥ (نحوه).
- [٩٥٧] عرج: تعريجا: ميل، «منه رحمه الله».
- [٩٥٨] البحار: ١٤٦ / ٤٥، مع اختلاف يسير في الألفاظ.
- [٩٥٩] يقرح - كيمنع -: يجرح، «منه رحمه الله».
- [٩٦٠] الدمعة الساكبة: ١٦٢ / ٥ و ١٦٣.
- [٩٦١]، «منه رحمه الله».
- [٩٦٢] القنأة - بالفتح -: الرمح، «منه رحمه الله».
- [٩٦٣] المضاضة - بفتح الميم -: وجع المصيبة، «منه رحمه الله».
- [٩٦٤] في المصدر: المصائب الفاضعة، الكاظة الفادحة، و في البحار: المصائب الفاضعة، الكاظة الفادحة.
- [٩٦٥] في المصدر: من فوق عامل السنان.
- [٩٦٦] من المصدر و البحار.
- [٩٦٧] في المصدر و البحار: و أفظها.
- [٩٦٨] اللهوف: ٢٣٠ - ٢٢٦، عنه البحار: ١٤٩ - ١٤٧ / ٤٥.
- [٩٦٩] في الدمعة الساكبة: بالشر.
- [٩٧٠] الدمعة الساكبة: ١٦٥ - ١٦٢ / ٥.
- [٩٧١] المنتخب: ٤٨٦ - ٤٨٤، البحار: ١٩٨ - ١٩٧ / ٤٥.
- [٩٧٢] صراخ: الصوت أو شديدة، «منه رحمه الله».
- [٩٧٣] مقتل الحسين عليه السلام: ٢٢٤ و ٢٢٦، مع اختلاف في الألفاظ.
- [٩٧٤] عضادة الباب: خشبته من الجانبين، «منه رحمه الله».
- [٩٧٥] فتر يفتري، فتورا و فتارا: سكن بعد حدد، و لان بعد شدة، «منه رحمه الله».
- [٩٧٦] البحار: ١٩٨ / ٤٥.
- [٩٧٧] مقتل الحسين عليه السلام: ٢٢٧، مع اختصار.
- [٩٧٨] المناقب: ٣٦٠ / ٣، البحار: ٦٣ - ٦٢ / ٤٥.
- [٩٧٩] البحار: ٦٢ / ٤٥.
- [٩٨٠] المناقب: ٢٦٠ / ٣، البحار: ٦٣ / ٤٥.
- [٩٨١] مقاتل الطالبيين: ٦٢، البحار: ٦٣ / ٤٥.
- [٩٨٢] البحار: ٦٣ / ٤٥.
- [٩٨٣] من الارشاد.
- [٩٨٤] لم ترد في المصدر: معدية.
- [٩٨٥] الارشاد: ١٣٥ / ٢، عنه البحار: ٣٢٩ / ٤٥ ح ١، و فيهما: تيمية.
- [٩٨٦] المناقب: ٤٨ / ٤، البحار: ٣٣٠ / ٤٥ ح ٤.
- [٩٨٧] الدمعة الساكبة: ٢٣ / ٥ و ٢٤.
- [٩٨٨] الارشاد: ١٣٣ / ٢.

[٩٨٩] الارشاد: ٢ / ١٣٣ و ١٣٤.

[٩٩٠] المنتخب: ٢٨ و ٢٩.

[٩٩١] نسخة الحديث هكذا، ولكن الظاهر أنه سقط المعطوف عليه الضمير أى: فبى هو عليه السلام و من حوله، «منه رحمه الله».

[٩٩٢] البحار: ٢٨٢ / ٤٤ ح ١٦.

[٩٩٣] البلور - كتونور... -: جوهر معروف، «منه رحمه الله».

[٩٩٤] تظلم الزهراء عليها السلام: ٤٥.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكمم و أنفسكمم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١ / ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رحمه الله" - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه كم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأدق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت - عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى جامعه، و... - منها العدالة الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعىة و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع "پنج رمضان " و"مفترق" و"فائى"/ "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلميه الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً مترائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩